يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٠ آب ٢٠٠١ ■ ٢٠ جمادى الاولى ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 10.8.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 75/58 ■ ٦٤ صفحة


في اجتماع سكرتارية الجبهة القطرية

## مطالبة حكومة شارون بوقف اعتداءاتها الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني

(ص ١٢)

## المحكمة تقرر تجميد اوامر الهدم في دير الاسد ١٤ يومًا

(ص ٦)

(١٥) قتيلا واكثر من مئة جريح في عملية القدس

# الفلسطينيون يحمّلون شارون مسؤولية استمرار نزيف الدم




- «الكابينيت» يبدأ اجتماعًا عند منتصف الليل للبحث في سبل تنفيذ عدوان جديد على الفلسطينيين
- الفلسطينيون في حالة تأهب قصوى
- دول العالم تطالب الفلسطينيين والاسرائيليين بالعودة الى المفاوضات بناء على مذكرة تينيت وتوصيات ميتشل
- الحزب الشيوعي يدين العملية في القدس
- مقتل جندي ومواطنة إسرائيليين في عمليتين منفصلتين

(ص ٢، ٣، ٤، ٥)

مصدر امني رفيع المستوى

## الحكومة بسياستها تفشل المفاوضات مع الفلسطينيين وتهيئ الرأي العام للحرب القادمة!!

• ويضيف: «ان الشعب والحكومة وقيادة الجيش، غارقون وموحدون في اجماع قومي وليسوا على استعداد لسماع اي رأي آخر من اي قائد عسكري». •

(ص ٢)

## مجلس السينما يوصي بالامتناع عن تمويل مؤسسات عربية!!

(ص ١٣)

## اسرائيل تتهم المراقبين الدوليين في الخليل بالتجسس!!

(ص ٤)

## وزير الخارجية الدنماركي يتعرّض للانتقاد بسبب رفضه مقاضاة السفير الإسرائيلي

(ص ١٣)

## توقيف نائب سوري مستقل كان ينفذ اضرابا عن الطعام

(ص ١٣)

## السلطات اللبنانية تعتقل اكثر من (١٥٠) شخصا ضد الوجود السوري في لبنان

(ص ١٤)

حتى نهاية العام الجاري

## السلطات المحلية تمتنع عن مصادرة املاك المدينين بمخالفات السير

(ص ٦)

كلمة الاتحاد

# لوقف نزيف دم الصراع!

* تخضّبت أرض الصراع أمس الخميس بدماء الضحايا الجدد من الناس الابرياء، من المدنيين. ففي قلب مدينة القدس أدت عملية انتحارية الى وقوع عدد كبير من الضحايا، بين قتلى وجرحى، من اليهود والعرب. ونحن اذ ندين هذه العملية الدموية، التي لا يستفيد من ورائها سوى اعداء الشعب العربي الفلسطيني، اعداء السلام وبالاساس، حكومة الكوارث الشارونية، نؤكد بأن هذا النهج المغامر يضر بالكفاح العادل للشعب الفلسطيني ويشوه حقيقة مواقفه وقضاياه العادلة، ويساعد على طمس حقيقة جرائم العدوان الدموي الاسرائيلي.

وقد جاء توقيت هذه العملية الاجرامية في وقت تتسع فيه دائرة الادانة الدولية للجرائم الدموية والمجازر والاغتيالات والعقوبات الجماعية التي تمارسها حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز ضد الشعب العربي الفلسطيني وقيادييه وناشطي انتفاضته. جاءت في وقت يزداد فيه الضغط العالمي لارسال قوات مراقبة دولية للاشراف على وقف نار العدوان الاسرائيلي وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من جرائم حكومة الكوارث اليمينية. جاءت في وقت لا يخدم سوى سياسة تصعيد العدوان الدموي التي ينتهجها جنرال المجازر وتقديم المبررات لمواصلتها. ولهذا وفي وقت لم تجف بعد دماء ضحايا العملية الانتحارية، قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي، بارتكاب جرائم العدوان والقصف والهدم على قطاع غزة وعلى طولكرم.

اننا نحمّل شارون وحكومته المسؤولية الكاملة عن وقوع الضحايا من اليهود والعرب، وتدفق الدماء من شرايين الصراع. فتصعيد الاعمال الاجرامية التي ترتكبها قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين العنصرية الفاشية، من مجازر واهانات وحصار اقتصادي - تجويعي، وتصفية واغتيالات ناشطين، وهدم بيوت وتخريب واتلاف وتجريف أراض زراعية فلسطينية وسد جميع المنافذ في وجه اي احتمال لوقف نزيف دم الصراع والعودة الى استئناف العملية السياسية - التفاوضية، كل ذلك وغيره يعتبر الخلفية والعامل الأساسي لمواصلة العنف ونسف قواعد الامن والاستقرار لكلا الشعبين. فالعنف لا يولد سوى العنف، ومواصلة الاحتلال وجرائمه لا يولدان سوى المقاومة لوجوده ومن أجل ازالته.

الاوضاع حبلى بالمخاطر الجدية جداً، وما حدث أمس احد مؤشراتها. ووقف التدهور الكارثي، وقف نزيف الدم، يستدعي، وفي أكثر من أي وقت مضى، توفير قوة حماية ومراقبة دولية لاجبار حكومة الكوارث الشارونية على وقف العدوان، والاشراف على تنفيذ الاتفاقات والتفاهمات السياسية. الاوضاع تستدعي وأكثر من أي وقت مضى، تشغيل وتفعيل مختلف كوابس الضغط الدولية والعربية والاسلامية، وهيئة الشرعية الدولية في المقام الاول، للضغط على حكومة شارون، لدفن الخيار العسكري، الذي اثبت فشله، والعودة الى طاولة المفاوضات السياسية لاقرار وتنفيذ استحقاقات الحل الدائم وفقًا لقرارات الشرعية الدولية واحترام ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية الشرعية بالتحرر والدولة والقدس والعودة.

**(الاتحاد)**

في بيان للناطق الرسمي:

# الحزب الشيوعي يدين العملية في القدس ويطالب شارون بوقف التصعيد العدواني

* حيفا، مكتب «الاتحاد»: في أعقاب العملية الاجرامية أمس في القدس أصدر الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، د. أحمد سعد، بيانًا، عممه على وسائل الاعلام المحلية والأجنبية، دان من خلاله الحزب الشيوعي هذه العملية التي ذهب ضحيتها الناس الابرياء من المدنيين، وطالب حكومة شارون - بيرس - موفاز، بوقف تصعيد العدوان ضد الشعب الفلسطيني وبالعودة الى طاولة المفاوضات، وجاء في البيان ما يلي:

« يعبّر الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن استنكاره وادانته للعملية الاجرامية التي جرت أمس الخميس ٨/٩ في القدس وذهب ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى، من الناس الابرياء. فمثل هذه العملية الدموية بقتل المدنيين لاتخدم سوى اعداء السلام والسياسة الاجرامية التي تمارسها حكومة الكوارث الشارونية ضد الشعب الفلسطيني، ضد السلام العادل، ولا تخدم لا من قريب او من بعيد الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني وقضاياه العادلة من أجل التحرر والاستقلال الوطني، وعمليًا تؤلف هذه العملية حبل النجاة، الذي طالما انتظره ارئيل شارون وغيره من الوزراء، لتبرير سياسة التصعيد العدواني والمجازر والتصفيات والاغتيالات ضد الشعب الفلسطيني وقيادييه وناشطيه، ولتبرير التهرب من تنفيذ الاتفاقات والتفاهمات السياسية أمام تصاعد الادانة الدولية لجرائم حكومة شارون ومطالبتها بتوفير قوة مراقبة دولية للاشراف على وقف نار العدوان الاسرائيلي وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من بطش ومجازر الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين.

يعود حزبنا الشيوعي ويؤكد ان حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز تتحمّل في نهاية المطاف المسؤولية الكاملة عن كل نقطة دم تراق من المدنيين الابرياء، يهودً كانوا ام عربًا، فبقاء الاحتلال جاثمًا على صدر الشعب الفلسطيني هو المصدر الاساس للجريمة والمآسي، وتصعيد العدوان والمجازر والاغتيالات ومختلف أشكال الارهاب والعنف الاسرائيلي لا يولّد سوى أعمال العنف والمغامرة في الطرف الآخر.

وأكد البيان: «أكثر من عشرة أشهر مرت على العدوان الاسرائيلي دون ان تستطيع قوة السلاح والعقوبات الجماعية وقطف الرؤوس وشلالات الدم المتدفقة من شرايين الصراع ان تحقق الأمن والسلام والاستقرار الذي وعد به شارون. وحسم الصراع بواسطة القوة والبلطجة العسكرية قد اثبت فشله. ولهذا فان حزبنا الشيوعي يطالب حكومة شارون بضبط النفس وبوقف النهج العدواني المغامر الذي لا يحصد سوى أرواح الناس الابرياء من الشعبين، بوقف العدوان وتنفيذ الاتفاقات السياسية والعودة الى مفاوضات الحل الدائم لانجاز التسوية العادلة المبنية على قرارات الشرعية الدولية، فهذا هو الخيار الوحيد لضمان الأمن والاستقرار لكلا الشعبين. كما يناشد حزبنا جميع قوى السلام والدمقراطية، اليهودية والعربية التحرك السريع لوقف التدهور الخطير نحو انفجار كارثي في المنطقة».

مصدر امني رفيع المستوى

# الحكومة بسياستها تفشل المفاوضات مع الفلسطينيين وتهيئ الرأي العام للحرب القادمة!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتهم مصدر امني رفيع المستوى، ان الحكومة بسياستها هي التي تفشل المفاوضات مع الفلسطينيين، من اجل السلام، وبسياستها، تعمل على تهيئة واعداد الرأي العام الجماهيري، للحرب القادمة!!

جاء ذلك في تقرير اذاعي، بثته المراسلة العسكرية للاذاعة، كرميلا منشه، امس الخميس، وقالت فيه ان العديد من كبار القادة في الجيش، الذين يخالفون رأي رئيس هيئة الاركان العامة للجيش، شاؤول موفاز، المتجسد بعدم التفاوض اطلاقا مع الفلسطينيين، طالما لم يوقفوا اطلاق الرصاص واعمال العنف، يخشون التعبير عن آرائهم المعارضة لرأي موفاز، في الهيئات والمؤسسات العسكرية والامنية.

وقال عدد من كبار الضباط للمراسلة العسكرية، كرميلا منشه، ان الشعب والحكومة وقيادة الجيش، غارقون وموحدون في اجماع قومي وآراء بأن الفلسطينيين، هم سبب تصعيد الاخطار وتعميق التوتر، وليسوا على استعداد لسماع اي رأي آخر من اي قائد عسكري.

وقال احد كبار الضباط، ان الشرط بعدم استئناف المفاوضات طالما تواصل العنف واطلاق النار، هو بمثابة افشال متعمد للمفاوضات السياسية، والمؤلم ان الشعب يسير وهو اعمى خلف الحكومة وسياستها التي تتهم الفلسطينيين فقط عن تدهور الاوضاع.

وقال ايضا، «ان على اسرائيل ان تستخلص العبر من قضية جنوب لبنان، التي حاولنا فيها حل تنظيم واحد، وساعدنا بذلك في اقامة «حزب الله»، وفي حال انهارت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، فسنعمل بذلك على تقوية «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والقوى المتطرفة».

وانتقد ضابط آخر، كما جاء في تقرير منشه، المطالبة بالاعلان عن السلطة الفلسطينية، كمنظمة ارهابية، وقال، انه خطأ شنيع جدا، ان ندمغ الشعب الفلسطيني وقيادته الحالية برئاسة ياسر عرفات، بالارهاب، ففي النهاية هما العنوان الوحيد لنا للتفاوض والتوصل الى اتفاق سلام. ولا توجد لاسرائيل اي مصلحة في انهيار السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات، انما المطلوب تغيير سياسة الارهاب. وقال، ان كل تصريح تحريضي على عرفات والسلطة، لن يؤدي الى اي هدوء او استتباب، انما الى التوتر وتدهور الاوضاع، وان ياسر عرفات واجهزته السلطوية، هما الضمان الوحيد، لعدم وصول «حماس» الى السلطة.

وقال الضابط: «ان المطلوب هو التطلع في مرآة الواقع، ولا يوجد اي حل عسكري للمشكلة، ولا يمكننا العمل وفق نهج الاملاءات، لأن رجل «تنظيم» الذي يتوجه في الصباح الى المفارق ليطلق الرصاص علينا لا تهمه الاملاءات لوقف اطلاق النار كشرط لاستئناف المفاوضات، وحتى لو نفذت اسرائيل عدة حملات عسكرية واسعة».

واكد الضابط، ان الحل الوحيد هو سياسي، وحتى لو اندلعت الحرب، سيعود بعدها الجانبان الى طاولة المفاوضات، وياسر عرفات لا يستطيع الاعلان عن وقف اطلاق النار والجلوس مكتوف الايدي، الا اذا حصل على انجاز ما ليقدمه لشعبه.

وعقب وزير الامن، بنيامين بن اليعيزر، على ما جاء في التقرير، مؤكداً انه يرى ببالغ الخطورة، تصريحات هؤلاء الضباط الكبار، وتأكيدهم انهم يخشون من التعبير عن آرائهم في هيئات عسكرية وامنية. وقال، ان القيادة العسكرية والامنية تعقد اجتماعات بمشاركة كافة الاوساط لتقييم الاوضاع، وبلورة السياسة بناء على ذلك..

• مستوطنون زعران يعتدون على الفلسطينيين في القدس المحتلة (و.ص.ف.) •

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٠١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

# (١٥) قتيلاً وأكثر من مئة جريح في عملية القدس



* حيفا - مكتب الاتحاد » - قتل (١٥) شخصاً وأصيب أكثر من مئة آخرين، أمس الخميس، في عملية انتحارية في وسط مدينة القدس، تبنّت مسؤوليتها حركة «حماس»، فيما توعدت إسرائيل بالرد عليها. وأفادت مصادر طبية أن بين القتلى ستة أطفال. كذلك فإن بين الجرحى مواطنين عرب من القدس الشرقية المحتلة، كانوا يعملون في المطعم الذي وقع فيه الانفجار.

ونفذ العملية فلسطيني دخل مطعمًا للبيتزا لسلسلة «سبارو» في وسط القدس الغربية وقام بتفجير عبوة كان يحملها، وكانت تحتوي على مسامير.

وقال وزير الاتصالات رؤوبين ريفلين ان على اسرائيل ان ترد على العملية التي القت السلطة الفلسطينية مسؤوليتها على كاهل سياسة رئيس الوزراء اريئيل شارون. وقال ريفلين ان «على الفلسطينيين ان يفهموا انه سيتحتم عليهم دفع ثمن سياسة قادتهم».

وقال وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية، ياسر عبد ربه: «اننا نعتبر شارون المسؤول عما حدث بما في ذلك ما حدث اليوم، وهو الذي استفز، وهو الذي تمنى وقوع حادث من هذا النوع».

ووضعت قوات الامن الاسرائيلية في حال تأهب منذ اسابيع عدة خشية رد فلسطيني على الاغتيالات الاخيرة التي استهدفت ناشطين فلسطينيين.

وفي موقع انفجار القدس كان المشهد مروعا داخل المطعم الذي دمرت واجهته وشوهد عدد من الاشخاص ممددين على الارض وملطخين بالدماء بين حطام الزجاج والطاولات والكراسي المنقلبة.

وقال رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت ان العملية «اعتداء خطير حصل في احد الاماكن الاكثر حساسية في قلب المدينة».

وكان التوتر على اوجه في القدس في وقت متأخر من بعد الظهر حيث اثار انفجار عجلة حافلة في المحطة المركزية الهلع اعتقادا بوقوع انفجار ثان.

## پيرس حذر من مخاطر الانفجار في حال استمرار الحصار على الاراضي الفلسطينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - حذر وزير الخارجية، شمعون پيرس، أمس الخميس، من مخاطر الانفجار في حال ابقاء الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ عشرة اشهر.

وقال پيرس: «هناك ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون تحت وطأة نظام الحصار منذ ١٠ اشهر ويجب الادراك انها مشكلة حيوية وان كل ذلك يهدد بالانفجار في وجهنا».

واضاف: «يجب اتخاذ اجراءات لتخفيف الحصار على الفلسطينيين في اسرع وقت. ان رئيس الوزراء (اريئيل شارون) موافق لكن تطبيقها يستغرق بعض الوقت لاننا لا نملك حتى الان حلولا مبتكرة».

إلى ذلك بدأ الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط ديفيد ساترفيلد، أمس الخميس، في بيروت جولة في المنطقة اكد في مستهلها ان لا بديل عن خطة ميتشل لوقف دوامة العنف في المنطقة.

واعلن للصحافة اثر محادثات مع وزير الخارجية، محمود حمود، ان «خطة ميتشل تمثل دليلا ان بالنسبة للاسرائيليين او بالنسبة للفلسطينيين وهم يواجهون وضعا خطيرا للغاية يهدد السلام في المنطقة».

وتابع نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لخلية الشرق الاوسط: «نريد ان نرى هذه الخطة قيد التنفيذ لانها تعيد الطرفين الى الطريق الصحيح. ان خطة ميتشل حصلت على دعم الاسرة الدولية بالاجماع ولا بديل عنها للعودة الى المفاوضات والتمكن من حصر دوامة العنف».

وقال: «انه تحد بالنسبة للامريكيين وغيرهم من دعاة السلام في المنطقة» مشيرا الى ان جهودهم ستكون بلا جدوى ان لم يتخذ الطرفان المعنيان اجراءات ملموسة لتحقيق السلام.

واضاف ساترفيلد انه بحث مع حمود الوضع في جنوب لبنان و«اعرب عن امله في ان يلزم الاطراف اقصى حد ممكن من ضبط النفس لضمان الهدوء على الحدود (اللبنانية الاسرائيلية) وتجنب اعمال الاستفزاز».

## مشاورات داخل حكومة شارون حول شكل العدوان الإسرائيلي الجديد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأ المجلس الوزاري المصغر، «الكابينيت»، قبيل منتصف ليلة أمس الخميس، إجتماعًا طارئًا، للبحث في «الرد الإسرائيلي» على عملية القدس.

وكانت اختتمت الحكومة الامنية المصغرة برئاسة رئيس الحكومة، اريئيل شارون، اجتماعها في حوالي الساعة العاشرة مساءً. واجتمعت الحكومة الامنية المصغرة للتشاور بشأن الرد الاسرائيلي على العملية الانتحارية في القدس الغربية.

وضم الاجتماع، الى جانب شارون، وزير «الأمن» بنيامين بن اليعيزر، ووزير الخارجية شمعون پيرس.

وكان بن اليعيزر اجرى قبيل ذلك مشاورات مع هيئة الاركان في وزارة الدفاع في تل ابيب للتخطيط للرد على العملية الانتحارية، وفق ما افادت المصادر ذاتها.

## «حماس» تعلن مسؤوليتها عن تنفيذ عملية القدس الانتحارية

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، ومراسلنا في جنين ثائر أبو بكر - اعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة (حماس)، أمس، مسؤوليتها عن تنفيذ العملية الانتحارية في القدس الغربية.

واكد بيان صادر عن كتائب عز الدين القسام تم توزيعه في نابلس ان عز الدين شهيل المصري من قرية عقابة قضاء جنين شمال الضفة الغربية هو منفذ العملية.

وقال البيان: «ان عز الدين شهيل احمد المصري من قرية عقابة قام بالعملية الاستشهادية في قلب مطعم «سبارو» في قلب القدس المحتلة موقعًا عدداً كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة».

وتابع البيان: «وذلك انتقاما لدماء اطفالنا ونسائنا وشيوخنا ودفاعا عن القدس وفلسطين واهداء الى ارواح الشهداء الابرار».

واضاف البيان: «ما هذا الرد الا مقدمة من سلسلة الضربات القسامية التي ستلقن اليهود درسًا لن ينسوه جزاء لعملهم الجبان بتصفية المجاهدين والمناضلين من ابناء الشعب الفلسطيني».

وكانت حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين اعلنت مسؤوليتها عن العملية الانتحارية في بيان مؤكدة ان منفذها هو حسين عمر ابو عمشة (٢٣ عاما). إلا أن شقيقه أفاد مراسلنا بأن حسين كان في أثناء وقوع العملية في منزله، وانه في وقت لاحق من ساعات بعد ظهر أمس اختفى من المنزل ولم يعد إليه.

# الفلسطينيون يتحسّبون من عدوان اسرائيلي واسع في اراضيهم

## • اصابة طفل برصاص الاحتلال • قوات اسرائيلية كبيرة تتوغل جنوب قطاع غزة وتقصف مقرات للامن الفلسطيني في طولكرم • المستشفيات والمنشآت الفلسطينية في حالة التأهب والطوارئ القصوى •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - شن جيش الاحتلال الاسرائيلي، امس الخميس، عدوانا جديدا على الاراضي الفلسطينية. كما ادخلت تعزيزات عسكرية وآليات حربية بشكل مكثف، يخشى الفلسطينيون ان تكون استعداداً لهجوم احتلالي كبير على الفلسطينيين.

فقد افادت مصادر طبية وامنية فلسطينية امس الخميس ان طفلا فلسطينيا اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي في خان يونس فيما توغلت دبابات اسرائيلية في رفح، جنوب القطاع، عشرات الامتار وسط اطلاق النار تجاه منازل الفلسطينيين.

واشارت مصادر طبية ان «طفلا في الثانية عشرة من عمره اصيب برصاصة ببطنه اطلقها الجيش الاسرائيلي عليه في اثناء تواجده قرب المخيم الغربي في خان يونس» ووصفت حالته «بالمتوسطة».

واكد العقيد خالد ابو العلا رئيس لجنة الارتباط العسكرية «ان الدبابات الاسرائيلية توغلت عشرات الامتار في منطقة مخيم كندا وحي تل السلطان الخاضعة للسلطة الفلسطينية برفح قرب الحدود الفلسطينية المصرية».

ونوه ابو العلا الى ان «الدبابات الاسرائيلية فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة تجاه منازل المواطنين الفلسطينيين في المنطقة».

واوضح ابو العلا ان «الجيش الاسرائيلي اغلق لعدة ساعات مفترق دير البلح الواصل بين دير البلح وسط قطاع غزة وخان يونس جنوب القطاع».

وكانت دبابات اسرائيلية توغلت مئات الامتار، بعد ظهر امس، في منطقة المغراقة قرب مستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزة، في حين عززت اسرائيل تواجدها بالقرب من المستوطنات ومفترقات الطرق الرئيسية.

واشارت المصادر نفسها الى ان «التوغل الاسرائيلي مصحوب بتعزيزات عسكرية اسرائيلية قرب المستوطنات ومفترقات الطرق في قطاع غزة».

وتأتي عمليتا التوغل الاسرائيليتين بعد ساعات من وقوع عملية القدس الغربية.

وفي طولكرم قصفت قوات الاحتلال بقذائف المدفعية حاجزاً للأمن الوطني على المدخل الجنوبي لطولكرم، مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة به. وأفاد شهود عيان، أن دبابة احتلالية أطلقت أربع قذائف مدفعية باتجاه الحاجز المذكور. كما قصفت دبابات الاحتلال مركز شرطة حفظ النظام والتدخل السريع وألحقت أضراراً كبيرة به. وأفاد مراسل وكالة «وفا» في محافظة طولكرم، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي فرضت نظام حظر التجول على بلدة شوفة إلى الجنوب الشرقي من محافظة طولكرم. وقال شهود عيان، إن قوات الاحتلال سيرت دوريات محمولة وراجلة داخل شوارع البلدة، حيث قام جنود الاحتلال بمداهمة بعض المنازل واعتقال عدد من شبان القرية، كما قاموا بالعبث بمحتويات منازل المواطنين وتفتيش بعض المنازل تفتيشاً دقيقاً. وقالت مصادر في مديرية الأمن العام، إن قوات الاحتلال لا تزال تحتجز عدداً من شبان القرية ولم تطلق سراحهم حتى الآن.

واعلن الدكتور حسام الجوهري، مدير مستشفى رفيديا الجراحي في نابلس، ان مستشفيات المحافظة وضعت في حال تأهب قصوى تحسبا لاي طارىء.

وافادت مصادر طبية ان جميع المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية وسيارات الاسعاف وضعت في حال التاهب لاستقبال اي حالات طارئة جراء قصف محتمل، كما اضيفت اسرة.

وقامت قوات الامن الفلسطيني والمؤسسات الفلسطينية الرسمية بتفريغ مواقعها من القوى البشرية تحسباً لضربة انتقامية من الاسرائيليين كرد على العملية الانتحارية في مدينة القدس الغربية.

وقال مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة «ان الرئيس عرفات طالب وزير الخارجية الامريكي، كولن باول، الذي اتصل به هاتفيا، بضرورة بذل الجهد لمنع الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني».

# مستوطنون أحرقوا منزلاً واحتلوا آخر في الخليل



* الخليل - «وفا» - أشعل مستوطنون النار، مساء امس، في منزل المواطن محمد فضل أبو ميادة الكائن في البلدة القديمة داخل الجزء المحتل من الخليل بعد أن ألقوا زجاجات حارقة باتجاهه. وقامت مجموعة أخرى من المستوطنين باحتلال منزل المواطن عارف بدر الكائن في منطقة قنطرة الحمام واستولوا عليه.

وهاجم بعد ظهر امس، عشرات المستوطنين المتطرفين، المواطنين في البلدة القديمة من مدينة الخليل، بألقاء الحجارة عليهم وركلهم وإجبارهم على إغلاق محلاتهم التجارية في منطقة شارع الشهداء، والسهلة وفي منطقة سوق الخضار في البلدة القديمة، وذلك تحت سمع وبصر وحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي، ولم يعتقل أحداً منهم ولم تقع إصابات.

إلى ذلك، أصيب المواطن يوسف خليل سلامة البصبوص (٤٠ عاماً) بجروح، جراء إصابته بعيار ناري أطلقه عليه جيش الاحتلال الليلة الماضية خلال إطلاق نار عشوائي غرب بلدة دورا.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الليلة الماضية، الشاب طارق مصباح أبو شرخ (٢٨ عاماً) وهو من سكان حارة المشارقة التحتا، في أثناء تواجده في صالون للحلاقة في شارع طارق بن زياد، واقتادوه إلى «معسكر المجنونة» على طريق الخليل-الظاهرية.

# مقتل جندي قرب طولكرم ومواطنة قرب العفولة في عمليتين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لمراسلنا في جنين ثائر ابو بكر - افادت مصادر عسكرية ان جنديا اسرائيليا قتل امس الخميس برصاص فلسطيني في شمال الضفة الغربية. ووقع الحادث في قطاع مستوطنة «افني حيفيتس» القريبة من مدينة طولكرم.

وتبنت مجموعة فلسطينية مسلحة هي «طلائع الجيش الشعبي - كتائب العودة» العملية مؤكدة ان «مجموعة الشهيد العقيد فالح رباح من كتائب العودة (نفذت) عملية اطلاق نار من رشاشات على سيارة دورية على طريق مستوطنة افني حيفيتس بمنطقة طولكرم».

واضاف البيان: «تأتي هذه العملية تلخيصا لكل معاني الثأر والغضب والظلم وواهما كائنا من كان يتوهم انا دفعنا شهدا ءنا وجرحانا واسرانا مجانا».

وافاد مصدر طبي اسرائيلي عن وفاة اسرائيلية اصيبت اصابة خطيرة مساء امس، في كيبوتس «ميراف»، قرب العفولة، برصاص فلسطيني واصيب من جراء العملية ثلاثة اسرائيليين آخرين.

# لجنة المتابعة تدين عملية القدس وتحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية استمرار سفك الدماء

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في اسرائيل، امس، بياناً دانت فيه بشدة العملية الانتحارية في القدس التي اسفرت عن سقوط قتلى وجرحى ابرياء.

وقال البيان ان «سياسة الحكومة مبنية على استمرار الاحتلال والاعمال الانتقامية والتصفيات وهي العامل الاساسي لمواصلة دائرة الدماء بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

ودعا البيان «الحكومة الى الشروع بمفاوضات فوراً حول الحل الدائم وانهاء الاحتلال واحراز السلام الحقيقي والعادل والشامل، الذي سيحقق حق واستقلال وأمن الشعبين».

# اسرائيل تتهم المراقبين الدوليين في الخليل بالتجسس !!

* القدس - «و.ص.ف.» - ادعى مسؤولون عسكريون كبار، امس، بأن بعض المراقبين الدوليين العاملين في مدينة الخليل يقدمون معلومات الى الفلسطينيين. ونفت ناطقة باسم قوة المراقبين الدوليين الموقتة في الخليل هذا الخبر.

وادعت الاذاعة الاسرائيلية ان بعض العناصر بين المراقبين الدوليين المئة في الخليل قدموا معلومات والتقطوا صورا عن تحركات جيش الاحتلال ونشر التعزيزات العسكرية وتبديل الوحدات.

وذكرت ان هؤلاء المراقبين قدموا ايضا معلومات عن المستوطنين اليهود الاربعمئة وسط الخليل. واشارت الى ان هذه المعلومات نقلت الى «التنظيم»، الجناح العسكري لحركة «فتح».

وقد رفض المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي التعليق على هذه المعلومات.

وقالت الناطقة باسم المراقبين، هنلا رويسلين: «لم نعط اي معلومة الى اي كان»، مضيفة: «اننا نكتفي بالمهمة التي وافق عليها الفلسطينيون والاسرائيليون في الوقت نفسه ولم يقدم لنا الاسرائيليون حتى الان اي شكوى» مشيرة الى ان المراقبين الدوليين «سيعكفون على دراسة هذه المسألة».

وطلب مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، من رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون «الوقف الفوري لنشاط المراقبين في الخليل بعد ان تبين انهم ينقلون معلومات للتنظيم بهدف الهجوم على المستوطنين والجنود اليهود!».

وطلبت المنظمة ايضا من شارون «ان يبقى حازما في رفضه انتشار مراقبين» في الاراضي الفلسطينية كما اقترحت مجموعة الثماني خلال قمتها الاخيرة في جنوى بايطاليا.

## ردود فعل دولية وعربية

# السلطة الفلسطينية تحمّل شارون مسؤولية وقوع عملية القدس

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، ووكالات الانباء - توالت ردود الفعل من جانب الاسرة الدولية منددة بالعملية الانتحارية التي وقعت امس الخميس في مركز مدينة القدس الغربية. وفيما حملت السلطة الفلسطينية رئيس الحكومة، اريئيل شارون، المسؤولية عن العملية، طالبت الاسرة الدولية قاطبة، حتى الامريكان، الاسرائيليين والفلسطينيين، بالعودة الى طاولة المفاوضات، بناء على ما جاء في مذكرة تينيت وتوصيات تقرير ميتشل، وهو الامر الذي يطالب به الفلسطينيون منذ وقت طويل.

واكدت السلطة الفلسطينية ان رئيس الحكومة اريئيل شارون هو المسؤول عما حدث بما في ذلك العملية الانتحارية في القدس امس الخميس «بسبب سياسة الاغتيالات التي مارسها» مؤكدة انها لا تتحمل هذه المسؤولية.

وقال وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية، ياسر عبد ربه: «اننا نعتبر شارون هو المسؤول عما حدث بما في ذلك ما حدث اليوم، وهو الذي استفز، وهو الذي تمنى وقوع حادث من هذا النوع». واشار الى ان «سياسة الاغتيالات التي مارسها شارون تقود الى اعمال العنف والارهاب» مؤكدا رفض السلطة الفلسطينية تحميلها مسؤولية العملية الانتحارية.

وقال عبد ربه «ان السلطة الوطنية الفلسطينية لا تتحمل مسؤولية هذا الحادث». وفي اجابته على سؤال حول امكانية رد اسرائيلي عنيف قال عبد ربه: «نتوقع ذلك، ربما يقومون (الاسرائيليون) بتصعيد سياسة الاغتيالات والقتل التي لم تتوقف اصلاً». واوضح ان «يدنا امتدت للسلام لكن اليد الاخرى التي امتدت نحونا هي يد القتل، ونعتقد ان شعبنا متحد لمواجهة سياسة القتل والتجويع التي تفرضها حكومة القتلة».

واستنكر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية، امس الخميس، داعيا الى اصدار بيان فلسطيني اسرائيلي مشترك لوقف شامل لاطلاق النار للبدء بتنفيذ توصيات لجنة ميتشل.

وقال مكتب الرئيس الفلسطيني «ان الرئيس عرفات يعبر وباسم السلطة الفلسطينية عن الاستنكار لحادث الانفجار الذي وقع في القدس الغربية واستهدف مدنيين ابرياء في اطار استنكارنا لاعمال التعرض للمدنيين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واضاف الرئيس عرفات: «اننا ندعو حكومة اسرائيل الى اصدار اعلان مشترك (فلسطيني اسرائيلي) لوقف شامل لاطلاق النار للبدء في تنفيذ توصيات ميتشل وتحت اشراف دولي وعاجل وفوري».

### • مصر تدين حادث «التفجير» في القدس الغربية •

واعلنت مصر عن «استنكارها وادانتها لكل اعمال العنف والارهاب ايا من كان مرتكبها وتستهدف المدنيين الفلسطينيين والاسرائيليين» وذلك عقب عملية القدس، بعد ظهر امس.

ونقلت «وكالة انباء الشرق الاوسط» عن وزير الخارجية احمد ماهر قوله ان مصر تعرب عن «ادانتها للتفجير الذي وقع في القدس الغربية، كما دانت من قبل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اعتداءات آثمة من جانب الحكومة او المستعمرين والمتطرفين في اسرائيل».

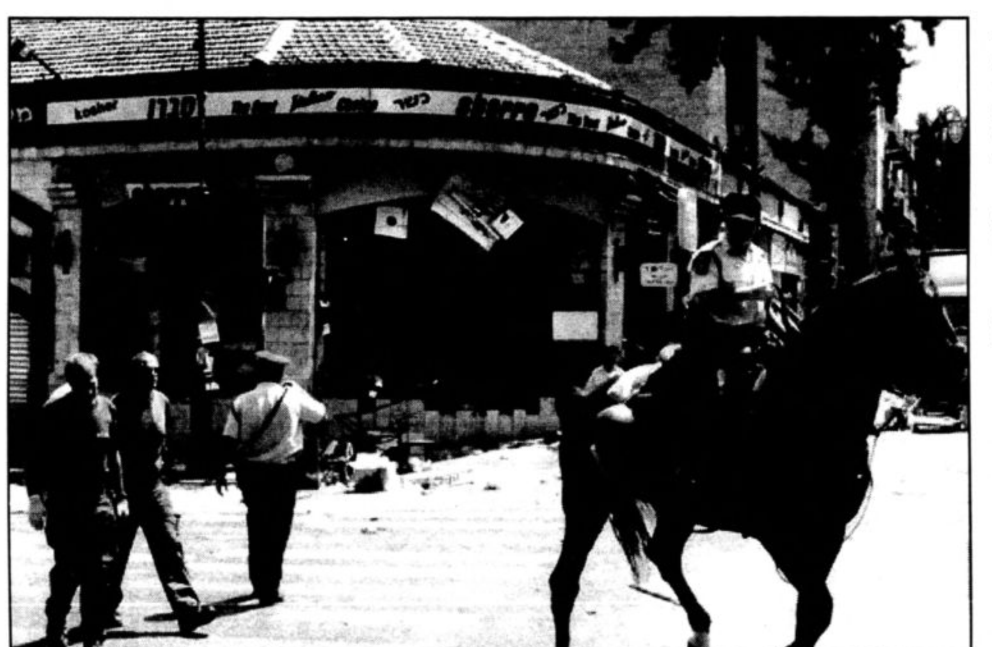
واضاف ماهر ان مصر «تؤكد مرة اخرى ان وقف سيل الدماء وسقوط الضحايا المدنيين والخروج من الوضع الذي تؤدي فيه اعمال القمع والعنف الاسرائيلي الى ردود فعل مضادة يتحقق عن طريق انهاء الاحتلال واسترداد الشعب الفلسطيني لحقوقه كاملة».

واضاف ان «مصر تدعو بسرعة الى تنفيذ توصيات تقرير لجنة ميتشل واستئناف المفاوضات بين الطرفين على اساس الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام اعمالا لعدم جواز اكتساب الاراضي بالحرب».

واكد ان بلاده تدعو «المجتمع الدولي الى التدخل السريع لدفع الامور في هذا الاتجاه السليم تجنبًا لمزيد من العنف الذي لن يحقق الامن لاي طرف». وشدد على ان «الانفجار يثبت مرة اخرى فشل سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي القائمة على تصور ان استخدام القوة ضد الشعب الفلسطيني سيحقق الامن لاسرائيل».

و اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي جورج بوش ابدى «شديد اسفه» للعملية الانتحارية. وصرح سكوت ماكليلان، الناطق باسم الرئيس، في لقاء صحفي بكروفورد، تكساس، حيث يقضي الرئيس الامريكي عطلته «ان الرئيس يأسف بشدة لهذا الفعل المروع». واضاف «ان الرئيس يعرب عن تعاطفه مع اسر ضحايا» العملية مشيرا الى انها «تظهر مرة اخرى ضرورة كسر حلقة العنف وضرورة عمل الجانبين معا لتنفيذ توصيات تقرير ميتشل».

واعربت روسيا امس «عن الاسى» اثر العملية. وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها اوردته وكالة «انترفاكس»: «ان هذا الحدث المأساوي اكد مجددا وبشكل بديهي ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لوضع حد للعنف وانهاء المواجهة الاسرائيلية الفلسطينية».



• مطعم «سبارو» بعد وقوع العملية •

واضاف البيان «اننا ندعو بالحاح الجانبين لوضع برنامج لايقاف تصاعد العنف فورا وذلك على قاعدة تقرير ميتشل».

### • الاردن يدين «قتل الابرياء» تحت اي مبرر •

ودان وزير الاعلام الاردني صالح القلاب «قتل الابرياء تحت اي مبرر» وطالب الولايات المتحدة بالتدخل «السريع» لوقف التدهور المتلاحق في الاوضاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد انفجار القدس الغربية.

وقال القلاب: «ان ما جرى في القدس اليوم هو حلقة من حلقات العنف الذي طالما حذر الاردن منه وما يزال فالعنف لا يولد الا المزيد من العنف وان قتل الابرياء نرفضه وندينه تحت اي مبرر».

واضاف القلاب: في تصريح بثه، مساء امس، التلفزيون الرسمي الاردني ان «الولايات المتحدة مدعوة الى التدخل السريع لوضع حد لهذا الانهيار المتلاحق، كذلك فان الدول الاوروبية مدعوة الى وقفة اكثر حزما».

كما دان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، العملية الانتحارية ودعا الاسرائيليين والفلسطينيين الى ضبط النفس.

واعلن فريد ايكهارد، الناطق باسم انان، في بيان ان «الامين العام يدين العملية الانتحارية. وهو يأسف لاعمال الارهاب وصدم لهذه الخسائر المفجعة في الارواح». وتابع البيان ان «الامين العام قلق للتصعيد في اعمال العنف التي لا تزال تزرع الموت والبؤس بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ويدعو جميع الاطراف المعنية الى التحلي بضبط النفس». كذلك «يشير الى ان الهجمات على المدنيين تشكل انتهاكا للقانون الدولي ولحقوق الانسان».

وختم البيان ان «عنف الايام الاخيرة يثبت ان لا بديل عن الحوار بين الاطراف لوضع حد للعنف والسماح بالعودة الى العملية السياسية».

ووجه رئيس المفوضية الاوروبية، رومانو برودي، الى الرئيس الاسرائيلي، موشيه كتساف، رسالة يدين فيها العملية ويعرب فيها عن تعازيه لاسر الضحايا.

وجاء في رسالة برودي «اود ان اعرب عن ادانتي الشديدة للهجوم الارهابي الذي وقع اليوم في قلب القدس وادى الى سقوط عدد كبير من الضحايا الابرياء».

ودانت بريطانيا العملية الانتحارية واعتبرت «ان لا مبرر لها على الاطلاق». وقال سكرتير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية بن برادشاو في بيان «ادين الاعتداء الارهابي في القدس والذي لا يوجد له اي مبرر على الاطلاق» مضيفا ان «تطبيق توصيات تقرير ميتشل يجب الا يرجأ» مجددا. واعتبر البيان ايضا ان على «السلطة الفلسطينية بذل كل ما هو ممكن لوضع حد للعنف، كما ان على اسرائيل ابداء ضبط النفس واتخاذ اجراءات ملموسة لتثبت التزامها بالتفاوض من اجل السلام».

كما دانت فرنسا العملية في القدس ودعت الى «بذل كل ما هو ممكن لكسر حلقة العنف». وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الفرنسية: «مرة جديدة يتعرض الشعب الاسرائيلي لعمل اجرامي ومشين لا يمكن ان يبرر. ان السلطات الفرنسية تعبر عن تعاطفها العميق مع الضحايا واقربائهم وتدين بأقوى التعابير الممكنة هذا الاعتداء الاعمى وغير الانساني». واضاف البيان «لا بد من بذل كل ما هو ممكن في اقرب وقت لكسر حلقة العنف المأساوية وبعث الحياة في الامل بالسلام».

وشجبت بلجيكا، التي تتسلم الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، العملية الانتحارية في القدس التي وصفتها بانها «عمل جبان ابرز ضحاياه من المدنيين الابرياء».

وقالت الحكومة البلجيكية في بيانها ان «الاتحاد الاوروبي يعتبر ان جميع اشكال العنف غير مبررة ولا يمكن الا ان تزيد من تدهور الوضع الذي يعتبر اصلا مقلقا للغاية في الشرق الاوسط». واضاف البيان ان «السكان المدنيين من الطرفين لا يمكن ان يبقوا حتى اجل غير محدد رهائن نزاع طال كثيرا».

ودان الممثل الاعلى للاتحاد الاوروبي للسياسة الخارجية، خافيير سولانا، العملية ودعا السلطة الفلسطينية الى بذلك كل ما بوسعها لتجنب قيام هجمات مماثلة. وقال سولانا: «ادين بشدة الاعتداء الارهابي الذي وقع اليوم في القدس» مضيفا «ادعو السلطة الفلسطينية الى بذل كل ما هو ممكن لتجنب حصول اعتداءات من هذا النوع والعمل على قيام تعاون فعلي في مجال الامن على الارض». وتابع سولانا: «على الاسرائيليين والفلسطينيين عدم الرضوخ لضغوط اعداء السلام».

ودان وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر «بشدة الاعتداء المؤسف» الذي وقع في القدس حيث كان «اطفال وابرياء هدفا من جديد لعنف غادر». واضاف فيشر في بيان: «على الجانب الفلسطيني ان يبذل كل ما هو ممكن لوقف الرعب. يجب وضع حد للعنف والترهيب وما لم يحصل ذلك سيقع المزيد من الضحايا الابرياء».

وقال رئيس وزراء السويد: «انني ادين بشدة الاعتداء المرتكب في القدس كما يتوجب علينا ادانة كل هجوم يستهدف مدنيين».

دانت منظمة العفو الدولية العملية الانتحارية التي وقعت في القدس وحذرت اسرائيل في الوقت نفسه من ان اي رد من جانبها سيعتبر مناقضا للقوانين الدولية. ودعت المنظمة في بيان لها «جميع المجموعات المسلحة الى التوقف فورا عن القيام بأي اعتداء يستهدف مدنيين» معتبرة ان «جميع الهجمات التي تستهدف عمدا مدنيين هي غير مبررة». كما دعت المنظمة الحكومة الاسرائيلية الى عدم القيام بأي عمل يعرض حياة المدنيين للخطر. وقال البيان: «ان القوانين الدولية في مجال حقوق الانسان تمنع العمليات الانتقامية».

# المحكمة تقرر تجميد اوامر الهدم في دير الاسد ١٤ يومًا

## • رباح اسدي يجتمع مع حاكم اللواء الشمالي ويطالبه بالعمل على الغاء اوامر الهدم لتخفيف حدة التوتر والسخط السائدة بين الاهالي •
## التحقيق مع رئيس المجلس السابق بتهمة تحريض الاهالي على اعادة بناء البيتين •

* عكا - مكتب «الاتحاد»، من صلاح دباجة - قررت محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تجميد اوامر الهدم التي صدرت، امس الاول، ضد البيتين اللذين اعيد اعمارهما بعد الهدم في دير الاسد لمدة ١٤ يوما وذلك لفسح المجال امام لجنة التنظيم، التي اصدرت هذه الاوامر لدراسة حيثيات الطلب الذي تقدم به المحاميان خليل عساف واحمد ياسين نيابة عن صاحبي البيتين محمود حسن طه ومحمود امون الى المحكمة لالغاء هذه الاوامر.

وجاء في حيثيات الطلب ان الضائقة السكنية في دير الاسد بشكل عام، والخانقة بالنسبة لصاحبي البيتين اللذين جرى هدمهما بشكل خاص، هي التي اضطرتهما الى البناء غير المرخص وليس الرغبة لديهما في عدم الانصياع للقانون. اضافة الى انه لم تجر لجنة التنظيم التي اصدرت الاوامر بالهدم اي تشاور مع رئيس المجلس المحلي في دير الاسد بهذا الخصوص، كما نصت على ذلك اوامر الهدم. وان رئيس المجلس المحلي رباح اسدي اكد ذلك وهو على استعداد للادلاء بشهادته هذه امام المحكمة. اضافة الى ان تنفيذ الهدم في المرة الاولى اوجد نقمة جماهيرية واسعة لدى الاهالي تجلت في حماسهم لاعادة بناء البيتين في اليوم نفسه الذي تم فيه الهدم. وان عملية هدم جديدة من شأنها ان تلهب مشاعر الاهالي وتؤدي الى ردود فعل غير محمودة العواقب.

وجاء قرار المحكمة بتجميد اوامر الهدم ليخفف من اجواء السخط والغضب التي سادت بعد صدور اوامر الهدم الجديدة.

وعلى الصعيد نفسه بادر رئيس المجلس المحلي، رباح اسدي، امس، الى الاجتماع مع حاكم اللواء الشمالي في وزارة الداخلية، يجئال شاحر، وناقش معه موضوع الهدم وتوزيع القسائم على المحتاجين من الاهالي، ومسألة التأخير والمماطلة في التخطيط. وبعد نقاش طويل اتسم بالحدة في بعض الاحيان وعد حاكم اللواء الشمالي بالمساعدة في التخطيط وحتى تحمل جزء من الاعباء المالية لذلك. كما موعد ببذل كل الجهود من اجل الاسراع في عملية بيع القسائم التابعة لـ«المنهال» للمحتاجين من اهالي دير الاسد. واوضح اسدي ان الاعلان عن بيع هذه القسائم سيجري الاعلان عنه في الصحف خلال ايام او اسابيع. وطلب رئيس المجلس من شاحر المساعدة في دعم طلب المجلس المحلي ببيع القسيمتين التي جرى عليهما الهدم لصاحبي البيتين المهدومين. ورد شاحر على ذلك بضرورة ان يتوجه المجلس المحلي بطلب خطي.

كما طلب رئيس المجلس المحلي من حاكم اللواء التدخل لالغاء اوامر الهدم الجديدة الصادرة ضد البيتين اللذين اعيد اعمارهما الا انه لم يتمكن الحصول على تعهد منه بذلك على الرغم مما قدمه اسدي من مبررات لذلك، وبشكل خاص المساعدة في تخفيف اجواء التوتر والسخط السائدة بين الاهالي في اعقاب الهدم وفي اعقاب اوامر الهدم الجديدة.

هذا وكانت شرطة كرميئيل استدعت ابراهيم اسدي، رئيس المجلس المحلي السابق في دير الاسد وحققت معه بتهمة «تحريض» الاهالي على اعادة اعمار البيتين المهدومين، الامر الذي رأى فيه محاولة استفزاز اخرى. وقال ان اهالي دير الاسد، كباقي ابناء شعبنا في هذه البلاد، ليسوا بحاجة الى تحريض في مواجهة



• من جرائم السلطات الاسرائيلية بهدم البيوت العربية •

جرافات الهدم. وان القرار باعادة بناء ما هدم ليس قراراً خاصاً ببلد معين من قرانا ومدننا وانما هو قرار كل جماهيرنا.

وتواصل امس توافد الاهالي من دير الاسد وكذلك الوفود من خارج القرية الى موقع الهدم للتضامن مع صاحبي البيتين المهدومين ولاستنكار سياسة الهدم التي امست تحمل طابعًا عنصريًا.

## حتى نهاية العام الجاري

# السلطات المحلية تمتنع عن مصادرة املاك المدينين بمخالفات السير

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نقل المستشار القضائي لمركز الحكم المحلي، المحامي نتان مثير، توصية الى السلطات المحلية في البلاد، بموجبها على السلطات المحلية العمل وفقا لتعليمات وزارة القضاء، القاضية بالامتناع عن اتخاذ اجراءات فعلية لجباية اموال من المواطنين المدنيين للسلطات المحلية بسبب تحرير مخالفات لهم لايقافهم سياراتهم في اماكن ممنوعة، وتشمل التوصية مخالفات قديمة، والامتناع عن الجباية، حتى نهاية العام الجاري.

وجرى تعميم التوصية على السلطات المحلية، بعد ان اقرت الكنيست تعديل القانون والبند حول الغرامة المضاعفة، بسبب ديون على مواطنين خالفوا انظمة السير في مجال ايقاف السيارات في اماكن ممنوعة. وينص التعديل على ان مواطنا لا يدفع قيمة المخالفة في الموعد، فعلية دفعها بزيادة (٥٠٪) من قيمتها الاصلية، بعد نصف سنة، واذا لم يدفعها بعد نصف سنة، ترتفع قيمتها بنسبة (٥٪) بعد نصف السنة الثاني من عدم دفعها وهكذا.

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، تعقيبا، ان رؤساء السلطات المحلية، سيلتزمون بتعديل القانون، وحتى نهاية العام الجاري، لن ينفذوا عمليات جباية بالقوة ضد المدنيين ولن يحجزوا على ممتلكات او مصادرتها. واكد الدار، في بيان عممه على وسائل الاعلام، امس الخميس، انه بعد دخول تعديل القانون الى حيز التنفيذ، خلال الاشهر الاربعة القادمة، ستقوم السلطات المحلية بحملة واسعة وشاملة لجباية الديون من المدنيين وبناء على التعديل الجديد للقانون.

واكد الدار، ان مخالفي انظمة السير، خاصة الذين يوقفون سياراتهم في اماكن ممنوعة، هم من المسببات الاساسية لارتفاع نسبة حوادث الطرق داخل المدن والقرى، وان هدف وجوهر النشاطات وعمليات تطبيق القانون، هما الحفاظ على سلامة وامن واملاك الجمهور.

## يوم الاثنين القادم انتخاب بطريرك القدس

# الارشمندريت عطالله حنا يدعو الى انتخاب الشخص المناسب للمكان المناسب

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «لا يُخفى على احد، ان ما ارتكب في الماضي من الاخطاء التي سببت في انتقاص مكانة الكنيسة واساءت لمؤمنيها وهمّشت رسالتها الروحية والانسانية، واخطاء الماضي الكثيرة المعروفة للقاصي والداني، والتي سببت نزيفا خطيرا في جسد الكنيسة، يجب ان لا تتكرر، ويجب ان يُنتخب الشخص المناسب للمكان المناسب لكي نفتح صفحة جديدة في علاقة الطائفة مع البطريركية وفي علاقة البطريركية مع الطائفة ومع محيطها وشعبها وارضها وقدسها».

هذا ما جاء في بيان عممه، امس الخميس، الارشمندريت الاب عطالله حنا، الناطق الرسمي باسم الكنيسة الارثوذكسية في القدس والاراضي المقدسة، ناشد فيه: «كافة اعضاء المجمع المقدس واخوية القبر المقدس والمطارنة والآباء انتخاب الافضل من بين المرشحين لتولي منصب بطريرك القدس للروم الارثوذكس، حيث من المقرر ان تجري الانتخابات يوم الاثنين القادم».

ودعا الارشمندريت حنا في بيانه: «آباء المجمع الى ترك المصالح الشخصية والاهداف الخاصة جانبا والاهتمام بمصلحة الكنيسة والطائفة والمصلحة المشتركة العامة التي هي اهم من اي شيء آخر. واعرب عن اسفه لاقدام البعض في مرحلة ما قبل الانتخابات على التصرف بشكل يتناقض والاخلاق والقيم المسيحية، حيث اختار بعض المرشحين، اسلوب التحريض والنميمة والاستغلال والدعاية الانتخابية التي لا تليق برجال ومكانة الكنيسة الارثوذكسية والدرجة البطريركية السامية».

## في تقرير جديد لمعهد ابحاث البحار

# مياه الوديان والشواطئ ملوثة بنسبة عالية



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من تقرير اعده «معهد ابحاث البحار والبحيرات في اسرائيل»، الحكومي، ان مياه الوديان والشواطئ في البلاد ملوثة بكميات كبيرة من المواد المعدنية والاسمدة الكيماوية والطبيعية.

واعد باحثو المعهد التقرير عن عام (٢٠٠٠) وحمل اسم، «تقرير جودة مياه الشواطئ والوديان». وبناء على المعطيات، فان نسبة تلوث مياه الوديان والشواطئ، عالية واعلى بكثير مما هو مقبول عالميا، وبناء على ذلك، لا يرى الذين اعدوا التقرير، علائم او اتجاه تحسن اوضاع المياه خاصة في الوديان، بالذات لكل ما يتعلق بالتلويث الناجم عن الاسمدة الطبيعية والكيماوية، باستثناء وادي «بولاغ».

ووجدت، حسب التقرير، نسبة تلويث عالية، بسبب المواد السامة الزئبقية في ميناء حيفا، وعلى طول شاطئ حيفا، ووجدت مواد بامكانها التسبب في المس بالاحياء، كالاسماك. ويعتقد الباحثون ان نسبة الزئبق العالية الموجودة في مياه حيفا، ناجمة عن كون الميناء المحطة الاخيرة للتلوث ومصدره نهر «كيشون».

ودعا الباحثون السلطات المسؤولة، الى الاسراع في معالجة الامر والعمل بسرعة لتخفيض نسبة التلوث، خاصة في ميناء حيفا ونهر «كيشون».

# بولص چاد م.ض






## دار ملك لك في الطابو مع ضمان دخل ثابت من الايجار*

**دار استوديو ابتداء من ٤٩٠٠٠ $**

اسكنوا في موقع رائع على شاطىء البحر، حيث تداعب امواج البحر الازرق الرمال بخرير من دنيا الاحلام، فيما عيونكم تسوح بين الخليج والمناظر القديمة وتعانق الافق الرائع.

**رحلات مجانية***

**على متن سفينة الاحلام لكل من يشتري شقة في لؤلؤة البحر**




٠٤-٩٩١٩٦٥٤
٠٤-٩٥٥٥٩٩٩
٠٥١-٣١٩٤٠٤

مطابق لشروط البنك والشركة

لؤلؤة البحر عكا

مقابل اسوار عكا القديمة




* لا يشمل راس مال ثاني
* حسب نظام الشركة

## سفرة سحرية على متن السفينة الفاخرة في البلاد!




رحلات خلال فترة الاعياد الى قبرص، رودس وتركيا

| عيد العرش | يوم الغفران | رأس السنة |
|---|---|---|
| ١٠/٧،١٠/٣،٩/٣٠ | ٩/٢٥ | ٩/١٦ |

**٨/٣٠ رحلة بحرية خاصة لإختيار ملكة جمال "نيو فيجاس" برعاية راديو حيفا.**

ابتداء من ٩/٢ ابحار كل يوم احد، ثلاثاء وخميس

* ديوتي فري "سكال" * تلفزيون في كل غرفة
* كزينو فاخر * برك سباحة
* عروض وحفلات * غرف ساونه * ٥ وجبات يوميا

מבט לתיירות ٠٣-٥١٦١٧١١ | ٠٣-٦٩٠٣٣٤٤ אינטרנשיונל

**TFP هاتف: ٠٤-٨٥٢٠٣٢٤**

# اتحاد الشبيبة الشيوعية - عرابة

## مخيم السلام والطفولة السابع عشر

### دعوة عامة

ندعو بهذا أهلنا الاعزاء لحضور حفل اختتام المخيم الصيفي الـ ١٧ وذلك اليوم الجمعة الساعة السابعة مساءً في أرض المخيم.
يتخلل البرنامج فقرات فنية وترفيهية مقدمة من قبل اطفال المخيم ويشارك في المخيم.
١. عضو الكنيست عصام مخول.
ملاحظة: الدخول الى أرض المخيم مجاناً.

باحترام: ادارة المخيم














## تهنئة قلبية

أحر التهاني وأحلى الأماني نقدمها من أعماق قلوبنا مع أجمل باقة ورد عطرة ندية الى عزيزنا

# عبد الرحمن زكريا سمارة وعروسه حنين

بمناسبة الزفاف.
الف مبروك وبالرفاء والبنين.

مصطفى والمازة بشارة والعائلة
محمود مصطفى بشارة

---

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب

تنظيم «تعايش» مشاركة عربية يهودية

## مخيم العمل التطوعي في القرية غير المعترف بها «دار الحنون»

### ٨/١٦ - ٨/١٩

نتوجه بهذا الى جمهور الطلاب الجامعيين والى الجمهور عامة للمشاركة معنا في معسكر العمل التطوعي في قرية دار الحنون وهي قرية عربية غير معترف بها في منطقة المثلث.

تعاني القرية من نقص رهيب بالخدمات والأمور الحياتية العادية الأمر الذي يلزمنا انسانيا ووطنيا بمد يد العون والمساعدة قدر الامكان في تحسين الظروف الموجودة.
كلنا أمل بمشاركتكم معنا.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال على رقم الخلوي ٨٩٩١٤١ - ٠٥٣.

מצפה שיזף

# نعم الدار ونعم الجار..






ما اجمل ان يكون البحر بامواجه السيمفونية، جارك الدائم. من شرفة الشقة في العمارة نطل على حدائق البهائيين اليانعة والساحرة، ونطل على المراكب والسفن تتراقص فوق امواج البحر. عندها تتحرك المشاعر وتتحول الى انغام يشدوها العود.

**عائلة الفنانين رامي وسيدر زيتون**

## في اجمل موقع

متسبي شيزاف يقع في أحد الشوارع الرئيسية على سفوح الكرمل ويوفر للساكنين فرصة الاطلال على خليج حيفا والتمتع بمناظر خلابة وهدوء ساحر.

## في حيفا، وعلى سفح الكرمل

نعرض عليكم شققاً عصرية ٣، ٤، ٥ غرف، باحدث التصاميم. بركة سباحة، وفرة في المواقف للسيارات. مخزن خاص لكل ساكن! وبسعر لا يصدق



**للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:**

**04-8668789 052-840945 04-8531222**

**مكتب المبيعات:** الاحد - الخميس بين الساعات ١١:٠٠-١٩:٠٠ يوم الجمعة ١٠:٠٠-١٣:٠٠ يوم السبت ١١:٠٠-١٥:٠٠

# אנגל

www.engel.co.il




مروان دراج

# الانتفاضة الفلسطينية فاتورة أولية للخسائر الاقتصادية

* مع دخول الانتفاضة شهرها العاشر تتضح ملامح الفواتير الاقتصادية التي يدفعها الشعب الفلسطيني على غير صعيد، فالتقارير الاقتصادية الصادرة عن المؤسسات الفلسطينية وغير الفلسطينية تتفق جميعها على ان الفواتير التي تدفعها السلطة الفلسطينية ومعها الشعب الفلسطيني لم تعد تحتمل ويصعب تعويضها نظرا لضخامتها وارتفاع أرقامها، ومع ان الدول المانحة كانت تقدم مساعداتها السنوية للإسهام في بناء البنى التحتية من مصانع ومؤسسات ومشاف وغيرها من القطاعات، فان هذه المساعدات لم تعد ذات معنى في ضوء الخسائر المتواترة واستمرار سياسة الحصار. فأجمالي مساعدات تلك الدول وصلت خلال النصف الاول من العام الماضي الى نحو ١٨٣ مليون دولار. وقد يستغرب البعض في حال القول ان الخسائر الاقتصادية للانتفاضة، كانت قد تجاوزت خلال الاسابيع الثلاثة الاولى رقم الـ١٨٧ مليون دولار. والرقم الاخير اكدته الأمم المتحدة ومنظمات انسانية ودولية في العالم، وقد يذهب البعض الآخر بعيدا في استغرابه في حال علم ان إجمالي الخسائر التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني منذ انفجار الانتفاضة ولغاية مطلع حزيران كانت قد وصلت الى نحو ٥ مليارات دولار، وقبل السؤال عن الآليات والسبل التي من شأنها تعويض هذه الخسائر، يبقى السؤال الاكثر ضرورة هو: هل تستطيع الانتفاضة الفلسطينية مواصلة مشوارها بمعزل عن عمليات الاسناد المادي والمساعدات بأشكالها المختلفة والمتعددة؟

بعيدا عن الاسئلة الكثيرة التي يمكن توالدها فيما يخص الخسائر الاقتصادية، وبمنأى عما يثار حول العقبات والأعذار التي تحول دون وصول المساعدات العربية للشعب الفلسطيني.. فان الحقيقة التي يجب البوح بها، هو ان فاتورة الخسائر تركت بصمات سلبية ومحزنة على مجمل الحياة الاجتماعية للشعب الفلسطيني، فالمستويات المعيشية تراجعت الى حدود لم تعد مقبولة انسانيا، بدءا من الاوضاع الغذائية والتي يتوقع البعض تحولها في المستقبل القريب الى حدود الجوع، وليس انتهاء بالاوضاع الصحية والتي بدورها آخذة بالنضوب في ظل الاستنزاف المتواتر للمساعدات الطبية غير المتوازنة بكمياتها، قياسا بأعداد الجرحى والشهداء الذين يسقطون يوميا في المدن والقرى الفلسطينية.

ومع ان قطاعات اقتصادية أساسية مثل الصناعة والتجارة والاستثمار والخدمات، جميعها تعرضت للخسائر وبعضها الآخر أصابها الشلل التام، فان قطاع الزراعة كان من بين اكثر القطاعات تعرضا للخطر، نظرا للسياسة الاسرائيلية والممارسات التي أدت الى اتلاف محاصيل الموسم الحالي، فضلا عن حالات الاعدام الجماعية التي تعرضت لها الاشجار، واهمية الزراعة الفلسطينية تأتي من كونها تقوم بتشغيل نحو ثلثي السكان، وتسهم ايضا برفد الناتج المحلي بنسبة لا تقل عن ١٥ ٪ من إجمالي الناتج... ولان حكومة شارون وما سبقها من حكومات تدرك هذه الحقيقة، فهي ما زالت تضرب عرض الحائط بكل المواثيق والاعراف الدولية التي تمنع وتحظر إبادة كل ما كان مصدرا للغذاء. فحسب التقديرات الاولية لوزارة الزراعة الفلسطينية، فقد وصلت خسائر هذا القطاع من حيث الفواكه والخضار والغلات الزراعية الاخرى الى نحو ١٩٠ مليون دولار. ويجب الاخذ بعين الاعتبار ان هذه الخسائر تنحصر تحديدا بالكميات المنتجة او التي يتوقع انتاجها، من دون النظر الى العائدات الحقيقية في حال تصديرها الى دول عربية واجنبية، كما ان الرقم ذاته لا يطال الخسائر الناجمة عن عمليات تخريب الاشجار المثمرة وإعدامها في القرى الفلسطينية، وانما ينحصر في الانتاج فقط، فقوات الاحتلال كانت قد دمرت في خان يونس نحو ٥٠ دونما من أشجار الحمضيات، واقتلعت في دير البلح نحو ٦ آلاف شجرة زيتون، وأتلفت نحو ٢١ دونما من محصول البطاطا، وزاد مجمل ما دمره المستوطنون وقوات الاحتلال في مدن وسط غزة وجنوبها على ٢٥٠٠ شجرة من الاحماض والنخيل والزيتون والاشجار المثمرة الاخرى.

غير ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني اذا كانت قد تمثلت بعض جوانبها في القطاع الزراعي، فان ظاهرة البطالة والتي يعاني منها أساسا الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، هذه الظاهرة تمددت واتسعت الى الحدود التي جعلت المنظمات الدولية في العالم تعتبر المدن والقرى الفلسطينية من اكثر مناطق العالم تعرضا لخطر البطالة، ففي الضفة الغربية وصلت نسبها الى نحو ٤٥ ٪، بينما وصلت في قطاع غزة الى نحو ٦٥ ٪.

وبداهة ان اتساع دائرة البطالة يعود اولا الى حالة الشلل العام الذي أصاب المصانع والشركات والمؤسسات التي ما زالت وليدة وتتبع للسلطة الفلسطينية وللقطاع الخاص، والذي بدوره ما زال يشكل مساحة صغيرة في جسد البنية التحتية، كما انه لا يجوز القفز عن حقيقة تتمثل في العمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل الخط الاخضر وهؤلاء يشكلون رقما لا يستهان به، اذ يصل عددهم الى نحو ١٤٠ ألف عامل. وحسب بعض الأرقام الرسمية في السلطة الفلسطينية تصل أجورهم اليومية الى اكثر من ٤ ملايين دولار. وحسب تقديرات مركز الاحصاء في رام الله، تقدر خسائر الخزينة الفلسطينية اليومية من غياب كتلة الاجور المذكورة للعمال الفلسطينيين بنحو ٥ .٢ مليون دولار، وهي تمثل ضريبة المشتريات، والخزينة الفلسطينية لم تخسر فقط عائدات القطاع الزراعي والفواتير الناجمة عن البطالة، وانما طال الامر ايضا القطاع السياحي والذي تعرض بدوره الى خسائر قدرت ولغاية أيار الماضي بنحو ٢٠٠ مليون دولار، مضافا الى ذلك الخسائر الناجمة عن قطاع الخدمات والذي يشكل نحو ٢٣ ٪ من اجمالي الناتج المحلي.

واذا كانت هناك امكانية لتقدير خسائر بعض القطاعات الحيوية، فالامر الذي لا يجوز تجاهله، هو ان استمرار سياسة الحصار للمدن والقرى الفلسطينية، أسهم في فصل الاقتصاد الاسرائيلي عن الاقتصاد الفلسطيني، وبغض النظر عن الظروف التي أدت الى ترابط الاقتصادين منذ الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧. فان هذا الفصل ترك أثره السلبي وأدى الى تراجع أداء الاقتصاد الفلسطيني، ذلك ان هذا الاخير يعتمد وبالدرجة الاولى على تبادل السلع والمنتجات القادمة من بوابات العبور الاسرائيلية، والمقدرة بنحو ٢٥ ٪، والنسبة المذكورة توازي ما قيمته مليار دولار ويمثل هذا الرقم عمليات تصدير السلع والمنتجات الى اسرائيل. غير ان هذه الحقيقة ومع انها تعكس وبوضوح المعاني والمدلولات السلبية للتبعية الاقتصادية، فواقع الحال لن يتبدل ما دام ان الاقتصاد الفلسطيني لم ينل الاستقلال الحقيقي والذي هو أحد ثمار الدولة الفلسطينية المرتقبة.

محمود عوض

# المواجهة مع عنصرية الصهيونية

* بموازاة المواجهة الساخنة المستمرة حاليا في الاراضي الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ·· تتشكل حاليا مواجهة اخرى تستعد لها اسرائيل منذ سنة واحدة على الاقل. هناك مؤتمر عالمي لمناهضة العنصرية يجرى التحضير له منذ مدة بواسطة الامم المتحدة، ومكان انعقاده سيكون في دربان بجمهورية جنوب افريقيا. والاسم الرسمي للمؤتمر هو المؤتمر العالمي ضد العنصرية والتمييز وكراهية الاجانب وعدم التسامح. وبعكس المؤتمرات الدولية التقليدية فان هذا المؤتمر لن تشارك فيه حكومات دول العالم فقط، وانما ايضا عشرات المنظمات غير الحكومية التي تعبر عن مصالح متنوعة.

هناك جدول اعمال للمؤتمر ظهر فجأة وان كان يجرى اعداده منذ شهور·· ولا أحد يعرف من بالضبط أعد جدول الأعمال هذا ولا كيفية صياغته. انما المؤكد انه يتضمن مناقشة مسائل الأعراق والاقليات والمرأة والفقر واللاجئين والعمال والمهاجرين واليهود والغجر ومرض الايدز و··æ···· العداء للسامية. تحت هذا البند الأخير فقط يوجد الزعم بأن اليهود يعانون من الاضطهاد في العالم كله، وخصوصا في الدول العربية. بل ان مشروع البيان الختامي للمؤتمر يتضمن من الآن النص على ان المؤتمر ينظر بالقلق العميق الى تزايد العداء للسامية والافعال المعادية لليهود في أنحاء مختلفة من العالم، وكذلك انبعاث الحركات العنصرية والعنف القائمة على الافكار العنصرية والتمييز ازاء الجماعة اليهودية.

تلك صياغات خطيرة المضمون متفجرة النتائج ويجرى طرحها كما لو كانت حقائق مسلم بها. في نفس الوقت تقدمت اطراف عربية بدراسات موثقة تؤكد السلوك العنصري لإسرائيل وتطالب بالتالي باعادة اعتبار الصهيونية احد أشكال العنصرية، وفي الخلفية هنا قرار سابق كان قد صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة ١٩٧٥ واستمر قائماً حتى سنة ١٩٩١ حينما قادت الولايات المتحدة حملة كبرى داخل الامم المتحدة لالغائه.

الآن وبمناسبة المؤتمر الوشيك في جنوب افريقيا، تطرح الاطراف العربية اعادة التوصيف السابق للصهيونية كشكل من اشكال العنصرية.

عند هذا الحد بدأت الحملة الكبرى ضد العرب جميعاً ولصالح اسرائيل والصهيونية وبقيادة الولايات المتحدة سواء مباشرة او من خلال الأمم المتحدة. في المستوى الاميركي خرج الناطق باسم البيت الابيض محذرا تلك المجموعة من دول العالم الثالث التي تسعى الى تحويل مسار المؤتمر بأقحام موضوعات مثل ما اذا كانت الصهيونية في اسرائيل ترقى الى مستوى العنصرية. كذلك دعا مجلس النواب الاميركي المؤتمر الوشيك في جنوب افريقيا الى تجنب اية مناقشات تتهم الصهيونية بالعنصرية·· موجها التحذير من أن هذا قد يعني قيام الولايات المتحدة بمقاطعة المؤتمر.

من الملفت هنا ان الأمم المتحدة استخدمت نفس اللهجة التهديدية الاميركية حينما اعلنت ماري روبنسون المفوض السامي لحقوق الانسان في الأمم المتحدة انها تحذر الدول العربية من أن اصرارها على ادراج مسألة الصهيونية ومساواتها بالعنصرية على جدول أعمال المؤتمر الوشيك في جنوب افريقيا سيقضي على فرص نجاحه. ولم يكن صدور مثل تلك الكلمات والتعليقات الحادة على لسان مسؤول كبير بالامم المتحدة امرأ متصورا قبل عشر سنوات. لكن الوجه الآخر لنفس العملة هو ايضا ان عرب سنة ٢٠٠١ ليسوا هم نفس العرب قبل عشر سنوات.

فالقرار الاصلي من الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة ١٩٧٥ بأدانة الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية كان بحد ذاته تعبيرا عن الثقل العربي في الساحة الدولية. في حينها بذلت الولايات المتحدة ايضا، وبالتبعية اسرائيل، جهودا مضنية لمنع الجمعية العامة للأمم المتحدة من اصدار تلك الادانة القاطعة. لكن القرار صدر والادانة تمت.

اما في سنة ١٩٩١ فقد جرى التبشير الاميركي بصيغة مدريد التفاوضية بين اسرائيل والعرب كأطراف منفردة·· لقد اقترنت الاغراءات والتبشيرات الاميركية وقتها بتحذيرات ضمنية ايضا من نتائج عرقلة تلك الفرصة الذهبية للتسوية.

هكذا صدر من سنة ١٩٩١ ذلك القرار المضاد من الجمعية العامة للأمم المتحدة بألغاء قرار سنة ١٩٧٥.وصدر في هذه المرة بتصويت ١١١ دولة لصالح الالغاء مقابل معارضة ٢٥ دولة وامتناع ١٣ دولة عن التصويت.

وخلال فترة وجيزة اصبح ذلك القرار الجديد عنوانا- ليس لمرحلة تسوية اسرائيلية مع العرب- وانما عنوانا لفك حالة العزلة الدولية التي عانت منها اسرائيل منذ قيامها كدولة في سنة ١٩٤٨. ومع الاقتراب من هذا المؤتمر الجديد الوشيك في جنوب افريقيا··سوف تجرى تلك المواجهة الاخرى لإعادة توصيف الصهيونية بالعنصرية·· برغم ان المواجهة في هذه المرة صعبة ··لكنها ليست مستحيلة.

### في إجتماع سكرتارية الجبهة القطرية

# مطالبة حكومة شارون بوقف اعتداءاتها الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني

**• التضامن مع أصحاب البيوت المهدومة والمهددة بالهدم ومطالبة السلطات بتوسيع مناطق النفوذ • التضامن مع نضال اللجنة القطرية للرؤساء من أجل المساواة • إعادة انتخاب محمد بركة، سكرتيراً للجبهة القطرية وانتخاب احمد الحاج مركزاً لعمل الجبهة القطرية •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «نطالب حكومة اريئيل شارون، بوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني، وبرفع الحصار عن المناطق الفلسطينية وبايقاف سياسة الاغتيالات، ونعلن عن تضامننا الكامل مع الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل الحرية والاستقلال ونشجب بشدة سياسة هدم البيوت العربية التي تتمسك بها الحكومة. ونعلن عن تضامننا الكامل مع أصحاب البيوت التي هدمت والمهددة بالهدم، في دير الأسد، ونطالب السلطات الرسمية بتوسيع مناطق النفوذ ومسطحات البناء في القرى والمدن العربية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات واحتياجات كل قرية ومدينة، ونتضامن مع نضال السلطات المحلية العربية ومع الاجراءات الكفاحية التي أقرتها اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ضد سياسة التمييز في مجال الميزانيات والتطوير».

تلك هي القرارات التي اتخذتها السكرتارية الجديدة للجبهة القطرية للسلام والمساواة، في اجتماعها الذي عقدته مساء أمس الاول، في مقرها في حيفا، افتتحه وترأسه المربي حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة القطري، فرحب بالأعضاء الجدد، مؤكداً أهمية التجديد الدائم في القيادات الجبهوية، خاصة من الأجيال الشابة، متمنياً للجميع النجاح في المهمات الملقاة والتي ستلقى عليهم لما فيه تطوير عمل الجبهة. وهنأ المهندس شوقي خطيب، بانتخابه رئيساً للجنتي المتابعة والقطرية للرؤساء.

وقدم الرفيق رؤوبين كمينار تقريراً سياسيًا، حلل فيه السياسة الأمريكية، السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تعمل دائمًا من أجل السيطرة على العالم بعدة طرق منها، عقد اتفاقيات جديدة ومحاولات التنصل من اتفاقيات قائمة ترى أنها تكبل سيطرتها ومعارضتها للاتفاق العالمي حول منع ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، ومعارضتها للتوقيع على الاتفاقية الدولية ضد الالغام الأرضية ومعارضتها لاقامة محكمة دولية حول جرائم الحروب والمرتكبة ضد الانسانية.

وقدم سكرتير الجبهة النائب محمد بركة، بيانًا سياسيًا عن الأوضاع في المنطقة والأخطار المحدقة من جراء استمرار سياسة الاحتلال والقمع والقتل والهدم والتصفيات والاستيطان والتجويع، الهادفة الى تركيع الشعب الفلسطيني وقيادته، ومن أجل قتل جميع المبادرات الهادفة الى العودة لطاولة المفاوضات.

وتحدث بركة عن الدعم الأمريكي لما يقوم به شارون، وحكومته من موبقات ضد الفلسطينيين، حيث قطعت القيادة الامريكية الاتصالات والعلاقات مع القيادة الفلسطينية، مما يعطي شارون الضوء الأخضر لمواصلة وتصعيد اقتراف الجرائم والموبقات ضد الشعب الفلسطيني.

وثمن بركة عاليًا، المظاهرة التي نظمتها قوى السلام، وبمشاركة الجبهة، في تل أبيب، يوم السبت الفائت، ضد سياسة الحرب والاستيطان والقمع ومن أجل السلام، على ان تكون هذه المظاهرة فاتحة لمظاهرات أخرى أوسع وأشمل ضد الاحتلال والاستيطان ومن أجل السلام العادل.

وشجب بركة سياسة هدم البيوت العربية «بحجة البناء غير المرخص» مؤكداً أهمية تعميق التلاحم وترسيخ الوحدة بين الأهالي، في التصدي لذلك.

وجرى نقاش مستفيض حول عدة قضايا على جدول أعمال الاجتماع، تنظيمية وسياسية، وقدمت الاقتراحات الهادفة الى تطوير عمل الجبهة، على كافة المستويات، بالذات في ظل الأوضاع التي تمر بها المنطقة والبلاد.

وانتخب محمد بركة، مجدداً السكرتير العام للجبهة، وجرى التأكيد على بحث كل الأمور التنظيمية والبرنامج المستقبلي للجبهة، في الاجتماع القادم لمجلس الجبهة الذي سيعقد، خلال الاشهر الثلاثة القادمة.



• اطفال فلسطين يبحثون عن اغراضهم بين انقاض بيتهم الذي قصفه الاحتلال •

وتقرر تعيين لجنة تضم حسن بشارة وتمار غوجانسكي ومحمد نفاع والقس شحادة وسهيل الفاهوم ومحمد بركة وأحمد الحاج واسكندر عمل، بهدف الاعداد والتحضير لاجتماع السكرتارية القادم الذي سينتخب أعضاء المكتب الجديد بناء على الاقتراحات التي ستقدمها هذه اللجنة.

وانتخب الرفيق احمد الحاج، مركزاً لعمل الجبهة القطري.

# محمد نفاع يثمّن عاليًا دور الشبيبة الشيوعية في اقامة المخيمات الصيفية

**• أمسية بمشاركة عصام مخول وروني روك في مخيم «الغد» في طمرة •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ثمن الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، الدور الهام الذي تضطلع به الشبيبة الشيوعية ويتجسد في اقامة المخيمات الصيفية وما يتخللها من نشاطات وفعاليات وبرامج تربوية هامة جداً، مقدمة البرهان أنه لا توجد هنالك حركة، تستطيع القيام بمثل هذا العمل الرائع، غير الشبيبة الشيوعية.

وفي رسالة وجهها نفاع، أمس الخميس، الى الشبيبة الشيوعية وبواسطتها الى كل من ساهم ويساهم في المخيمات الصيفية الرائعة التي أقيمت في عدة مناطق وفروع الشبيبة الشيوعية وهناك مخيمات لا تزال مستمرة، أكد ان الحزب الشيوعي يقدر دور الشبيبة الشيوعية وكل من ساهم معها في اقامة وانجاح المخيمات الصيفية وشارك فيها عدد كبير من الاشبال والأطفال وذويهم، وقدمت فيها الفعاليات التربوية الانسانية المنوعة في المجالات السياسية والثقافية والتربوية والترفيهية الفنية.

*** أمسية في مخيم الغد بمشاركة عصام مخول وروني روك ***

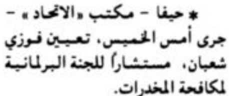
أقيمت مساء أمس الاول الاربعاء، في اطار برنامج أمسيات مخيم «الغد» الذي تنظمه الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة، في متنزه «ملاهي التوت» في طمرة، أمسية مميزة تولت عرافتها صفاء بصول وافتتحت بنشيد «بلادي، بلادي»، حضرها حشد كبير من أهالي الاطفال المشاركين في المخيم، وقدم الفنان القدير روني روك، فقرات فنية منوعة ورائعة، شدت الحضور وأثارت اعجابه وتجاوبه مع الفنان.

وجرى لقاء مع النائب الجبهوي عصام مخول، الذي افتتحه بتحية الشبيبة الشيوعية على دورها في تربية الأجيال الشابة والأطفال على القيم الانسانية والوطنية والتقدمية والأممية وعلى دورها في اقامة المخيمات الصيفية.

وتحدث مخول عن مأساة الشعب الفلسطيني ونهج وممارسات وأهداف حكومة شارون بيرس - زئيفي، بن اليعيزر، مؤكداً ان المطلوب فوراً هو محاكمة ارئيل شارون، على ما يقترفه وحكومته من جرائم وممارسات قمعية ضد الفلسطينيين.

وتحدث مخول عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الدولة، خاصة القرى والمدن العربية، والناجمة عن سياسة الحكومة الكارثية في المجالات كافة.

# تعيين فوزي شعبان مستشاراً للجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى أمس الخميس، تعيين فوزي شعبان، مستشاراً للجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات.

وبعد التعيين التقى شعبان، نائب سكرتير الكنيست دافيد ليف وتداولا حول كيفية العمل وبرنامج عمل لمكافحة المخدرات.

وقال شعبان، انه يملك خبرة في مكافحة المخدرات، فقد جرت مئات النشاطات من محاضرات ومظاهرات وارشاد، ضد المخدرات.

ويعمل شعبان مستشاراً لجمعية تأهيل السجين، التي يترأسها القاضي فارس فلاح، وتعمل على تأهيل المعتقلين وتوجيههم الى مراكز الفطام واعادتهم الى جادة الصواب.

وأكد ان المخدرات في المجتمع هي بمثابة قنبلة موقوتة وعلى الجميع العمل لابطالها ومكافحتها.

### في الصيف الحالي

# ثلاثة اصيبوا بمرض حمّى النيل الغربي تماثلوا للشفاء

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قالت د. إميليا اينس، مديرة قسم الأمراض الناجمة عن التلوث، التابع لوزارة الصحة، أمس الخميس، ان ثلاثة أشخاص، أصيبوا خلال الصيف الحالي، بمرض «حمى النيل الغربي»، وقد تماثلوا للشفاء.

وأشارت الى ان (٤٥٠) شخصا أصيبوا في صيف العام الماضي بمرض «حمى النيل الغربي» في جميع أنحاء البلاد، وقد فارق الحياة منهم (٢٩) شخصا.

وقد اتخذت الوزارة هذه السنة العديد من الاجراءات وبرامج التوعية لمكافحة المرض.

# وزارة المعارف سترصد ميزانية لاستكمال بناء مدرسة في باقة الغربية

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - حسن مواسي - قالت وزيرة التربية والتعليم، ليمور ليفنات، انها ستخصص ميزانية لاستكمال المرحلة الثانية من مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية والمرحلة الثانية من مدرسة الحكمة الابتدائية، في باقة، ضمن ميزانية العام القادم.

وقال مدير قسم المعارف في بلدية باقة الغربية، مصطفى ابو مخ، تعقيبًا على ذلك، «صحيح اننا تلقينا الميزانيات للمرحلة الاولى، وكنا نأمل ان لا تؤخر الوزارة الميزانيات للمرحلة الثانية، وهناك أيضًا المرحلة الثالثة».

وأجزل ابو مخ الشكر لكل من عمل وضغط على الوزارة لرصد الميزانيات، خاصة النائب الجبهوي عصام مخول.

# مجلس السينما يوصي بالامتناع عن تمويل مؤسسات عربية!

## • لاول مرة، وزارة العلوم والرياضة تمول نشاطات سينمائية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أوصى وزير العلوم والتربية والرياضة، متان فلنائي، المسؤولين في الوزارة بتحويل مبلغ (٧٣) مليون شيكل، الى المؤسسات التي قرر مجلس السينما في البلاد، انها بحاجة الى دعم حكومي. وهذا المبلغ هو دفعة أولى، وستعمل الوزارة على تحصيل مبلغ اضافي بقيمة (٢٧) مليون شيكل من وزارة المالية خلال الاسابيع القادمة.

وستوزع الأموال حسب توصيات مجلس السينما، وهو مجلس جماهيري أقيم بناء على قانون السينما ويعمل للمرة الأولى، وتستغرق عملية تحويل المبالغ من الدفعة الاولى، (٧٣) مليون شيكل، عدة أيام.

وتبين ان (٨٥٪) من المبلغ، مخصص لانتاج أفلام في مواضيع مختلفة و(١٥٪) لنشاطات مؤسسات أخرى في مجال السينما، كمهرجانات وارشيفات.

### • عدم تمويل مؤسسات عربية •

وبعد الاطلاع على قرار مجلس السينما حول المؤسسات التي يوصي بتمويلها، تبين أنه لا يشمل العرب. وفي بيان عممه مركز «مساواة» على وسائل الاعلام، أشار فيه الى أنه وجد خطايا قاسية في الاعتبارات والمعايير التي أقرها مجلس السينما للحصول على الميزانيات التمويلية، والتي لا تمكن المؤسسات العربية الحصول على أي شيكل.

وهدد مركز «مساواة»، بالتوجه الى القضاء ضد الوزير متان فلنائي، الذي صادق على قرار مجلس السينما، والذي لا يشمل تمويل أعمال انتاج باللغة العربية. وكانت (٣) جمعيات عربية قدمت طلبات الى مجلس السينما لتقديم المساعدة لكن دون جدوى، والجمعيات هي، مركز «اعلام» وجمعية «الغربال» وجمعية «الأفق».

وكان مدير مركز «مساواة»، جعفر فرح، طالب الوزير متان فلنائي، بعدم المصادقة على قرار مجلس السينما لتجاهله الوسط العربي. وعبر عن استغرابه لتجاهل الوسط العربي.

وانتقد فرح المعايير التي أقرها المجلس لتقديم المساعدات وتوزيع الميزانيات، والتي تميز بشكل بارز ضد مؤسسات عربية، وبموجب تلك المعايير، أتيحت الامكانية لتمويل مهرجان افلام في نيويورك بقيمة (٣٧٥) ألف شيكل ومهرجان افلام في باريس، بقيمة مئة ألف شيكل، بينما منظمات عربية في الدولة، تحرم كليًا من التمويل!

لمكافحة البطالة

# الهستدروت في لواء حيفا تقدم برنامجًا الى الحكومة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم رئيس الهستدروت الجديدة في لواء حيفا، باروخ زالتس، الى رئيس الحكومة اريئيل شارون ووزيري المالية، سيلفان شالوم، والعمل والرفاه، شلومو بنيزري، برنامجًا مفصلا لمكافحة البطالة.

وانتقد زالتس في مقدمة برنامجه، بشدة، تجاهل قضايا العاطلين عن العمل، والتعامل الحكومي بلامبالاة مع قضية البطالة المتفاقمة وتهميشها، وكتب في برنامجه: «ان انتفاضة العاطلين عن العمل قد تنفجر وبقوة وبشكل يجعل كل الانتفاضات التي عرفناها سابقا تكاد لا تذكر».

واقترح زالتس في برنامجه على المسؤولين، اتخاذ عدة خطوات عملية لتخفيف أزمة البطالة وتخفيض عدد العاطلين عن العمل بنسبة كبيرة. ومن تلك الاقتراحات، اقامة «كابينيت» اقتصادي يقر أوامر طوارئ يمنع بموجبها فصل أي عامل حتى (٢٠٠٢/١٢/٣١)، وتقام الى جانبه لجان اقالات لوائية، تضم في عضويتها ممثلين عن الهستدروت ومجالسها اللوائية ووزارة المالية ووزارة العمل والرفاه، يجري التداول فيها، في حالات شاذة وطارئة، وخاصة لفصل عمال من منطلقات الطاعة، أو منطلقات اقتصادية، وفي حال توصلت اللجنة الى نتيجة انه لا مفر من فصل من منطلقات اقتصادية، يظل العامل في مكان عمله، على ان يدفع راتبه في الأشهر الستة الأولى من «مؤسسة التأمين القومي»، بنسبة (٧٠٪)، من راتبه الذي تقاضاه من المصنع، وبعد نصف السنة الأول، تساهم «مؤسسة التأمين» بـ (٣٠٪) من الراتب.

واقترح زالتس، استيعاب عمال وتشجيع ذلك، على ان يدفع الراتب من صندوق الدولة، بواسطة «التأمين القومي»، واقترح ان تستوعب كل سلطة محلية وبشكل الزامي في عامي (٢٠٠٢ و ٢٠٠٣)، (٥٪) من عمال اضافيين من مجموع العاملين فيها، على ان تدفع «مؤسسة التأمين» كل التكاليف للسلطة المحلية، ويقترح الاقتراح ذاته على وزارة الأمن الداخلي والشرطة.

واقترح زالتس خطة خمسية تطبق في وزارة المعارف، للانتقال التدريجي الى ان يكون في الصف الواحد (٢٥) طالبًا كأقصى حد، وبذلك يمكن استيعاب مئات المعلمين الجدد.

# سقوط جريح في انفجار امام مكتب الخطوط الجوية القطرية في بيروت

* بيروت - «و.ص.ف.» - اعلنت الشرطة عن اصابة مدني لبناني بجروح في انفجار عبوة خفيفة القوة ليل الاربعاء/ الخميس امام مكتب الخطوط الجوية القطرية في بيروت.

واوضحت المصادر ان المدني وهو من المارة اصيب اصابة طفيفة في يده بشظايا العبوة التي قارب وزنها ٢٠٠ غرام وانفجرت عند مدخل مكتب شركة الطيران في حي عين التينة المحاذي للبحر.

وفتحت الشرطة تحقيقا لكن لا تتوافر لديها اي معلومات عن سبب الاعتداء.

وكانت قنبلة خفيفة القوة انفجرت قبل بضع سنوات في سلة نفايات قرب سفارة قطر في بيروت في وقت كان يستعد فيه هذا البلد لاقامة علاقات مع اسرائيل التي فتحت مكتب تمثيل تجاري في الدوحة عام ١٩٩٦.

# توقيف نائب سوري مستقل كان ينفذ اضرابا عن الطعام

* دمشق - «و.ص.ف.» - اوقفت السلطات السورية، امس الخميس، نائب دمشق المستقل مأمون الحمصي، الذي كان ينفذ منذ الثلاثاء، اضرابا عن الطعام احتجاجا على ما وصفه «بالضغوط» التي تمارس عليه من قبل السلطات السورية كما علم لدى عائلته.

وقال شبلي الشامي العضو في لجان احياء المجتمع المدني التي تشكلت في تشرين الثاني ٢٠٠٠، انه «صدر قرار اعتقاله على ذمة التحقيق وذلك يعني انه يمكن ان يبقى في السجن بضع ساعات او اكثر».

واكد الشامي وهو من اصدقاء الحمصي ان النائب اتهم بـ«التشهير بالدستور ومعاداة النظام وعقوبتها على الاقل السجن ١٥ سنة».

وتابع الشامي ان رئيس مجلس الشعب «عبد القادر قدورة بعث رسالة لوزارة العدل برفع الحصانة جزئيا» عن النائب الحمصي الموجود حاليا في قصر العدل في دمشق.

واتهم الشامي قدورة بانه «خالف اتفاقيات دولية اقرها مجلس الشعب وانضم اليها، بحق كل مواطن بالتعبير عن الرأي والاعتصام والاحتجاج والتظاهر».

وكان عمر الحمصي، نجل النائب، قال في وقت سابق ان «قوات من الشرطة اقتحمت المكتب الذي كان ينام فيه والدي وابلغته بمذكرة توقيف بحقه ثم اقتادته الى وجهة مجهولة». واضاف ان رجال الشرطة قالوا انهم يريدون استجواب والده غير انه لم يعد الى مكتبه بعد ساعتين من توقيفه.

واعرب نجل النائب عن قلقه حيال الوضع الصحي لوالده (٤٥ سنة) الذي يعاني من مرض السكري. وتابع ان رجال الشرطة طلبوا من والده قبل اقتياده ازالة لافتة كبيرة علقت على واجهة المكتب يندد فيها بالضغوط لكنه رفض ذلك.

وكان النائب الذي دعا مؤخرا الى تشكيل لجنة برلمانية لحقوق الانسان، يحتج على «ضرائب وهمية» فرضت عليه. وقال ان الدولة لجأت ضده الى «اسلوب آخر وهو فرض ضرائب وهمية بقيمة ٤٥ مليون ليرة سورية (٩٠٠ الف دولار) علما ان سجلي التجاري موجود منذ حوالي ٢٠ عاما ولم اتخلف يوما عن دفع اي ضريبة او رسم».

وقال الحمصي رجل الاعمال المعروف والعضو في مجلس الشعب منذ ١١ سنة في بيان ان «الدولة تجاهلت كل صرخاتنا» من اجل «الحد من حالات الطوارئ» (المفروضة منذ ١٩٦٣).. والغاء الاوامر العرفية، وملاحقة الفساد.. والحد من تدخلات الاجهزة الامنية في الحياة اليومية» للمواطنين.

واضاف الحمصي ان «الدولة بدلا من ان تبدأ السعي لحل هموم المواطنين قررت الضغط والاساءة لي ولبعض زملائي والتشهير بي والتشكيك في وطنيتي».

واشار النائب الى ان «هذا الاسلوب اتبعته الدولة مع زملاء لي من المستقلين اصحاب الطروحات الجريئة والذين نالوا اعلى الاصوات في الانتخابات على مدار العشر سنوات الاخيرة».

وهذا الاضراب عن الطعام هو الاول الذي يقوم به نائب في مجلس الشعب منذ عقود.

ويتكون مجلس الشعب السوري من ٢٥٠ نائبا من بينهم ٨٢ مستقلا اما الباقون فهم ينتمون الى الجبهة الوطنية التقدمية وهي ائتلاف لسبعة احزاب في الحكم من بينها «حزب البعث».

# وزير الخارجية الدنماركي يتعرض للانتقاد بسبب رفضه مقاضاة السفير الاسرائيلي



• كارمي جيلون •

* كوبنهاغن - «و.ص.ف.» - انتقد زعيم مجموعة النواب الاوروبيين الاشتراكيين الديمقراطيين الدنماركيين توربان لوند بشدة وزير خارجية الدنمارك، موغنز ليكتوفت، لرفضه ملاحقة السفير الاسرائيلي الجديد في الدنمارك كارمي جيلون قضائيا بحسب ما اوردت امس صحيفة «بوليتيكن» اليومية.

وقد اثار تعيين جيلون، الرئيس السابق لجهاز «الشاباك»، احتجاجا واسعا في الدنمارك وذلك خاصة بسبب تصريحاته المؤيدة لتعذيب الفلسطينيين المشتبه بهم.

وانتقد تورين لوند علاوة على ذلك موقف وزير الخارجية الدنماركي (ينتمي لذات الحزب) الذي اعتبر، الثلاثاء، انه ينبغي توجيه النقد بشأن اللجوء الى التعذيب الى الحكومة الاسرائيلية وليس الى السفير.

واشار تورين «ان هناك ما يبرر توجيه الانتقاد الى دولة اسرائيل على ان ذلك لا ينفي مسؤولية جيلون. انه ليس اي موظف عندما يعترف بانه اعطى اوامر بممارسة التعذيب لما كان قائدا لاجهزة الامن الداخلي الاسرائيلي (سنتي ١٩٩٥ و١٩٩٦)».

واعتبر انه «لو اتخذت محكمة الجزاء الدولية في لاهاي ذات الموقف الذي اتخذه ليكتوفت لما امكن محاكمة اي مجرم حتى هذا التاريخ».

واعرب لوند عن دعمه للنداء الذي اطلقته منظمة العفو الدولية التي حثت حكومة الدنمارك على الاذن بفتح تحقيق حول كارمي جيلون بهدف ملاحقته امام المحاكم في حال فقدانه الحصانة الديبلوماسية.

ورفضت الحكومة الدنماركية الملاحقة القضائية باعتبار تمتع السفير بالحصانة الديبلوماسية.

واعتبر وزير الخارجية الدنماركي في لقاء صحفي انه «في الواقع فان الانتقادات الموجهة الى جيلون كان يفترض ان توجه الى الحكومة الاسرائيلية المسؤولة عن اللجوء الى التعذيب، بما في ذلك (عضويها) الحاصلين على جائزة نوبل للسلام رابين».

ويحسب ليكتوفت «فانه ليس هو (السفير الاسرائيلي) بل سياسة اسرائيل التي تمثل لب المشكلة».

# السلطات اللبنانية تعتقل اكثر من (١٥٠) شخصاً ضد الوجود السوري في لبنان

* بيروت - الوكالات - اعلن المدعي العام اللبناني عدنان عضوم، امس الخميس، للصحفيين ان اكثر من ١٥٠ شخصا اوقفوا منذ الاحد في صفوف المسيحيين المناهضين للوجود السوري في لبنان.

واوضح عضوم ان ٥٩ منهم ما زالوا قيد التوقيف في مقر وزارة الدفاع بالقرب من بيروت.

ومن بين الموقوفين مسؤول التيار الوطني الحر (الموالي للعماد ميشال عون الذي يعيش في المنفى بباريس) اللواء المتقاعد نديم لطيف ومستشار زعيم حزب القوات اللبنانية المحظور توفيق الهندي، ومسؤول قسم الطلبة في حزب الوطنيين الاحرار بزعامة دوري شمعون، ريمون نجار. وقال عضوم من جهة اخرى انه اخلى سبيل ٥٣ شخصا بموجب سندات اقامة.

واصدرت المحكمة العسكرية في بيروت الليلة الماضية عشرة احكام بالسجن على طلاب مسيحيين بتهمة «تحقير رئيس الدولة والمس بسمعة الجيش السوري».

واحيلت طالبة في السادسة عشرة من عمرها الى محكمة الاحداث بتهمة «توزيع منشورات تسيء الى سمعة الجيش السوري وتحقر رئيس الجمهورية اللبنانية». واحيل ثمانية اشخاص اخرين على المحكمة العسكرية في بيروت و١٦ آخرين على هذه المحكمة والمحاكم المدنية.

وقد استجوب قاضي تحقيق عسكري عددا من الموقوفين ضمن هذه المجموعة التي تضم ايضا محاميين ينتميان الى القوات اللبنانية وستة الى التيار العوني وكذلك مهندس وطبيب من هذا التيار.

من جهة اخرى اعلن مجلس نقابة المحامين في بيروت الذي دعا الى اضراب امس الخميس تنديدا «بهذه الاعتقالات غير الشرعية»، في بيان عن قراره تمديد الاضراب لفترة ٢٤ ساعة «احتجاجا على الاعتقالات الجديدة التي جرت امس الخميس» امام قصر العدل.

# العثور على اكثر من مئة جثة في مقبرة جماعية جديدة بالقرب من بلغراد

* بلغراد - «و.ص.ف.» - اكتشف محققون صرب مقبرة جماعية تحتوي على بقايا حوالي مئة جثة في موقع سابق للشرطة الخاصة الصربية والتي قد تحتوي على عدد كبير من جثث البان كوسوفو الذين قتلوا بيد قوات بلغراد، حسبما افادت صحيفة «داناس» في بلغراد.

وقالت الصحيفة استنادا الى بيان صادر عن مصادر مقربة من القضاء في بلغراد «ان عددا كبيرا من الجثث يكون قد دفن في مقبرة باتاينيكا التي تبعد نحو ١٥ كلم شمال غرب بلغراد».

وافادت الصحيفة ان المحققين عثروا حتى الان على جثث رجال متوسطي العمر، مدنيين من البان كوسوفو على الارجح، موضحة انه لم يعثر على اي بزة عسكرية.

وهذه هي المقبرة الجماعية الثانية التي تكتشف في هذه المنطقة. وقد اخرجت ٣٦ جثة في حزيران الماضي من مقبرة جماعية اولى.

وكانت القوات الصربية قتلت هؤلاء المدنيين في نيسان ١٩٩٩ ونقلت جثثهم في شاحنة مبردة اخرجت من نهر الدانوب بعد ان اغرقت فيه وكانت تحتوي على اكثر من سبعين جثة لمسنين ونساء واطفال يرجح ان يكونوا متحدرين من منطقة بريزرين جنوب كوسوفو.

ويعتبر هؤلاء الاشخاص انهم من بين الضحايا الثمانمئة الذين يشتبه في ان القوات الصربية قتلتهم في كوسوفو في عهد الرئيس السابق سلوبودان ميلوشيفيتش.

واعتبر نحو ٢٥٠٠ الباني في عداد المفقودين و١٣٠٠ صربي، منذ نهاية النزاع الصربي الالباني (١٩٩٨-١٩٩٩).

وقد وجهت محكمة الجزاء الدولية في ايار تهما الى ميلوشيفيتش المعتقل منذ الثامن والعشرين من حزيران مع اربعة من مساعديه لدورهم في ارتكاب جرائم حرب في كوسوفو.

# الحكم بالاعدام على فلسطيني ادين بالتعاون مع الاحتلال

* نابلس - «وفا» - حكمت محكمة أمن الدولة في نابلس، امس، على منذر محمد موسى الحفناوي بالإعدام رمياً بالرصاص، وذلك استناداً للمادة رقم ١١١ من قانون العقوبات لعام ١٩٦٠.

وأدانت المحكمة التي تألفت من القاضي فتحي أبو سرور رئيساً وعضوية كل من المقدم حقوقي عبد الكريم المصري والنقيب حقوقي أيمن زكريا وبحضور مدعي عام أمن الدولة بسام جبر درويش على المتهم منذر محمد موسى الحفناوي بالخيانة العظمى والتخابر مع الجهات الإسرائيلية لمدة ٢٢ سنة على التوالي والتسبب في استشهاد محمود سليمان المدني في ١٩ شباط الماضي.

وأشار القاضي فتحي أبو سرور في جلسة امس، والتي جاءت بعد جلستين سابقتين استمعت فيهما هيئة المحكمة لإفادات المتهم وشهود العيان ومحامي الدفاع ومدعي عام أمن الدولة إلى اعترافات الحفناوي السابقة والتي توضح ارتباطه بالمخابرات الإسرائيلية منذ عام ١٩٧٩ وحتى لحظة اعتقاله من قبل المخابرات الفلسطينية بعد أقل من ساعة من حادثة الاغتيال التي أودت بحياة الشهيد المدني على أيدي قوات إسرائيلية خاصة قامت بأطلاق الرصاص على الشهيد بينما كان أمام محله التجاري حيث يعمل في المدينة.

وفند القاضي إفادات المتهم واعترافاته بارتباطه بالمخابرات الإسرائيلية منذ أن كان طالباً في «جامعة النجاح الوطنية» في العام ١٩٧٩ حيث انضم في ذلك الوقت بأيعاز من المخابرات الإسرائيلية إلى صوف الجبهة الشعبية ومن ثم حول وبناءً على إيعاز من المخابرات الإسرائيلية إلى الكتلة الإسلامية وظل يخترق صفوفها وكوادرها مستغلاً الدين للتقرب من تلك الحركة ونشطائها إلى جانب قيامه بأثارة الفتن بين الكتل الطلابية في الجامعة وذلك بناءً على طلب المخابرات الإسرائيلية.

وقال القاضي أبو سرور: ما إن دخل الحفناوي إلى صفوف الكتلة الإسلامية حتى بدأ ينسج علاقات مع قادة الصف الأول وقادة الصف الثاني من الحركة الإسلامية حيث كان يتودد لهم مستغلاً الدين والتظاهر به وسيلة لكسب ثقتهم، مبيناً أنه تم فصله من الحركة وعلى يد الشهيد جمال منصور لقيامه بأثارة الفتن ما بين الكتل الطلابية».

وبين أن المتهم قدم العديد من الاعترافات حول قيامه بتزويد المخابرات الإسرائيلية طيلة تلك المدة عن العديد من النشطاء والكوادر الفلسطينية في مختلف القوى والفصائل الوطنية والتي كانت نهايتها المعلومات التي أودت بحياة الشهيد المدني حيث اعترف بأنه قدم للمخابرات الإسرائيلية العديد من المعلومات عن الشهيد المدني ونشاطه وتحركاته اليومية والتي انتهت باغتياله في ١٩ شباط.

# نجاة هر صغير بعد قفزه داخل غسالة كهربائية

* كوبنهاجن - الوكالات - نجا هر صغير من نهاية حزينة بعدما قضى ٢٠ دقيقة في ماء ساخن بغسالة كهربائية في أثناء تشغيلها بعد أن قفز داخلها دون أن تلحظه صاحبته.

وقالت بيانكا مارتن صاحبة الهر «كان يموء لكني لم استطع فتح آلة غسل الملابس».

وعندما أخرجت الهر سلفستر البالغ من العمر ثلاثة شهور من الماكينة كان مصابا بدوار وكان لونه أزرق بسبب نقص الاوكسجين.

وذكرت صحيفة «بي.تي.» الشعبية الدنماركية أن درجة حرارة الماء بلغت ٧٠ درجة مئوية (١٥٨ فهرنهايت) في أثناء محنة الهر الذي تعافى بعد علاجه في عيادة بيطرية بغرب الدنمارك.

لكن يبدو أنه لم يتعلم درسا مما عاناه فكان أول ما فعله عند عودته إلى المنزل هو القفز مرة أخرى داخل آلة الغسيل.

وقالت مارتن «بعد الآن سأتاكد دائما أنه ليس في داخل آلة الغسيل قبل أن اقوم بتشغيلها».

# ماري روبنسون: المحادثات يجب ان تستمر الى ما بعد اختتام مؤتمر دوربان

* جنيف - الوكالات - حثت المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان، ماري روبنسون، المندوبين الذين يعكفون على تحضير مؤتمر الامم المتحدة ضد العنصرية المقرر عقده في الحادي والثلاثين من آب في دوربان (جنوب افريقيا) على المزيد من التفاوض بعد الجمعة وهو الموعد الذي كان محددا لنهاية الاجتماعات التحضيرية.

ومن المفترض ان تنتهي مبدئيا في غضون الـ٤٨ ساعة المقبلة اجتماعات العمل التمهيدية للمؤتمر العالمي ضد العنصرية الذي سيعقد في دوربان من ٣١ آب الى السابع من ايلول، ولكن ماري روبنسون حثت المندوبين على اخذ المزيد من الوقت.

وبالرغم من توصل المندوبين الى تقدم في عدة نقاط لكنهم ما زالوا يختلفون في الرأي حول مواضيع تثير الجدل لا سيما بخصوص النزاع في الشرق الاوسط.

وهدد الامريكيون بمقاطعة المؤتمر اذا ألحت البلدان العربية على اتخاذ مواقف مناهضة لاسرائيل والصهيونية خلال المؤتمر.

وقالت ماري روبنسون وهي ايضا الامينة العامة لهذه القمة «يجب ان نكون واقعيين وان نأخذ من الوقت ما نحتاج للتطرق الى مواضيع ما زالت تطرح مشكلات حتى (انعقاد) المؤتمر وربما خلاله ايضا».

# مهاجر غير شرعي يسقط من غرفة عجلات الهبوط في طائرة امريكية قادمة من لندن

* نيويورك - «و.ص.ف.» - افادت صحيفة «نيويورك تايمز»، امس الخميس، ان مهاجرا غير شرعي سقط، الثلاثاء، من غرفة عجلات الهبوط حيث كان يختبيء في حين كانت الطائرة القادمة من لندن تقترب من الهبوط في مطار كينيدي في نيويورك.

وسقط الرجل الذي لم تكشف هويته وقد قدر عمره بين ٢٥ و٤٠ عاما وهو ذو بشرة سمراء، من علو ٤٥٠ مترا في موقف للسيارات على بعد حوالي عشرة كيلومترات من المدرج.

وكان اختبأ في غرفة هبوط العجلات في طائرة تابعة لشركة «امريكان ايرلاينز» حيث تعرض بحسب الشرطة خلال الرحلة التي استغرقت سبع ساعات للبرد القارس والنقص في الاوكسجين.

وكان الرجل يحمل في جيب سترته خارطة لاوروبا من دون ان يحمل اوراقا ثبوتية.

وهذه هي الجثة الثالثة لمهاجر غير شرعي يسقط من طائرة يعثر عليها في لونغ ايلاند منذ خمسة اعوام، بحسب الصحيفة.

# قس يرفض الاناشيد الوطنية في حفلات العرس

* لندن - الوكالات - اضطر عريس وعروسه الى الغاء حفل زفافهما حين رفض قس بريطاني اختيارهما للموسيقى التي ستعزف في الحفل.

واختارت فيكتوريا وليامز (٢٦ عاما) وستيوارت تورتون (٢٧ عاما) نشيدي «اعدك يا بلادي» و«القدس».

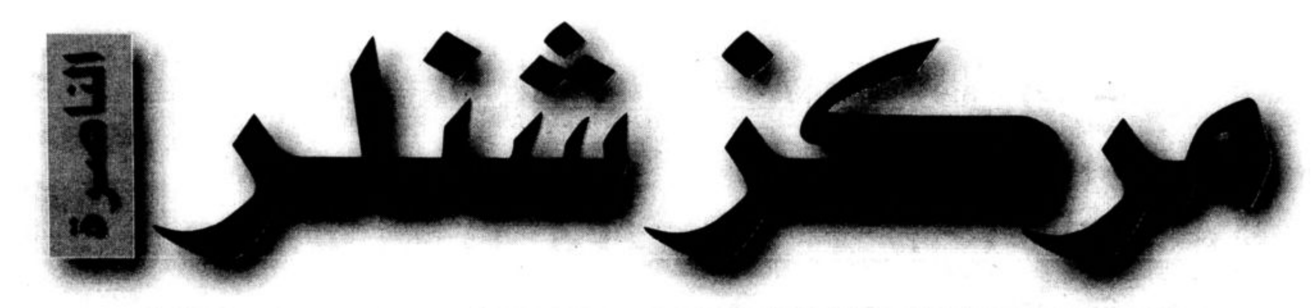
وذكرت صحف بريطانية يوم الخميس ان دونالد اليستر، قس الكنيسة الانجليكانية، ومارتن بارو قائد الفرقة الموسيقية، في كنيسة تشيدل بشمال انجلترا قالا ان الموسيقى المختارة «وطنية اكثر من اللازم».

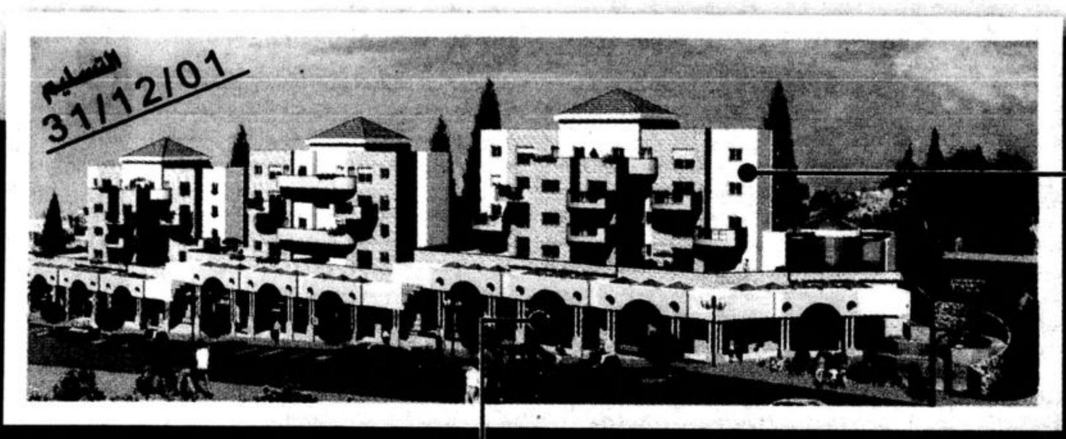
ونشيد «القدس» هو تلحين لقصيدة وليام بليك التي يتخيل فيها قيام قدس جديدة فاضلة على تراب انجلترا اما نشيد «اعدك يا بلادي» فهو من تأليف الدبلوماسي السير سيسل سبرينج رايس ويتحدث عن الخسارة البشرية في الحرب العالمية الاولى.

ويذكر ان الاميرة الراحلة ديانا كانت قد اختارت هذا النشيد ايضا ليعزف في حفل زفافها على ولي العهد البريطاني الامير تشارلز عام ١٩٨١.

وقال القس معلقا على ذلك النشيد «انه لا يمت باي صلة الى حفلات العرس».

وفي نهاية المطاف قرر العريس وعروسه اقامة حفل الزفاف في كنيسة قريبة رضت باختياراتهما الموسيقية.




## المركز الإسكاني

هل تفكر في الزواج؟
هل كبرت العائلة وتفكر بالانتقال الى شقة أوسع؟
هل إقتنعت بأن الايجار الذي تدفعه يسدد عمليًا
مشكنتا صاحب الملك؟

## باختصار...
## هل تحلم بشقة جديدة؟

**تعرف على شقتك الجديدة**
**حتى لو لم تكن من اصحاب الملايين!!!**

- شقق بمساحات ١٠٠م٢ ولغاية ١٣٥م٢
- تخطيط رائع. خاضع لموافقة معهد المواصفات

**$20,000**
**منحة من وزارة الإسكان لفترة محدودة**

## المركز التجاري

### الاستثمار الأمثل للمستقبل القريب

**المركز التجاري الوحيد**
**في المنطقة**
**لخدمة ما يقارب**
**١٢٠٠ عائلة**
**إضافة الى مدرسة**
**ومركز جماهيري**

استشارة مهنية. اسعار خاصة
قروض وشروط دفع مريحة

مشروع جديد لشركة أ.ع. للسلام م.ض. من مجموعة
**ابراهيم جبارين م.ض.**
04 - 6575384
موقعنا في الانترنت: www.jabarin.com




لتفاصيل اضافية:
052-858590
053-795138

# وفاة مورين ريغان ابنة الرئيس الامريكي الاسبق



* لوس انجلوس - (و.ص.ف.) - توفيت مورين ريغان، الابنة البكر للرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان والممثلة جاين وايمن أمس الأول الاربعاء، في منزلها بكاليفورنيا متأثرة بسرطان الجلد، كما اعلنت عائلتها في بيان.

وقال زوجها دنيس ريفيل في البيان ان مورين ريغان البالغة الستين من العمر «توفيت بهدوء في منزلها في غرانيت باي في كاليفورنيا يحيط بها افراد عائلتها».

وكانت مورين ريغان تتبع علاجا مكثفا لمكافحة هذا السرطان الذي ظهر قبل خمسة اعوام. وقد اجريت لها في تشرين الثاني عملية واستخرج الجراحون ورمًا خبيثا بحجم كرة مضرب على مستوى العانة.

وهي ابنة الرئيس الاسبق رونالد ريغان المصاب بمرض الزيهايمر، وزوجته الاولى الممثلة جاين وايمن.

وقد اشتهرت بدفاعها عن النساء، واشتراكها في الحملات لمعالجة مرض الزيهايمر.

# الانسانية تواجه نفسها في مسألة الاستنساخ البشري

• بقلم فرنسيس تيمان •

* تنطوي المحاولة المعلنة لاستنساخ كائن بشري على مضاعفات ونتائج عميقة بالنسبة للانسانية التي بات عليها فجأة ان تواجه نفسها، كما يؤكد العلماء، محذرين من خلق كائنات بشرية مشوهة واضعين الساسة في الوقت نفسه امام مسؤولياتهم.

هل يمكن اجراء تجارب على الانسان على غرار ما يجرى على الحيوان؟ وهل ان استنساخ كائن بشري يعتبر امرا اخلاقيا اليوم مع وجود خطر بولادة «مسخ» ؟ وفي حال اصبح الاستنساخ يوما تقنية مضمونة فهل ان الاستنساخ البشري سيصبح بدوره اكثر قبولا ؟

على هذه الاسئلة التي تطرح نفسها يجيب العلماء، بغالبيتهم العظمى بلا، باسم العلم والضمير الحي على حد سواء.

وردا على اصرار الطبيب النسائي الايطالي سيفيرينو انتينوري والعالمة الكيميائية الفرنسية بريجيت بواسوليه العضو في طائفة الرائيليين على استنساخ كائن بشري في اقرب وقت، وجه الخبراء البيولوجيون المجتمعون في واشنطن بدعوة من الاكاديمية الوطنية الامريكية للعلوم بصوت واحد تحذيرا شديدا من ان تجارب الاستنساخ لدى الحيوانات تظهر في ضوء المعلومات المتوافرة حاليا بان الاستنساخ البشري لا يحظى عمليا بأي فرصة للنجاح.

وفي هذا السياق اكد الطبيب انتينوري في حديث نشرته صحيفة «ايل موندو» الاسبانية أمس الخميس ان انتاج اول جنين بشري يمكن ان يتم قبل نهاية هذا العام. وقال «اذا تقدمت خططنا بشكل جيد فانه يمكن انتاج اول جنين بواسطة الاستنساخ العلاجي قبل نهاية العام الحالي» واعلن رسميا في السابع من آب في واشنطن عزمه على استنساخ كائن بشري.

واكد ان هذه التجربة التي ستجري بالسر لن تتم في اوروبا حيث «يلقى صعوبات جمة» بل في الولايات المتحدة على الارجح «حيث المناخ السياسي غير مشجع ايضا». وقال في هذا الخصوص «ندرس لائحة صغيرة من البلدان: بعض منها يبدو مستعدا لاعطاء الضوء الاخضر لاجراء هذه التجربة» لكنه لا يستبعد امكانية استخدام مركب في البحر لتنفيذ مشروعه. واعلن: «لدينا الان ٢٠٠ زوج من المتطوعين وكذلك التقنية والمعرفة الضرورية. ولم يعد ينقصنا سوى المكان»، مشيرا الى ان غالبية المتطوعين هم من الامريكيين وان القائمة تتضمن ايطاليين وبريطانيين.

وعلى سؤال حول ما يمكن ان يثيره مشروعه من الاستياء والاستنكار قال انتينوري انه «ضحية عدم التسامح».

يبقى ان نسبة نجاح الاستنساخ البشري لا تتعدى ١٪ او ٥٪ مع احتمالات الاجهاض والولادات السابقة لاوانها والتشوهات الجسدية والمضاعفات بعد الولادة وارتفاع معدل الوفيات قبل الولادة. لكن في الواقع فان تقنية الاستنساخ الحيواني قابلة للتحسن كما يقر الان كولمان مدير الابحاث في شركة «بي بي ال تيرابوتيكس» الاسكتلندية الذي قال «الحقيقة هي انه كلما تدربنا كلما تحسن اداؤنا.. لكن هل ان ادب الاخلاق يسمح بالتدرب على البشر ؟ لا اظن ذلك».

وتعاني الكائنات المستنسخة التي تبقى على قيد الحياة تشوهات وعيوبا خطيرة ومعظمها يموت في الايام او الاسابيع التالية. اما الاخرى مثل النعجة دولي -اول حيوان مستنسخ انطلاقا من خلية بالغة- فتصاب بالسمنة المفرطة وتبدو عليها علامات الشيخوخة المبكرة.

بيد ان الدكتور انتينوري يستبعد هذه الحجة مؤكدا ثقته في امكانية انتاج طفل في صحة جيدة. واوضح في هذا الخصوص ان «التشخيص قبل مرحلة الزرع» سيجرى للتأكد من ان «الجنين لا يمثل اي تشوهات».

ويرد البروفيسور رودولف يانيش استاذ البيولوجيا في معهد «وايتهيد» للابحاث الحيوية الطبية بأن الامر مستحيل لان العيوب في اعادة برمجة النظام الوراثي في اثناء الاستنساخ لا يمكن كشفها و«لا يوجد اي وسيلة في الوقت الراهن لمعرفة ما اذا كان الكائن المستنسخ سيتطور الى شخص طبيعي ام لا».

وبمعزل عن الجانب الخاص بالتقنية العلمية فان الاستنساخ البشري يطرح برأي جون روبرتسون، استاذ القانون في جامعة تكساس، مسائل اجتماعية مهمة تتلخص بالسؤال: هل يتوجب اعتبار الطفل كائنا بشريا او «مادة اولية».

ويتساءل ايضا عما اذا كانت «رغبة شخص ما في استنساخ ميزاته الوراثية تعود الى نزعة نرجسية او تعقل دارويني، لافتا في الوقت ذاته الى ان «الانتقاء الوراثي» في التشخيص قبل الولادة هو امر مقبول عموما في الوقت الراهن.

وفي انتظار جواب على كل هذه الاسئلة وبما ان الطريقة ليست مضمونة فهو يعتبر «التأجيل امرا مبررا».

وفي الاجمال يرى العالم الاسكتلندي ايان ويلموت انه يعود الى اهل السياسة تحمل مسؤولياتهم في مواجهة التكنولوجيات الجديدة والتقدم العلمي. وخلص «والد» دولي الى القول «اذا قرر المجتمع انه لا يحب شيئا ما بوجه الخصوص فانه يستطيع توقيفه».

(و.ص.ف.)

# هربت من زوجها لتقترن .. بأربعة غيره

* القاهرة – (و.ص.ف.) – هربت امرأة شابة من زوجها لتعقد قرانها على اربعة غيره خلال فترة لم تتجاوز ستة اعوام انجبت خلالها بنتاً تضاف الى اشقائها الاربعة، فاعتقلتها الشرطة بتهمتي التزوير والزنى، حسبما ذكرت صحيفة «الاهرام» أمس الخميس.

وكان سلطان عبد العال (٥٢ عاما) ابلغ مباحث القليوبية، شمال القاهرة، باختفاء زوجته صباح عبد القادر (٣٢ عاما) «ام اولاده الاربعة منذ اكثر من ستة اعوام لم يتوقف خلالها عن البحث عنها الى ان وجدها متزوجة من رجل آخر رغم بقائها في عصمته».

واضافت الصحيفة ان «التحريات كشفت ان الزوجة التي اقترنت بسلطان قبل ١٤ عاما هربت منه الى الصعيد (جنوب) حيث تزوجت ناجح احمد (٤٤ عاما) واقامت معه في ديروط، في منطقة اسيوط فترة اربعة اعوام».

وتابعت ان صباح «فرت من زوجها الثاني واقامت في منطقة شبين القناطر (شمال القاهرة) حيث اقترنت برجلين بواسطة عقدي زواج عرفيين، لكنها ما لبثت ان هربت منهما لتتزوج من يحيى عبده (٣٦ عاما) الذي انجبت منه طفلة عمرها الآن سنتان ونصف السنة».

وختمت ان «الشرطة تمكنت من القبض عليها وامرت النيابة العامة بسجنها بتهمتي تزوير الوثائق الرسمية والزنى بعد موافقة زوجها الاول على التهمة الثانية».

# جدة صينية تقتل حفيدتها لانها تريد حفيدا ذكرا

* بكين – (و.ص.ف.) – افادت الصحف، أمس الخميس، ان جدة صينية ادينت بالسجن ستة اعوام لاقدامها على قتل حفيدتها غرقا بعيد ولادتها رغبة منها بأن يكون لها حفيد ذكر.

وقامت المزارعة يانغ دونغمي من بلدة كلاي في اقليم هونان الاوسط بفعلتها عندما وضعت زوجة ابنها طفلة هي الثانية في العائلة في آب ١٩٩٨.

وبعيد ولادة الطفلة، قامت يانغ باغراق حفيدتها في وعاء من الماء في حين كانت والدتها نائمة.

واعترفت الجدة بفعلتها للام التي لم تبح بشيء عندما جاءت الشرطة لاستجوابها بعد ذلك.

ودانت محكمة اقليم كزينهوانغ الجدة والام على التوالي بالسجن ستة اعوام وعاما واحدا في ٢٥ تموز، حسب ما افادت صحيفة «نساء الصين».

وتظهر هذه الجريمة صعوبة تطبيق سياسة رقابة حازمة على الولادات تمنع الازواج من انجاب اكثر من ولد واحد باستثناء اهالي الريف الذي يستطيعون انجاب ولد ثان اذا كان الاول انثى.

ونادرا ما تنقل الصحف الصينية اخبارا عن جرائم قتل اطفال رغم ان منظمات الدفاع عن حقوق الانسان تؤكد انها ظاهرة معهودة في الارياف حيث لا يزال المزارعون يفضلون انجاب الذكور ليحملوا اسم العائلة ويتولوا رعايتهم عندما يصبحون في سن العجز.

وافادت احصائيات رسمية في آذار ان معدل الولادات غير متوازن في الصين بين الاناث والذكور مع ولادة ١١٧ انثى مقابل ١٠٠ ذكر في حين ان المعدل العالمي هو ١٠٠ ذكر مقابل ١٠٦ اناث.

# قتل شقيقه لخلاف على تشغيل جهاز التسجيل

* قنا (مصر) – (و.ص.ف.) – اقدم احد الاشخاص على قتل شقيقه بسبب خلاف على تشغيل جهاز التشغيل في مدينة قنا في صعيد مصر (٦٤٠ كم جنوب القاهرة) أمس الخميس، حسبما افاد مصدر امني.

وابلغت فتحية محمد هنداوي الشرطة ان عيارا ناريا انطلق من بندقية نارية كان زوجها ظريف عويضة محمد (٣٥ عاما) يلهو بها، الامر الذي ادى الى مقتله.

وقال المصدر ان التحريات التي باشرتها الشرطة توصلت الى معرفة ما حصل مضيفا انها دلت على ان صبري عويضة (٢٨ عاما)، شقيق الضحية، قام باطلاق النار على شقيقه اثر خلاف نشب بينهما على تشغيل جهاز التسجيل في المنزل.

وقبض رجال المباحث على الجاني الذي اقر بفعلته.

# «الدودة الحمراء» تضرب ٢٠٠ نظام تشغيل معلوماتي في اليابان بينها انظمة للشرطة

* طوكيو – (و.ص.ف.) – اعلنت الشرطة اليابانية، أمس الخميس، ان ٢٠٠ نظام تشغيل معلوماتي بينها انظمة تابعة للشرطة تعرضت لهجوم من فيروس «الدودة الحمراء» او «الرمز الاحمر» في صيغته الثانية.

وطلبت الشرطة من فروعها في انحاء البلاد متابعة ما لحق بأجهزتها من اضرار بسبب هذه الفيروس.

وقال متحدث باسم الشرطة «تأكد لدينا ٢٠٠ حالة عن الاضرار التي لحقت بالكومبيوترات بسبب الرمز الاحمر وطلبنا من المكاتب الاقليمية الابلاغ عما لديها من مشاكل».

وقد لوحظت اثار للرمز الاحمر في الكومبيوتر الرئيسي لوكالة (وزارة) الشرطة اليابانية.

ويستغل الفيروس الذي عاود الانتشار نهاية الاسبوع الماضي ثغرة في الانظمة التي تستخدم برامج «وندوز ان تي» و «وندوز ٢٠٠٠». وقدمت شركة مايكروسوفت على موقعها برنامجا لحماية الكمبيوترات.

ويصل الفيروس، الذي ظهر للمرة الاولى في تموز، مع رسالة الكترونية وينتقل تلقائيا الى العناوين المسجلة على دفتر العناوين الالكترونية على الجهاز المصاب.

والفيروس من نوع «دودة الارض» ينتشر من دون تدخل مستخدم الكمبيوتر حيث «يزرع» نفسه على نظام التشغيل.





## حرق جثة امادو في سلفادور دي باهيا



* ريو دو جانيرو - (و.ص.ف.) - أحرق، مساء امس الأول الاربعاء، جثمان الكاتب البرازيلي جورجي امادو الذي توفي يوم الاثنين متأثرا بأزمة قلبية عن حوالي ٨٩ عاما في سلفادور دي باهيا، خلال حفل اقتصر على افراد عائلته وحدهم.

وسلم رماد الكاتب الى عائلته، أمس الخميس، ووفقا لوصيته سيتم وضعه تحت شجرة مانغو قديمة في حديقة المنزل الذي عاش فيه السنوات الاربعين الماضية.

ويوم الثلاثاء، القى اكثر من ٦٥٠٠ شخص من الشخصيات السياسية والثقافية والطلاب وشعب باهيا، الذي كان البطل الرئيسي لاعمال امادو، نظرة الوداع على الجثمان.

وكتب «امبراطور سلفادور» (عاصمة ولاية باهيا) ٤٠ رواية ترجمت الى ٥٤ لغة خلال ٦٠ عاما من الكتابة التي تنوعت بغزارة تحت شعار حب الحياة والشمس والالتزام السياسي.

وقد امضى امادو الذي كان سيبلغ التاسعة والثمانين من عمره اليوم الجمعة في العاشر من آب الجاري، في السلفادور مبتعداً عن الحياة الاجتماعية ولا يسافر ابدا بسبب مشاكله الصحية.

## نسبة انتحار مرتفعة في اليابان بسبب المشكلات الاقتصادية

* طوكيو - (و.ص.ف.) - اعلنت الشرطة في تقرير نشرته وكالة الانباء اليابانية جيجي ان عدد اليابانيين الذين انتحروا عام ٢٠٠٠ لا يزال يزيد عن ٣٠ الف حالة ويرد العديد منهم محاولتهم الانتحار الى الصعوبات الاقتصادية.

وفي العام الماضي، انتحر ٣١٩٥٧ شخصا، اي اقل بنسبة ٣.٣ في المئة عن العام السابق، عندما سجلت نسبة انتحار قياسية.

وأفاد التقرير ان «عدد الذين انتحروا لاسباب اقتصادية او صعوبات ناجمة عن ديون او فقدان الوظيفة تجاوز ستة آلاف شخص للعام الثالث على التوالي».

وافادت الوكالة ان هذا الوضع «يظهر خطورة تأثيرات الانكماش المتمادي» للاقتصاد.

وغالبية هؤلاء المنتحرين (٢٢٧٢٧ شخصا اي ٧١ في المئة من الحالات) هم من الرجال الذين يعيلون في اليابان عائلاتهم باعتبار ان النساء يتوقفن عادة عن العمل لدى زواجهن.

وقد انتحر ١٥٥٣٩ شخصاً اي ٤٨.٦ في المئة منهم لاسباب صحية كاصابتهم بأمراض خطرة غير ان العامل الثاني الدافع للانتحار هو المشكلات الاقتصادية بالنسبة لـ٦٨٣٨ حالة منهم.

وغالبية المنتحرين كانوا في سن الستين (١٠٩٩٧ حالة) ويليهم اشخاص في الخمسين من العمر (٨٢٤٨).

وقالت الوكالة «نسبة الى العام الماضي، زاد عدد الاشخاص الذين اختاروا ان ينتحروا لاسباب اقتصادية بمعدل ٨٠ حالة».

يشار الى ان نسبة الانتحار مرتفعة في اليابان عما هي عليه في بريطانيا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة غير ان النسبة الاكبر هي لدى النمساويين والفنلنديين والرجال الفرنسيين.

وقد سجلت النسبة الاعلى عام ١٩٩٨ في ليتوانيا مع انتحار ٧٤ رجل من اصل ١٠٠ الف بحسب منظمة الصحة العالمية.

## اطلاق مركبة الاستكشاف «جينسيس»

* كاب كاناڤيرال (الولايات المتحدة) - (و.ص.ف.) - اطلقت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) أمس الأول الاربعاء مركبة الاستكشاف «جينسيس» في مهمة تهدف الى احضار جزيئيات من الرياح الشمسية. وتولى صاروخ دلتا ٢ (بوينغ) اطلاق المركبة «جينسيس» من مركز كينيدي الفضائي قرب كاب كاناڤيرال (فلوريدا).

وستقوم «جينسيس» الآن برحلة سعيا الى جذور نظامنا الشمسي لتجمع جزيئيات من الرياح الشمسية. وستسمح هذه الجزيئيات بعد عودتها الى الارض بكشف معلومات حول ولادة نجمنا والكواكب التي تدور حوله.

وتقدر كلفة المهمة بـ٢٠٩ مليون دولار بينها ١٦٤ مليون لمركبة الاستكشاف و٤٥ مليون لمتابعة المهمة وتحليل المعطيات العلمية. وقامت شركة لوكهيد مارتن ببناء مركبة الاستكشاف التي تزن ٤٩٤ كغم.

واوضح دونالد بورنيت المدير العلمي لمهمة «جينسيس» في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في باسادينا (كاليفورنيا) ان «تركيبة الرياح الشمسية ستعطينا معلومات حول تركيبة الطبقات الخارجية من سطح الشمس وهي مماثلة لتركيبة السديم الشمسي الذي تشكلت انطلاقا منه الكواكب».

وبعد ان تعبر ٣٢ مليون كم، ستنقل مركبة الاستكشاف الى الارض عام ٢٠٠٤ حمولتها الثمينة التي تضم حوالي ١٠ او ٢٠ ميكروغراما من الجزيئيات الايونية غير المرئية.

## ستيف فوسيت على متن منطاده فوق جزر فيدجي

* سان لويس - (و.ص.ف.) - حلق الملياردير الامريكي ستيف فوسيت، امس الأول الاربعاء، في منطاده «سولو سبريت» الذي يحمله في جولة حول العالم فوق جزر فديجي في المحيط الهادي، كما اوضح بيان اصدره مركز المتابعة الارضية في جامعة واشنطن في سان لويس بولاية ميسوري.

وقال البيان ان المنطاد يتجه الان شرقا الى اجواء بولينيزيا الفرنسية على بعد ٧٥٠ كليومترا من تاهيتي.

وتوقع مركز المراقبة ان يبلغ فوسيت اجواء الارجنتين وتشيلي خلال اربعة ايام.

واشار الى ان المنطاد بعد التحرك البطيء في البداية يطير الان بسرعة ٨١ كلم في الساعة على ارتفاع ٦٩٨٠ مترا وقد قطع حتى اصدار البيان ٦٤٨٢ كلم منذ اقلع من الساحل الاسترالي الاحد الماضي.

ويحمل المنطاد «سولو سبيريت» عوامة انقاذ ولباسا عازلا من المياه وجهازي تحديد الموقع عبر الاقمار الصناعية في حال الهبوط الاضطراري.

ويتوقع فوسيت الافادة من التيارات الهوائية للتقدم بسرعة تصل الى ١٥٠ عقدة (٢٧٠ كم في الساعة).

**إعلان**

ليكن معلوماً انه قدمت للمحكمة الشرعية في حيفا في قضية حصر ارث ملف رقم ٤١٤/ ٢٠٠١، مضبطة موقعة من قبل المجلس المحلي لقرية بسمة طبعون تقر بوفاة المرحوم صالح فواز موسى كليبات بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠٠١ الذي انحصر ارثه بوالديه فواز وذيبة، وبزوجته صبحة وبأولاده منها وهم: محمد، لبنى، ريم، سعاد، ابتسام، كايد، روزا، فواز، امل ومروان لا غير. ولا وارث له سوى من ذكر.

فعلى المعترض مراجعة المحكمة المذكورة أعلاه خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

**سكرتير المحكمة الشرعية في حيفا**
**صبيح ادلبي**

## مطرانية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل للروم الملكيين الكاثوليك

جاءنا من مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ما يلي:

**المطران بطرس المعلم**
**متروبوليت عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل**

باسمه وباسم كهنة الأبرشية ورهبانها وراهباتها ورعاياها ومؤسساتها يتوجه بعميق الشكر لجميع المقامات الدينية (من بطريرك وقاصد رسولي ومطارنة وكهنة وقضاة ومشايخ وائمة) والمدنية (من رئيس دولة وسفراء ونواب ورؤساء بلديات ورؤساء مجالس محلية وأبناء الشعب من مختلف الطوائف) لمشاعر المؤاساة الأخوية في وفاة المثلث الرحمة

**البطريرك مكسيموس الخامس حكيم**

وذلك بحضورهم الشخصي أو اتصالهم الهاتفي او برقياتهم ولا سيما بصلاتهم ويدعو سيادة المطران المعلم جميع أصدقاء الفقيد الكبير الى اختتام فترة التعازي بقداس الأربعين لراحة نفسه مساء الأحد ٢٠٠١/٨/١٢ في كاتدرائية القديس النبي الياس بحيفا الساعة السابعة مساء.

**«أرح اللهم بما أنك صالح رئيس كهنتك مع الأحبار القديسين في ملكوتك السماوي» (من صلاة الجناز).**

## قداس وجناز الأربعين

أهل الفقيد وعائلاتهم وأنسباؤهم وجميع آل نجار في الناصرة والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

## هاني اسعد نجار

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠١/٨/١١ الساعة الخامسة مساء في الكنيسة الاكليريكية للروم الكاثوليك في الناصرة.

**لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.**

## قداس وجناز السنة



فرح سليمان زيدان وأرملة المرحوم فرج زيدان وعموم آل زيدان وأبو غنيمة وعواد وأنسباؤهم وأقرباؤهم في الداخل والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز السنة راحة لفقيدهم المأسوف على شبابه

## الدكتور فرج فرح زيدان

**(أبو فرح)**

وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠١/٨/١٢ الساعة العاشرة صباحاً، في كنيسة جوارجيوس للروم الكاثوليك في عبلين.

**الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع المعارف والأصدقاء.**

**لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.**



## بلدية الناصرة - قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه قدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين أدناه.

| رقم | الطلب | اسم مقدم الطلب | قطعة | قسيمة | ماهية التسهيل |
|---|---|---|---|---|---|
| ١) | ٢٠٠١/١١٨ | عصام دخان | ١٦٥٢٤ | ٣٥/١٠٠ - ٣٧ | بتغطية الأرض ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. |
| ٢) | ٢٠٠١/١٧٦ | عدنان ابو احمد | ١٦٥١٢ | ٧١ - ١٦٦ | زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء الأساسي. اقامة طابق رابع |
| ٣) | ٢٠٠١/١٠٣ | عدنان + دلال + ايمن ابو احمد | ١٦٥١٢ | ٧١ - ١٦٦ | زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء الأساسي. خط الارتداد الأمامي بالطابق الثالث بموجب القائم بالطابق الأول والثاني. |
| ٤) | ٢٠٠١/١٧ | هاني طه | ١٦٥٤١ | ٢/٣٧ | زيادة في تغطية الأرض ضمن خط الارتداد المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. |
| ٥) | ٢٠٠١/١٤٣ | ايمن + مأمون جقالي | ١٦٥٧٨ | ٢/٢/١٧ | زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. ١٠٪ من خط الارتداد |
| ٦) | ٢٠٠١/١٠٦ | ميشيل وسهيل حماتي | ١٦٥٠٤ | ١٢٨ | ١٠٪ لمجمل البناء الأساسي ومجمل البناء الأساسي والفرعي معاً. |
| ٧) | ٢٠٠٠/٦٦ | سهيل كرام حماتي | ١٦٥٦٧ | ١٩ | في مجمل النسبة المئوية الى نسبة اقصاها ١٤٧٪ للبناء الأساسي. |
| ٨) | ٢٠٠١/١٤٢ | ماري ابو العسل | ١٦٥١٨ | ٣٣/٢ | ١٠٪ من خط الارتداد الجانبي خط الارتداد الأمامي بالطابق الأول. |
| ٩) | ٢٠٠١/١٧٢ | غازي ابو راس + جمال عودة الله | ١٦٥١٩ | ٩٦ | خط الارتداد الأمامي بالطابق الأول. |
| ١٠) | ٢٠٠١/١٧٠ | حسن عطية | ١٦٥٦٤ | ٢ | الطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأرضي الأول. |
| ١١) | ٢٠٠١/١٦٥ | وسيم + محمود زعبي | ١٦٥٦٤ | ٣ | خط الارتداد الأمامي بخصوص بيت الدرج. ١٠٪ من خط الارتداد الجانبي. زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة |
| ١٢) | ٢٠٠١/١٦٩ | معتصم وجلينا حاج يحيى | ١٦٥٧٨ | ١٢/٤ | زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد ضمن اطار مجمل النسبة المئوية. |
| ١٣) | ٢٠٠١/١٥٦ | علي + نايفة غريب | ١٦٥٦٣ | ١/١٩ | النسبة المئوية بالطابق الواحد ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة، خط الارتداد الأمامي بالطابق الأرضي بموجب القائم على نفس الجهة من القسيمة. |
| ١٤) | ٢٠٠١/١٦٦ | سعود + مها + رياض + نسرين + اياد اسدي | ١٦٥٦٢ | ٦/٥ | مجمل النسبة المئوية، عدد الطبقات، خط الارتداد الأمامي بالطابق الرابع بموجب القائم بالطابق الأرضي، الأول، الثاني والثالث. |
| ١٥) | ٢٠٠١/١٦٣ | رياض ابو احمد | ١٦٥٤١ | ٥٦ | خط الارتداد الأمامي بالطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأول. |
| ١٦) | ٢٠٠١/١٨٥ | محمود غنيم | ١٦٥٤٠ | ٤٢ | خط الارتداد الأمامي بالطابق الأول والثاني بموجب القائم بالطابق الأرضي. |
| ١٧) | ٢٠٠١/١٨٢ | جميل نصار | ١٦٥٤٤ | ٧٥ | مجمل النسبة المئوية. عدد الطبقات، خط الارتداد الأمامي بالطابق الرابع بموجب القائم بالطابق الأرضي، الأول والثاني. |
| ١٨) | ٢٠٠١/١٨٠ | بدرة عون الله | ١٦٥٤٣ | ٨٣/٨٢ | خط الارتداد الأمامي بالطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول. |
| ١٩) | ٢٠٠١/١٦٤ | قسطندي عويد | ١٦٥٧٧ | ٥٦/٧ | زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد وفي مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة، خط الارتداد الأمامي بالطابق بموجب القائم. |
| ٢٠) | ٢٠٠١/٨٥ | فيوليت + عماد بشارة | ١٦٥٠٦ | ٤٨ | خط الارتداد الأمامي بالطابق الأرضي والأول بموجب القائم على نفس القسيمة. |

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في قسم الهندسة خلال اسبوعين من تاريخ نشر الاعلان.

سلمان ابو احمد
نائب رئيس البلدية
رئيس اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء

# المجلس المحلي البقيعة

## موجز البيانات المالية لسنة ١٩٩٩

### آلاف الشواقل

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عدد السكان | ٤,٥١٧ | مساحة | النفوذ | ٦,٠٠٠ |
| عدد البيوت | ١,٠٠٠ | التدريج الاجتماعي الاقتصادي | | ٤ |

**معطيات تنفيذ الميزانية العادية**

| مدخولات | موازنة ١٩٩٩ | تنفيذ ١٩٩٩ | ٪ | تنفيذ ١٩٩٨ | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| مدخولات ذاتية | ٣٦٧٠ | ٤٣٨١ | ١٩,٨ | ٣٣٤٦ | ١٨,٤ |
| اشتراك وزارة المعارف | ٦٣٢٨ | ٧٩٣٩ | ٣٦,٠٠ | ٤٩٧٨ | ٢٨,٢ |
| اشتراك وزارة الرفاه | ١٣١٧ | ١٣٠٨ | ٥,٩ | ١١٩٥ | ٦,٨ |
| منحة عامة وأخرى | ٩١٩٩ | ٨٤٥٣ | ٣٨,٣ | ٨٢٢٥ | ٤٦,٦ |
| المجموع | ٢٠٥١٤ | ٢٢٠٨١ | ١٠٠,٠٠ | ١٧٦٤٤ | ١٠٠ |
| مصاريف | موازنة ١٩٩٩ | تنفيذ ١٩٩٩ | ٪ | تنفيذ ١٩٩٨ | ٪ |
| رواتب واجور عامة | ٤٩١٨ | ٥٣٧٣ | ٢٤,٧ | ٤٨٣٥ | ٢٣,٢ |
| فعاليات عامة | ٥١٨٥ | ٦٠٥١ | ٢٧,٨ | ٦٢٠٦ | ٢٩,٨ |
| اجور تعليم | ٣٩٥٠ | ٤٢٤٤ | ١٩,٥ | ٣٥٨٠ | ١٧,٣ |
| فعاليات تعليم | ٣١٢٢ | ٢٦٨٧ | ١٢,٣ | ٢٨٣٣ | ١٣,٦ |
| اجور رفاه اجتماعي | ٨٤٨ | ٩٥٥ | ٤,٤ | ٧٩٦ | ٣,٨ |
| فعاليات رفاه اجتماعي | ١٠٦٧ | ١١٤٩ | ٥,٣ | ١١٤٠ | ٥,٥ |
| مصاريف تمويل | ١١١ | ١٢١ | ٠,٦ | ١١٤ | ٠,٥ |
| تسديد قروض | ١٣١٣ | ١١٨٥ | ٥,٤ | ١٣١٨ | ٦,٣ |
| المجموع | ٢٠٥١٤ | ٢١٧٦٥ | ١٠٠,٠٠ | ٢٠٨٢٢ | ١٠٠ |
| فائض (عجز ) السنة | | ٣١٦ | | (٣١٧٨) | |
| | | | | | |

**الميزان المالي**

| ممتلكات | ١٩٩٩ | ١٩٩٨ |
|---|---|---|
| | | |
| ممتلكات متداولة | ٢٩٩٦ | ٢٢٦٩ |
| | | |
| عجز متراكم في الميزانية العادية | ٨٦٤ | ١١٨٠ |
| عجز نهائي في الميزانية غير العادية | ٢٣٩٢ | ٢٢٦٧ |
| | | |
| المجموع | ٦٢٥٢ | ٥٧١٦ |
| | | |
| الالتزامات | ١٩٩٩ | ١٩٩٨ |
| | | |
| ديون متداولة | ٣٣٧٥ | ٣٦٣٧ |
| صندوق أعمال التطوير | ١٧٤٨ | ١٢٨٨ |
| | | |
| فائض مؤقت ميزانية غير عادية | ١١٢٩ | ٧٩١ |
| | | |
| المجموع | ٦٢٥٢ | ٥٧١٦ |

| | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ |
|---|---|---|
| حجم القروض في نهاية السنة | ٩٦٠٨ | ٩٥٠٦ |

| | ١٩٩٩ | ١٩٩٨ |
|---|---|---|
| نسبة العجز الجاري في المدخولات | (-١,٤) | ١٨ |
| نسبة العجز المتراكم من الدخولات | ٣,٩ | ٦,٧ |
| نسبة حجم القروض من المدخولات | ٤٣,٥ | ٥٣,٩ |
| نسبة الالتزامات من المدخولات | ١٥,٣ | ٢٠,٦ |
| متوسط الصرف للفرد | ٥,٠٦ | ٤,٨٤ |
| عدد الملاكات المتوسط | ١١٧,٦ | ١١٥ |

**بيان الجباية والديون - الضريبة العامة**

| | ١٩٩٩ | ١٩٩٨ |
|---|---|---|
| رصيد الديون في نهاية السنة | ٥٢٠٠ | ٣٨٢١ |
| ضريبة العامة خلال السنة | ٣٧٥١ | ٣٥٠٨ |
| تخفيضات وتسريحات | -٧٥٢ | -٦٦٠ |
| مجموع المبالغ المستحقة | ٨١٩٩ | ٦٦٦٩ |
| الجباية خلال السنة | ١٩٣٦ | ١٤٦٩ |
| رصيد الديون في نهاية السنة | ٦٢٦٣ | ٥٢٠٠ |
| نسبة الجباية من ضريبة السنة | ٦٤,٦ | ٥١,٣ |
| نسبة الجباية من مجموع الدين | ٢٣,٦ | ٢١,٩ |
| متوسط الضريبة على المتر المربع | ٢٣,٥ | ٢١,٨ |

**معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية**

| | ١٩٩٩ | ١٩٩٨ |
|---|---|---|
| فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة | ٧٩١ | (٢٥١٧) |
| المدخولات خلال السنة | ٧٧٣١ | ١٢٨٤١ |
| المصروفات خلال السنة | ٧٣٩٣ | ٨٥٣٣ |
| فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة | ١١٢٩ | ٧٩١ |

سليم سعيدة - رئيس المجلس

ميشيل الحاج - محاسب المجلس

# للقدس سلام آت..

★ بقلم: د. فؤاد خطيب ★

★ القدس نحملها صغيرة مجسدة مع حمالة المفاتيح تزين صدر البيت العتيق وترتفع شامخة أبداً في صورها في أماكن عملنا وتواجدنا، والأهم من هذا كله انها تفترش شرفة الروح العربية وتشرف على ماضي هذه الأمة العريق والموغل في القدم. وها هي كما كانت ابداً في ملتقى صراع الحضارات والشعوب. كانت وستبقى عربية ملتقى يجدد بعث أمة العرب وتبلور روحها القومي من جديد كما كانت عبر التاريخ. شعبنا العربي الفلسطيني يدفع ضريبة البقاء والتجدد والبعث في القدس دمًا ودمعًا وحزنًا وأملاً بيوم خلاص آت لا محالة. كتبنا في مقال سابق عن جمود الفكر الصهيوني وتقوقعه الذي يعتمد بالأساس على أفكار رجعية غيبية اسطورية بعيدة عن أرض الواقع الذي تحياه البشرية في القرن الواحد والعشرين. الحقيقة الخطرة هي مدى خطورة هذا الفكر بعد أن أصبحت ركيزته الغيبية الاسطورية التي تدعو الى التوسع والاحتلال وقمع شعبنا ومحاولة قلعه من أرضه ووطنه وقدسه وما قرار أكبر هيئة قضائية في اسرائيل.. محكمة العدل العليا!! الأخير حول السماح لجماعة أمناء الهيكل اليهودية الأصولية المتطرفة بوضع حجر الأساس لهيكلهم الخرافي في قلب القدس العربية الا إشارة الى مدى تغلغل هذا الفكر الرجعي في المؤسسات الحاكمة في اسرائيل التي كانت من المفروض أن تُحكّم العقل لا الغيبيات والحق والعدل لا لتكريس الظلم على شعب يرزح تحت احتلال بشع ويتلقى من هذه المؤسسات ومثيلاتها الحقد والكره والقتل والمزيد من الاستعلاء القومي والديني البغيض. سنكتب مرة ومرة عن هذه المدينة التي تسكن قلب كل عربي ما بين المحيط والخليج. هذا السكون العربي الرسمي منذ مئة عام لا يعبر ولم يعبر عن ما تحمله القلوب العربية وتخفق به داعية للتغيير ولوضع حد لمهزلة هذه الأنظمة التي تبلعُ الإهانة والمذلة مرة تلو الأخرى وتحتضر لتموت عارية من الكرامة القومية والحس العربي والحلم العربي بالتجدد والبعث والنهضة من جديد.. لم تكن القدس قدس عروبتهم لا ولن تكون. القدس ملك للوجدان العربي وللتاريخ العربي وللطفل العربي الشهيد الذي مات وهو يدافع عنها بحجره ويحلم أحلاه العصافير البريئة. القدس عشه وحلمه وأمله بالبعث للحياة من جديد. لن نقول شيئًا جديداً اذا قلنا ان القدس كانت وستبقى لب الصراع العربي - الاسرائيلي ومنذ مائة عام والى أن يكون هناك حل عادل لهذا الصراع الدموي المزمن الذي وصل الى مفترق طرق أخير. اما طريق السلام العادل الحقيقي باحترام كامل لحقوق الشعبين كاملة في أرض فلسطين التاريخية أو صراع دموي كارثي متجدد لا يستطيع أحد أن يحدد مصيره الآن. معادلة القوة المطلقة لطرف مقابل ضعف مطلق للآخر لن تدوم ابدا. اذ لا بد للتاريخ ان يعتدل وان يميل الميزان وأن تتبدل الصورة وخصوصا اذا كان الطرف الضعيف يملك كل مقومات القوة التي لم يستغلها بعد، مدى جغرافي هائل وقدرات بشرية ومادية وانسانا لا بد سيصحو يملك حضارة وحقا سيطالب به كاملا في أعراف كل القوانين التاريخية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات البشرية في العالم اليوم. لنصل ما نريد لا بد من لمحة تاريخية عابرة عن هذه المدينة القديمة العهد الذي ارتبط تاريخها بتاريخ الانسانية جمعا، والذي كان لها محور مركزي في إدارة هذا التاريخ في مجمل العصور. أصبحت بنظرنا المدينة الاسطورة التي على أسوارها ووهادها ووديانها وسمائها بنيت الاسطورة الكبرى التي عاشت آلاف السنين وتجلّت بحقيقتها الكبرى ووضعت تاريخ الشعوب على المحك وعلى الحد الفاصل بين الواقع والخيال بين الماضي والحاضر بين الأسطورة المؤلهة وواقعية غرقت وما زالت تغرق بالدم.

اسسها كما تقر كتب التاريخ كلها واستنادا الى الاثارات التاريخية التي وُجدت في ترابها على أن اليبوسيين العرب الذين أتوا أرضها من شمال الجزيرة العربية بحثًا وراء الاستقرار ومصادر العيش لهم ولقطعانهم كما فعل أحفادهم وبنوا البتراء وتدمر وغيرها من المدن التي كانت لها أهميتها التاريخية على أطراف الصحراء، توالتها بعض الشعوب المختلفة كالأشوريين والآراميين والكنعانيين والعبرانيين، والعرب ثانية في عهد الفتوحات الاسلامية والصليبيون والعرب مرة أخرى بعد أن حررها البطل الأسطوري صلاح الدين.

«أور - شليم» اي مدينة السلام كما سماها الآراميون بدلت أهلها كل مرة بحمامات الدم وبالمجازر الرهيبة التي دونت بقساوة وفظاظة في تاريخ الانسانية. كلنا نذكر ذلك الفصل التوراتي الذي يصف أمر الرب الذي أوقف الشمس في كبد السماء، ومنعها عن المغيب حتى تتم ابادة أهلها الكنعانيين على أيدي القائد العسكري العبري - يهوشع بن نون القادم وقومه الى أرض الميعاد بعد تيه الصحراء.

كذلك تذكر كتب التاريخ حمام الدم الذي خلفه الصليبيون بعد أن ذبحوا أهلها وفتحوها عنوة باسم انقاذ قبر المسيح عليه السلام. توالت تلك الأحداث المتشابهة الى ما وصلنا عليه اليوم حتى جعلتنا نقف حائرين من أمرنا ومن أمر هذه المدينة الفريدة من نوعها في العالم.

أهي حقًا مدينة السلام؟؟ الديانات السماوية الثلاث حرمت القتل وقدست النفس الانسانية وقربتها من روح الخالق ومن صورته ودعت الى التآخي والمحبة والعدل والحق. السؤال الذي يتبادر تلقائيًا الى الذهن في هذه الحوارية الأبدية. لماذا تختفي كل هذه القيم وتتبخر عندما يكون الحديث عن القدس؟؟

تاريخ المدن مربوط بتاريخ الشعوب التي تسكنها وتراثها يعتبر امتدادا لتراث تلك الشعوب التي صبغته بصبغاتها الوراثية وأضفت عليه مميزاتها حتى هذه اللحظة الآنية التي تجول بالخاطر. صدق شاعرنا الكبير محمود درويش حين قال «ان الأرض تورث كاللغة» ونحن نقول ان المدن تورث من عبق ساكنيها وأنفاسهم التي حوتها وما زالت أزقتها متحدية طواحين الزمن.

تاريخ المدن الحالي هو امتداد لتاريخ تلك الأنفاس التي ما زالت تبعث في جنباتها تخلق وترزق وتموت وتتجدد وليس انفاسًا عابرة انزوت وغابت في متاهات هذا الزمن الغريب.

انا العربي لا يحق لي القول عن قرطبة اليوم قرطبتي مع أن انفاس العرب فاحت وساحت في أزقتها وفي أروقة قصورها ومعابدها سبعة قرون وكذلك الأمر مع سكان مقدونيا اليوم فالاسكندرية ليست مدينتهم وان كان بانيها جدهم الفاتح الكبير الاسكندر المقدوني. تاريخ البشرية ملي، بمثل هذه المتناقضات الواقعية في عالم اليوم التي لا تقبل التبديل ولا التحويل الا اذا وقف خلفها فكر سلفي غيبي رجعي وجحافل رواقة للدماء، والقتل وقهر الذات الانسانية.

القدس مهد للديانات الثلاث السماوية المتآخية ومهد للحضارة الوحدوية التي عرفتها البشرية. لماذا لا تكون مهدا لوحدوية وخلاص شعوب المنطقة؟؟ لماذا لا تكون القدس الشرقية العربية عاصمة دولة فلسطين العتيدة؟؟ ولماذا لا تكون القدس الغربية عاصمة أبدية لاسرائيل؟ صدق النوايا وقوة الحق والعدل التاريخي قادرة على جعل الأماكن المقدسة للديانات الثلاث في قلب القدس منطقة معزولة ذات نفوذ ذاتي يديرها مجلس ديني يرأسه رجال دين من الديانات الثلاث بالتناوب. تكون شبيهة بالفاتيكان في قلب روما منبرا للسلام وللتآخي بين الأديان ومركز جذب سياحي عالمي من الطراز الأول في الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح عليه السلام يؤمن لها أسباب الحياة الاقتصادية. من يزور القدس اليوم يراها مقسمة فعلاً لا ينقصها الا إثبات هذا التقسيم على الأوراق الرسمية بموافقة طرفي النزاع. القدس العربية تنطق بالعربية من أفواه ناسها وقبب مساجدها وكنائسها وروائح أسواقها التي تغور في القدم في صميم الشرق العربي وتعود بالمرء وهو يدوس أرصفتها الصلدة الى قصص السندباد ورحلاته وتوابل السند والهند. أسواقها وأزقتها ومعابدها تتشابه الى حد التطابق مع أسواق القاهرة وعمان العربيتين. القدس الغربية تفوح من بناياتها العصرية الجميلة ومعارض حوانيتها الأنيقة وفنادقها العصرية الضخمة عبق حضارة عصرية غربية انجلو - ساكسونية قاحمة عالم هذا اليوم. يبقى لنا ان نقول في هذه العجالة ان الانسان خلق الاسطورة كان ويبقى حقيقة الوجود الأبدية المقدسة.

(شفاعمرو)

## كاريكاتير

مساعدات

افريقيا

---

# نواعير

## ناعورة الجَلْوةِ

★ مفلح طبعوني ★



تشي
خلايا الها هنا
برائحتها
والوردة الكئبةْ
تشي
بقبلتِها الأخيرةْ
حنيني إليها
يخاصرها
مع الأمين
فاشي
بالقصيدْ
يحمِلُني
الى عينيها
وجعُ القلبِ العتيقْ
افترشُ دفءَ العاشقين
كالغزالِ في الضحى
لم امتْ
رغم تجلّدِ الهواءِ
في مجالِ الحواجزِ
ولم يتسربْ
شحوبُ الشهيقِ
لواحةِ صدري
... ... ...
... ...
... ... ...
انتظرتها
مع نوّارِ اللوزِ
وربابةِ الشّعرِ
انتظرتها
مع رعشاتِ عناقِ اللقاءِ
انتظرتها
بين ظلالِ الطللِ
وشفاهِ القلقِ
انتظرتها
ولم تعدْ
لم تعدْ!!!
فانتسبتُ
مع اللوزِ والشّعرِ
والفراشاتِ
انتسبتُ
لخليةِ وادي الحجارةِ
انتسبتُ
فعانقتني
منفرجةً كفجرِ الجَلْوَةِ

(الناصرة - آب ٢٠٠١)

# المجلس المحلي البقيعة

## موجز البيانات المالية لسنة ٢٠٠٠

### آلاف الشواقل

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عدد السكان | ٤,٦١٨ | مساحة | النفوذ | ٦,٠٠٠ |
| عدد البيوت | ١,١٦٤ | التدريج الاجتماعي الاقتصادي | | ٤ |

| معطيات تنفيذ الميزانية العادية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | موازنة | تنفيذ | ٪ | تنفيذ | ٪ |
| مدخولات | ٢٠٠٠ | ٢٠٠٠ | | ١٩٩٩ | |
| مدخولات ذاتية | ٥٠٨٨ | ٤٥١٧ | ١٨,١ | ٤٣٨١ | ١٩,٨ |
| اشتراك وزارة المعارف | ٨٤٤٥ | ٨٥٤٥ | ٣٤,٢ | ٧٩٣٩ | ٣٦,٠٠ |
| اشتراك وزارة الرفاه | ١٣٧٣ | ١٤٢٢ | ٥,٦ | ١٣٠٨ | ٥,٩ |
| منحة عامة واخرى | ٩٣١٥ | ١٠٥٣٦ | ٤٢,١ | ٨٤٥٣ | ٣٨,٣ |
| المجموع | ٢٤٢١٩ | ٢٥٠٢٠ | ١٠٠,٠٠ | ٢٢٠٨١ | ١٠٠ |
| مصاريف | موازنة | تنفيذ | ٪ | تنفيذ | ٪ |
| | ٢٠٠٠ | ٢٠٠٠ | | ١٩٩٩ | |
| رواتب واجور عامة | ٥٧١٦ | ٥٨٣٣ | ٢٢,٧ | ٥٣٧٣ | ٢٤,٧ |
| فعاليات عامة | ٧٣١٢ | ٨١٨٢ | ٣١,٨ | ٦٠٥١ | ٢٧,٨ |
| اجور تعليم | ٤٦٨٨ | ٤٥٧١ | ١٧,٦ | ٤٢٤٤ | ١٩,٥ |
| فعاليات تعليم | ٣٢٣٧ | ٣٣٨٤ | ١٣,١ | ٢٦٨٧ | ١٢,٣ |
| اجور رفاه اجتماعي | ٩٧٩ | ٩٧٨ | ٣,٨ | ٩٥٥ | ٤,٤ |
| فعاليات رفاه اجتماعي | ١١٥٤ | ١٣٨٣ | ٥,٤ | ١١٤٩ | ٥,٣ |
| مصاريف تمويل | ٩٨ | ١١٨ | ٠,٥ | ١٣١ | ٠,٦ |
| تسديد قروض | ١٠٣٥ | ١٣٠١ | ٥,١ | ١١٨٥ | ٥,٤ |
| المجموع | ٢٤٢١٩ | ٢٥٧٥٠ | ١٠٠,٠٠ | ٢١٧٦٥ | ١٠٠ |
| فائض (عجز ) السنة | | (٧٣٠) | | ٣١٦ | |
| | | | | | |

| الميزان المالي | | |
|---|---|---|
| ممتلكات | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
| | | |
| ممتلكات متداولة | ٣٦٧٨ | ٢٩٩٦ |
| | | |
| عجز متراكم في الميزانية العادية | ١٩٧٢ | ٣٢٥٦ |
| | | |
| | | |
| المجموع | ٥٦٥٠ | ٦٢٥٢ |
| الالتزامات | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
| | | |
| ديون متداولة | ٢٥١٩ | ٣٣٧٥ |
| صندوق اعمال التطوير | ١٧٤٨ | ١٧٤٨ |
| | | |
| فائض مؤقت ميزانية غير عادية | ٢٨٣ | ١١٢٩ |
| | | |
| المجموع | ٥٦٥٠ | ٦٢٥٢ |

| | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
|---|---|---|
| حجم القروض في نهاية السنة | | |

| | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
|---|---|---|
| نسبة العجز الجاري في المدخولات | ٢,٩ | -١,٤ |
| نسبة العجز المتراكم من الدخولات | ٧,٩ | ٣,٩ |
| نسبة حجم القروض من المدخولات | ٣٥,٢ | ٤٣,٥ |
| نسبة الالتزامات من المدخولات | ١٤,١ | ١٥,٣ |
| متوسط الصرف للفرد | ٥,٦٧ | ٥,٠٦ |
| عدد الملاكات المتوسط | ١٢٤ | ١١٧,٦ |

| بيان الجباية والديون - الضريبة العامة | | |
|---|---|---|
| | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
| رصيد الديون في نهاية السنة | ٦٢٦٣ | ٥٢٠٠ |
| ضريبة العامة خلال السنة | ٤٠٦٥ | ٣٧٥١ |
| تخفيضات وتسريحات | -٧٨١ | -٧٥٢ |
| مجموع المبالغ المستحقة | ٩٥٤٧ | ٨١٩٩ |
| الجباية خلال السنة | ٢١٦٤ | ١٩٣٦ |
| رصيد الديون في نهاية السنة | ٧٣٨٣ | ٦٢٦٣ |
| نسبة الجباية من ضريبة السنة | ٦٦ | ٦٤,٦ |
| نسبة الجباية من مجموع الدين | ٢٣ | ٢٣,٦ |
| متوسط الضريبة على المتر المربع | ٢٤,٨ | ٢٣,٥ |

| معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية | | |
|---|---|---|
| | ٢٠٠٠ | ١٩٩٩ |
| فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة | ١١٢٩ | ٧٩١ |
| المدخولات خلال السنة | ٣٤٢٧ | ٧٧٣١ |
| المصروفات خلال السنة | ٤١٧٣ | ٧٣٩٣ |
| فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة | ٢٨٣ | ١١٢٩ |

سليم سعيدة - رئيس المجلس

ميشيل الحاج - محاسب المجلس

# حملة

## بريچات تلون لكم العام الدراسي باحلى الالوان

פריגת
ענבים

פריגת
תפוזים

פריגת

פריגת
mix
תפוח
דובדבן

4 قناني 1.5 لتر من مشروبات

פריגת

مقلمة.

نتمنى لكم عاما دراسيا ناجحا

פריצ'אט




פריגת
mix

פריגת




بة ومنعشة و

ركبات طبيعية في

مشروبات بريچات في قناني 1.5 لتر يمكن الحصول على

سلكوم تسهّل عليكم!!

## لأول مرة في البلاد - نشتري من الأجهزة لبيع المشروبات الخفيفة عن طريق جهاز السلكوم

قريباً ستطرح سلكوم خدمات اضافية من مجال الخدمة التجارية الالكترونية التي من شانها تحويل جهاز السلكوم الى جهاز لشراء البضائع والخدمات المختلفة.

الخدمة الجديدة تمكن زبائن سلكوم من شراء علب المشروبات الخفيفة بواسطة جهاز السلكوم، كل ما يجب عمله من أجل اقتناء زجاجة مشروب هو أن يقف الزبون المنتسب للخدمة بجانب ماكنة الشراء وان يدخل الرقم الذي يظهر على جهاز المشروبات ورقم الزبون السري

وهكذا يتم تشغيل الجهاز ويبقى على الزبون اختيار مشروبه المفضل وبعدها يقدم جهاز المشروبات المشروب للزبون وفي نهاية العملية يستلم الزبون بلاغاً مكتوباً SMS يعلمه بنوع المشروب وسعره.

ويتم التسجيل لهذه الخدمة عبر مركز التسجيل الصوتي الاوتوماتيكي، ويتسجل الزبون مرة واحدة ويختار رقماً سرياً خاصاً به مكوناً من أربع خانات وبامكاناً الزبون استعماله لكافاً مشترياته المستقبلية، هذا ويتم الزام زبون سلكوم عن المشتريات بواسطة الفاتورة الشهرية لحسابه السلكوم.

ويتم نشر أكثر من ١٥٠ جهاز بيع اوتوماتيكية في العديد من نقاط البيع في البلاد ومن ضمنها، مراكز خدمات سلكوم، الجامعات، المستشفيات والمطارات.

ويقول السيد أورن موسط نائب المدير العام لسلكوم ومدير وحدة الزبائن، «تدخل سلكوم الى مجال جديد وتحول جهاز السلكوم لوسيلة سهلة وأمينة لاقتناء مشتريات صغيرة(micro payments) وتمكن هذه الخدمات اقتناء تشكيلة واسعة من المنتجات والخدمات اليومية دون الحاجة الى النقود الصغيرة او باقي النقود من الجهاز. وبامكان سلكوم الزام واظهار تفاصيل الحساب في الفاتورة وهذا بفضل نظام الامدوكس الجديد. سلكوم الشركة الاولى التي تطرح الخدمة التجارية الالكترونية المتنقلة تتعاون مع شركة مشكار منتجة ومسوقة اجهزة البيع الاوتوماتيكية وشركة سليتيوم مطورة النظام التكنولوجي لهذه الخدمة.

(ع.ع)

# دوري ابطال افريقيا - ربع النهائي: اختبارات صعبة للاندية العربية في الجولة الاولى

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - تستهل الاندية العربية المشاركة في مسابقة دوري ابطال افريقيا شباب بلوزداد الجزائري والاهلي المصري والترجي التونسي على التوالي مشوارها بلقاءات صعبة ضد اسيك ابيدجان العاجي وبترو اتلتيكو الانغولي (المجموعة الثانية) وصنداونز الجنوب افريقي في الجولة الاولى المقررة في الايام الثلاثة المقبلة.

ويلعب شباب بلوزداد على ارضه اليوم الجمعة، في حين يلعب الترجي والاهلي خارج ارضهما على التوالي غداً السبت والاحد المقبل.

وتضم المجموعة الثانية أيضا مازيمبي انغلبرت من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجوليوس بيرغر النيجيري.

وتقام منافسات الموسم الحالي بنظام جديد، حيث يتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي المقرر في تشرين الثاني المقبل على ان يقام الدور النهائي في كانون الاول.

وكان النظام السابق يخول متصدر كل مجموعة فقط ببلوغ الدور النهائي.

وتقام الجولة الثانية في ٢٤ و٢٥ و٢٦ الحالي، والثالثة في ٧ و٨ و٩ ايلول المقبل، والرابعة في ٢١ و٢٢ و٢٣ منه، والخامسة في ٥ و٦ و٧ تشرين الاول المقبل، والسادسة الاخيرة في ١٩ و٢٠ و٢١ منه.

ويقام الدور نصف النهائي في ٢ او ٣ او ٤ تشرين الثاني ذهابا، و١٦ او ١٧ او ١٨ منه ايابا، على ان يقام الدور النهائي في ٧ او ٨ او ٩ كانون الاول المقبل ذهابا، و٢١ او ٢٢ او ٢٣ منه ايابا.

وينال الفائز باللقب مليون دولار، ووصيفه ٧٠٠ الف دولار، والخاسران في نصف النهائي ٤٥٠ الف دولار لكل منهما، فيما يحصل صاحبا المركز الثالث في المجموعتين على ٢٧٥ الف دولار، وصاحبا المركز الرابع على ٢٠٠ الف دولار.

ولم ترحم القرعة الاندية العربية واوقعت شباب بلوزداد بطل الجزائر مع الاهلي المصري في مجموعة واحدة مع اسيك ابيدجان العاجي بطل المسابقة عام ١٩٩٨.

وسيحاول شباب بلوزداد استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق نتيجة ايجابية ترفع معنويات لاعبيه في المباريات المقبلة خصوصا انه سيحل ضيفا على الاهلي بعد اسبوعين ضمن الجولة الثانية.

من جهته، استعد الاهلي، بطل المسابقة اعوام ١٩٨٢ و١٩٨٧ جيدا للمسابقة الافريقية التي خرج منها خالي الوفاض العام الماضي، واقام معسكرا اعداديا في البرتغال بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مانويل دا سيلفا.

ويخوض لاعبو الاهلي المباراة ضد بترو اتلتيكو بمعنويات عالية خصوصا بعد فوزه على ريال مدريد الاسباني ١-صفر السبت الماضي في مباراة ودية في القاهرة.

ولم يكن حال الترجي، وصيف بطل الدورتين الاخيرتين وبطل عام ١٩٩٤، افضل من شباب بلوزداد والاهلي، واوقعته القرعة في مجموعة قوية ايضا مع جوليوس بيرغر وصنداونز، دون الاستهانة بمازيمبي الذي اخرج الرجاء البيضاوي حامل اللقب ٣ مرات من الدور الثاني.

وكان صنداونز حل ثانيا في المجموعة النهائية العام الماضي بعدما تصدر منذ البداية قبل ان يتخلى عن المركز الاول لمصلحة الترجي الذي خاض النهائي وخسره امام هارتس اوف اوك الغاني الذي خرج من الدور الاول هذا الموسم.

المجموعة الاولى:

- السبت:

صنداونز (جنوب افريقيا) - الترجي (تونس)

مازيمبي انغلبرت (جمهورية الكونغو الدمقراطية) - جوليوس بيرغر (نيجيريا).

المجموعة الثانية:

شباب بلوزداد (الجزائر) - اسيك ابيدجان (ساحل العاج).

- الاحد:

بترو اتلتيكو (انغولا) - الاهلي (مصر).

# بطولة امم افريقيا: مصر اول المتأهلين الى نصف النهائي

* الدار البيضاء - «و.ص.ف.» - بات المنتخب المصري اول المتأهلين الى الدور نصف النهائي من بطولة امم افريقيا الحادية والعشرين لكرة السلة التي يستضيفها المغرب حتى ١٢ آب الحالي بعد فوزه على تونس ٨٤-٧٧ في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الاول.

وهو الفوز الرابع على التوالي لمصر حاملة اللقب ٥ مرات، ورفعت بالتالي رصيدها في الصدارة الى ٨ نقاط بفارق نقطة واحدة امام تونس، ونقطتين امام المغرب الذي تغلب على مالي ٨٨-٨٣.

وفي مباراة ثالثة، فازت ساحل العاج على موزامبيق ٧٥-٦٠.

في المجموعة الاولى، منيت الجزائر بخسارتها الاولى في البطولة بعد سقوطها امام نيجيريا وصيفة العام الماضي ٥٨-٥٩.

وكانت الجزائر حققت ثلاثة انتصارات متتالية بينها واحد على انغولا حاملة اللقب والتي تغلبت على السنغال ٦٨-٦٠.

وفي مباراة ثالثة، فازت جمهورية افريقيا الوسطى على جنوب افريقيا ٧٧-٤١.

وباتت بطاقتا المجموعة بين الجزائر ونيجيريا وانغولا التي تتقاسم الصدارة برصيد ٧ نقاط.

وفي الجولة الخامسة الاخيرة، تلعب الجزائر مع السنغال، وانغولا مع جنوب افريقيا، وجمهورية افريقيا الوسطى مع نيجيريا. وهنا الترتيب:

- المجموعة الاولى:

| | |
|---|---|
| ١- مصر | ٨ نقاط |
| ٢- تونس | ٧ |
| ٣- المغرب | ٦ |
| ٤- ساحل العاج | ٦ |
| ٥- مالي | ٥ |
| ٦- موزامبيق | ٤ |

- المجموعة الثانية:

| | |
|---|---|
| ١- الجزائر | ٧ نقاط |
| ٢- انغولا | ٧ |
| ٣- نيجيريا | ٧ |
| ٤- السنغال | ٦ |
| ٥- افريقيا الوسطى | ٥ |
| ٦- جنوب افريقيا | ٤ |

ويتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني في المجموعتين الى الدور نصف النهائي.

# بطولة العالم الثامنة: ذهبية للمغربية بدوان وفضية لمواطنها الزين في اليوم

* ادمونتون - «و.ص.ف.» - افتتح المغرب رصيد العرب من الميداليات في اليوم السادس من بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى، امس الاول الاربعاء، في ادمونتون عن طريق ممثليه نزهة بدوان التي توجت بطلة لسباق ٤٠٠ م حواجز مسجلة ٥٣٫٣٤ ثانية وهو افضل رقم هذا العام، وعلي الزين الذي حل ثانيا في سباق ٣ الاف م موانع الذي سجل ٨٫١٦٫٢١ د، في حين خيب الجزائري عبد الرحمن حماد الامال المعقودة عليه عندما فشل في تخطي ارتفاع ٢٫٢٥ في مسابقة الوثب العالي/ واكتفى بالمركز العاشر.

ورفع المغرب رصيده في بطولات العالم الى ٦ ذهبيات و٥ فضيات و٥ برونزيات، والعدد مرشح للصعود لان هشام الكروج مرشح فوق العادة لاحراز المركز الاول في سباق ١٥٠٠ م.

واستهلت بدوان السباق بحذر خلافا للكويبة دايمي بيرنيا حاملة اللقب التي انطلقت كالسهم، بيد ان الكلمة الاخيرة كانت للبطلة المغربية بفضل سرعتها النهائية فحققت فوزا سهلا وثأرت بالتالي لخسارتها المشكوك فيها قبل سنتين امام بيرنيا بالذات.

واستعادت بدوان حاملة الرقمين العربي والافريقي (٥٢٫٩٧ ث) بالتالي لقبها الذي احرزته في اثينا عام ١٩٩٧ علما بانها حلت ثانية في اشبيلية قبل عامين وثالثة في اولمبياد سيدني.

يذكر ان بدوان هي العداءة الوحيدة التي توجت بطلة مرتين لسباق ٤٠٠ م حواجز منذ انطلاق بطولة العالم عام ١٩٨٣ في هلسنكي.

ولا يقل انجاز مواطنها علي الزين اهمية لانه كسر احتكار الكينيين للمركزين الاول والثاني في ٣ الاف م موانع والذي استمر منذ عام ١٩٩١ عندما انتزع فضية السباق.

وسبق للزين ان احرز البرونزية في بطولة العالم الاخيرة وفي اولمبياد سيدني ايضا.

وشهد اليوم السادس انجازا افريقيا اخر تمثل في نجاح الكيني تشارلز كاماتي في وضع حد لسيطرة الاثيوبي الشهير هايله جبريسيلاسي على اللقب العالمي في سباق ١٠ الاف م عندما انتزع المركز الاول مسجلا ٢٧٫٥٣٫٢٥ دقيقة.

وحل ثانيا الاثيوبي عاصفة ميزغيبو (٢٧٫٥٣٫٩٧ د) وثالثا مواطنه الشهير هايله جبريسيلاي (٢٧٫٥٤٫٤١ د).

وكان جبريسيلاسي حامل الرقم القياسي العالمي لسباقي ٥ الاف م و١٠ الاف م احرز اللقب العالمي في المرات الاربع السابقة.

ودخل الالماني لارس ريدل التارخ من بابه العريض عندما احرز لقبه العالمي الخامس في مسابقة رمي القرص مسجلا ٦٩٫٧٢ م. واللقب هو الخامس لريدل (١٫٩٩ م و١١٠ كلغ). ونجح ريدل في تحقيق رقمه الفائز في محاولته الخامسة بفارق ٣٢ سنتم عن اليكنا الذي تفوق عليه في اولمبياد سيدني.

واحرزت المانيا ذهبية اخرى عن طريق مارتن بوس في مسابقة الوثب العالي بعد ان سجل افضل رقم عاملي هذا الموسم ومقداره ٢٫٣٦ م. وهو اول لقب كبير لبوس (٢٥ عاما) بعد ان احرز البرونزية في اشبيلية قبل عامين.

واكتفى حامل الرقم القياسي العالمي الكوبي خافيير سوتومايور بالمركز الرابع بفارق المحاولات علما بانه احرز اللقب مرتين عامي ١٩٩٣ و٩٧.

وفشل الجزائري عبد الرحمن حماد في تكرار انجازه الاولمبي عندما احرز الميدالية البرونزية واكتفى بالمركز العاشر عشر بعد ان فشل في ثلاث محاولات لتخطي ارتفاع ٢٫٢٥ م.

# جونز للتعويض وسياف وصوعان لتحقيق الحلم الذهبي

* تملك العداءة الامريكية الشهيرة ماريون جونز فرصة لتعويض خيبة املها بعد خسارتها المفاجئة في سباق ١٠٠ م امام الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش عندما تخوض سباق ٢٠٠ م ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون اليوم الجمعة، في حين يسعى الجزائري علي سعيدي سيف والسعودي هادي صوعان في تحقيق الحلم الذهبي في سباقي ٥ الاف م و٤٠٠ م حواجز على التوالي.

ولم تخسر جونز في هذا السباق منذ عام ١٩٩٥ ويبدو انها ستحافظ على سجلها نظيفا خصوصا ان بينتوسيفيتش فضلت عدم المشاركة فيه بعد انتزاعها ذهبية ١٠٠ م.

وسجلت جونز افضل رقم هذا العام ومقداره ٢٢٫٢٣ ثانية في التجارب الامريكية التي اقيمت في حزيران الماضي في يوجين.

وتبدو المنافسة على المركز الثاني محصورة بين مواطنتيها اينغر ميلر حاملة اللقب ولاتاشا جنكينز التي سجلت ٢٢٫٣٩ وحلت في المركز الثاني وراء جونز في بطولة الولايات المتحدة.

عربيا، يسعى العداء الجزائري علي سعيدي سيف الى احراز اول لقب كبير له عندما يخوض سباق ٥ ألاف م.

وكان سيف حائرا بين المشاركة في هذا السباق او ١٥٠٠ م ففضل الاول ربما لتحاشي مواجهة المغربي هشام الكروج.

ويرشح كثيرون سيف الى خلافة مواطنه الشهير نور الدين مرسلي وهو ظهر الى الاضواء العام الماضي في الدوري الذهبي في سباق ٣ الاف م متفوقا على ابرز الكينيين في هذا الاختصاص.

وكان سيف (٢٣ عاما) احرز الفضية في اولمبياد سيدني العام الماضي في المسافة ذاتها، بيد انه خاض سباقات ١٥٠٠ م هذا الموسم من دون أن يمنى بأي هزيمة.

ويواجه سيف منافسة من الاثيوبي هايلو ميكونن صاحب افضل رقم هذا العالم ومقداره ١٢٫٥٨٫٥٧ دقيقة سجله في لقاء روما، والكينيين بنجامين لينو وسامي كيبكيتير. على اي حال فان اللقب لن يخرج من قبضة الافارقة.

ولن يدافع المغربي صلاح حيسو عن لقبه بداعي الاصابة.

ويشارك في النهائي المغربيان محمد سعيد الوردي ومحمد امين.

ويأمل السعودي هادي صوعان في تطويق عنقه بالذهبية بعد ان حاز فضية اولمبياد سيدني في سباق ٤٠٠ م حواجز بفارق ضئيل جدا عن الامريكي انجلو تايلور.

وقد زال حاجز هام من امام صوعان لتحقيق هدفه عندما استبعد تايلور في الدور نصف النهائي وبات الطريق ممهدا امامه لينتزع المركز الاول ويمنح السعودية اول ذهبية له في بطولة العالم او الالعاب الاولمبية.

بيد ان المهمة لن تكون سهلة بوجود الايطالي فابريستيو موري حامل اللقب وفيليكس سانشيز من جمهورية الدومينيكان.

وقد بلغ صوعان النهائي بتسجيله ٤٨٫٦٤ ثانية وحل ثانيا في مجموعته خلف الايطالي فابريستيو موري حامل اللقب.

يذكر ان السعودي سعد شداد الاسمري هو الوحيد الذي سجل اسمه في سجل الميداليات لبلاده عندما احرز برونزية سباق ٣ الاف م موانع في غوتبورغ عام ١٩٩٥.

وعلى الرغم من فشلها في احراز احد المراكز الثلاثة الاولى في اشبيلية وحصولها على الفضية في سيدني، فان الروسية تاتيانا ليبيديفا مرشحة قوية لاحراز ذهبية الوثبة الثلاثية لانها سجلت افضل سبعة ارقام هذا العام.

وستحاول ليبيديفا الثأر لخسارتها امام البلغارية تيريزا مارينوفا علما بان الاخيرة توجت ايضا بطلة للعالم داخل قاعة في اذار الماضي في لشبونة.

برنامج الجمعة:

توزع اليوم الجمعة اربع ذهبيات ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون على الشكل التالي:

نهائي ٤٠٠م حواجز (رجال)

نهائي ٥ آلاف م (رجال)

نهائي ٢٠٠ (سيدات)

نهائي الوثبة الثلاثية (سيدات)

وهناك تصفيات رمي الرمح (رجال) و١٥٠٠م (رجال)، و١٠٠م حواجز (سيدات) و٨٠٠م (سيدات) والوثب الطويل (سيدات).

اليوم وغدا في كأس التوتو للدرجة الممتازة

# فرص اتحاد ابناء سخنين ومكابي كفركنا كبيرة لمواصلة المشوار ومكابي الاخاء قد يودع المسابقة مبكرا

* تقام اليوم وغدا مباريات الاياب للمرحلة الاولى في مسابقة كأس التوتو لفرق الدرجة الممتازة بمشاركة بعض الفرق من الدرجة العليا. وفيها ستحاول الفرق العربية الثلاث ان تبقى في صورة المنافسة والانتقال للمرحلة القادمة.

## بيتار بئر السبع - اتحاد ابناء سخنين

تقام هذه المباراة اليوم في الرابعة والنصف على استاد هرتسليا البلدي، بعد عدم موافقة الشرطة على الملعب البلدي في بئر السبع. ولا شك ان نقل المباراة سيكون في صالح الفريق السخنيني، الذي فاز في مباراة الذهاب في الاسبوع الماضي بهدف واحد مقابل لا شيء. بالامس اجرى السخنينيون تدريبًا صباحيًا خفيفا استعداداً للمباراة، شارك فيه لاعب الوسط الجديد ريتشارد هاجر الذي ستتم تجربته اليوم. وسيكون معه من الاجانب ايضا قلب الدفاع اروليانوف والمهاجم خميس دبيف، بينما تم ترحيل لاعبي الوسط الرومانيين لعدم ملائمتهما. وسيعتمد الجهاز الفني بقيادة روني دورا ومروان ريان على التركيب الذي لعب المباراة الاولى وفيه الحارس منير كوهين، نضال شلاعطة، جال هرشليكوفيتش، سامر ميعاري، عباس صوان، شادي زبيدات، وسيم عباس، وسام عيسمي، بسام غنايم، صالح حصارمة، جميل خضر وغيرهم.

***

• وسام عيسمي، ينتظرون اهدافه في سخنين •

## تسفريريم حولون - مكابي كفركنا

في المباراة الاولى نجح تلاميذ هشام الزعبي في مفاجأة الخصم، الهابط من الدرجة العليا، والفوز عليه بهدف واحد مقابل لا شيء.

لذلك فان مباراة اليوم ستكون صعبة، حيث ان الفريق المضيف من حولون سيشرك وجوهًا جديدة، كما انه سيلعب بالخبرة للبقاء في الصورة!!

الفريق الكناوي اختتم صباح امس استعداداته للمباراة عندما اجرى تدريبا خفيفا شارك فيه جميع اللاعبين باستثناء الظهير الايسر ايلان تسرفاتي الذي اصيب في المباراة الماضية وسيغيب لمدة عشرة ايام. اما الحارس التشيكي فابل شنايدر فمن المفروض انه وصل البلاد فجر اليوم، لذلك لن يتمكن من المشاركة في المباراة لان الامر متعلق باجراءات معينة يصعب القيام بها في الساعات القليلة المتبقية. كذلك لن يشارك المهاجم زيفكوفيتش لانه لم يصل بعد وان كان ذلك متوقعا خلال مطلع الاسبوع القادم.

****

## مكابي كريات چات - مكابي الاخاء الناصرة

نستطيع ان نؤكد ان نتيجة المباراة الاولى (٤:صفر لكريات چات) لن تتكرر في مباراة الغد والتي ستجري في اشكلون وليس في كريات چات، نظرا لعدم المصادقة على الملعب الخاص بالفريق.

وتعود قناعتنا هذه اولا لان المباراة لن تجري على الملعب البيتي الخاص للفريق، بالاضافة الى التشكيل الجديد الذي سيلعب به المدير الفني عزمي نصار. فبالامس نجح الاداريان قاسم بدر واحمد الحلو في الحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات لستة لاعبين هم: عيران بن عزرا، كوبي دنينو، بيتر ايمولا، دورون عمار، تساحي ڤاعنونو، سعيد سلامة ونائل عاقلة. بينما ستتم الموافقة نهائيا على ضم سامي عياش مطلع الاسبوع القادم.

وستغيب عن مباراة الغد لاعب الوسط عبد موعد الذي اصيب في المباراة الماضية!!

• ايلان تسرفاتي (مكابي كفركنا)، سيغيب لعشرة ايام اخرى!! •

**باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل**

كأس التوتو في الدرجة القطرية

# هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم يحاولان تحسين الصورة في ظل ظروف صعبة

• مباراة مجد الكروم ورمات هشارون قد لا تجري!! •

* يخوض ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية هبوعيل الطيبة وهبوعيل احمد مجد الكروم في نهاية الاسبوع مباريات الجولة الثانية لمسابقة كأس التوتو، في ظل ظروف ادارية ومهنية صعبة جدا، تهدد ميسرتهما في الموسم الجديد.

وقد تكون المشكلة الاكبر امام الفريق المجدلاوي الذي ابلغ بالامس انه لن يتمكن من اجراء المباراة غدا في سخنين بسبب اغلاقه من قبل الشرطة. ولم تنجح محاولات الادارة، حتى كتابة هذه السطور، بايجاد ملعب بديل، الامر الذي يهدد بصورة فعلية اجراء المباراة، وقد يخسرها المجدلاويون اداريا.

وعلى صعيد آخر نجح الاداري علي منصور من الحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات للاعبين جديدين هما بيني سيمانطوف من شبيبة هبوعيل حيفا ومهران راضي ابن قرية سولم ولاعب شبيبة مكابي تل ابيب. ولم يتم الحصول على موافقة السلطة لكل من بنتسي روزنفلد وسرجي بوركوفتش.

***

فريق هبوعيل الطيبة سيلعب غدا على استاد رمات غان الدولي امام بيتار شمشون تل ابيب في ظل ازمة مهنية صعبة. بالامس بدا المدرب سمير عيسى غاضبا جدا من عدم تمكن الادارة من تسجيل عدد كبير من اللاعبين في سلطة مراقبة الميزانيات.

وهؤلاء اللاعبين هم: رغيد برانسي، اشرف داموني، بهجت عودة، عزت ربيع، بهاء محاجنة وعلي سليم، بالاضافة للاعبي التعزيز عماد بخاري وايال عمار. ومن الاسماء يتضح انهم يمثلون فريقا كاملا. بالمقابل سيكون بالامكان اللعب مع حارس مرمى طبيعي، مارون بركات، بعد ان لعب في هذه الوظيفة في المباراة الماضية لاعب دفاع عن الشبيبة!!

كذلك سيلعب كميل برانسي وعلاء ربيع، ومعهما حنا فرهود، سيتو يعقوبيان، مراد ابو كشك، علاء عويضة، وسام حاج يحيى، محمد طلال مصاروة، وبعض لاعبي الشبيبة.

وعن هذا الوضع قال سمير عيسى: يصعب علي ان العب حسب الخطة التي اريدها. ينقصني الكثير من اللاعبين ولا يوجد في الفريق قلب دفاع متأخر. ولكن لن نستسلم وسنحاول ان نقدم كل ما عندنا لنفوز!!



• بهجت عودة، مشاكل جديدة في انتقاله وقد لا يلعب في الطيبة •

في كسرى

# تجميد الميزانيات حاليًا!!!

من: رامي صديق

* اجتمعت ادارة هبوعيل كسرى مساء اول امس الاربعاء مع المسؤولين في المجلس المحلي للتباحث في ميزانية الفريق نحو الموسم الكروي القادم. ويستدل من الاجتماع انه تم تجميد الميزانيات حاليا حيث ان المجلس يمر بضائقة مالية خانقة وليس بامكانه في الفترة الحالية تحرير ميزانيات.

هذا ما اكده نائب الرئيس سعيد فلاح حيث قال: «نحن نقدر الرياضة عاليًا وسنبذل قصارى جهدنا لاصلاح الوضع الحالي ونتمكن من دعم الفروع الرياضية على انواعها».

اما الادارة فباتت قلقة من ذلك ويقول الاداري محمد عبد الله: «الامر مقلق اذ اننا تعاقدنا مع عدد من اللاعبين، وبدون ميزانيات لا نستطيع القيام بأي شيء، خاصة وان المجلس لم يحدد لنا موعدا ليحرر الميزانيات. ولكننا نناشد جميع المسؤولين بدعم الرياضة وايجاد الحلول في اسرع وقت ممكن».

في دير حنا

# الادارة تدعو لاعبيها المحليين الى اجتماع تحضيري

من: رامي صديق

* قامت ادارة هبوعيل ديرحنا بدعوة جميع لاعبيها المحليين الى اجتماع تحضيري اول، بهدف لم الشمل، في جلسة ودية تعتبر التحضيرية قبل المباشرة بالتدريبات استعداداً للدوري القادم. وتأتي هذه الجلسة بعد ان قامت الادارة بتسجيل الفريق في الاتحاد العام. والمجلس بدوره قام بتسديد الديون المستحقة من الموسم الفائت. وسيستمر بدعمه للفريق في الموسم القريب ايضا.

وعن تعيين مدرب فقد اكد لنا الاداري طارق حجو صحة المعلومات التي كنا قد اسلفناها في عدد سابق ان حق الاولوية للمدرب ابراهيم منصور، وعن لاعبي التعزيز فانه سيتم احضار ما ينقص الفريق بينما الاعتماد الاساسي على الكوادر المحلية الشابة حيث ان عددا من لاعبي الشبيبة سينخرطون في التركيب.

# البـــــــازار

## مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاماً.
للاستفسار بلفون: ٠٤٧٤٧٢٠/ ٥٢

لشركة א. סמארה
חברה לבניין בע"מ
## مطلوب:
مقاولو هياكل مع معدات لمنطقة בית שאן
للاستفسار – ابراهيم: ٧١-٠٥٤/٣٦٤ ومطلوب أيضاً عمال لمنطقة الشمال للاستفسار: نصرات: ٠٦٦-٠٥٤/٣٦٤
المكتب: ٠٢-٠٤/٦٩٦١

## سيارة للبيع
تويوتا كارينا
موديل ٩٧
وضع ممتاز
ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢

## للإيجار في حيفا
دار للإيجار في حيفا بمساحة ١٠٠ متر مربع + مخزن في حي عين هيم (وادي الجمال). لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف ٩٩٨٨٧٣١ – ٠٤ – ٠٥٨-٨٠٥٠٨٤

## دار للإيجار
حي السبيولي، مساحة ١٢٠ م ٢ موقف سيارات مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي – ٦٥٧٢٩٨٥ – ٠٤ – ٠٥٠ ١١٧٣٠٦ –

## للايجار
دار في وادي الجمال ٣ غرف، صالون، حمامات مزدوجة + شرفة.
للاتصال: ٩٩٨٨٧٣١ – ٠٤

## للبيع
ماكنة قصارة كهربائية موديل ١٩٩٩ بحالة ممتازة.
الاتصال ٠٥٢/٦٦٤٩٤٩ – ٠٥٢/٦٦٨٧٨٧

## للايجار
دار في حيفا مؤلفة من ٣ غرف في شارع هرتسليا
للاتصال ٠٤/٨٦٧٢٠١٣

## للبيع
دكان في حي وادي النسناس في حيفا – موقع مركزي في ال (מד רחוב)
للاتصال: ٠٤/٨٦٧٢٠١٣

## للبيع
دار في عباس مكونة من ٤ غرف + شرفة مساحتها ١٢ م٢، مساحة الدار ١٢٠م٢ + منظر خلاب. ١٦٥ ألف دولار، وهنالك مجال للتفاوض!! ٨٢١٨٤٤ – ٠٥١ / ٠٥١-٠٧٣٨٨-٦

## دور للايجار في قرية جديدة
دور حديثة البناء، في عمارة من (٤) طوابق، في طرف القرية الجنوبي، على الشارع الرئيسي. تصلح للمؤسسات والسكن للاتصال: ٠٥٠٢٣٥٥٥٥

## قطعة أرض للبيع
بمساحة نصف دونم للعمار في قرية الرامة.
للاتصال: ٠٥٤٤٤٥٦١٦

## للبيع في كفرياسيف
دار للسكن طابق ثان في البلدة القديمة بمساحة (١٧٥) متراً مربعاً.
* وطابقين في حي دار الغريبة في كفرياسيف.
كل طابق بمساحة ١٤٠كم٢
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الياس داوود على الأرقـــــــام:
٠٤/٩٩٦٧٩٨٩
٠٥٠/٦٧٦٧٩٠ (١)

## للايجار في يافة الناصرة
دار مؤلفة من ٣ غرف وصالون – طريق كفار هحورش قرب الشارع العام للاتصال ٦٧٨٤٦٥٢

## للبيع في كفرياسيف
دكان للأحذية «أحذية مروة» في مركز البلد للاستفسار: ٠٥٢-٣٧١٣٩٦
٩٩٦٤٦١٩ – ٠٤ (٢)

## للايجار
في شارع عباس في حيفا شقة كبيرة وجميلة مؤلفة من ٣ غرف و٣ شرف – منظر خلاب – مناسبة للعائلات و/ أو الطلاب لفترة طويلة أو قصيرة.
للاستفسار: ٦٠٥٥٦٩٥ – ٠٣
٠٥٨/٩٠٥٦٩١ (٣)

## للايجار في الناصرة
محلات في أسواق الناصرة، امكانية ايجار محل أو محلين أو أكثر. للتفاصيل: ٦٥٥٩٣٢ – ٠٤ (٥)

## دار للايجار في الناصرة
في حي العمارة اول طلعة المطران مساحة ١٣٠م٢
للاستفسار ٠٤/٦٥٧٥٠٦٤
٠٥١/٤٩٣٠٩٨ (٧)

## محل للبيع
مفتاحية / ايجار
٨٠ م٢ في شارع الخوري
للاستفسار: ٠٥٣-٢٣٥٩٤١ (٩)

## مطلوب
موظفة من منطقة شفاعمرو للعمل في فرع كمبيوتر الغد دكان بيلفون في عبلين
٠٥١-٥٧٩١٧٥ (١٠)

## للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيراف). للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣ (١١)

## للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٠٤-٩٩٦٩٠٧٧
٠٥٤-٧٦١٩٦٣ (١٢)

## دار للإيجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب
لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر – ٨٥٣٢٤٢٤ ٠٤ (١٣)

## للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز للاستفسار: ٠٤/٦٥٦١١١٦ (١٤)

## للبيع / للايجار
دكان ومعرض في شارع هتشبيم في حيفا ٠٥٢-٢٠٠٩٥٢ / ٠٥٣-٧٢١٢ / ٠٣ – ٠٤-٨٢٣١٤٢٥ (١٥)

## للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم. للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧٠
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩ (١٦)

## فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨ (١٧)

## للايجار
مطعم ٢٫٣٥٠ مع كامل عدته – سجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢ (١٩)

## للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بتوفمبر + مكيف هواء مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢ (٢٠)

## للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان (٢١)

## دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١ (٢٢)

## للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين – جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦ (٢٣)

## للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٥٤ م٢ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩ (٢٤)

## مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة – سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر. مفضل أكاديمية.
٦٧٤٤٦١١/ ٦٧٤٥٨٣٣
محمد غنايم (٢٥)

## مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: ٠٤-٩٨٨٣٨٣٥ (٢٦)

## مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦ (٢٦)

## مطلوب
وكلاء مبيعات لشركة M.O.G.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر. خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء ارسال سيرة ذاتية. تلفون متعدد الخطوط: ٦٤٦٦٠٠٠/ ٠٤ – فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥ (٢٨)

## مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. * جيل ٢٢ – ٣٥.
٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة في التعامل مع زبائن. للاستفسار:
ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧
شروط عمل مناسبة (٢٩)

## للبيع بايفر مع جرافة
מחפרון جي. سي. بي. موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ – ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣ (٣٠)

## للايجار في حيفا
شارع عباس – ٢٫٥ غرف – تسليم فوري – طابق أول – فارغة. ٠٥٥-٧٩٦٢٦٦
٨٢٣٨١٩١ – ٠٤ (٣٢)

## مطلوب للعمل
مندوب مبيعات في مجال التسويق للباطون ومواد البناء وأدوات العمل والكراميكا. ومفضل من له خبرة سابقة وحاصل على رخصة سياقة. شروط جيدة وأجر عالٍ (في منطقة الشمال). للاتصال على تلفون ٩٩٧٧٨٨١ – ٠٤ أو إرسال سيرة ذاتية على فاكس ٩٩٧٨١٩٤ – ٠٤

## مطلوب
وكيل/ة مبيعات لشركة رائدة
سيرة ذاتية –
٩٩٤١٠٢٦ – ٠٤

## مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

## مطلوب للعمل الفوري
موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة + سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون – ٠٤-٦٠١١٧٣٧ (٣٤)

## للبيع
عيادة أسنان بكامل أجهزتها
للاتصال ٠٥٠٥٢١٦٢١ (٤٢)

## مطلوب
للعمل في هود هشارون مُشغل GCB وميني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل (٠٨٦-٠٩/٧٤٠) (٤٢)

## دار مؤثثة
في ايلات للاستجمام مكونة من ٣ غرف في مركز المدينة للاستفسار والحجز: ٠٥٠-٣٧٥٥٧٠ (٤٣)

## دار للبيع في الناصرة
* شقة بمساحة ١٣٥م، طابق ثان، مع حديقة بمساحة ٧٢م، في حي العمال العرب قمة شنلر.
* الشقة مجددة وموسعة وليست بحاجة لأية تصليحات.
للاتصال: ٠٥٤-٣٣٦٥٨١ (٤٥)

## جديد في الناصرة
عيادة طب اسنان تعمل طيلة ايام الاسبوع من الساعة الثامنة صباحاً وحتى منتصف الليل هاتف ٠٤-٦٦٤٤٤٤١
٠٥٨٢٠٣٥٧١ (٤٧)

## خط الطوارئ
القطري لمنع العنف في العائلة – حيفا
يعلن خط الطوارئ عن حاجته لمتطوعات للعمل مع نساء ضحايا العنف في العائلة.
على كل متطوعة الاشتراك بدورة تأهيل مدتها ثلاثة اشهر
* بشترط ان تكون فوق ٢٢ عاما.
* لديها الوقت والقدرة للتطوع والالتزام.
لمزيد من التفاصيل الاتصال على ٨٥٣٠١٦١ – ٠٤
ولارسال سيرة ذاتية – ٨٥١١٩٥٤ – ٠٤ (٤٦)

## مطلوب محام/ية
للعمل في مكتب محاماة في سخنين الافضلية لخريجي البلاد ولذوي الخبرة الرجاء ارسال سيرة ذاتية فاكس ٠٤-٦٧٤٥٩٨٠ (٤٨)

## للبيع في ابوسنان
دونم ارض داخل مسطح القرية (بجانب بركة السباحة) مع رخصة بناء ل ٢٠ وحدة سكن لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على ٠٥٢-٦١٠١٤٤ – ٠٤-٩٩٩٦٣٣٢/١

## للبيع في الناصرة
عمارات شنلر
٣ غرف، مطبخ سويدي، منظر خلاب يطل على كل المدينة، ومنطقة المرج – التسليم فوري ٦٥٧٥٧٨٢ – ٠٤ ساعات النهار. (٤٩)

## دار للبيع
في الناصرة – حي البشارة مساحة ١١٠م٢ في حالة ممتازة للاستفسار ٠٤-٦٥٦٥٩١٠ (٥١)

## للايجار في كفرياسيف
محلان بمساحة ٥٠م٢ كل محل. بجانب محطة التكسيات والمعهد العالي ٠٩-٨٨٧٠٠٠ – ٠٥٣

## دار للبيع في حيفا
منطقة (יפה נוף) يفه نوف بوضع فاخر – منظر خلاب مساحة ١٥٠ م٢
للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٢٥٨٦٥١
٠٤-٨٣٧٣٨٦٦

## للبيع
منجرة بكامل معداتها حديثة بسعر مغر، الاتصال على بيلفون – كابول ٧٩١٧١٤ – ٠٥٢

## للايجار في كرميئيل
في المنطقة الصناعية محل قريب لمركز المدينة.
محل بمساحة (٢٢٦) متر مربع + ساحة خاصة ينفع لكل مصلحة مع قوة كهرباء صناعي للاستفسار يرجى الاتصال ٠٤-٩٩٨٢٩٥٢
البيت ٠٤-٩٩٦١٧٠٨

## للبيع او للايجار
بناية مؤلفة من ٣ طوابق ونصف + ارض عمار في قرية عيلبون للاتصال: ٠٥٥-٢٦٤٢٤٧

فرصة لا تعوض
## للبيع في ابوسنان
دونم ارض داخل مسطح البناء، في الوادي منطقة هادئة جداً مع امكانية البيع نصف دونم كل مرحلة. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال ٠٥٠ – ٢٣٣٦٣٩
٠٤-٩٩٦٦٢٣٠

## للبيع
نصف دونم أرض بجانب المدرسة الثانوية داخل مسطح المدينة

## للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البناء، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤

## ابن سينا لتخفيف الوزن هذا هو عنواننا
اعشاب طبيعية مئة بالمئة تخفيض الوزن بين ٥-١٠كغم بعد عدة اسابيع قليلة.
للاتصال:
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩

## للبيع
فرصة لا تعوض
מזלג
رافعة حتى ٢.٥ طن من نوع كتر بيلر
للمعنيين الاتصال على هواتف:
٠٤/٩٨٦٠٩١٨ أو بيلفون: ٠٥٢/٧٢٠٨١٠ (٥٣)

## الحياة الجديدة
חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خادمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة أنفسهم
لدينا عاملات من سيريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين كذلك بالامكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب
للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣
(٥٩)

## استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي
(حسب الشروط الشخصية)
٠٥٦/٤٠٥٩٠٣ - ٠٤/٩٩١٨٣٤٢
عبد الله
(٦٠)

## معرض الأمير للسيارات
فرع – مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا – الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد – ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. شفروليت كامبرو ٩٤/ ٢٨ z + لومينا ٩٥ + بويك ليسبرا ٩٥ + مارسيدس ٢٢٠، ديزل ٩٧.
٢. بي ام في ٣٢٠/ ٩٤ كشف + ٣٢٠/ ٩٤ + فولفو ٩٤٠/ ٩٤ GLE + ٩٤٠/ GL ٩٤.
٣. مازدا ٦٢٦ ٢٠٠٠ + ميتسوبيشي سوبر لانسر ٩٧ + نيسان فانيت ديزل ٩٤.
٤. هوندا اكورد ٩٣ + سيفيك ٩٤ + سيفيك ٩١ + نيسان الميرا ٩٦.
٥. رينو ميجان ديزل ٩٢ + كليو ٩٥ + فيات اونو ٩٤ + ٩٢ + تندر رينو اكسبرس ٩٣.
٦. سوبارو ليجاسي ٩١ + GL ٩٢ + DL ٩٢ + DL ٩٣ ستيشن + جيب سوزوكي ٨٨.
٧. كابا ليتو ٩٧ + سيفيا ٩٥ + بيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦ + كابا فرير ٩٦.
٨. سيتروان كاسالا ٢٠٠٠ + سيتروان AX + بونتياك تمبست ٩١.
(٥٥)

## مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية - أم الفحم
لرقبوا.. لرقبوا كتاباً جديداً
اسعافات الالفية الجديدة
لأول مرة في الوسط العربي كتاب باللغة العربية سهل الفهم ولجميع شرائح المجتمع حول كل ما يتعلق بالاسعافات الأولية الاصابات والحوادث البيتية طرق الوقاية والعلاج أكثر من ٤٣٠ صفحة مرفق بكثير من الصور الملونة والمعبرة. ضروري لكل بيت. هذا الكتاب من إصدار واعداد.
(مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية) المؤهل لارشاد دورات اسعافات اولية وتأهيل مضمدين مؤهلين للوسط العربي.
بموافقة وزارتي الصحة والمعارف وبمرشدين مؤهلين وعلى أرفع مستوى.
تلفاكس: ٠٥١٥٤٠٥٢٦
٠٤٦٣١٧٠٨٢ / ٠٦٥٥٤٥٢٤٩
مع الاحترام طائي جبارين – مدير المركز

## مؤسسات جودت النشاشيبي
تعلن عن حاجتها لمرشدين خريجي ثاني عشر على الأقل يفضل مع تجربة
الرجاء ارسال الطلب مع سيرة ذاتية والشهادات والعنوان ورقم تلفون الى العنوان الآتي:
ص.ب ١٠٣ عبلين ميكود ٣٠٠١٢

فرصة لا تعوض
## للبيع في عبلين
دونم و ٤٠٠ متر ارض في قرية عبلين (مقابل ملعب كرة القدم) على وشك ان يُضم الى مسطح القرية
كما نعلن عن بيع (٨٠٠) متر في منطقة مكمان الى الشرق من كسارة شفاعمرو
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال:
٠٥٢-٣٦٨-٨٥٣ / ٠٤-٩٩٦٧-٠٩٥
(٥٢)

## جامعات موسكو وسانت بطرسبورغ
بالتعاون مع مركز التعليم في روسيا ٠٤/٦٣١٦٧٥٣
للمعلمين والمفتشين والمديرين والموظفين
M.A-P.H.D
في جامعات موسكو وسانت بطرسبورغ ارقى جامعات العالم.
التسجيل مستمر
تكاليف ٦٠٠٠ - ٤٥٠٠$
تخفيضات للمديرين والمفتشين.
(٤٤)

# على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٨/١٠

* القناة الأولى:

٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ – «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ – برنامج وثائقي حول الانترنت.
٩.٠٠ – الرائد.
٩.٠٥ – سامي ورامي.
٩.١٠ – باندا الذكية.
٩.٢٠ – عائلة السعادة.
٩.٤٠ – حديقة الألوان.
١٠.٠٠ – أولاد الحارة.
١٠.٢٠ – أغاني غصن الزيتون.
١٠.٢٥ – سفاري.
١١.١٥ – شاهد.
١١.٤٥ – بنك المعلومات.
١٢.٠٠ – شارع سمسم.
١٢.٢٥ – تسفي واصدقاؤه.
١٣.٠٠ – قلم الرصاص السحري.
١٣.٠٥ – السيد والسيدة.
١٣.١٠ – السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ – نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ – قصص موس.
١٤.١٠ – في غرفة حاني.
١٤.٢٠ – جايا وجال وجيلي.
١٤.٤٠ – أصدقاء مولي.
١٥.٠٠ – كلايد سكوب.
١٥.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – على الشاشة.
١٦.٥٠ – الفيلم العربي.
١٨.٣٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – بطلي.
٢٠.٠٠ – يومان (أخبار).
٢١.٠٠ – طبيرنا.
٢٢.١٥ – فيلم أمريكي.

* القناة الثانية:

٦.٠٠ – برامج للأطفال.
٦.٤٣ – هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ – ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ – الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ – الغرفة.
١٠.٣٠ – أطعمة.
١١.٠٠ – زومبيط.
١١.٣٠ – مكان آخر.
١٢.٠٠ – نظرة نسائية.
١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ – أولاد الحارة.
١٣.٣٠ – أصرح شي.
١٤.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ – برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ – حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ – حياة وأذواق.
١٧.٠٠ – موجز أخبار.
١٧.٣٠ – دومينو.
١٨.٠٠ – أطعمة.
١٨.٣٠ – مسابقات.
١٩.٠٠ – ملكة الصحراء.
٢٠.٠٠ – الأخبار.
٢١.٠٠ – برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ – رافي ريشف
٢٣.٢٠ – فيلم أجنبي.
١.٠٠ – مسلسل أجنبي.

* السبت ٨/١١ *
* القناة الاولى

١٠.٠٠ – چلوبوس.
١١.٠٠ – وجه ملاك.
١٢.٢٠ – اسرار المحيط.
١٢.٤٥ – حوار صريح.
١٣.٠٠ – الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ – فيلم أجنبي.
١٥.٢٠ – ستوديو امال وكمال.
١٦.٠٠ – زوايا.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – عيلة برنجي.
١٧.٤٠ – دردشات.
١٨.١٥ – مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ – موجز للأنباء.
٢٠.٠٥ – مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٠٠ – نظرة الى العالم، أخبار.
٢٢.٠٠ – اسبوع جيد.
٢٢.٥٠ – مسابقة أفلام الهواة.
٢٣.٢٠ – فيلم أمريكي.
١.٠٠ – ختام.

القناة الثانية:

٧.٢٥ – قصص اطفال.
١٠.٠٠ – اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – ملف الصحافة.
١٢.٣٠ – صندوق توثيق.
١٣.٠٠ – برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ – الأجنحة الذهبية.
١٥.٠٠ – حرس الخليج.
١٦.٠٠ – البوسفور الأزرق.
١٧.٠٠ – موجز الأخبار.
١٧.٠٥ – موسيقى.
١٧.٢٠ – فيلم أمريكي.
١٩.١٥ – واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ – الأخبار.
٢٠.٣٠ – برنامج ترفيهي.
٢١.٣٠ – فيلم أمريكي.
٢٣.٥٥ – هذه الحياة.
٢٤.١٠ – فيلم فرنسي.

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

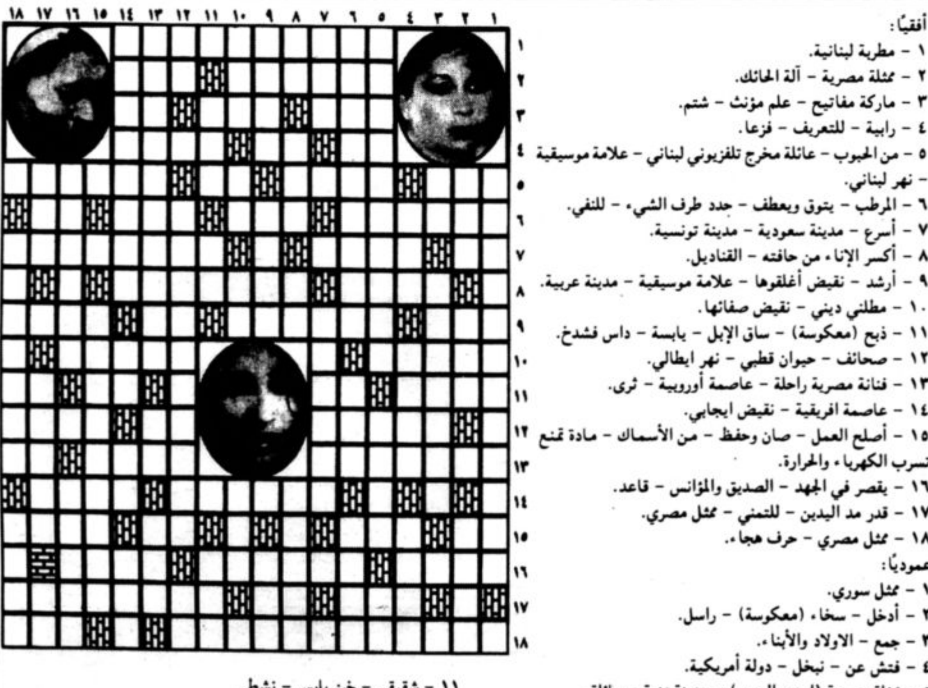
ليوم ٢٠٠١/٨/٩ (سحب ٢٠٠١/٣٧)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٧٣٠٥٧٦
فاز بسيارة، الرقم ٨١٦٤٠٧
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٩٨١٨٤، ٩٥٠٠٢، ٥٧٠٧٠، ٠٢٠٨٧، ٠٧١٧٢، ٩٣٧٠٩،
١٨٩٩٦، ٠٧٥٣٩، ٠٥١٠٦، ٧٠٥٩١، ٢٧٧٣٨، ٤٢٠٤٩،
٩٩٨٩٦، ٢٠٨٥٦، ٣٧٩٢٢، ٨٨٢٢٩، ٠١٢٨٣، ٧٧٩١٣،
٣٠٧٣٨، ٣٢٩٧٣، ٤١٩٣٢، ٤٨٧٣٥، ٧٥٨١٣، ٣٠٦٥٨
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٥٥٢، ٥٣٥، ٠٥٧، ٢٤٣، ٢٣٢، ٤١٥، ٤١٨، ٣٠٠، ٧٦٥،
٢٩٥، ١٥٩، ٠٢٣، ٩٠٣، ٥٦٦، ٥٧٣، ٥٨٩، ٢٧٢
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٠، ٤٤.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١، ٧.

### حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ – الأكوادور ٢ – حسن يوسف – هكت ٣ – اس – مالطا ٤ – انفتح – عه – رم ٥ – فيرونا – ومد – ينول ٦ – لهو – علم – مباني ٧ – المنبع – كر ٨ – الدردنيل ٩ – نون – ابو فارس ١٠ – يكل – لاميا ١١ – ومأ – قم – قي – نيللي ١٢ – تدلقي – أتم – أو ١٣ – جحا – وين – الأسلاك ١٤ – الانسانية – ما – مو ١٥ – الباني ١٦ – فتال – قر – حوى ١٧ – عتا – تعليم ١٨ – احسان صادق.
عموديًا: ١ – فلامنغو – أج ٢ – يهل – ماحل ٣ – رومانيا – أأ ٤ – نل – ٥ احسان عبد القدوس – قرا ٦ – لسان العرب – مليانة ٧ – آن – دول – فان – أعس ٨ – كيوتو – انفاقي – بالتا ٩ – وو – حمى – برمي – أتل – ان ١٠ – اسم – كلاي – ال – بق ١١ – دفاع – مر – سانتا مارتا ١٢ – لهيب – يمسان – عد ١٣ – رهط – نا – يحلق ١٤ – كارون – لاثم – وي ١٥ – فت – ملي – يوكوهاما.

## ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة



أفقيًا:
١ – مطربة لبنانية.
٢ – ممثلة مصرية – آلة الحائك.
٣ – ماركة مفاتيح – علم مؤنث – شتم.
٤ – رابية – للتعريف – فزعا.
٥ – من الحبوب – عائلة مخرج تلفزيوني لبناني – علامة موسيقية – نهر لبناني.
٦ – المرطب – يتوق ويعطف – جدد طرف الشيء – للنفي.
٧ – أسرع – مدينة سعودية – مدينة تونسية.
٨ – أكسر الإناء من حافته – القناديل.
٩ – أرشد – نقيض أغلقوها – علامة موسيقية – مدينة عربية.
١٠ – مطلني ديني – نقيض صفائها.
١١ – ذبح (معكوسة) – ساق الإبل – يابسة – داس فشدخ.
١٢ – صحائف – حيوان قطبي – نهر ايطالي.
١٣ – فنانة مصرية راحلة – عاصمة أوروبية – ثرى.
١٤ – عاصمة افريقية – نقيض ايجابي.
١٥ – أصلح العمل – صان وحفظ – من الأسماك – مادة تمنع تسرب الكهرباء والحرارة.
١٦ – يقصر في الجهد – الصديق والمؤانس – قاعد.
١٧ – قدر مد اليدين – للتمني – ممثل مصري.
١٨ – ممثل مصري – حرف هجاء.

عموديًا:
١ – ممثل سوري.
٢ – أدخل – سخاء (معكوسة) – راسل.
٣ – جمع – الاولاد والأبناء.
٤ – فتش عن – نبخل – دولة أمريكية.
٥ – ممثلة مصرية (إحدى الصور) – مدينة يمنية – عائلة.
٦ – ممثلة مصرية – صادق – عامل.
٧ – جامعة امريكية في «نيوهافن» – متمنين زوال نعمة الغير وانتقالها اليهم.
٨ – طعن – عسل – حرف عطف – ضد يوافق.
٩ – تتم العمل – شأنه – ضوء.
١٠ – شجر مثمر – رفع صوته بالبكاء – والدة (معكوسة) – مطر بعد المطر.
١١ – شقيقي – خبز يابس – نشط.
١٢ – نوع – مدينة مصرية – للتفسير.
١٣ – أديب مصري – نهر أوروبي – إقليم سعودي.
١٤ – فيلم لنور الشريف – إحسان (معكوسة) – نحاس – رقم كبير.
١٥ – ممثلة مصرية (إحدى الصور).
١٦ – كل مرض عام – علم مؤنث.
١٧ – حرف هجاء – مدينة ايرانية – متشابهان.
١٨ – مطربة لبنانية (إحدى الصور) – عاصمة دولة أمريكية.



## حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤): قد تجد غرضًا كان مفقودًا.

** الثور: (٢١/٤ – ٢١/٥): الضوء مسلط الآن على خطواتك العملية.

** الجوزاء: (٢١/٥ – ٢١/٦): لا تنس ان تدرس مصادرك المالية جيدًا قبل فوات الأوان.

** السرطان: (٢٢/٦ – ٢٢/٧): قد تشعر ببعض الازعاج من أمر ما.

** الاسد: (٢٣/٧ – ٢٣/٨): لا تتشاءم وأفصح عما في نفسك لأحد الأصدقاء.

** العذراء: (٢٤/٨ – ٢٢/٩): أحوالك الاجتماعية متأرجحة قليلاً وتحتاج لاهتمام أكبر.

** الميزان: (٢٣/٩ – ٢٢/١٠): أنصحك بمراعاة نفسك صحيًا وتحاشَ الارهاق والتوتر.

** العقرب: (٢٣/١٠ – ٢٢/١١): أنت حساس جداً وعاطفي الى حد بعيد.

** القوس: (٢٣/١١ – ٢٢/١٢): انت سريع الغضب ومزاجك عصبي.

** الجدي: (٢٣/١٢ – ٢٠/١): النواحي المادية والعاطفية لا جديد فيها.

** الدلو: (٢١/١ – ١٩/٢): تشعر أنك مقيد قليلاً ربما بسبب ما حصل معك سابقًا.

** الحوت: (٢٠/٢ – ٢٠/٣): حاول أن تنسى الأمور المزعجة وابدأ من جديد.

## الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/١٠، حاراً أكثر من المعتاد في جميع أنحاء البلاد.

### درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٣٣° * تل أبيب وضواحيها ٣٢° * حيفا وضواحيها ٣٤° * إيلات ٤٢° * جبال الجليل ٣٢° * المروج الشمالية ٣٧° * جبال المركز والجنوب ٣٣° * السهل الداخلي ٣٥° * السهل الساحلي ٣٢° * النقب الشمالي ٣٦° * بحيرة طبريا وجوارها ٤٠° * منطقة البحر الميت والعربة ٤١°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية – غربية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئاً.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣١) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة السرعة.

## أسعار العملات الأجنبية

### (بنك اسرائيل ٢٠٠١/٨/٩)

| | | |
|---|---|---|
| * دولار أمريكي | ٤.٢٣٢٠ | ش.ج |
| * «اليورو» | ٣.٧٠٨١ | ش.ج |
| * مارك الماني | ١.٨٩٥٩ | ش.ج |
| * جنيه استرليني | ٥.٩٩٢٩ | ش.ج |
| * فرنك فرنسي | ٠.٥٦٥٣ | ش.ج |
| * (١٠٠) ين ياباني | ٣.٤٣٦٢ | ش.ج |
| * دينار اردني | ٥.٩٥٣٩ | ش.ج |
| * «اسود» | ٤.٢٣ – ٤.٢٥ | ش.ج |

### ثلاث سنوات على رحيل فريد شوقي

# بعض افلامه ادت الى وضع قوانين جديدة في مصر!

* بقلم: هيام الذهبي *



* صنع الفنان الراحل فريد شوقي تاريخه الفني بيده كما ساهم في صنع صفحات مهمة من تاريخ السينما المصرية. فقد ظل يحتل في أفلامه مكان البطل ـ في أيام شبابه وشيخوخته ـ ولم يقبل أبدا «الأدوار الهامشية حتى في أواخر أيامه ولهذا ظل نجماً» لشباك التذاكر لسنوات طويلة بلا منازع، ولم يعرف أحد سر نجوميته الغامضة.

ولد فريد شوقي واسمه الكامل ـ فريد شوقي محمد عبده ـ في حي البغالة بالسيدة زينب في ٣٠ آب ١٩٢٢، من أم مصرية. أما والده فقد كان من أصل تركي، وكان يشغل منصب رئيس أفلام مصر. ويعود الفضل لوالده لاتجاهه للفن لأنه كان يصحبه مساء كل يوم خميس لمشاهدة مسرحيات نجيب الريحاني وعلي الكسار وفاطمة رشدي ويوسف وهبي وبذلك غرس حب الفن فيه منذ الصغر. وبالرغم من تشجيعه له إلا أنه كان يتمنى أن يراه مهندسا «ولذلك حصل على دبلوم الهندسة التطبيقية أولا» ثم على دبلوم معهد الفنون المسرحية عام ١٩٤٨ وتتلمذ على يد فنان المسرح زكي طليمات.

وفي هذه الأثناء، كون فرقة تمثيل أسماها «فرقة اللواء» وكانت تضم عبدالفتاح البارودي وعلي الزرقاني وعبدالرحيم الزرقاني وغيرهم. وكانت الفرقة تستأجر مسارح لعرض مسرحياتها وفي إحدى المرات استأجروا دار التمثيل العربي من الفنان عزيز عيد مقابل ٣ جنيهات في الليلة ودفعوا نصف المبلغ كعربون وفي العرض فوجئوا بأن البوليس قد أغلق المسرح فجرى فريد شوقي لاستئجار مسرح الكسار ولم يكن معه سوى خمسين قرشا «دفعها كعربون على ان يسدد ثمن الإيجار من ثمن بيع التذاكر إلا أن ما جمعه لم يكف فترك جاكتته رهنا».

وعندما انتقلت الأسرة إلي حي الحلمية الجديدة وانتشر بين العائلات إنه يمثل احتجت العائلات ونبهت أولادها بعدم الاقتراب منه أو الاتصال به إلا أنه في هذه المرحلة استطاع أن يكون «فرقة العشرين» مع صلاح منصور وماهر وعبدالنور ونصري عبدالنور وحمدي غيث. وكان ان رسب فريد شوقي في امتحان الدور الأول للدبلوم وساءت حالته النفسية، ولكنه بعد يومين شرح لوالده الأسباب وطلب منه أن يتوسط له لدى يوسف بك وهبي ليلحقه بالعمل بفرقته ولكن والده رفض في البداية ثم عاد ووافق.

وفي العام ١٩٣٨، وقبل ظهور نتيجة الامتحان في دبلوم الهندسة التطبيقية ألحقه والده بفرقة يوسف وهبي وكانت أول مسرحية يشارك فيها «بنات الريف» حيث قام بدور عسكري صامت. ولكن فريد شوقي، طلب من يوسف وهبي، أن يسمح له بالكلام على خشبة المسرح ولو لمدة دقيقة واحدة فاستجاب يوسف وهبي، وسمح له بالكلام لمدة دقيقتين وحضرت الأسرة بكامل أفرادها عرض المسرحية وخاصة أنه نجح أيضا في امتحان الدبلوم وأصبحت الفرحة فرحتين وأهداه والده بدلتين وحذائين جديدين مكافأة له لنجاحه.

وفي عام ١٩٤٥، نجح زكي طليمات، في إعادة افتتاح معهد التمثيل وتقدم حوالي (٣) آلاف طالب، وكان المطلوب خمسة فقط وكان عضوا اللجنة زكي طليمات وجورج أبيض، أما رئيس اللجنة فكان الدكتور محمد صلاح الدين، والذي عين فيما بعد وزيرا «للخارجية في آخر وزارة وفدية عام ١٩٥٠. وكان امتحان القبول عبارة عن إلقاء قصيدة وتجسيد مشهد مع أحد الزملاء، وبعد ان ألقى فريد شوقي القصيدة وقدم المشهد مع عبدالرحيم منصور، قال له الدكتور صلاح الدين: انت ممثل هايل.

وفي عام ١٩٤٦، كان امتحان المعهد على مسرح دار الأوبرا في حضور الملك فاروق والأميرة شويكار، وكان إن قدمت مسرحية «الجلف» لتشيخوف ونال فريد شوقي إعجاب الحضور لدرجة ان صفقوا له أكثر من (١٢) مرة. وطلب الملك فاروق من زكي طليمات أن تسافر الدفعة للخارج. وفي نفس العام، كان اول أدوار فريد شوقي في السينما في فيلم «ملاك الرحمة» أمام راقية ابراهيم وكان يجسد دور ضابط جعلت عمال الأستوديو يصفقون له بعد أدائه الدور بإجادة فائقة جعلت جبريل نحاس يسأل يوسف وهبي: من أين اتيت بهذا الضابط لاعتقاده أنه ضابط حقيقي وكان أول أجر يتقاضاه من السينما (٩٠) جنيها». وبعد حصوله على دبلوم معهد التمثيل، رشح لبعثة دراسية في باريس لدراسة الإخراج المسرحي ولكنه رفض فاختاره زكي طليمات مع عمر الحريري وشكري سرحان وصلاح منصور وكمال حسن ونعيمة وصفي للانضمام للفرقة القومية، حيث شارك في تقديم مسرحية «مدرسة الإشاعات» مع حسين رياض. وتتوالى العروض المسرحية ويرتفع أجره السينمائي إلى مئة جنيه بالإضافة إلى راتبه الشهري من الفرقة القومية وكان يبلغ (١٢) جنيها». وجاءته الفرصة الذهبية عندما طلب اليه يوسف وهبي، أن يقوم بأدوار محمود المليجي الذي ترك الفرقة لكي يتفرغ للعمل السينمائي. وبالفعل قدم مسرحيات «أولاد الفقراء» و «بنات الريف» و «أولاد الشوارع» و «رجل الساعة» و «المائدة الخضراء» و «الشيطان» وحقق نجاحاً كبيرا كما حققت الفرقة إيرادات عالية جدا وصلت إلى (٤٠٠) أو (٥٠٠) جنيه في الليلة. ومن أدوار المليجي انطلق فريد شوقي إلى تمثيل أدوارالشر والفتوات مما أهله لحمل لقب «وحش الشاشة».

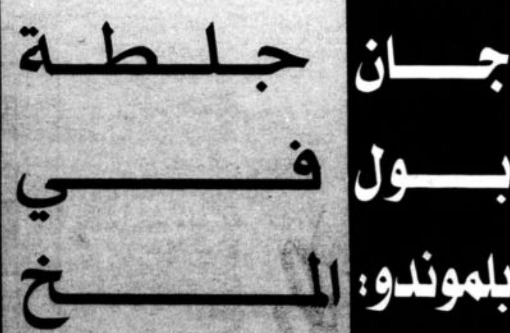
وفي عام ١٩٤٧، قدم فيلم «ملائكة في جهنم» أمام سراج منير وأمينة رزق وزوزو شكيب وفاتن حمامة وكان ان استخدم قبضه في الفيلم مما جعل الجمهور يطلق عليه لقب «ملك الترسو» ومن وقتها تخصص فريد شوقي في تمثيل دور الشاب الذي احتكره لنفسه من قبله محمود المليجي، فلم يقلده بل سبقه إلى هذا النوع من الأدوار السينمائية.

ومما يذكر لفريد شوقي أيضا أن بعضا من أفلامه ساهم في تغيير بعض القوانين المصرية مثل فيلمه «حميدو ١٩٥٣»، والذي كان له أكبر أثر في تحريم الاتجار بالمخدرات بل وتجريم من يقوم بالاتجار به وأيضا فيلمه «جعلوني مجرما» ١٩٥٤، والذي كان السبب المباشر في إصدار قرار جديد يغفر للمتهم السابقة الأولى حتى يتيح له حياة كريمة مرة أخرى، وأيضا فيلمه «رصيف نمرة خمسة» ١٩٥٦، والذي حارب فيه الراشي والمرتشي وفيلمه «الفتوة» ١٩٥٧، والذي يعد وثيقة فنية تكشف استغلال كبار التجار للمواطنين. وكان فيلم «كلمة شرف» ١٩٧٢، سببا جوهريا لإصدار قانون يبيح للسجين الخروج بعيدا عن أسوار السجن لمدة (٤٨) ساعة لزيارة أسرته. وفي العام ١٩٧٥، دخل فريد شوقي في مرحلة جديدة في حياته الفنية وهي مرحلة الأدوار الإنسانية والتي بدأها بفيلم «ومضى قطار العمر» ثم «وبالوالدين احسانا» و «حكمت المحكمة» و «لا تبكي يا حبيب العمر» و «أبو البنات» و «حب لا يرى الشمس» وغيرها من الأفلام التي ترسخ القيم الإنسانية في المجتمع وتدعو إلى احترام الأعراف والتقاليد والعادات وتحارب الفساد والانحراف. كما سجل فريد شوقي رقما قياسيا بين الفنانين المصريين والعالميين عندما عرضت له في العام ١٩٦٤، ثمانية أفلام.

وبعد طلاقه من هدى سلطان، في العام ١٩٧٠، وكان هو في الخمسين من عمره، تزوج من سهير ترك، وكانت في الثامنة والعشرين من عمرها وكان ان تعرف عليها في العام ١٩٦٨، عندما جاءت مع الفنانة ماري منيب، أثناء عرض مسرحية «الدلوعة» وعرفته عليها وأبدت إعجابها به وبفنه، وكانت دائما تسأله متى سيعود لهدى سلطان وكان يقول لها أنه من الصعب جدا أن يعود مرة أخرى إلى ان فاجأها مرة برغبته في الزواج وان هذا لو حدث فسيكون منها فطلبت مهلة للتفكير إلى أن تزوجا بالفعل في العام ١٩٧٠، وأنجبت له عبير ورانيا وظلت زوجة محبة له طوال (١٧) عاما، ولهذا أطلق عليه «أبو البنات» وقد قدم ثلاثا منهن للوسط الفني: ناهد- وتعمل بالإنتاج، عبير- وتعمل بالإخراج، رانيا وتعمل بالتمثيل، وقد قدمها في أول أفلامها «آه وآه من شربات». وخلال مشواره الفني قدم حوالي (٣٠٠) فيلم سنمائي، منها أفلام تركية ولبنانية وسورية و (٣٠) مسلسلا إذاعيا و (٨) مسلسلات تلفزيونية و (١٥) مسرحية من أشهرها «الدلوعة» و «حكاية كل يوم» و «شارع محمد علي». حصل فريد شوقي على جائزة الدولة عن قصة فيلم «جعلوني مجرما» عام ١٩٥٥ وعلى جائزة الإنتاج في مهرجان برلين عام ١٩٥٦، عن فيلم «الفتوة» كما أسس اتحاد الفنانين عام ١٩٨٦.

وفي ٢٧ تموز ١٩٩٨، توفي عن عمر يناهز الـ (٧٥) عاما، بعد صراع مع المرض وخاصة أنه كان يرهق نفسه كثيرا في العمل وكانت سرت إشاعة من قبل ذلك التاريخ بحوالي الشهر عن وفاته، ووقتها قال أنا الوحيد الذي رأى جنازته بعينه ورأى حب الناس له وكان يرد على التليفون ويقول: أيوه أنا المرحوم لأنه كان يتمتع بحس فكاهي عال وكان حاضر الذهن والبديهة دائما. ولكن ما يحزننا الآن أكثر هي الخلافات التي دبت بين بناته على الميراث وتبادل الاتهامات فيما بينهن ولا أحد يعلم أين الحقيقة ومن منهن باعت أصول أفلام فريد شوقي السينمائية ولمن باعتها ومن قبضت الثمن ومن احتفظت به دونهن.

# جان بول بلموندو: جلطة في المخ





* اجاكسيو-كورسيكا - قال متحدث باسم خدمات الطواريء المحلية ان نجم السينما الفرنسي جان بول بلموندو اصيب بما يشتبه في انها جلطة بالمخ يوم الاربعاء بينما كان يقضي اجازة في جزيرة كورسيكا في البحر المتوسط.

وقال التلفزيون الفرنسي ان الممثل البالغ من العمر ٦٨ عاما نقل الى المستشفى في باستيا بطائرة هليكوبتر من قرية صغيرة في شمال كورسيكا. ولم يتضح على الفور مدى خطورة حالته.

وفي كانون الاول عام ١٩٩٩، اصيب بلموندو باضطرابات في القلب اثناء عرض مسرحي وسقط على خشبة المسرح. وتماثل للشفاء بعد فترة قصيرة قضاها في المستشفى وظهر بشكل منتظم في مهرجانات سينمائية وفي برامج حوارية تلفزيونية.

وبدأ الممثل نشاطه في اواخر الخمسينيات وحقق شهرة عالمية في فيلم من اخراج جان لوك جودار.

# سرقة كبرى للوحات فنية في مدريد منها لوحات لجويا

* مدريد - سرق لصوص اكثر من ٢٠ عملا فنيا منها لوحات لجويا وبيسارو وجريس من منزل سيدة اعمال في العاصمة الاسبانية مدريد.

وقالت الضحية استر كوبلويتس في بيان ان من بين المسروقات لوحتين للفنان الاسباني فرانسيسكو دي جويا هما «سقوط الحمار» و«الارجوحة».

كما ضمت المسروقات ايضا اعمالا لفنانين اسبان من المدرسة الانطباعية هم كاميل بيسارو وخواكين سورويا والهولندي بيتر بروجيل ولوحة خوان جريس (جيتار على المقعد).

وعرضت كوبلويتس نائبة رئيس شركة فورمينتو دي كونستراكسيون اي كونتراتاس اكبر شركة خدمات في اسبانيا جائزة لمن يقدم اي معلومات تفيد في استعادة المسروقات التي لم تحدد قيمتها.

# فرقة الدبكة للفنون الشعبية من سخنين الى صقليا

* سخنين – من فوزي شعبان – غادر أعضاء فرقة الدبكة للفنون الشعبية، التابعة لبلدية سخنين، مساء أمس الاول الاربعاء، متوجهين الى صقليا في ايطاليا.

وفي حديث مع مصطفى ابو ريا، رئيس بلدية سخنين، قال: فرقتنا تسعى لنشر الفن الفلسطيني بشكل عام وخاصة الرقص الشعبي والدبكة، فالشعب الاوروبي يحب التعرف على ثقافة الشعوب ونحن نقوم بهذه المهمة.

وستقوم طالفرقة بعرض التراث الفلسطينية، مثل دقة المهباج، الدبكة الشمالية.

ويفيد مراسلنا، ان هناك تنسيق بين بلدية سخنين وعدد من وزاراة الفنون في اوروبا، لاستضافة الفرقة بشكل مستمر، وكانت الفرقة شاركت في عدة مهرجانات دولية في السابق.

# كروز وكيدمان يلتقيان في افتتاح فيلم



* لوس انجلوس – التقى نجما هوليوود الزوجان السابقان توم كروز ونيكول كيدمان لاول مرة منذ انفصالهما في حفل افتتاح فيلم «الاخرون» الذي قام كروز بانتاجه وكيدمان ببطولته.

ووصل كروز وكيدمان كل على حدة الى حفل افتتاح العرض الاول لفيلم «الاخرون» يوم الثلاثاء، وذلك قبل يوم واحد من انتهاء اجراءات انفصالهما بالطلاق.

ووقع احد القضاء بمدينة لوس انجلوس الاسبوع الماضي على اوراق تنهي اجراءات طلاقهما بحلول الثامن من اب.

ورفع توم كروز (٣٩ عاما) دعوى طلاق ضد نيكول كيدمان في شهر شباط الماضي بسبب ما سماه «بخلافات يستحيل التصالح معها». ويقال ان كيدمان اصيبت بصدمة عقب انفصالهما بعد زواج دام نحو عشر سنوات.

# الفنانان خالد جبران وحبيب شحادة الى المؤتمر العالمي ضد العنصرية في جنوب إفريقيا



• حبيب شحادة •

* تلقى الفنانان خالد جبران وحبيب شحادة دعوة خاصة للمشاركة في المؤتمر العالمي ضد العنصرية، الذي سيعقد في اواخر الشهر الحالي في جنوب افريقيا. بحيث سيقوم الاثنان، وهما من مواليد قرية الرامة ومقيمان حاليًا في القدس، بتقديم معزوفات موسيقية، في بعضها سيتولى الاثنان العزف على آلة العود، وفي بعضها الآخر سيعزف حبيب على العود وخالد على آلة البزق.

وعن نوعية المعزوفات المقدمة في العرض، قال لنا حبيب شحادة:

المعزوفات ستكون عبارة عن مقطوعات سماعية (سماعيات) اي التي تعتمد فقط على عزف آلي (بدون مرافقة غنائية) بالاضافة الى معزوفات لاغان شعبية معروفة مثل معزوفة اغنية «وينُن» للسيدة فيروز، ومقطوعات تونسية وتركية وغيرها.

وعن هذا النوع من العروض، أضاف شحادة، بأنه شيء حديث في الموسيقى العربية لم يكن الا من فترات وجيزة، وفيه اعادة رؤية لاشياء موجودة والتعامل معها بشكل شخصي، بحيث يمكن للعازف ان يعبر عن ذاته من خلال رؤية شخصية، متأثراً بالكلمات، باللحن، وما يميز عرضنا هذا، اننا لا نتعامل مع آلات غربية، او توزيعات غربية، بل نتعامل مع توزيعات شرقية مع آلات شرقية بحتة.

# البريد الفني



• سمير الحافظ •

حضرة الاخ شاكر فريد حسن - مصمص

تحية عربية

لقد تأثرت كثيرًا عندما قرأت مقالك اللطيف بعدد الاتحاد يوم الخميس ٢٠٠١/٨/٩.

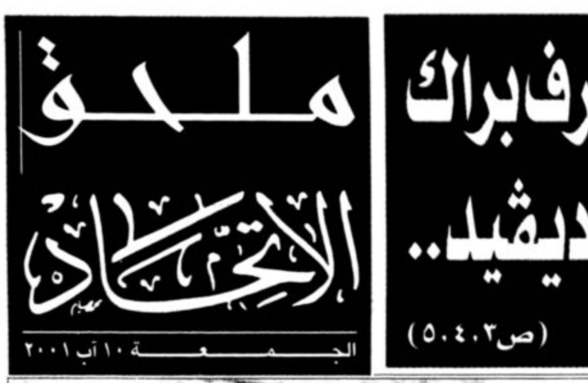
ان ما يميز شعبنا الفلسطيني ورغم كثرة المحن والمآسي التي يعيشها انه يملك القدرة لمسافة من الحب لشعرائه وأدبائه وفنانيه.. وهذا بحد ذاته الحافز الاكبر للعطاء.. وبهذه الظروف.

ولكني أومن بتجديد الدم، فعندنا شباب في مقتبل العمر ويملكون خامات جميلة.. ويمكن ان الظروف لم تساعدهم بكلمات والحان تبرز مواهبهم، والذي اقوم به الآن، هو تجميع الاعمال التي قمنا بها خلال الفترة الماضية، من كلمات خالد الذكر توفيق زياد والاحياء سميح القاسم ومحمود درويش والحان مارون اشقر وميشيل درمكنيان ومحاولة توزيع الالحان ثانية لانه قبل اكثر من عشرين سنة لم تكن التقنية بالاجهزة مثل اليوم.

امل ان استطيع تسجيل هذه الاعمال القيمة فعلاً فحبكم هو الحافز الاكبر لتجديد الهمة.

واقبلوا شكري وحبي الكبير

سمير الحافظ - عيلبون









هذا الشهر يشهد ذكرى الحصار الامبريالي المجرم لشعب ودولة العراق. النهج الامريكي لا يزال طاغيا. الدور الدولي هزيل. أما تواطؤ الانظمة العربية فحدث ولا حرج.. فمتى تتوقف الجريمة..(ص ١٦، ١٧)









د. احمد سعد

# ماذا تبيت حكومة الكوارث من برامج معادية للجماهير العربية؟

• من التجربة المرة المتراكمة عبر عشرات السنين في مواجهة سياسة القهر القومي ومخططاتها السوداء ضد الجماهير العربية تعلمنا جيدًا فهم المقروء من بين سطور التصريحات التي يدلى بها المسؤولون السلطويون وتحديد ابعادها ومدلولاتها في القريب المنظور. ومن حيث بعدها الاستراتيجي المرتقب والمحتمل.

ومن المؤشرات البارزة على ساحة الصراع، التي ترافق مسار التطور، ان حكومة الوحدة اليمينية بقيادة شارون - بيرس - بن اليعزر - ليبرمان - لانداو، تنتهج فيما يتعلق بالمواطنين العرب، سياسة تخطت حدود ممارسة التمييز القومي المنهجي، وفي شتى المجالات، السياسة التقليدية التي واجهناها منذ نكبة شعبنا وقيام اسرائيل، وعبر حكوماتها المتعاقبة. نحن نواجه في ظل هذه الحكومة الكارثية سياسة مبنية على العداء السافر لحقنا في الوجود والتطور على وطننا، الذي لا وطن لنا سواه. ومن منطلق هذا التوجه العدائي يجري اعداد وتجهيز مخططات سوداء للانتقاص من حقنا في المواطنة، الانتقاص من حقوقنا الدمقراطية ومصادرة حقنا الطبيعي والشرعي في التعبير عن الراي بحرية وفي اطار القوانين المرعية، تضييق الخناق ومحاصرة تطور الجماهير العربية اقتصاديا واجتماعيا، تهيئة الراي العام اليهودي والعالمي لاحتمال تنفيذ مخططات الترحيل، الترانسفير، الطوعي والقسري، في ظروف مناسبة للجريمة، وتصوير الجماهير العربية بأنها «الطابور الخامس»، المادة المشبوهة المعادية للدولة.

لقد اصبح التحريض على الجماهير العربية وقادتها الزاد اليومي للمسؤولين في حكومة الكوارث الشارونية واحزاب ائتلافها. واذرعها القمعية. ونحن، المواطنين العرب، نواجه في هذه الايام حملة تحريضية منهجية تعيد الى الاذهان الفترة التي سبقت المجزرة التي ارتكبتها اذرع القمع السلطوية في اكتوبر بحق مواطنينا وذهب ضحيتها ١٣ من الشهداء الابرار ومئات الجرحى والمعتقلين.

وكما يقول المثل: «خذوا أسرارهم من صغارهم»، فمساء يوم الثلاثاء الماضي ٢٠٠١/٨/٧، كان القائد العام للشرطة، شلومو اهرونيشكي، المحرض المناوب ضد المواطنين العرب وقادتهم من نواب برلمان وغيرهم، الذي كشف عمليا من خلال تحريضه ما تبيته السلطة من مخططات عدوانية ضد الجماهير العربية. فقد صرح في مؤتمر صحفي «معترفًا» «ان الشرطة لم تكن جاهزة جيدا لمواجهة احداث اكتوبر في الوسط العربي. ومن المؤكد والمحتمل ان تكون في المستقبل احداث شغب اشد حدة، والشرطة استخلصت العبر وبدأت بتطبيق الاستنتاجات حتى تكون على استعداد افضل لمواجهة الوضع في حالة انفجار الشغب الجماهيري ثانية»! وارفق تصريحه هذا بالتحريض على قادة الجماهير العربية متهمًا ومدعيا «ان تصريحات معينة لقادة واعضاء كنيست عرب تعتبر مركبًا في تصعيد العنف»!!

ان رفع مستوى جاهزية اذرع القمع السلطوية للاعتداء على الجماهير العربية ترتبط عضويا بالمخططات السوداء التي تعدها للتنفيذ حكومة الكوارث اليمينية ضد المواطنين العرب. فقبل اقل من شهر جرت بلورة خطة عدوانية بين وزارتي البنى التحتية التي يقف على راسها الوزير اليميني العنصري الفاشي افيغدور ليبرمان، والامن الداخلي (الشرطة) برئاسة الوزير العنصري اليميني، عوزي لانداو، ودائرة اراضي اسرائيل (المنهال) مضمونها وهدفها هدم الوف البيوت العربية في النقب والمثلث والجليل بحجة البناء غير المرخص. واتفقوا على اقامة فرق خاصة من «الكوماندو» من رجال الشرطة وحرس الحدود لرعاية عملية الهدم ومواجهة اية مقاومة جماهيرية عربية بالقوة وبتكسير العظام. وتندرج هذه الخطة في اطار مؤامرة تضييق الخناق على مدننا وقرانا العربية في مجال البناء ومواجهة ازمة السكن


بيت لحم. طفل يذكر العالم بجرائم اسرائيل

والاكتظاظ السكاني بعد مصادرة الاراضي العربية، وخلق الظروف «الموضوعية» لهجرة الشباب والازواج الشابة الى خارج حدود الوطن. كما تستهدف هدم القرى العربية غير المعترف بها وترحيل سكانها والاستيلاء على اراضيهم ومصادرتها. وقد بدأت بتعزيز انياب الخطة في قرية دير الاسد الشاغورية في الجليل، حيث قامت الجرافات بمرافقة قوة من القوات الخاصة للهدم، من الشرطة وحرس الحدود والخيالة وسيارات خراطيم المياه الساخنة بجريمة هدم بيتين. وبالصدفة لم تتواجد الجماهير من اهالي دير الاسد في هذه المنطقة المعزولة تقريبًا عن القرية والا لكانت وقعت جريمة دموية.

يجري هذا التهديد والوعيد للجماهير العربية في وقت تواجه فيه السلطات المحلية العربية الضائقة الخانقة في ظل تجاهل السلطة لمطالبها وتهربها من تنفيذ الاتفاقات التي ابرمتها مع هذه السلطات لتحويل الميزانيات المستحقة. فرغم اقرار الحكومة السابقة بتخصيص اربعة مليارات شيكل لازالة جزء من غبن التمييز المتراكم عبر عشرات السنين، ووعود الحكومية الحالية بالتنفيذ الا ان هذا القرار بقي حبرا على ورق، وحتى ان مشروع الميزانية المطروح للمناقشة للعام (٢٠٠٢) لم يتضمن بندًا لتحويل هذه الخطة. ومع ان الجماهير العربية تؤلف حوالي ٢٠٪ من تعداد السكان الا ان حصتها من ميزانية التطوير لا تتعدى الـ٤٪. سلطات محلية عربية على حافة الانهيار والسلطة لا تحرك ساكنا. هذا في وقت تحولت فيه المدن والقرى العربية الى بلدات منكوبة بالبطالة الواسعة حيث تبلغ نسبة البطالة بين العرب حوالي ١٩,٦٪، اي اكثر من ضعفين ونصف النسبة العامة الرسمية ٨,٦٪.

امام هذه الاوضاع المأساوية اختارت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل طريق الكفاح لاستلال الحقوق المهضومة. فبعد اضرابها الانذاري يوم الاربعاء الماضي ٨/١٢، فانها ستتظاهر بعد غد الاحد ٨/١٢ في القدس وفي وقت تبحث فيه الحكومة مشروع الميزانية الجديدة للعام القادم.

اننا اصحاب حق في وطننا ولا نطلب الحسنة من احد ولا يرهبنا التهديد البلطجي. وما تخططه السلطة من برامج سوداء، ومن مخططات عدوانية دموية ضد جماهيرنا، يستدعي اليقظة والحكمة على ساحة المواجهة لافشال ودفن هذه المخططات. فاكثر من اي وقت مضى، وخاصة في ظروف تصعيد العدوان الدموي ضد شعبنا الفلسطيني والتحريض العنصري الدموي ضد مواطنينا فإنه من الاهمية بمكان صقل الوحدة الكفاحية لجماهيرنا العربية وداخل اطرها القطرية، ان كان في اللجنة القطرية للرؤساء او في لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل. انها قضية مصيرية، ومن الاهمية بمكان تعزيز اواصر التنسيق والتعاون والكفاح المشترك العربي- اليهودي، بين مختلف قوى ا لسلام والدمقراطية والمساواة اليهودية والعربية دفاعا عن حق الجماهير العربية بالمساواة التامة، القومية واليومية، حقها بالمواطنة الكاملة في وطنها، ولمواجهة المخططات السلطوية المعادية للجماهير العربية. علينا المبادرة والعمل لتجنيد القوى الدمقراطية الى المعترك الكفاحي دفاعا عن حقوق الجماهير العربية وضد سياسة التمييز والقهر القومي، لأن قضية المساواة والتعايش الحقيقي على قواعد المساواة في الحقوق والاحترام المتبادل هي ايضا قضية الجماهير اليهودية في الوطن المشترك. فمجتمع تكون مظاهره قوى السلام والدمقراطية، اليهودية والعربية، التي جرت في تل-ابيب بداية منعطف جدي للكفاح السياسي الجماهيري اليهودي العربي المشترك من اجل السلام العادل الذي يضمن للشعب العربي الفلسطيني ثوابت حقوقه الوطنية الشرعية بالتحرر واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية، ومن اجل المساواة القومية والمدنية للمواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل.

# قمة الخلافات.. والخلافات عليها



كامب ديفيد.. سوء الحساب اكثر من سوء النية.. حقا؟

**كامب ديفيد الثانية عادت الى مركز النقاش بشكل مشحون جدا. وبعد شهور طويلة من الاتهامات الاسرائيلية الكاذبة للقيادة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية فشل القمة، جاءت مقالة/ دراسة روبرت مالي، احد مستشاري الرئيس الامريكي السابق بيل كلنتون، وحسين آغا، الاستاذ المشارك في جامعة اكسفورد البريطانية، لتضع اسرائيل الرسمية ومزاعمها في زاوية حرجة.فيما يلي النص الكامل لدراستهما.**

## (١)

* في الروايات المتواترة عن ما جرى في قمة كامب ديفيد في تموز ٢٠٠٠ والشهور التي تلت نسمع الكثير عن العروض التي لا سابق لها من رئيس وزراء اسرائيل وقتها ايهود براك والرفض القاطع لها من الرئيس ياسر عرفات. ويعتبر كثيرون ان اسرائيل قدمت عرضا تاريخيا سخيا رفضه الفلسطينيون. حسب عادتهم في «عدم تضييع فرصة لاضاعة الفرصة». باختصار، الرأي السائد، من دون استثناء يذكر، هو ان مسؤولية الفشل في التوصل الى اتفاق تقع على ياسر عرفات.

اذا كان هذا قد اصبح من المسلمات، فانه مسلمة خطيرة، ذلك ان له تداعيات اوسع، ويرسخ عددا من الاستنتاجات، مثل ان ليس هناك الان «شريك للسلام»، او ان ليس من سبيل الان لانهاء الصراع بوجود عرفات.

لكن هذا تشخيص بالغ السطحية لعملية على قدر كبير من التعقيد، لانه يضرب صفحا عن السياق التاريخي وديناميكية المفاوضات والعلاقات بين الاطراف الثلاثة. ويؤدي هذا الاغفال الى طمس السبب في رفض الفلسطينيين ما اعتقده الكثيرون عرضا اسرائيليا سخيا، واعتبار الفلسطينيين انه لم يكن سخيا، ولا اسرائيليا، بل ولا حتى عرضا، الاسوأ ان تشخيصًا كهذا يشكل قيدا خطيرا على سياسة الولايات المتحدة، لانه يقدم اليها «جانبا» واحدا ترتاح الى ادانته، وليس تحليلا اكثر تمايزا وواقعية.

جاءت الاطراف الى كامب ديفيد حاملة منظورات بالغة التباين، وهو ما قاد بدوره الى مواقف شديدة الاختلاف من المفاوضات.

هناك اولا موقف باراك، الذي قام على ثلاثة مبادئ، الاول، الكره العميق لمفهوم الخطوات التدريجية او المرحلية الذي يشكل قلب اتفاق اوسلو في ١٩٩٣ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. فقد راى براك من هذا المنظور ان الانسحابات من اجزاء من غزة والضفة العربية خلال السنين السبع السابقة اجبر اسرائيل على دفع ثمن كبير من دون الحصول على مقابل يذكر، ومن دون حتى معرفة حجم المطالب النهائية الفلسطينية.

المبدأ الثاني لدى براك كان ان القيادة الفلسطينية لن تقدم تنازلا تاريخيا - اذا كانت ستقدم اي تنازل - الا بعد ان تستكشف كل الامكانات الاخرى وتجدها غير مقبولة.

مبدأ براك الثالث نتج عن تحليله لوضع اسرائيل السياسي. فقد اقتنع وفريقه بأن الرأي العام الاسرائيلي كان سيؤيد اتفاقا مع الفلسطينيين، حتى لو انطوى على تنازلات كبيرة، اذا كان نهائيا يؤمن للبلد وضعا هادئا طبيعيا. لكن براك وزملاءه شعروا في الوقت نفسه بأن السبيل الافضل لطرح الاتفاق على الجمهور الاسرائيلي هو التقليل قدر الامكان من اي احتكاك سياسي اثناء المرحلة، وكان رئيس الوزراء اسحق رابين دفع ثمنا سياسيا (وفي النهاية جسديا) فادحا عندما استثار عداء اليمين الاسرائيلي ولم يفلح في اقناع اعضائه بالانضمام الى ركب اوسلو. وصمم براك على عدم تكرار هذا الخطأ. من هنا المفارقة في ان حكومة اعتقدت انها تتمتع بحرية كبيرة، في ما يخص محتوى الاتفاق النهائي شعرت في الوقت نفسه بأن خطواتها تجاه ذلك الهدف مقيدة الى حد كبير. ان وضع هذه المبادئ الثلاثة نصب اعيننا يساعد علي فهم خطوات الحكومة الاسرائيلية خلال هذه المرحلة.

بدأ براك عهده برفض اتخاذ عدد من الخطوات المرحلية، حتى تلك التي كانت اسرائيل التزمتها رسميا من خلال الاتفاقات، من ضمن ذلك اعادة الانتشار الجزئية الثالثة في الضفة الغربية، ونقل ثلاث قرى مجاورة للقدس الى سيطرة السلطة الفلسطينية واطلاق الفلسطينيين المسجونين باعمال ارتكبت قبل اتفاق اوسلو ذلك انه لم يرد اغضاب اليمين الاسرائيلي، او ان يكون (اويبدو) مغفلا يسلم اوراقه الى الطرف المقابل ثم لا يحصل على شيء في مفاوضات الوضع النهائي. في تحليل براك لمعادلة الربح والخسارة لم تكن هذه الخطوات ذات معنى. فمن جهة، اذا توصل الفلسطينيون والاسرائيليون الى اتفاق نهائي، سيتم اتخاذ كل هذه الخطوات الثانوية (وغيرها ايضا). ومن الجهة الثانية، اذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق نهائي فالخطوات كلها ستذهب سدى.

اضافة الى ذلك، فالتنازلات الى الفلسطينيين كانت ستكلف براك رأسمالا سياسيا كبيرا اراد المحافظة عليه حتى اللحظة الحاسمة الاخيرة.

هكذا رأى براك ان السبيل الافضل تقديم كل التنازلات والمكاسب في صفقة واحدة شاملة يطلب من شعب اسرائيل الموافقة عليها في استفتاء عام، اي انه اوقف عملية اوسلو على رأسها.

فقد كانت تلك العملية مقامرة على النجاح، او «صكا مفتوحا» وقعه طرفان مستعدان لاتخاذ الخطوات الاولية الصعبة وتوقعا التوصل في النهاية الى اتفاق. اما موقف براك فقد دار على التحوط ضد احتمال الفشل، اي الامتناع عن تقديم تنازلات اولية خوفا من عدم التوصل الى اتفاق.

ويمكن القول الشيء نفسه عن توسيع المستوطنات في الضفة الغربية. الذي كان يسير بوتيرة سريعة وقتها. اذ لم يجد براك هنا سببا لاستثارة المستوطنين ومؤيديهم. كما ان الوحدات السكنية اقيمت في شكل رئيسي على اراض كانت اسرائيل ستضمها نتيجة اتفاق الوضع النهائي (حسب تصور براك له).

ومن هنا لم يجد ان السماح بالبناء هناك يضر بالفلسطينيين. بكلمة اخرى، ان تركيز براك الشديد على الصورة الشمولية ادى الى تضخيم اهمية (وكلفة) الخطوات الصغيرة. ان استعداده للذهاب بعيدا في الاتفاق النهائي (في ما يخص الاراضي اوالقدس مثلا) كان السبب في رفضه التقدم ولو شبرا واحدا في ما يخص الخطوات الاولية (السجناء، المستوطنات، اعادة الانتشار، القرى المجاورة للقدس).

تلقي مبادئ براك هذه الضوء ايضا على موقف «الكل او لا شيء» الذي اتخذه. فقد رأى ان من الضروري افهام عرفات ان ليس هناك «طريق ثالث» او «مراحل انتقالية» بل طريق واحد يؤدي اما الى الاتفاق او المواجهة، وسعى الى الحصول على دعم الامريكيين والاوروبيين لهذه الخطة، طالبا منهم تهديد عرفات بنتائج عناده اي ان اللوم سيقع على الفلسطينيين، وان ذلك سيؤدي الى تردي العلاقات معهم. من هنا فقد طالب براك الامريكيين مرارا في كامب ديفيد بتجنب ذكر اي خطوط للرجعة او امكان استمرار المحادثات في حال فشل القمة.

اصرار رئيس الوزراء على عقد القمة، وفي التوقيت

◀

الذي اراد، كان الناتج الطبيعي لهذا. انه لم يمانع في قيام فريقه التفاوضي بمحادثات اولية، وهو ما حصل فعلا خلال الشهور التي سبقت القمة لكن هذه لم تكن بالنسبة اليه الاقنية التي ستشهد احراز التقدم الحقيقي. وكان سبب اصراره على ترك كل شيء لجولة تفاوضية واحدة على مستوى القمة انها السبيل الوحيد لضمان وجود كل العناصر اللازمة للنجاح. احتمال خسارة عرفات للدعم الامريكي، فضح عجز اساليب القضم الفلسطينية (اي الحصول على تنازلات اسرائيلية وجعلها نقطة البداية لجولة تالية)، واخيرا القدرة على مواجهة الرأي العام الاسرائيلي بصفقة واحدة شاملة بكل ما فيها من التنازلات والمكاسب.

## (٢)

استقبل الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة انتخاب براك بمشاعر متضاربة. فقد كان سلفه بنيامين نتنياهو رفض تنفيذ العديد من التزامات اسرائيل الرسمية، ولذا قوبل فشله بالارتياح. لكن براك لم يقدم في حملته الانتخابية ما يشير الى استعداده لتقديم تنازلات رئيسية. كما عنت عودة حزب العمل الى الحكم استعادة اسرائيل تعاطف الولايات المتحدة، بعد الفتور التدريجي للعلاقات الامريكية - تجاوزات اسرائيل في هذا المجال يتلاشى امام اتفاق نهائي يرضيهم. واختار المسؤولون الامريكيون، من الرئيس نزولا، استعمال ضغطهم على اسرائيل للحصول على تحرك في قضايا الوضع النهائي بدل القضايا المرحلية.

ويشير قرار كلينتون التراجع عن وعده الى عرفات بعدم تحميل الفلسطينيين مسؤولية الفشل الى عنصر اخر، وهو نظرة الادارة الامريكية الى كل من الطرفين اثناء المفاوضات. فقد بدا لها ان القمة جسدت شجاعة براك السياسية مقابل سلبية عرفات، اي استعداد الاول للمخاطرة مقابل تخوف الثاني منها. من هنا كان الهم الاول لدى الرئيس كلينتون مساعدة رئيس الوزراء الذي تعرض موقفه السياسي في بلده الى الانهيار بسبب التنازلات التي قدمها. وكان اخر ما في ذهن كلينتون الاصرار على انسحاب اسرائيلي اضافي. هكذا لم تكن هناك «شبكة امان». وبهذا نصل الى قلب الموضوع. اي جوهر المفاوضات. والحقيقة الكامنة خلف المفهوم السائد وهو ان عرضا سخيا من اسرائيل قوبل برفض فلسطيني متعنت.

هل كان هناك عرض اسرائيلي سخي، واذا كان الامر كذلك، هل رفض بصورة مسبقة من قبل عرفات؟

اذا كانت هناك قضية واحدة يمكن ان يتفق عليها الاسرائيليون فهي ان براك انتهك كل ما يمكن تصوره من محرمات وذهب الى ابعد مما فعل او يمكن او يفعل اي رئيس وزراء. فبعدما وصل الى السلطة متعهدا الاحتفاظ بالقدس «عاصمة ابدية وموحدة» انتهى به الامر وكأنه يوافق على السيادة الفلسطينية؛ اولا على بعض الاحياء العربية في القدس الشرقية ثم عليها كلها. وعارض بقوة في البداية الراي القائل بأنه ينبغي لاسرائيل ان تقايض بعض اراضي الضفة الغربية المحتلة بارض تقع ضمن حدودها في ١٩٦٧، الا انه وافق على هذا الراي في النهاية. وبعدما كان يتحدث في البداية عن دولة فلسطينية تغطي ٨٠ في المئة تقريبا من الضفة الغربية، تقدم تدريجا الى اكثر من ٩٠ في المئة بقليل، قبل القبول بحوالي ٩٥ في المئة.

ومع ذلك، يصعب القول بثقة الى اي مدى كان براك مستعدا بالفعل لتطوير موقفه. فقد استندت استراتيجيته على الاعتقاد بأنه يتعين على اسرائيل الا تكتشف مواقفها النهائية - حتى الولايات المتحدة - ما لم وحتى تصبح الحركات النهائية للعبة واضحة للعيان. ولو طلب من اي عضو في فريق السلام الامريكي تحديد مواقف براك الفعلية قبل او حتى خلال كامب ديفيد - بل حتى اذا وجه هذا السؤال الى اي منهم في الوقت الحاضر - فانه سيجد صعوبة في الاجابة. وكانت اسوأ مخاوف براك تتمثل في ان يقدم تنازلات اسرائيلية ويدفع ثمنها داخليا، ليكتشف بعدها ان الفلسطينيين يستخدمون التنازلات كنقطة انطلاق جديدة. ولم تتجاوز ثقته في الامريكيين هذا الحد، اذ كان يخشى ان يكشفوا للفلسطينيين ما كان مصمما على اخفائه.

وكنتيجة لذلك، كان كل موقف اسرائيلي يقدم على انه لن يتزحزح، وانه خط احمر يقترب من «لب» المصالح الاسرائيلية، واستخدم هذا كوسيلة لاجبار الفلسطينيين على تحريك موقفهم وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بقدرات اسرائيل على المساومة ان لم يفعلوا. عشية كامب ديفيد وصف المفاوضون الاسرائيليون «خطوطهم الحمراء» المزعومة لنظرائهم الامريكيين، ضم اكثر من ١٠ في المئة من الضفة الغربية، والسيادة على اجزاء من الضفة بمحاذاة نهر الاردن، ورفض اي مقايضة للارض، وفي افتتاح كامب ديفيد، حذر براك الامريكيين من انه لا يستطيع ان يقبل بالسيادة الفلسطينية على اي جزء من القدس الشرقية باستثناء «موطىء قدم» رمزي فحسب. وكان ادعى في وقت سابق انه اذا طالب عرفات بـ٩٥ في المئة من الضفة الغربية فانه لن يكون هناك اي اتفاق، ومع ذلك، في الوقت نفسه، اعطي تلميحات واضحة بأن اسرائيل كانت مستعدة لاظهار مرونة اكبر اذا كان عرفات مستعدا لـ«التفكير» بالحركات النهائية للعبة. هكذا، مواقف نهائية وقرارات مضللة؛كان التوتر والغموض موجودين دائما.

كما يمكن تفسير التغيرات التدريجية في مواقف براك بحقيقة ان كل اقتراح بدا مستندا بدرجة اقل على تقدير ثابت لما يتعين على اسرائيل ان تتمسك به وبدرجة اكبر على تقويم متغير لما يمكن ان تحصل عليه. وتبني براك كما يبدو الراي القائل بأن الفلسطينيين، اذا واجهوا عرضا جذابا بما فيه الكفاية وبديلا غير جذاب كما يجب، لن يملكوا اي خيار سوى ان يقولوا نعم، هكذا، في الواقع، كانت كل «لا» فلسطينية تقود الى تقويم اسرائيلي لعرض اخر لا يمكن للفلسطينيين اذا احسنوا التفكير، ان يرفضوه.

النتيجة النهائية وغير الملحوظة الى حد كبير لموقف براك هي انه لم يكن هناك ابدا، على وجه التحديد، عرض اسرائيلي، فانطلاقا من اصرارهم على الحفاظ على موقف اسرائيل في حال الفشل، وتصميمهم على عدم السماح للفلسطينيين بالاستفادة من حلول وسط وحيدة الجانب، بقي الاسرائيليون دائما بعيدين خطوة واحدة، ان لم يكن خطوات عدة، عن تقديم عرض، والافكار التي طرحت في كامب ديفيد لم تثبت ابدا بصورة خطية بل نقلت شفهيا. وقدمت بشكل عام كافكار امريكية وليست اسرائيلية. وبالفعل، رغم مطالبته بفرصة للتفاوض وجها لوجه مع عرفات، رفض براك اجراء اي اجتماع اساسي معه في كامب ديفيد خشية ان يسعى الزعيم الفلسطيني الى تدوين التنازلات الاسرائيلية. كما ان الاقتراحات لم تفصل. ولو ان الافكار المقدمة في كامب ديفيد دونت فانها لن تزيد على بضع صفحات. واصر براك والامريكيون على ان يقبلها عرفات كـ«اسس تفاوض» عامة قبل الشروع بمفاوضات اكثر تفصيلا.

ووفقا لهذه «الاسس» فان فلسطين كانت ستمارس السيادة على ٩١ في المئة في الضفة الغربية. وكانت اسرنيل ستضم ٩ في المئة من الضفة الغربية، وفي المقابل ستكون لفلسطين السيادة على اجزاء من اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ تعادل ١ في المئة من الضفة الغربية، لكن من دون اشارة الى موقع اي منهما. وفي ما يتعلق بقضية اللاجئين البالغة الحساسية، لم يتحدث الاقتراح الا عن «حل مرض» وحتى على صعيد القدس، حيث قدم اكبر قدر من التفصيل، بقيت فراغات كثيرة يتعين ان تملأ. وابلغ عرفات بان فلسطين ستمارس السيادة على الاحياء المسلمة والمسيحية في المدينة القديمة، ولكن مع «وصاية دائمة» محددة بشكل هلامي فحسب على الحرم الشريف، ثالث اقدس موقع في الاسلام، اما مكانة بقية اجزاء المدينة فانها تراوح بين سيادة فلسطينية وحكم ذاتي عملي. فضلا عن ذلك، حرص براك على الا يقبل اي شيء. وكانت تصريحاته بشان المواقف التي يمكن ان تحظى بتأييده مشروطة، وصيغت بشكل استعداد للتفاوض على اساس الاقتراحات الامريكية طالما فعل عرفات الشيء ذاته.

## (٣)

مهما حاول الزعماء الفلسطينيون فانهم بدوا عاجزين تماما عن اثبات انهم على حق وهم يصورون عن اثبات انهم على حق وهم يصورن دائما في اسرائيل والولايات المتحدة كمتشددين وعاجزين عن التجاوب مع الجهد الكبير الذي بذله براك. لكن وفقا لمنظورهم اعتبروا انهم كانوا الجهة التي قدمت التنازلات الاساسية.

بالرغم من كل الكلام عن السلام والمصالحة كان معظم الفلسطينيين كيفوا انفسهم لقبول الحل القائم على دولتين اكثر من الاستعداد لتقبله بحماس. كانوا مستعدين للقبول بوجود اسرائيل ولكن ليس بمشروعيتها الاخلاقية. انتهت الحرب من اجل استعادة فلسطين كلها لانهم خسروها. ولم تكن اوسلو، حسب رؤيتهم لها، تدور حول التفاوض بشان شروط السلام بل حول شروط الاستسلام. ويوضح هذا المنظور لماذا يرى الفلسطينيون ان اوسلو ذاتها هي المساومة التاريخية؛ اتفاق على التنازل لاسرائيل عن ٧٨ في المئة من فلسطين التي كانت تحت الانتداب. وهو يوضح لماذا ابدوا حساسية مفرطة تجاه التعابير التي استخدمها الاسرائيليون فالفكرة القائلة بأن اسرائيل «تعرض» اراضي او تبدي «سخاء» او«تقدم تنازلات» كانت تبدو خاطئة على نحو مضاعف لأنها تؤكد بجرة قلم حق اسرائيل وفي الوقت ذاته تحرم الفلسطينيين من حقهم. فالارض بالنسبة الى الفلسطينيين لا تعطى لهم بل تعاد اليهم.



كلنتون. كثير من الصراخ عبثا

براك. لحظة الحقيقة

وحتى خلال الفترة التي اعقبت اتفاق اوسلو، اعتبر الفلسطينيون انهم هم الذين طرحوا افكارا خلاقة لمعالجة المخاوف الاسرائيلية. ففي الوقت الذي دانوا فيه المستوطنات الاسرائيلية باعتبارها غير شرعية، وافقوا على مبدأ ان تضم اسرائيل بعض المستوطنات في الضفة الغربية مقابل تسليم الفلسطينيين ما يعادلها من اراض اسرائيلية. وبينما جرى الاصرار على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم التي فقدوها في ١٩٤٨، كانوا مستعدين لان يربط ذلك بآلية تنفيذ تقدم خيارات بديلة للاجئين بينما يجري الحد من عدد اللاجئين الذين يعودون الى اسرائيل. ورغم اصرارهم على انسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلت في ١٩٦٧، كانوا مستعدين لتقسيم القدس الشرقية بطريقة تمنح اسرائيل السيادة على مناطقها اليهودية (الحي اليهودي وحائط المبكى والاحياء اليهودية) في تعارض واضح مع هذا المبدأ.

وبالرغم من هذه التنازلات، لم يتمكن الفلسطينيين ابدا من تخليص انفسهم من صورتهم كمتشددين، وبالفعل، يتمثل العيب الاساسي للفلسطينيين في انهم لم يتمكنوا منذ قمة كامب ديفيد من الرد بالايجاب على الافكار الامريكي او تقديم اقتراح مضاد مقنع ومحدد من جانبهم. وحرم الفلسطينيون بذلك الولايات المتحدة من القدرة التي شعرت انها بحاجة اليها، لاختبار استعداد براك المعلن لقطع الشوط الاضافي، واثاروا بالتالي غضب الرئيس الامريكي. وعندما رفض «ابو علاء» احد كبار المفاوضين الفلسطينيين، العمل على خريطة للتفاوض بشان حل ممكن، مجادلا بأنه يتعين على اسرائيل اولا ان تسلم بأن اي اتفاق يتعلق بالاراضي يجب ان يستند على خطة الرابع من حزيران ١٩٦٧، انفجر الرئيس غاضبًا «لا تقل للاسرائيليين فحسب ان خريطتهم لا تصلح، اعطني شيئًا افضل!». وعندما رفض «ابو علاء» مرة اخرى، رد الرئيس بعنف: «هذا خداع، انه ليس اجتماع قمة، لست مستعدا لجعل الولايات المتحدة توفر غطاء لمفاوضات تجري بنية سيئة. فلتكف عن العمل!». وفي ختام القمة. قال كلينتون بغضب لعرفات: «اذا كان بامكان الاسرائيليين ان يقدموا حلولا وسطا بينما تعجز انت عن القيام بذلك، ينبغي ان اعود الى منزلي. لقد مضى عليك هنا اربعة عشر يوما وقلت لا لكل شيء. هذه الامور تترتب عليها نتائج. الفشل يعني نهاية عملية السلام(...) فليكن ما يكون ولنعش مع النتائج».

كيف يمكن للمرء ان يفسر سلوك الفلسطينيين كما اشير سابقا، فان عرفات اقنع بأن الاسرائيليين يهيئون مكيدة، لذا اصبح هدفه الاساسي ان يحد من خسائره بدلا من زيادة مكاسبه الى اقصى حد. ولم يكن هذا يعني انه استبعد التوصل الى اتفاق نهائي. بل ان امكان تحقيق هذا الهدف بدا اقل بكثير مقارنة بسواه. وعدا ذلك فان الكثير يتعلق بالمناخ السياسي الذي كان سائدا داخل المجتمع الفلسطيني. فبخلاف الوضع اثناء اوسلو وبعدها، لم يكن هناك اي ائتلاف لجماعات فلسطينية نافذة ملتزمة انجاح كامب ديفيد. فالجماعات التي كان دعمها ضروريا لدعم اي اتفاق قد اصبحت متشككة ومقتنعة بان اسرائيل لن توقع اتفاقا عادلا او تنفذ ما وقعت عليه. وتوجه المفاوضون الفلسطينيون الى كامب ديفيد بشكل يكاد يكون اعتذاريا، وابصارهم موزعة بين القمة وبلادهم، مصممين على ان يثبتوا هذه المرة انهم لن يخدعوا. وفي ظل احساس بالحذر يفوق الاستعداد لاتخاذ موقف خلاق، تعاملوا بشك مع اي فكرة امريكية او اسرائيلية ولم يكن باستطاعتهم ان يقبلوا الصياغات المبهمة التي كانت تقدم في السابق لتسوية الخلافات بين الطرفين لتفسر في وقت لاحق، حسب رأيهم، لمصلحة اسرائيل فالاتفاقات الواضحة ومن دون لبس او غموض هي وحدها التي ستقبل هذه المرة.

وتجلى هذا بأكثر قدر من الوضوح في القضية التي تعرف بالحرم الشريف بالنسبة الى الفلسطينيين وجبل الهيكل بالنسبة الى اليهود. وامضى الامريكيون ساعات لا تحصى في السعي الى صياغات مبتكرة للقضية التي تدور حول اي طرف سيتمتع بالسيادة على هذا الموقع المقدس. وكان ضمن الاقتراحات المقدمة ان يتولى ذلك ائتلاف دولي، او مجلس الامن التابع للامم المتحدة، بل حتى الله نفسه وفي النهاية لم يقبل الفلسطينيون ايا منها، كان الاتفاق يجب ان يعطيهم السيادة، والا فلن يكون هناك اي اتفاق اطلاقا.

كما ان مشاعر العداء داخل فلسطين تجاه القمة فاقمت التوترات وسط المفاوضين الفلسطينيين البالغ عددهم عشرة او حوالي ذلك، وهي توترات لم تكن ابدا بعيدة عن السطح وتزايدت مع الرهانات الاضافية على اتفاق نهائي محتمل وصراع لاحق على الزعامة. كان المفاوضون يسترقون النظر وراءهم، ويخشون ان يتخذوا مواقف من شأنها ان تضعف مواقعهم في الداخل، وبدا ان المفاوضين الفلسطينيين يتحركون على نحو مرتبك ومن دون هدف مركزي، اذ سعى كل مفاوض الى ابراز قضية معينة، ما جعل من المستحيل عمليا القيام بذلك النوع من التنازلات المتبادلة التي سيتضمنها حتما اي حل وسط. وفي النهاية، اختار معظمهم ان يخوض مفاوضات شكلية بلا من التحرك نحو اتفاق. وتكمن المفارقة في ان براك الدمقراطي كان يملك هامش مناورة يفوق ما لدى عرفات الذي كان يفترض ان لديه سلطة منفردة، وبافتقارهم الي الانسجام الداخلي كان المفاوضون الفلسطينيون عاجزين عن التعامل مع كامب ديفيد كاجتماع حاسم ناهيك عن كونه تاريخيا.

## (٤)

راى الفلسطينيون ان قبول الافكار الامريكية، حتى «كاسس لمزيد من المفاوضات» ينطوي بحد ذاته على مخاطر. واعتبرت اقتراحات كامب ديفيد غير كافية، لم تقل شيئا حول قضية اللاجئين، ولم تكن مبادلة الارض متوازنة، وسيبقى الحرم الشريف والكثير من القدس الشرقية العربية تحت السيادة الاسرائيلية. وكان القبول بهذه الأقتراحات بأمل ان يقدم براك عندئذ على مزيد من الخطوات يهدد بتمييع الموقف الفلسطيني بطريقة جوهرية، بنقل شروط النقاش من الشرعية الدولية لقرارات الامم المتحدة بشأن انسحاب اسرائيل وعودة اللاجئين الى الافكار الغامضة التي اقترحتها الولايات المتحدة. وكان هذا يعني، من دون ضمان بالتوصل الى اتفاق، المقامرة بما اعتبره الفلسطينيون اثمن عملة لديهم، الشرعية الدولية، وعزز تردد الفلسطينيين في الامتناع عن القيام بما قد ينسف دور قرارات الامم المتحدة التي تنطبق عليهم قرار اسرائيل ان تنفذ بدقة تلك القرارات الدولية التي تنطبق على لبنان وان تنسحب بشكل احادي الجانب من هذا البلد في الاشهر التي سبقت كامب ديفيد. فالانسحاب الكامل، الذي كانت مصر حصلت عليه وعرض بشكل اساسي على سورية، يمنح الان للبنان، واذا كان «حزب الله»، وهو ميليشيا مسلحة ما يزال يعتبر نفسه في حالة حرب مع اسرائيل، حقق مثل هذه النتيجة، فلا شك ان حركة وطنية تتفاوض سلميا مع اسرائيل منذ سنوات لا ينبغي ان تتوقع اقل من ذلك.

ادى اجمالي سلوك الفلسطينيين، عندما اقترن بقناعة براك بأن عرفات كان لا يريد سوى انتزاع تنازلات اسرائيلية، الى نتائج كارثية. فالشكوك المتبادلة التي كانت ترسخت عميقا انذاك دفعت براك الى اخفاء اقتراحاته النهائية، اي «نهاية اللعبة» حتى يتحرك عرفات، كما جعلت عرفات يمتنع عن التحرك حتى يرى «نهاية اللعبة» واستندت استراتيجية براك على فكرة ان حزمه سيؤدي الى شيء من المرونة الفلسطينية، وهو ما سيبرر بدوره تقديم تنازلات اخرى من قبل اسرائيل. بدلا من ذلك، ادى نمط التفاوض التدريجي الذي اتبعه براك، مقترنا بعدم استعداد عرفات لأن يتزحزح، الى نتيجة متناقضة فبتقديم مواقفهم الاولية كمواقف نهائية اثار الاسرائيليون عدم ثقة الفلسطينيين، وعندما غيروها في وقت لاحق اثاروا شهية الفلسطينيين، وبحلول نهاية العملية، كان من الصعب معرفة اي المواقف النهائية كانت حقيقية وايها لم تكن كذلك.

ولعبت الولايات المتحدة ادوارا مختلفة عدة في المفاوضات وهي ادوار معقدة وفي احيان كثيرة متناقضة، كوسيط رئيسي لاتفاق السلام المفترض، وكراعية لعملية السلام، وكحليف استراتيجي لاسرائيل، وباعتبارها شريكها الثقافي والسياسي. وكانت الافكار التي طرحتها على امتداد العملية تحمل بصمات كل من هذه الادوار.

كان يتوقع من الرئيس الامريكي، كوسيط للاتفاق، ان يقدم اتفاقا نهائيا لا يمكن لعرفات ان يرفضه. وبالفعل، فان انجذاب براك الى القمة كان يستند على هذه الفكرة، لكن قدرة الولايات المتحدة على اداء هذا الدور شلت بسبب اثنين من ادوارها الاخرى. اولا، انعكست الصلة السياسية والثقافية التي تربط امريكا باسرائيل في حساسية حادة ازاء المخاوف الداخلية لاسرائيل وتقدير مبالغ فيه لخطوات اسرائيل الفعلية. وفوجئ المسؤولون الامريكيون في البداية عندما لمح براك الى انه قد يقبل تقسيم «المدينة القديمة» بسيادة فلسطينية على الكثير من الاحياء العربية للقدس، وهو رد فعل لم يكن يعكس تقويما لما ينبغي ان يكون «حلا عادلا» بقدر كونه تقديرا لما يمكن ان يتحمله الراي العام الاسرائيلي، وتساءل الفريق الامريكي في احيان كثيرة هل يستطيع براك ان يحصل على تأييد شعبه لاقتراح معين. بما في ذلك اقتراحات قدمها هو بالذات، هذا السؤال نادرا ما طرح بشأن عرفات.

ونجم قيد اخر على الولايات المتحدة عن علاقتها الاستراتيجية مع اسرائيل. وكانت احدى النتائج المترتبة على ذلك «قاعدة تجنب



عرفات. لم يكن ما يرفضه

طرح شيء مفاجئ»، وهو التزام امريكا الحصول على موافقة اسرائيل، او على الاقل اطلاعها مسبقا، على كل واحدة من افكارها، ولان استراتيجية براك حالت دون الكشف مبكرا لأي كان (بما في ذلك الرئيس الامريكي) عن مواقفه النهائية، فانه استخدم «قاعدة تجنب طرح شيء مفاجئ» للمحاججة ضد اقتراحات امريكية بدفع الامور الى امام. وانتهى الامر بالولايات المتحدة (بصورة غير متعمدة في احيان كثيرة) الى عرض مواقف اسرائيل التفاوضية وصياغتها كخطوط نهائية حمراء لا يمكن لاسرائيل تتجاوزها، وفي مواجهة رفض عرفات، كان كلينتون يحصل على موافقة براك على اقتراح محسن بعض الشيء ويقدمه الى الفلسطينيين باعتباره، مرة اخرى، افضل ما يمكن توقعه من اسرائيل. ومع قيام الولايات المتحدة بتنفيذ استراتيجية نهاية اللعبة (هذا هو الموقف النهائي!) في ما كان في الواقع منتصف اللعبة (حسنا، قد لا يكون الامر هكذا)، كانت النتيجة التقليل من قيمة مصادر القوة التي كان براك يعول عليها كثيرا للوصول الى النهاية الحقيقية، ثقة الفلسطينيين بكلينتون، وصدقية الولايات المتحدة، وقدرة امريكا على ان تمارس ضغوطا فاعلة.

باختصار، انطوت «قاعدة تجنب طرح شيء مفاجيء» على بضع مفاجآت خاصة بها. فقد ساعدت، علي نحو غريب يشبه «بومرانغ» يرتد على نفسه، على اقناع الفلسطينيين بأن اي فكرة امريكية، مهما كانت واعدة، هي فكرة اسرائيلية، وبالتالي فانها موضع شك فورا وقابلة للتفاوض الى حد كبير.

وكانت سبع سنوات من رعاية عملية السلام، بوجه خلافات صعبة في احيان كثيرة، ادت الى مزيد من النخر في فاعلية الولايات المتحدة في هذه المرحلة الحاسمة، كلما كانت مساهمة واشنطن في العملية اعمق، كلما كانت المراهنة على نجاحها اكبر، وتسارع الميل للتساهل مع رغبات اي من الطرفين وسلوكه المدمر من اجل انقاذ العملية. وغالبًا ما كان يجري تجاهل تهديدات الولايات المتحدة ومواعيدها النهائية فيما بدأ الاسرائيليون والفلسطينيون واثقين بأن الامريكيين منهمكون في الجري وراء الطرفين لدرجة تمنعهم من التفكير جديا بالتخلي عن العملية.

رغم هذا كله، لعبت الولايات المتحدة دورا مهما في صوغ محتوى الاقتراحات، وكان احد ابرز التأثيرات السلبية للانحياز الواضح للعيان بين اسرائيل والولايات المتحدة هو انه حجب الخلافات الحقيقية بينهما. فمرة تلو اخرى، وعادة من دون ا ن ينتبه الفلسطينيون الى ذلك، سعى الرئيس الامريكي الى اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بقبول ما كان حتى ذلك الحين يرفضه - من بين ذلك مبدأ مبادلة الارض، والسيادة الفلسطينية على جزء على الاقل من القدس الشرقية العربية - وبعد كامب ديفيد - على الحرم الشريف، بالاضافة الى خفض كبير للمنطقة التي تريد اسرائيل ضمها. ودفع هذا براك الى ابلاغ الرئيس الامريكي بأن الولايات المتحدة كانت، على صعيد القضايا الجوهرية، اقرب بكثير الى موقف الفلسطينيين منها الى موقف اسرائيل ولم يكن هذا سوى احد الانعكاسات لنمط تباينات اوسع بكثير بين الموقفين الاسرائيلي والامريكي، ومع ذلك اهمل ذلك بثبات من قبل الفلسطينيين وغيرهم من العرب على السواء.

هذا العجز عن ادراك العلاقة المعقدة بين واشنطن وتل ابيب كلف عرفات ثمنا باهظا. فباخفاقهم في تقديم اقتراحات واضحة حرم الفلسطينيون الامريكيين الاداة التي كانوا يشعرون انهم بحاجة اليها ليمارسوا مزيدا من الضغط على الاسرائيليين، ودفعهم ذلك الى التشكيك في جدية الفلسطينيين ورغبتهم الفعلية في التوصل الى اتفاق. وكما ابلغ الرئيس كلينتون عرفات مرارا خلال كامب ديفيد، فانه لم يكن يتوقع منه ان يوافق على اقتراحات امريكية او اسرائيلية، لكنه كان يعول عليه ان يقول شيئا ما يمكن ان ينقله الى براك كي يجعله يتقدم اكثر. وناشده قائلا: «احتاج الى شيء لابلغه اياه. حتى الآن، ليس عندي اي شيء».

في النهاية، سلكت الخريطة المرشدة التي تخيلها الامريكيون - الحصول على موقف قريب من موقف اسرائيل النهائي الفعلي، وتقديمه الى الفلسطينيين، والحصول على اقتراح مضاد منهم ونقله الى الاسرائيليين - اكثر من استدارة خاطئة. فقد بدأت من دون موقف نهائي فعلي، واستمرت من دون اقتراح مضاد، وانتهت من دون اتفاق.

## (٥)

تحت المشهد السطحي (عرض من براك، ورفض من عرفات) هناك صورة اخرى اكثر تعقيدا وغموضا. فقد ساهمت تكيتكات براك، الهادفة للحفاظة على رأسماله السياسي الى ان تحين «لحظة الحقيقة»، في منع الطرفين من الوصول الى تلك اللحظة. وقادة قراره خوض المفاوضات على اساس «الكل او لا شيء» وصولا الى صفقة شاملة الى ان يرى في كل خطوة امتحانًا للارادة، وفي كل اجراء لبناء الثقة فضحا لضعفها. اما عرفات فقد دفعته شكوكه بتكتيكات براك الى التركيز على كشف «الحيل» المحتملة اكثر بكثير مما علي القضايا الجوهرية. اي ان تخوفه من الفخاخ منعه من رؤية الفرص المكنة، ولم يدرك في شكل كاف المدى الذي كان رئيس الوزراء الاسرائيلي مستعدا للوصول اليه، ومدى استعداد الولايات المتحدة الضغط في هذا الاتجاه اي انه لم يقدر قوته التفاوضية حق قدرها، وبعد ان قضى نحو عشر سنين في تنمية علاقاته مع واشنطن اظهر عجزًا في استعمال تلك العلاقات عندما كان في حاجته الاشد اليها. اما الطرف الامريكي فقد فشل في السيطرة على الوضع، وجرته الضغوط المتناقضة الى هذا الاتجاه او ذاك من دون ان يتمكن من تحديد خط واضح للتقدم، وسمح لنفسه في احيان كثيرة ان يكون وسيلة بيد الاخرين بدل ان يمارس نفوذه القوي عليهم.

يشير كثيرون ممن يلقون مسؤولية انهيار المفاوضات على عرفات الى عدم تمكنه من قبول افكار التسوية التي طرحها كلينتون في ٢٣ كانون الاول، بعد خمسة اشهر على نهاية مفاوضات كامب ديفيد. وكان هناك خلال هذه الاشهر المزيد من المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية، فيما تفجرت اعمال عنف خطيرة بين الطرفين، والواقع ان المحادثات كانت قطعت شوطا كبيرا منذ كامب ديفيد، غالبا في الاتجاه الذي يريده الفلسطينيون. وتضمنت التسوية التي رسم كلينتون خطوطها العريضة اعطاء الفلسطينيين السيادة على ٩٤ في المئة الى ٩٦ في المئة من اراضي الضفة الغربية، اضافة الى اراض داخل حدود اسرائيل قبل ١٩٦٧ تعادل مساحة واحد في المئة الى ثلاثة في المئة من الضفة الغربية، كما تضمنت حق اللاجئين في العودة الى مواطنهم في فلسطين التاريخية، وهو الحق الذي يضمن لهم الاقامة غير المقيدة في فلسطين فيما يخضع استيعابهم في اسرائيل لقرارها السيادي. وبالنسبة الى القدس فقد كان المبدأ اعطاء كل الاجزاء العربية فيها الى الفلسطينيين مع احتفاظ اسرائيل بالاجزاء اليهودية، وسيادة الفلسطينيين على الحرم الشريف مقابل سيادة اسرائيل على الحائط الغربي، لكي تحتفظ من خلاله بصلتها بموقع الهيكل اليهودي.

رد فعل عرفات على الاقتراح كان مختلفا عن كامب ديفيد، فقد فكر فيه مليا، كما يبين الوقت الذي استغرقه للرد وايضا ما كان في ذلك الرد من مواربة. وفي النهاية وجد عرفات ان القضايا نفسها التي كانت اشكالية بالنسبة اليه في تموز بقيت على اشكاليتها في كانون الثاني، ذلك ان كلينتون، مثلما فعل في كامب ديفيد، لم يقدم صفقة محددة، بل «خطوطًا عامة» تتم ضمنها مفاوضات نهائية معجلة، ومثلما كان الحال في كامب ديفيد شعر عرفات بالضغط عليه عندما اعلن كلينتون وبراك ان تلك الافكار سترفع عن طاولة التفاوض (او انها ستغادر مع

(البقية على ص٢٠)

# العنصرية ت[redacted]عالمنا..

## النص الموجز لتقرير منظمة العفو الدولية نحو مؤتمر جنوب افريقيا لمناهضة العنصرية

• تشهد تجارب ملايين البشر في شتى انحاء العالم على حقيقة بسيطة، ألا وهي أن العنصرية من شأنها تقويض جميع حقوق الإنسان، وأن الأنظمة القضائية كثيراً ما تؤدي إلى إدامة العنصرية عندما تعكس أشكال التحيز الموجودة في المجتمع. وقبل انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للأمم المتحدة لمناهضة العنصرية، الذي سيُعقد اواخر هذا الشهر في دربان بجنوب أفريقيا، تحث منظمة العفو الدولية الحكومات على ضمان أن يكون إقرار العدالة في بلدانهم متحرراً من التحامل والتمييز والتحيز العنصري.

ويقدم التقرير الموجز التالي ملخصاً لتقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر تحت عنوان «العنصرية وإقرار العدالة»، بالإضافة إلى بواعث قلق المنظمة بشأن الخلافات الحالية بين الدول حول سياق المؤتمر العالمي الثالث لمناهضة العنصرية.

### ما هي العنصرية؟

إن العنصرية تمثل اعتداءً صارخاً على فكرة حقوق الإنسان الأساسية، أي أن حقوق الإنسان هي لجميع البشر على قدم المساواة. وهي تصيب، بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة، كل بلد من بلدان العالم.

ويشكل منع التمييز العنصري مبدأ عاماً من مبادئ القانون الدولي، منصوص عليه في جميع المعايير الأساسية لحقوق الإنسان. إن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، التي اعتُمدت في العام ١٩٦٥ وصادقت عليها ١٥٧ دولة، تحدد الحقوق الأساسية بالإضافة إلى سلسلة من الخطوات التي يجب أن تُتخذ للقضاء على التمييز العنصري بجميع اشكاله.

ويستند عمل منظمة العفو الدولية المناهض للتمييز العنصري إلى التعريف المنصوص عليه في المادة ١ من الاتفاقية:

«يُقصد في هذه الاتفاقية بتعبير «التمييز العنصري» كل تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.»

إن العالم يعرف بعض أسوأ أشكال انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب على أساس عنصري، من قبيل الفصل العنصري، ومحرقة اليهود (الهولوكوست) إبان الحرب العالمية الثانية، وجرائم الإبادة الجماعية ضد التوتسي في رواندا في العام ١٩٩٤. ومع ذلك، فثمة انتهاكات تُرتكب على أيدي الحكومات في عملياتها اليومية وفي المجتمع المدني، ولكنها تحظى بقدر أقل من التغطية الدعائية.

### العمل ضد العنصرية

تعمل منظمة العفو الدولية ضد العنصرية من خلال عملها في مجال تعزيز مراعاة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في شتى انحاء العالم. كما انها تعمل بشأن حالات الانتهاكات الخطيرة للحق في التحرر من التمييز العنصري.

كما أنها تعمل ضد العنصرية عن طريق العمل من أجل إطلاق سراح سجناء الراي، الذين يُسجنون بسبب العنصر او اللون أو الأصل القومي أو العرقي أو الاجتماعي، وعن طريق العمل بشأن الحالات التي تكون فيها العنصرية عاملاً من عوامل وقوع انتهاكات حقوق الإنسان، ومنها التعذيب وسوء المعاملة وعقوبة الإعدام وحالات «الاختفاء» والمحاكمات الجائرة للسجناء السياسيين وعمليات القتل غير القانونية والاستخدام المفرط للقوة والنفي القسري والطرد الجماعي وهدم المنازل. وتتدخل منظمة العفو الدولية في الحالات التي يمنع فيها التمييز العنصري إنصاف الضحايا ويؤدي إلى استمرار ظاهرة إفلات مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان من العقاب، أو يعيق حق الهاربين من الاضطهاد في طلب اللجوء.

### التمييز العنصري العالمي

غالباً ما تعكس العنصرية انماط قمع تاريخية عميقة الجذور ضد جماعات بعينها، تُستهدف بسبب العنصر أو اللون أو النسب أو الأصل العرقي أو القومي. وتوجد هذه الأنماط في مجتمعات معينة، أو ربما تتعدى الحدود القومية، بحيث تتعرض بعض الجماعات، من قبيل تلك التي تنتمي إلى اصل افريقي او غجري او كردي، إلى التمييز في مختلف البلدان التي تسكن فيها.

إن التمييز العنصري على أساس اللون موجود في العديد من انحاء العالم، ويؤثر على جميع مناحي الحياة.

### الولايات المتحدة الأمريكية

اظهرت دراسات موسعة أن التمييز العنصري من السمات الرئيسية لنظام تطبيق العدالة في جميع انحاء البلاد. فقد بيَّنت التقارير، مثلاً، أن ضحايا عمليات القتل هم من السود والبيض بأعداد متساوية تقريباً، إلا أن اكثر من ٨٠٪ من السجناء الذين أُعدموا في الفترة بين ١٩٧٧ و ٢٠٠١، أُدينوا لقتلهم ضحايا من البيض، ويزيد معدل حبس السود عن ثمانية أضعاف معدل حبس البيض، كما يزيد معدل حبس السود بسبب جرائم المخدرات ٤,١٣ مرة عن معدل حبس البيض على الجرائم نفسها. كما أن معدل حبس النساء من السود يفوق معدل حبس النساء من البيض بثماني مرات، أما بالنسبة للنساء من أصل أسباني، فإن معدل حبسهن يزيد اربع مرات.

وقد تم توثيق العنصرية في نظام تطبيق العدالة في العديد من بلدان أوروبا. وبوجه عام، فإن افراد الأقليات العنصرية أكثر عرضة للاعتقال للاشتباه في ارتكابهم جرائم من قبيل ترويج المخدرات أو السرقة. كما أن عدد الذين يتعرضون لحالات الاستخدام المفرط للقوة على ايدي الشرطة، وعدد الوفيات في الحجز يتزايد بشكل غير متناسب. ونادراً ما يجري تحقيق فعال في مزاعم الانتهاكات العنصرية على ايدي الشرطة. كما أن عدداً قليلاً من السلطات يقوم بمراقبة الشكاوى من المعاملة العنصرية على أيدي أفراد الشرطة أو غيرهم من القائمين على تطبيق العدالة.

### بريطانيا

تبيَّن أن الشرطة مهملة في ردها على الهجمات العنصرية. ففي العام المنصرم، أعربت لجنة القضاء على التمييز العنصري عن قلقها العميق حيال «استمرار الهجمات والمضايقات العنصرية، وتزايد شعور أفراد الأقليات العرقية بالضعف». كما أعربت اللجنة عن قلقها بشأن ما اكتشفته لجنة تحقيق قضائية في المملكة المتحدة في العام ١٩٩٩ من تفشي العنصرية المؤسسية في قوة شرطة العاصمة. وظل التقدم في عملية استئصال شأفة التحيز العنصري من أجهزة الشرطة وغيرها من المؤسسات العامة بطيئاً للغاية.

ولا تزال جنوب أفريقيا، التي ستستضيف المؤتمر العالمي للأمم المتحدة لمناهضة العنصرية، تصارع موروثات نظام الفصل العنصري الذي فُرض بالقانون، والذي أعلن أنه يعتبر جريمة ضد البشرية بموجب القانون الدولي. وقد شارك كل من الحكومة والبرلمان ومنظمات المجتمع المدني في جهود إصلاح القوانين والتدريب وغيرها من المبادرات الواسعة النطاق، التي تهدف إلى تحويل اتجاه المؤسسات العامة ورفع المستوى العام بعد ما يزيد على أربعة عقود من حكم الفصل العنصري. إلا أن النضال من أجل إحداث تحول في المؤسسات التي انغمست في الممارسات التمييزية سيكون على الأرجح نضالاً طويل الأجل. وقد اتضح ذلك في تشرين الثاني ٢٠٠٠، عندما بثت إحدى محطات التلفزة الحكومية شريط فيديو صورته الشرطة سراً، أظهر أفراد شرطة بيض يحرضون الكلاب على مهاجمة ثلاثة معتقلين سود.

### آسيا

وفي آسيا يعاني ملايين الأشخاص من التمييز بسبب النسب أو الطائفة. وغالباً ما يسفر التمييز عن الإفقار المدقع والتهميش لمثل هذه الجماعات، الأمر الذي يفضي بدوره إلى مزيد من التمييز على أساس الوضع الاقتصادي.

وفي الهند، وعلى الرغم من إلغاء «النبذ» قانوناً، فقد ظل أفراد طائفة الداليت يتعرضون للتمييز على أساس النسب. فهم مهمَّشون، وخصوصاً في المناطق الريفية. ومن الانتهاكات التي تتكرر باستمرار: التعذيب (بما فيه الاغتصاب) والاعتقال التعسفي، والإعدام خارج نطاق القضاء.

وكثيراً ما يعاني الداليت من العنف في المجتمع ايضاً. وتمر الانتهاكات التي تُرتكب ضد الداليت دون عقاب في كثير من الأحيان، إذ أن الشرطة المحلية ترفض تسجيل الشكاوى التي يتقدمون بها. ويشير كثير من الأدلة إلى وجود تواطؤ بين الطوائف المتنفذة والشرطة في الهجمات العنيفة ضد الداليت.

ويعاني قرابة ٣٠٠ مليون من السكان الأصليين في شتى انحاء العالم من الإفقار المدقع والتهميش الثقافي، بالإضافة إلى تفشي التمييز وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان. وتتجاهل الدول في مختلف أقطار العالم، بصورة متعمدة، الانتهاكات التي يرتكبها عملاؤها وغيرهم من الأشخاص ضد السكان الأصليين. وأدت النزاعات مع مالكي الأرض والشركات الوطنية والمتعددة القومية التي تستغل الموارد الطبيعية في مناطق السكان الأصليين إلى العديد من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، التي كثيراً ما تُرتكب بتواطؤ الدولة أو سكوتها عنها.

وكان التمييز ضد السكان الأصليين في غواتيمالا، الذين تقدر نسبتهم بحوالي ٧٠٪ من عدد السكان، عاملاً رئيسياً من العوامل التي تكمن خلف عمليات الاغتصاب والمذابح الواسعة النطاق، التي اقتُرفت إبان «الحرب القذرة» الطويلة في غواتيمالا في الفترة بين أواخر السبعينات وبداية الثمانينات. وعلى الرغم من إعلان السلام رسمياً في العام ١٩٩٦، فقد استمر إقصاء السكان الأصليين الغواتيماليين عن جميع مناحي الحياة. فهم، على سبيل المثال، محرومون من التمثيل القانوني بلغتهم الأم في المحاكمات الجنائية، سواء عندما يكونون متهمين أو في الجلسات التي يحاولون أثناءها أن يدلوا بشهاداتهم ضد مرتكبي الانتهاكات الجسيمة المزعومين.

### السكان الاصليون.. ضحايا في اوطانهم

ظل ميزان نظام تطبيق العدالة يميل ضد مصلحة السكان الأصليين في استراليا. فنسبة السجناء من السكان الأصليين تزيد نحو ٢٢ مرة على نسبة السجناء الأستراليين من غير السكان الأصليين. كما أن نسبة السكان الأصليين الذين يصطدمون بقضاء الأحداث والقضاء الجنائي أعلى بكثير من نسبة الأستراليين من غير السكان الأصليين، واحتمالات تعرضهم للوفاة في الحجز أكبر من احتمالات تعرض غيرهم.

ويتعرض الغجر في أوروبا إلى التمييز العنصري على نطاق واسع، لأنه يُنظر إليهم كجماعة عرقية «أدنى»، وهي نظرة تقوم، في بعض البلدان، على اختلاف نمط الحياة وإلى الفقر النسبي لطوائف الغجر. ويتفشى التمييز ضدهم في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية، حيث يشكل الغجر اقليات كبيرة. وفي العديد من هذه البلدان، تحولت بعض أشكال التمييز الدفينة إلى كراهية عنصرية وأعمال عنف عنصري مكشوفة.

ففي جمهورية التشيك، يتعرض الغجر بشكل خاص إلى هجمات عنصرية عنيفة، وخاصة على ايدي عصابات «ذوي الرؤوس الحليقة». وغالباً ما تمتنع الشرطة عن التدخل لحماية الغجر او التحقيق في مثل مزاعم العنف هذه بصورة جادة. ووردت مزاعم عن تواطؤ الشرطة مع منظمات «ذوي الرؤوس الحليقة» وغيرها من المنظمات العنصرية.

**أمريكا:** معدل سجن السود (٨) اضعاف سجن البيض.
**بريطانيا:** لجنة تحقيق اكدت تفشي العنصرية في جهاز الشرطة
**الهند:** طائفة الداليت ملاحقة ومعرضة للقتل والاغتصاب
**استراليا:** نسبة السجناء من السكان الاصليين اكبر بـ(٢٢) مرة من غيرهم
**تشيكيا:** هجمات عنصرية على الغجر وتواطؤ مؤكد للشرطة
**العراق:** عام (٩٧) اقتلعت السلطة آلاف الاكراد وصادرت ممتلكاتهم
**تركيا:** اعدامات خارج القضاء وحالات «اختفاء» وتستر
**السعودية:** نصف ضحايا احكام الاعدام الجائرة من العمال المهاجرين

◀

ويزداد تعرض النساء لانتهاكات حقوق الإنسان في شتى انحاء العالم عندما يكنَّ من اقليات عنصرية او عرقية تعاني من التمييز. وفي حالات كثيرة، تتراوح بين الاستجواب من قبل الشرطة والحروب الأهلية، يُستخدم الاغتصاب وإساءة المعاملة الجنسية للنساء، بصورة متعمدة وعلى نحو منظم، لترهيب النساء والعائلات والمجتمعات بأسرها وإصابتها بالصدمة.

وفي إندونيسيا، إبان اندلاع اعمال العنف واسعة النطاق ضد الأشخاص من اصل صيني في ايار ١٩٩٨، ورد أن العديد من النساء من اصل صيني قد تعرضن للاغتصاب الجماعي، وزُعم أن ذلك تم بمساعدة من الجيش. وفي النزاعات التي نشبت مؤخراً في يوغسلافيا السابقة وفي دول افريقية مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، شكَّل الاغتصاب الجماعي للنساء اللواتي ينتمين إلى جبهة «الأعداء» من السكان سلاحاً مفضلاً من اسلحة الحرب.

وتظهر بعض اسوا اشكال التمييز في الأنظمة القضائية في المجتمعات التي مزقتها النزاعات العرقية او القومية، حيث يشكل النزاع خلفية، واحياناً مبرراً رسمياً، للمعاملة التمييزية التي تمارسها قوات الشرطة والأمن ضد الأشخاص الذين ينتمون إلى معسكر «الأعداء». وفي النتيجة، تلوَّث العنصرية جميع جوانب المجتمع، بما فيها النظام القضائي.

الشعب الكردي.. ضحية للضحايا..

وفي اوروبا والشرق الأوسط، استُهدف الأكراد وتعرضوا لانتهاك حقوقهم الإنسانية بسبب هويتهم.

وفي العراق، أدت موجات القمع التي شنتها السلطات إلى تمزيق المجتمعات الكردية وتدمير حياة الملايين منهم. ففي الثمانينات «اختفى» مئات الآلاف من الأكراد بعد القبض عليهم من قبل قوات الأمن، معظمهم لم يشاهدهم احد منذ ذلك الحين. ومنذ اواسط العام ١٩٩٧، طُرد آلاف الأكراد وعدد آخر من غير العرب، ممن يعيشون في منطقة كركوك الغنية بالنفط، إلى المناطق الكردية في الشمال (التي تخضع الآن لسيطرة المنظمات الكردية) بسبب أصلهم العرقي. ومُنحت ممتلكاتهم الخالية إلى العرب المؤيدين للحكومة، والذين استُقدموا من مناطق أخرى في العراق.

ويتعرض زهاء ١٣ مليون كردي في تركيا لتمييز واسع النطاق، وإن لم يكن مكشوفاً، على أساس هويتهم العرقية، سواء في القانون او في تطبيق العدالة. فقد نفذت قوات الجيش والشرطة عمليات إعدام خارج نطاق القضاء وحالات «اختفاء» وعمليات اعتقال تعسفية جماعية وتعذيب على نطاق واسع، وسُجن آلاف الأكراد بسبب جرائم سياسية، بعضهم بعد محاكمات جائرة للغاية. وكانت اغلبية الضحايا من المدنيين الأكراد. ولم يجر حتى الآن اي تحقيق سليم في معظم هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وفي السودان، في سياق الحرب الأهلية، مارست الميليشيات المتحالفة مع الحكومة، والتي تنتمي إلى الشمال بشكل رئيسي، شكلاً من اشكال الرق الذي استهدف بشكل رئيسي ايضاً اشخاصاً من الجنوب. وكان معظم الضحايا من الدنكا في بحر الغزال، ومن جبال النوبة وتلال إنجيسانا. وقد استُعبد آلاف الأشخاص، وتعرضت النساء والفتيات للاغتصاب، وتم تجنيد بعض الصبيان قسراً. وزُعم انه تم تغيير اسماء بعضهم وإطلاق اسماء عربية عليهم، وأرغموا على اعتناق الإسلام. وقد أنكرت الحكومة السودانية وجود الرق وادعت انها لا تستطيع السيطرة على ما تسميه بـ «عمليات الاختطاف القبلية التقليدية». إلا أن الحكومة انشات في العام ١٩٩٩ «لجنة القضاء على اختطاف النساء والأطفال»، التي ساعدت على لمّ شمل بضعة مئات من الأشخاص الذين كانوا محتجزين كارقاء، والتحاقهم بعائلاتهم.

وفي ميانمار، في الصراع الدائر مع الجماعات العرقية المسلحة، استهدف الجيش المدنيين من تلك الجماعات العرقية، واقترف بحقها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. كما أُرغم افراد الأقليات العرقية على الرحيل عن ديارهم إلى اماكن اخرى، وأُرغموا على العمل كحمالين او في مشاريع الإنشاءات الضخمة، وهم غالباً ما يتعرضون لسوء المعاملة ويُحرمون من الطعام ويُسامون العذاب. وقد فر عدة آلاف إلى الخارج هرباً من تلك الانتهاكات.

اسرائيل: «تحيّز ضد المواطن الفلسطيني»

وفي إسرائيل، يتفشى التحيز ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل في نظام القضاء الجنائي، سواء في المحاكم او في اساليب تنفيذ القوانين. فخلال المظاهرات واعمال الشغب التي اندلعت في شمال إسرائيل في العام الماضي، استخدمت قوات الأمن الأسلحة النارية، فقتلت ١٣ مواطناً فلسطينياً. ومرت اسابيع من الاحتجاجات قبل أن توافق إسرائيل على إنشاء لجنة تحقيق قضائية في حوادث القتل. ونُقل فيما بعد عن شرطية من شرطة الحدود قولها «إننا نتعامل مع حوادث الشغب اليهودية بشكل مختلف. فعندما تحدث مثل هذه المظاهرات، فإن من البديهي، منذ البداية، ألا نحضر أسلحتنا معنا».

وفي إسرائيل والأراضي المحتلة، تُطبق قوانين مختلفة على المستوطنين اليهود والسكان الفلسطينيين. فالفلسطينيون محكومون بأكثر من ٣٠٠٠ أمر عسكري، تسمح بمحاكمتهم أمام محاكم عسكرية، غالباً ما تكون جائرة. وقد تم تدمير آلاف المنازل الفلسطينية في الأراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧، لأنها بُنيت من دون ترخيص، إلا أن الموظفين الإسرائيليين يمارسون التمييز ضد الفلسطينيين عند منح التراخيص وتنفيذ حالات المنع في التخطيط.

وشهدت الجماعات العرقية الأوغورية والتبتية وغيرهما من الأقليات العرقية في الصين تآكلاً في حقوقها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وكبتاً لحقوقها السياسية، وذلك من جراء الإهمال والتمييز والقمع. وقد ردت الحكومة على الاضطرابات العرقية وأعمال المعارضة بقمع شديد، بما في ذلك عملية الاعتقال التعسفي والمحاكمات بإجراءات موجزة والإعدام أحياناً. أما التعذيب فهو متفش في جميع انحاء الصين، إلا أن السجناء السياسيين الذكور من الأوغور تعرضوا لأشكال من التعذيب الجنسي، لم ترد عنها أنباء من اي مكان آخر في الصين.



المهاجرون واللاجئون.. ضحايا التحريض

ويواجه طالبو اللجوء واللاجئون والمهاجرون في شتى انحاء العالم أجواء مشحونة بإرهاب الأجانب، تحرض عليها الحكومات او الأحزاب السياسية مباشرة في بعض الأحيان، وتنعكس في عملية تطبيق العدالة في معظم الأحيان.

ففي أوروبا، ساهم السياسيون في عدة بلدان في إثارة مشاعر رهاب الأجانب من خلال الخطاب العنصري والمناوئ للمهاجرين، او بشكل غير مباشر من خلال وضع سياسات تسعى إلى تقييد الهجرة وطلب اللجوء. ففي بلدان مثل استراليا وبلجيكا وسويسرا، توفي مواطنون أجانب أثناء عملية ترحيلهم، نتيجة لاستخدام الشرطة اساليب تقييد خطرة من قبيل التكميم او «اللجم». كما كان افراد الأقليات العرقية ضحايا لوحشية الشرطة بصورة غير متناسبة في بلدان مثل فرنسا.

وفي اليابان، تعرض العمال المهاجرون الذين انتهت مدة صلاحية تأشيراتهم او طالبو اللجوء المحتجزون في مراكز الاعتقال للضرب والإذلال.

وفي المملكة العربية السعودية، يواجه كل من يصطدم بالقانون نظام قضاء جنائي سري وتعسفي، إلا أن الفرص التي يتمتع بها العمال الأجانب القادمون من البلدان النامية في النجاة من الانتهاكات الجسيمة هي اقل من فرص المواطنين السعوديين. فمن بين حالات الإعدام التي سجلتها منظمة العفو الدولية في الفترة بين ١٩٩٠-٢٠٠٠ والبالغ عددها ٨٨٩ حالة، كان أكثر من نصف عدد الضحايا من صفوف العمال المهاجرين.

وظل زهاء ٥٠٠٠ عراقي محتجزين في مخيم صحراوي في جنوب المملكة العربية السعودية منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١. وكانت السلطات السعودية قد اعتبرتهم، منذ البداية، «ضيوفاً»، ورفضت اعتبارهم لاجئين. وقد أعادت الأمم المتحدة توطين معظم العدد الأصلي لهؤلاء، والبالغ ٣٣٠٠٠ من الرجال والنساء والأطفال.

وفي جنوب أفريقيا يشكل طالبو اللجوء واللاجئون من البلدان الأفريقية الأخرى هدفاً للعنف بدوافع عنصرية أو بدوافع رهاب الأجانب من قبل الجمهور والموظفين المكلفين بتنفيذ القانون.

توصيات منظمة العفو الدولية

يدعو تقرير منظمة العفو الدولية الحكومات إلى اعتماد استراتيجيات وخطط عمل وطنية لمكافحة جميع أشكال العنصرية، واتخاذ تدابير محددة فيما يتعلق بعملية تطبيق العدالة، منها:

• أن تصبح بلدانها أطرافاً في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري من دون إعلان تحفظات مقيِّدة،

• ضمان أن يعكس سلوك افراد اجهزة الدولة واقع التنوع في مجتمعاتهم، وأن يتلقوا تدريباً فعالاً وتُتخذ بحقهم إجراءات تأديبية او يُقدموا إلى المحاكمة عندما يرتكبون انتهاكات عنصرية،

• توفير الحماية من الاعتداءات العنصرية، وذلك عن طريق منع جميع أشكال الاعتداءات العنصرية والرد عليها وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة،

• ضمان إبلاغ طالبي اللجوء والمعتقلين بحقوقهم، والحصول على مساعدة قانونية ولغوية فعالة،

• ضمان ألا ينطوي إجراء المحاكمات وفرض الأحكام على أساس عنصري. ويتعين على البلدان التي ما زالت تطبق عقوبة الإعدام إجراء تحقيق في اي تأثير غير متناسب لهذه العقوبة على الجماعات العرقية، وإعلان وقف تنفيذ عمليات الإعدام إلى حين إجراء مثل تلك التحقيقات،

• شن حملات من أجل حشد الرأي العام ضد العنصرية، أو دعم مثل تلك الحالات.

نحو المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية

تُعقد الجلسة الأخيرة للجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية في جنيف في هذه الفترة (ومن المقرر أن يُعقد المؤتمر في دربان في الفترة بين ٣١ آب و ٧ ايلول. ومن المقرر أيضاً أن يُعقد ملتقى للمنظمات غير الحكومية في الفترة بين ٢٨-٣١ آب).

ويشوب التحضيرات للمؤتمر العالمي خلافات تتعلق، بشكل أساسي، بقضايا التعويضات عن الرق والاستعمار وقضايا تتعلق بإسرائيل والصهيونية واستخدام تعبير «المحرقة». وبسبب هذه الخلافات يحتمل أن تخفّض الدول مستوى مشاركتها في المؤتمر او تمتنع عن حضوره. ويُخشى ألا يفلح المؤتمر في التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل مشترك. وإذا حدث ذلك، فإن العالم سيكون قد أضاع فرصة نادرة للتأثير في المعركة ضد العنصرية، وهو ما يعني خذلان ضحايا التمييز بشكل كبير.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أن جميع الأشخاص الذين وقعوا ضحايا لانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان يجب أن يحصلوا على تعويضات، كما ينبغي تقديم الجناة إلى العدالة. ولا يجوز للدول أن تتنصل من المسؤولية عن تلك الانتهاكات لأن الحكومات السابقة هي التي اقترفتها. كما تعتقد المنظمة أن الاعتراف بالأخطاء التاريخية أمر أساسي، وذلك اعترافاً بالمظالم التي وقعت في الماضي ومن أجل تفادي تكرارها في المستقبل. إلا انه في الحالات التي يتعذر فيها تحديد الضحايا والجناة، فإن الشكل الأكثر فعالية وديمومة للتعويض يتمثل في استئصال شأفة مظاهر التمييز المعاصرة، ومنها إرث تجارة الرقيق عبر الأطلسي والاستعمار.

ويحدو منظمة العفو الدولية الأمل في أن يتوصل المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية إلى اتفاق بشأن اتخاذ مبادرات فيما بين الدول، تهدف إلى التعامل مع إرث الماضي، ومنها تقديم مقترحات تتعلق بمساعدات التنمية وإلغاء الديون ومراجعة شروط التجارة. وإن لم يحدث ذلك، فإن منظمة العفو الدولية تحث الدول على الاتفاق على آلية لمعالجة هذه القضايا خارج إطار المؤتمر، وذلك لضمان أن يولي المؤتمر اهتماماً كافياً بوضع خطط مستقبلية للقضاء على الأشكال المعاصرة للعنصرية.

إن منظمة العفو الدولية تحمّل الدول مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان، ولا تحاول تحديد او اتخاذ موقف من انظمة الحكم او الأيديولوجيات من قبيل الصهيونية. وفي هذا الخصوص، تعتقد منظمة العفو الدولية أن من الأفضل ان يتصدى المؤتمر العالمي للممارسات العنصرية التي تقوم بها الدولة - من قبيل التمييز الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين في إسرائيل والأراضي المحتلة- وذلك بتذكير الدول بمسؤولياتها الدولية بدلاً من تناول ايديولوجيا معينة.

وثمة خلاف آخر حول استخدام تعبير «المحرقة». وتشير منظمة العفو الدولية إلى ان لكل جريمة إبادة جماعية جوانب محددة، ويشير الناجون منها إلى تجربتهم بتعبيرات ذات معنى خاص بالنسبة لهم، ومن ثم يمكن أن تدخل تلك التعبيرات دائرة الاستخدام العام. فتعبير «المحرقة»، على سبيل المثال، أصبح مفهوماً على نطاق واسع بأنه جريمة الإبادة العنصرية ضد اليهود إبان الحرب العالمية الثانية. إن الخلاف بشأن هذه القضية الناجين مشاعر الناجين. وإن جميع جرائم الإبادة الجماعية يجب أن تُقابل بالاستنكار على قدم المساواة. ويجب أن يضمن المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية عدم التقليل من شأن جريمة الإبادة الجماعية، والاعتراف بجميع الضحايا.

إن منظمة العفو الدولية تناشد جميع الحكومات أن تركز بشكل بناء على التحدي المتمثل في بناء عالم خالٍ من جميع أشكال التمييز العنصري، وأن تضمن إسهام المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية في هذا الهدف بشكل فعال. ■

# غرب باقة الغربية...

**• اقتراحات الاجهزة الحكومية والامنية بوضع حاجز غرب باقة وازاحة الخط الاخضر شرقا تثير قلقا وغضبًا في المنطقة.. خاصة ان هذا قد يكون بداية لمشاريع خطيرة، منها الضم والترانسفير •**

* تقرير: حسن مواسي *

• ترانسفير، ترحيل، تبادل اراض، حواجز عسكرية، العرب مخالفون للقانون، يريدون عمل جيوب عربية في داخل اسرائيل الخ. هذه المصطلحات العنصرية باتت هي اللغة الوحيدة التي تتقنها حكومة «الوحدة القومية».. او كما يحلو للبعض الوحدة الوطنية..

وهذه المصطلحات هي الاسس والدعائم التي تعمد عليها السياسة الاستيطانية التي تنتهجها هذه الحكومة، وفق المبدأ القديم «اكثر ما يمكن من ارض واقل ما يمكن من عرب»!

وبالامس كان النقب وقضية هدم البيوت والمناطق العسكرية، واليوم جاء دور باقة الغربية، فهذه الحكومة المتطرفة وبحجة الحؤول دون عمليات «تسلل» او «تهريب عمال فلسطينيين» تفكر في تقطيع اوصال المثلث العربي من خلال طرح اقتراحات عسكرية ذات طابع سياسي عنصري، بوضع حواجز عسكرية غرب باقة «كحل للمشكلة».

العسكر يقومون باجراء تفتيشات لكل وسائل النقل عبر تحويل باقة الغربية الى سجن كبير... وتطرح (٣) اقتراحات ذات عقلية عسكرية وبدائية، وتوجه عدائي ضد سكان مدينة باقة الغربية بما يشبه العودة الى ايام الحكم العسكري البغيض..

الاقتراحات التي يتم تداولها على طاولة المجلس الوزاري المصغر «الكابينيت» والتي تتمحور حول كيفية الحؤول دون دخول الفلسطينيين الى الخط الاخضر عبر مدينة باقة الغربية تهدف الى الفصل بين البلدات الحدودية الثلاث (باقة الغربية، نزلة عيسى وباقة الشرقية) وهي كالتالي:

١) اقامة ونصب حواجز عسكرية ونقاط تفتيش غرب مدينة باقة الغربية على طول شارع «٤٤٤» وبمحاذاة «عابر اسرائيل» لمراقبة السيارات الداخلة والخارجة من المدينة.

٢) اقامة جدار اسمنتي على طول الخط الاخضر يفصل بين البلدات الثلاث (اقتراح مجلس مكافحة الارهاب).

٣ اقامة حواجز عسكرية بهدف ضم باقة الشرقية ونزلة عيسى الى اسرائيل ونقل الخط الاخضر بمسافة ٢-٣كم (مثلث قفين).

الاقتراح الاول يتمتع بتاييد كبار رجال الجيش لكن الحكومة لا تدعمه كونه سيحول اراضي اسرائيلية الى «مناطق محتلة».

لقد توجهت الى الناطق بلسان الجيش ووزراء «الامن» ولكن دون جدوى. وكانوا يقولون «اتصل لاحقا». وقد منعني ضابط الحاجز العسكري على اراضي نزلة عيسى من التصوير بحجة وجود اوامر بالمنع!!

وقال: لا مجال للسماح لك بالتصوير...

## نزلة عيسى فلسطينية

زياد سالم خليل رئيس مجلس نزلة عيسى يقول لـ«الاتحاد»: ان قرية نزلة عيسى كما هو معروف للجميع هي قرية حدودية، ومتداخلة مع حدود عام ١٩٦٧، وهي تعتبر معبرا رئيسيًا للتجار في كل المحافظات الفلسطينية الشمالية، والقرية تعتمد على الزراعة والتجارة. عدد سكانها (٢٢٠) نسمة وهي تابعة اداريًا للسلطة الوطنية الفلسطينية، وامنيًا تحت الاحتلال الاسرائيلي، (منطقة سي).

ويضيف خليل: توجهنا الرئيسي والعام هو ازالة الاحتلال الاسرائيلي عنا نهائيا، نقل الحاجز العسكري الذي سيقسم القرية الى قسمين الى الغرب او الشرق لا يهمنا، وكسلطة محلية وسلطة وطنية الحل الوحيد هو العودة الى حدودعام ١٩٦٧.

خليل يرفض كل تلك الاقتراحات اذ انه من حق الانسان ان يتمتع بحرية الحركة ان كان في الـ٤٨ او الـ٦٧. وانا كرئيس سلطة محلية ارفض هذه التوجهات والكلام المبعثر، فنحن حسب كل الشرائع الدولية تابعين للدولة الفلسطينية ولن نقبل بغير ذلك.. ومطلبنا البقاء في ظل الحكم الفلسطيني، وكل ذلك على الرغم من اننا نتمتع بنوع من الرفاهية الاقتصادية ولكنها ليست الحل!!

ويؤكد: نحن مرتبطون بشكل عملي بامتنا العربية وليس بدولة اسرائيل وبرايي الحل هو السلام العادل الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وانسحاب اسرائيل الى حدود الـ٦٧ وعودة اللاجئين.

## يكفينا «عابر اسرائيل»!

د. زياد ابو مخ رئيس بلدية باقة الغربية يرى ان الاقتراح بوضع حواجز عسكرية غرب باقة الغربية سيحول المدينة الى سجن كبير، ويقول: نحن كبلدية ومواطنين لا يمكننا القبول بمثل هذا الاقتراح، ولا يعقل ان تتحول مدينة مركزية كباقة الى «غيتو» ومعسكر اعتقال..

ويضيف د. ابو مخ: لكل واحد من هذه الاقتراحات سيئاته، ونحن ننظر الى الاقتراح الثالث (انشاء حواجز عسكرية وحراسة مشددة غربي المدينة) كما يقترح كبار ضباط الجيش ويدعمون ويؤكد انه لن يضع حدًا لشيء. وكبلدية نرفض ان تتعامل معنا السلطة المركزية كاننا بضاعة معروضة للبيع في سوق خضروات!! برأيي ان الحل الامثل والوحيد الذي يجب علينا التفكير به ليس ازاحة الخط الاخضر شرقًا ولا وضع جدار لمنع دخول الفلسطينيين الى البلاد، بل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والتوصل الى سلام عادل وشامل بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني مبني على الاحترام المتبادل.

ويضيف د. ابو مخ: نحن نؤكد مرة اخرى رفضنا التفكير باي خطوة من منطلق تحويل باقة الغربية الى منطقة عسكرية مغلقة، الا يكفي ان المدينة تحولت الى منطقة يصعب تطويرها، اذ ان «عابر اسرائيل» يسدها من جهة الغرب؟!

## د. ثابت ابو راس: يبحثون على حل امني

د. ثابت ابو راس - الخبير في الجغرافيا السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي يقول: «الاحتلال الاسرائيلي واجهزته في الضفة الغربية يعانون ازمة وما زال منظرو ومخططو الآلة العسكرية الاسرائيلية يبحثون على حل امني لقضية التواصل الجغرافي الفلسطيني-الفلسطيني، على طول الخط الاخضر في المثلث. هذه المنطقة تبلغ مساحتها حوالي ٢٥٠كم٢ ويعيش فيها اكثر من (٢٠٠) الف نسمة من العرب في ٢٧ تجمع سكاني اغلبها قرى ومدن حدودية تمتد على طول (٥٠)كم٢ من كفرقاسم جنوبًا حتى قرية زلفة شمالاً. والحلول الامنية المقترحة تتراوح بين ضم مناطق فلسطينية جديدة لاسرائيل على طول الخط الاخضر مثل باقة الشرقية ونزلة عيسى وسلخ مناطق معينة من اسرائيل مثل مدينة ام الفحم وضواحيها وضمها الى السلطة الوطنية الفلسطينية. هذه الاقتراحات تنظر الى القضية من منظار امني فقط، وهذه المشكلة لم تكن قائمة لو جربت حكومة اسرائيل التوقيع على اتفاق سلام مع السلطة الوطنية يتم بموجبه الانسحاب الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ودعم مطلب اقامة الدولة الفلسطينية والمستقلة الى جانب دولة اسرائيل.


الذهنية بوليسية والهدف.. مواطنون

ويضيف د. ابو راس: ان ضم ام الفحم الى السلطة الوطنية او نصب نقاط وحواجز عسكرية لحرس الحدود على مداخل باقة الغربية في المثلث مثلما اقترحت اوساط امنية كبيرة ورفيعة في الجيش الاسرائيلي ومجلس ما يسمى «مكافحة الارهاب»، لن يحل مشكلة «الامن الاسرائيلي»، وهذه الاقتراحات تنبع من عقلية ذات تفكير عنصري، ترى في الانسان العربي خطرًا دائمًا اينما كان..

وحول الاقتراحات التي طرحت على طاولة الكابنيت (المجلس الوزاري المصغر) يقول د.ابو راس ان هذ الاقتراحات مرفوضة علينا، لأن الجماهير العربية ترفض النظر اليها كخطر امني تارة، وكخطر ديمغرافي تارة اخرى، وهذه الجماهير مزروعة في هذه البلاد وترى انها جُبلت من ارضها، فلا يمكن تقطيع اوصال ابناء باقة الغربية او ام الفحم الذين يرون امتدادهم في يافة وحيفا وعكا وشواطئ البحر المتوسط، ويشير د.ابو راس الى ان اكثر الطرق واسرعها لحل هاجس «الامن» هو الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وخاصة اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

ويواصل د. ابو راس: اقتراح ترانسفير المثلث للسلطة الوطنية الفلسطينية ليس بجديد، فهذه المشاريع اقترحت في سنوات الـ(٨٠) ووصلت ذروتها في مفاوضات «كامب ديفيد الثانية» حيث اقترح ضم قرى ومدن المثلث الى السلطة الفلسطينية، مقابل ضم ارييل والمستوطنات الكبرى حول القدس الى اسرائيل، الا ان القيادة الفلسطينية رفضت ذلك والقضية الخطيرة التي تواجه الجماهير العربية هي ان الفكر الترانسفيري لم يعد حكرًا على اليمين المتطرف وممثليه كزئيفي وليبرمان بل اخذ يتغلغل الى اوساط اكاديمية وسياسية في مركز الخارطة السياسية والحزبية في البلاد، حتى ان اوساطا معدودة على ما يسمى باليسار الصهيوني بدات ترى بالترانسفير كواحد من البدائل المطروحة والمقبولة لحل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

# مفروشات صالح عامر

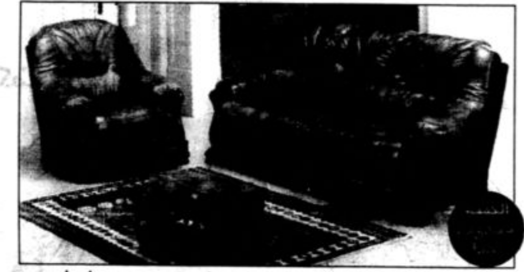



اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة للتجار



طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ~~١٢٥٠٠~~ ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً

١+١+٢+٣+ طاولة بدل ~~٦٥٠٠~~ ٣٩٠٠ ش.ج. نقداً



١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדובן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.

فرشة Optima Winner من عميناح
עמינח

ودائما: حملات وعروض خاصة مفروشات صالح عامر افضل ما تستحقون!

كرسي تلفزيون عميناح
עמינח

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون



مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

בפריון

NICOLETTI

مفتوح طيلة ايام الأسبوع

بفرعيها:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

# العالم يفقد صوابه

## عودة بشارات

-١-

بدون الدخول في قضايا المصالح الغربية وتأثيرها في وجود اسرائيل، فإن تأسيس اسرائيل ووجودها لاقى تعاطفًا عالميًا ساحقا، لأن ذلك شكل ردًا مباشرا على الجرائم النازية المرعبة ضد الشعوب الاوروبية وخاصة ضد الشعب اليهودي.

وراى العالم، وخاصة العالم الغربي، وبكثير من التعاطف كيف ينهض هذا الشعب، من بين الانقاض ومن بين مخلفات مذابح اودت بالملايين منه، ويقيم دولة متحضرة راقية قادرة ان تجمع اليهود من اصقاع الارض وتحقق لهم الامن والرخاء.

وخلال ذلك غابت امور «ثانونة» و«صغيرة»، منها الثمن الباهظ الذي دفعه شعب كامل، الشعب الفلسطيني، الذي شرد عن ارضه، من خلال المذابح والهدم ومحو الهوية الوطنية. وتم وضع نضال الشعب الفلسطيني ضد هذه الكارثة التي المت به - التشريد والضياع - في اطار الحرب ضد اليهود وفي اطار العداء للسامية؟! وظهر وكان نضال العرب من اجل حقوقهم ومن اجل كيانهم هو في الاساس ضد اليهود وهو استمرار وجزء من اللاسامية التي ميزت اوروبا، وعلى هذه الخلفية جرت عشرات الجرائم كان ابرزها مجزرة دير ياسين، بالاضافة الى جرائم كثيرة اخرى اقل وطاة.

-٢-

الامر الثاني الذي جعل من اسرائيل قوة ذات مكانة مميزة اخلاقيا ومعنويا (وذلك قبل ان تكون قوة عسكرية) هو كونها «الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط»، وانها، اي اسرائيل، موجودة في بحر متلاطم من الشعوب المتخلفة من حيث انكار المثل الاوروبية التي نضجت خلال مئات السنين، المثل المنادية بالعدالة والدمقراطية وكرامة الانسان.

لم يكن بامكان اسرائيل ان تحظى بالتعاطف العالمي او حتى بنصفه لو كانت هي مجرد دولة اخرى في العالم الثالث تنكر اسس الدمقراطيات الاوروبية. والسؤال الثقيل هو كيف استطاعت اسرائيل ان تبني اسس المجتمع الدمقراطي، وان تظهر للعالم كذلك في الوقت الذي كانت تدوس فيه بقدم ثقيلة حقوق الشعب الفلسطيني من خلال احتلاله، وداخليا من خلال سياسة تمييز واضحة تجاه الجماهير العربية - مواطني الدولة - مواطنيها.

الجواب على ذلك مركب وواسع، ولكن هنالك امور جوهرية من الممكن ذكرها، وبالطبع هنالك اسباب اخرى بحاجة الى دراسة اكثر عمقًا واكثر شمولية، ومن هذه الاسباب:

• انه حتى نهاية الستينات كان هنالك نظام كولونيالي، ولذلك لم تظهر اسرائيل بالحالة الشاذة بالنسبة لاحتلالها وتشريدها، وقمعها لشعب آخر.

• وفي هذه الفترة، فإن التوتر بين النظامين الاستعماري والاشتراكي، كان هو السائد في تقرير السياسة تجاه اية دولة، وتمت رؤية العرب، والشعب الفلسطيني، في اطار هذا المنظار، اي انهم موالون للروس، وبهذا فان التوجه السلبي تجاههم كان تلقائيا، وكانت اسرائيل في هذا الاطار هي ركيزة العالم الغربي في الشرق الاوسط.

-٣-

ولكن ذلك لم يكن كل شيء فالمؤتمر الوطني الافريقي، كان محسوبًا على المعسكر الشرقي، ومع ذلك فكان نضاله يخترق كل الحدود بين المعسكرين، وكانت الادانة شاملة للنظام العنصري في جنوب افريقيا.

في العالم العربي نشأت حالة غريبة، فبينما ناضلت الشعوب المظلومة ضد مضطهديها من خلال الاعتراف بهم وبجبروتهم، ومن خلال وضع هذا العدو في موضع الند القوي، ومن خلال اظهار المعاناة في مواجهة هذا المستعمر المدجج بالسلاح، مقابل ذلك، ومنذ اليوم الاول، رفض العرب هذه الظاهرة الغريبة والمهينة، حقيقة قيام بضع مئات الاف من اليهود، الذين هم بالتاكيد ليسوا قوة عظمى، بالسيطرة على زمام المبادرة وبانتزاع اراضي شعب عنوة من ملايين العرب من المحيط الى الخليج..

في صميم ذلك كانت الكرامة العربية المهدورة. لو كان الحديث يجري عن استعمار تقليدي، الاستعمار الفرنسي او الانجليزي، لكان من الممكن «التسليم» بهذه الظاهرة والنضال ضدها من خلال «الاعتراف» بهذه القوة ومن خلال الاعتراف بهذا العدو. بينما لدى العرب كان هنالك شعور بالعار، الاعتراف بعجز مئة مليون عربي امام ٢ مليون يهودي. ولذلك فقد كان جوهر الموقف العربي، هو انكار وجود اسرائيل، ليس من باب العداء لليهود، بل كجزء من انكار العار، كحالة رد عاطفي على وضع غير مقبول، كرد على حالة عجز مشينة.

لم يدرك العرب، لا كراي عام ولا كقيادات ان الحديث لا يجري عن نزاع بين حمولتين وان وراء هذا الصراع توجد قوى عظمى، وان الشعوب العربية في نهاية الامر كانت مستعمرة، ولم تكن تملك قوة الارادة للدفاع عن الشعب الفلسطيني، ومنع تشريده، وانه في توازن القوى القائم فالشعوب العربية كانت



والدة المغدور محمد خمايسي. الرسالة الاساس للجنة اور هي ردع مجرمين مستقبليين وتذكيرهم ان العالم ليس سائبا.

في الجانب الضعيف، من حيث بنيتها الاقتصادية والعسكرية ومن حيث الانظمة الرجعية المدعومة من الاستعمار، وفي المقابل انسجمت سياسة اسرائيل مع مصالح الاستعمار في المنطقة وفي الصراع مع الاتحاد السوفييتي.

وهكذا رفض العرب، في الايام الحاسمة، التعامل مع مسالة قيام دولة اسرائيل وما تبع ذلك من مآس للشعب الفلسطيني، وقلائل هم الذين ارتكزوا للواقع في تحليلهم واستراتيجيتهم، وادركوا ان الرفض الشامل يؤدي، في نهاية الامر، الى خدمة سياسة اسرائيل، وغني عن الذكر ان هؤلاء القلائل هم الشيوعيون واليسار في اسرائيل والعالم العربي.

وهكذا في السباق العالمي ضاعت القضية الاساسية، فبينما كان النقاش حول وجود اسرائيل او عدم وجودها، حول شرعية هذا الوجود او عدم شرعيته، في هذا الوقت ضاعت القضية الاساسية وهي مسالة تشريد الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية.

وبلغ الامر حدا عبثيا ان حزب البعث السوري، مثلا، كان يهاجم الشيوعيين من اسرائيل (حتى العرب منهم) في المؤتمرات الدولية لانهم فقط من اسرائيل.

-٤-

بعد هزيمة ٦٧ وانفتاح اعين العرب على قوة اسرائيل الحقيقية، ادرك الفلسطينيون خطورة نهج انكار اسرائيل، لأن هذا الانكار، في نهاية الامر، يعني حل قادة اسرائيل من تبعات افعالهم.. وهكذا، ورويدا رويدا، تطورت الواقعية الفلسطينية، التي اربكت كثيرا السياسة الاسرائيلية في المحافل الدولية وداخل الراي العام الاسرائيلي. وهذه الواقعية هي الفاتح في التعامل مع اسرائيل، وهي وبالاساس، اتت لمواجهة الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، وعلى الاقل من المنظار القانوني، وفيما بعد بشكل تراكمي، للتوضيح من هو الجاني ومن هي الضحية.

وهذا الجانب في التعامل مع اسرائيل كان يعني قبول اسرائيل (وبمعنى آخر الاعتراف بها) كحقيقة واقعة، وهذا القبول هو فقط الذي شكل الطريق لادانة الممارسات الاسرائيلية ووضعها في محك القانون الدولي. وهذه هي العقدة التي وقف العرب امامها طويلا، دون ان يفهموا الاهمية بتخطيها من اجل نهج مقبول عالميا في تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني، هذا الامر استغرق عشرات السنوات الضائعة من المعاناة الفلسطينية والعربية.

وفي هذا الاطار بدأ الحديث عن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، والتي اعتقد البعض ان الزمن قد طواها.

وامام الراي العام في اسرائيل انتصبت المهمة الكبرى في مواجهة هذه الجرائم من اجل ايجاد اخلاقية جديدة للنظام الاجتماعي في الدولة: اخلاقية ترفض المبدأ القائل ان «اللي فات مات» وخاصة ان ضحايا «اللي فات» ما زالوا احياء يرزقون ويعانون.

ولكن يظهر ان هذه الصدمة للمفكرين اليهود كانت اكبر من الاستيعاب، وبدل ان يتم حساب نفس شجاع وجريء للموبقات التي تم تنفيذها ضد شعب بأكمله، يهرب الكثير من المفكرين اليهود الى الادعاءات الفارغة حول «اللاسامية» والعداء لليهود وغير ذلك.

وبعد رفع الدعوى ضد شارون، وبعد الزوبعة في الدانمارك ضد تعيين كارمي غيلون سفيرا لاسرائيل فيها، نشأ شعور في اسرائيل ان العالم قد فقد صوابه. الراي العام في اسرائيل على اعتقاد ان العالم معاد لليهود، من خلال العداء لاسرائيل. يعني من اجل ان لا تكون معاديا لليهود يجب ان تصمت على جرائم الاحتلال وحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه.

«لماذا لا تتم محاكمة بوتين في روسيا؟»، يطرح السؤال في اسرائيل عن جرائم بوتين في الشيشان، واسئلة اخرى من هذا القبيل، وهي اسئلة هامة، ولكن ينسى السائلون في اسرائيل الامر المركزي في هذا السياق وهو ان اسرائيل حظيت بكل التعاطف العالمي فقط لانها اقنعت العالم بأنها الدمقراطية الوحيدة في منطقة يسودها حكم الغاب.

لم يدع بوتين هذا الامر ولا ادعاه الاخرون. والامر الثاني للرد على ذلك هو ان مجرم الحرب ميلوسوفيتش يمثل اليوم امام محكمة عسكرية، وقبل ذلك تم توقيف بينوشيت - السفاح من تشيلي - في لندن.. وهنالك امثلة حول مجرمي حرب في رواندا واوروبا، ماثلون اليوم امام المحاكمة بسبب جرائم الحرب التي اقترفوها ضد شعوبهم وضد شعوب اخرى، ولذلك اسرائيل ليست وحيدة في هذا «النادي».

كلما اسرع الراي العام في اسرائيل في محاسبة نفس شجاعة كلما قرب نفسه من العالم المتحضر ومن قيم العدالة والكرامة الانسانية، والا سيجد نفسه في زاوية مظلمة، منبوذا، اذا واصل نهج رفض الحقائق، وبالتالي سيقضي على اهم سبب للتعاطف العالمي معه.

-٥-

وفي هذا الاطار هنالك العديد من القضايا التي يجب ان تثار امام المجتمع اليهودي، بالاضافة الى جرائم الحرب التي ارتكبت وبالاضافة الى الاستيطان غير القانوني. وهذه القضايا تخصنا، نحن المواطنين العرب في هذه الدولة.

- اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يوجد فيها قانون الحاضر غائب. كيف يمكن التعامل مع المواطن انه حاضر جسدا وغائب لدى الحديث عن حقوقه المدنية (وخاصة ملكية

الارض). هذا القانون هو وصمة عار في جبين الدولة، وهو لا يصمد امام اي قانون دولي.

- قانون دائرة اراضي اسرائيل الذي بموجبه تمنح صلاحيات توزيع الاراضي لدائرة اراضي اسرائيل التي بدورها تمنع بيع الاراضي للعرب هو قانون عنصري. قانون متحايل ولكنه عنصري.

- الامتيازات المقدمة للمواطن اليهودي من قبل الوكالة اليهودية، مثلا، في اقامة القرى والمدن لليهود وتقديم التسهيلات لهم وغير ذلك، هذه الامتيازات هي شكل من اشكال التمييز ضد العرب لأن امكانيات كبيرة للوكالة اليهودية ممنوحة من قبل الدولة التي من المفروض ان تتعامل مع مواطنيها بمساواة.

- الميزانيات الممنوحة للمجالس العربية، كل مسؤول في اية دائرة حكومية قرر ان مواطن الناصرة يستحق نصف مواطن العفولة بالامكان تقديمه للمحاكمة بتهمة التمييز العنصري وبتهمة المس بكرامة الانسان، لان التمييز يعني ايضا وضع المواطن في خانة متدنية امام الآخر وهذا مس بكرامته.

- وبالطبع هنالك تعامل الشرطة المعادي للعرب وهنالك تعامل المؤسسات وفي بعض الاحيان هنالك تعامل المحاكم..

-٦-

في هذا الصدد من المكن الحديث عن لجنة اور، وعندما نشاهد كمية العداء الهائلة التي ينفثها اليمين الاسرائيلي ضد اللجنة يمكن التقدير كم من المقدسات الاسرائيلية حطمتها هذه اللجنة. وفي مقدمة ذلك اسطورة الردع، وكأنه من اجل ان يتم المحافظة على هيبة اسرائيل امام العرب يجب السكوت عن الجرائم المرتكبة ضد العرب.

**بلغ الامر حدا عبثيا ان حزب البعث السوري، مثلا، كان يهاجم الشيوعيين من اسرائيل (حتى العرب منهم) في المؤتمرات الدولية لانهم فقط من اسرائيل.**

وبرأيي ان هذه هي الرسالة الاساسية للجنة اور التي من الممكن ان تلتقي مع الدعاوى ضد مجرمي الحرب التي تجتاح اوروبا، وهي رسالة ردع لمجرمين مستقبليين، لتذكيرهم ان العالم ليس سائبا، وانهم، ان عاجلا ام اجلا، سيجدون انفسهم في وضع لا يحسدون عليه، او كما يقول مثلنا العربي: «اجاك يا بلوط من يعرفك».

عندما ترى ضابط شرطة كان يعتقد انه «ابو علي»، يصول ويجول ويعتقد ان كل شيء مباح له وان هنالك من سيحمي قفاه، عندما تراه امام القضاة مرة ناسيا ما قد حدث ومرة يغير الشهادة، ومرة يكذب او يناقض اقواله السابقة، تدرك قوة هذه اللجنة، على الاقل في «تثقيف» هؤلاء الجبابرة ان عليهم ان يدفعوا ثمن فعلتهم، او على الاقل انه يوجد هنالك من يسالهم، وان للضحايا التي سقطت بفضل بنادقهم يوجد اباء وامهات.. عليهم ان يقدموا لهم الاجوبة.

-٧-

مع كل الاهمية لهذه اللجان. مع كل الاهمية لفتح الدفاتر القديمة، هذا الامر يجب الا يجعلنا نضيع البوصلة، لأننا في اغلب الاحيان امام اي انجاز تختفي واقعيتنا وتحلق رؤوسنا في الهواء. فاذا لم يتم العمل بموازاة كل ما يجري من خلال نضال مسؤول يؤكد ثوابتنا في العيش ضمن دولة اسرائيل وعلى اساس برنامج سياسي يضمن حق الشعبين في العيش بحرية في دولتين، بدون ذلك.. ندخل ملعب اعداء شعبنا، وبالضبط في هذه النقطة نقدم لسياسة حكام اسرائيل حبل النجاة.

محمد بركة

# حكومة «السنداك»

## • حكومة اسرائيل تتبنى اساليب المافيا • سياسة الاغتيالات تأتي بالتفجيرات داخل اسرائيل • بدون انهيار الاحتلال لن يحل اي هدوء •

• في محاولة يائسة منها لتحدي الواقع، وبدل تحليله وبلورة اساليب مواجهة معقولة ومنطقية ازاءه، تستوحي حكومة اسرائيل الهاما من عمل ماريو بوزي السينمائي، المليء بالاغتيالات والتقتيل، «السنداك»، وبهذا فالحكومة تسرّع حالة الهوس الجنوني وتصعّد دوامة الدماء التي تأسر الشعبين.

فسياسة الاغتيالات والقتل التي تبنتها حكومة اسرائيل، حولتها بضربة واحدة من حكومة الى عصابة. واية دولة سيادية «فخورة» مع مؤسسات منتخبة تقوم بانتهاج اساليب ادنى عصابات المافيا، هي دولة تفقد رشدها.

هذه الاغتيالات الفردية هي لعبة حربية بشعة وخطيرة، فهي من جهة تكشف القيادة السياسية الاسرائيلية وشكل ممارستها الدموي، ومن جهة اخرى تهيئ الارضية لعمليات تفجر داخل دولة اسرائيل، من خلال المساس بالابرياء.

فالشبان الفلسطينيون ضحايا الحقد والتضليل الوعظي الذين يقررون تفجير انفسهم في مراكز الحياة في اسرائيل ينفذون اعمالا مشينة ويائسة، ولكنهم يتصرفون كافراد او كمبعوثين لتنظيمات وجماعات متزمتة. اما دولة اسرائيل فتقوم بنفس العمل بواسطة جيشها، مع فارقين غير شكليين: الاول هو الفارق النابع من حقيقة ان احد الطرفين هو المحتل والثاني ضحية للاحتلال، والفارق الثاني كامن في كون اسرائيل دولة.. والدولة لا يمكنها ممارسة الارهاب الفردي والجماعي، لانه في اللحظة التي تقرر فيها دخول هذه الالاعيب القذرة، فمن اللائق اخراجها من اسرة الدول الحضارية وتعليقها على عمود الخزي والعار ازاء قيم الانسانية والقانون الدولي.

شارون، بترؤسه الحكومة الاسرائيلية وتبوئه مركز الاجماع القومي الراهن (في نفس اليوم الذي قُتل فيه طفلان وصحفيان في القصف الاغتيالي في نابلس، قام ليزف البشرى بأن هذه كانت احدى «العمليات الانجح» للجيش)، انما يقود الدولة الى عمود العار ذاك.

والذريعة الدعائية المجوجة، وكأن اسرائيل الرسمية تقتل الاشخاص من ممارسي الارهاب، هي ذريعة فارغة، حتى حسب منطق مطلقيها الذين يعترفون من حين لآخر ان اشخاصًا، من اطفال ورضع، نساء ورجال، يقتلون «خطأ».. عندها حتى المحكمة العليا حين تلتئم لتنظر في الالتماس الذي قدمه كاتب هذه السطور والمحامية نائلة عطية ضد سياسة الاغتيالات، لا تتمكن من اصلاح «اخطاء» كهذه.

وفوق ذلك، فالادعاء المذكور يقود منطقيا الى تفكير رهيب، فلو كانت اسرائيل مصممة فعلا على سياسة الاغتيالات، فانها ستحولها الى اغتيالات جماعية بحيث تدخل دائرة التعريف: ابادة شعب. وهذا انطلاقا من كون الغالبية الساحقة الفلسطينية تؤيد الانتفاضة بشكل فاعل او خامل كتعبير عن ارادتها بالتحرر من الاحتلال. فالشعب الفلسطيني يرى انه يعيش احدى ذروات حرب التحرر الوطني. وهو شعب يناضل من اجل حريته، كرامته وما تبقى من ارضه. ولكن هذه الارادة الفلسطينية تدخل في اصطلاحية اسرائيل الرسمية التي تعرف الارهاب!

ان الجماهير الفلسطينية برمتها، بكل تياراتها، شريكة في النضال. شعب كامل تنازل عن رتابة ايامه ولقمة عيشه، وعن القليل القليل الذي تبقى له، من اجل التخلص من المشروع الاستعماري الاخير على الارض، والبقية البشعة التي اكد عليها الدهر من العهد البائد والقرن الفائت: الاحتلال.. انه شعب يناضل من اجل التخلص من دور الضحية التي دفعت الثمن الباهظ تاريخيا بفعل العنصرية والانغلاق والصمت المجرم!

وهكذا فان ماكينة الدعاية الاسرائيلية، الاعلام المجند الذي تخرتت - لو استعرنا استعارة المسرحي يوجين يونسكو - والناطقين بلسان الجيش الذي يسمون صحافيين والمنتشرين في كل القنوات، بامكانهم اضافة فصل جديد من تلك البلاغة الكاذبة والحربجية، ولكن هذا لن ينفع ولن يغير شيئا: فما يسمونه ارهابا سيظل، جزئيا، نضالا بطوليا في مفاهيم الفلسطيني، وكلما تواصل نفاق وتزلف التيار السائد في المجتمع الاسرائيلي («عرضنا عليهم كل شيء وردوا علينا بالرصاص»)، ابتعدت احتمالات العودة الى الصواب.

لم نيأس بعد من المقولة التي كادت تتآكل عن عادية الشر التي يعيد الاحتلال الاسرائيلي انتاجها، وعن حقيقة انه كان ولا يزال النقطة الاساس في العلاقة الدموية البشعة بين الشعبين. ولن يكون بالامكان البدء بترميم هذه العلاقة قبل الغائه التام.

ان الاحتلال هو الارهاب الاساس، وليس ردود الفعل التي يجرّها.

فالاغلاقات والحصار هي الارهاب، وكذلك هدم البيوت ومصادرة الاراضي، وقلع اشجار الزيتون والكروم غنية الثمر التي تسحقها البلدوزرات - هذا هو الارهاب. والمشروع الاستيطاني وكله نهب وسلب هو الارهاب. والنساء الفلسطينيات الحوامل عرضة الاهانات والتنكيل على الحواجز من شبان اسرائيل التي شوهت نفوسهم في ارض ليست لهم، من ضحايا الارهاب. المسنون والنساء كالاطفال الذين يقلق الجنود لياليهم هم ضحايا الارهاب. والاغتيالات والقتل والقصف هي الارهاب. وكل هذا التراكم العنيف الفظ للاحتلال منذ بدايته هو الارهاب.

ولا يوجد ادنى شك في ان القيادة والجماهير الفلسطينية هم الشريك لتسوية سياسية مع اسرائيل على اساس الشرائع الاخلاقية الدولية، واساسها الانسحاب التام الى حدود (٦٧)، عاصمتان في القدس، اخلاء كافة المستوطنات والاعتراف بدور اسرائيل في المسؤولية عن نشوء قضية اللجوء الفلسطيني.

ولكن، لنفرض لوهلة تلك الفرضية الواهية التي تبثها باستمرار ماكينة الدعاية الاسرائيلية، وبحسبها لا يوجد لاسرائيل شريك لتسوية سياسية، حتى ولا حسب المعادلة المذكورة.

فبالنسبة لمن يلتصق بهذه الفرضية الكاذبة، ايضا، وكأنه لا يوجد شريك، ليس هناك اي مبرر لدعم استمرار الاحتلال. هذا اشبه بدخول متسلل الى بيت ليس له، من خلال اشتراط خروجه بتسويات واشتراطات مختلفة مع صاحب البيت بما فيها الاخوة والمحبة والصداقة والتعاون المشترك. والله؟! اولا عليه ان ينصرف وبعد ذلك تأتي البقية او لا تأتي. وهي ستأتي!

ليس بدافع «صنع الجمائل» المتبادلة، وليس بفعل موازين الرعب، بل وبالاساس، بسبب لقاء المصالح بالضرورة بين طرفين متساويين ودولتين سياديتين.

ومن هنا، يجب خلق بديل اسرائيلي، يهودي وعربي، للتعقل والسلام. فهذا المجتمع الاسرائيلي غرق بعد فترة براك في ادعائية واهية وخطيرة من التمسكن، في حين ان ما هو واضح كالشمس للمجتمع الدولي لا يزال بعيدا عن الوضوح بالنسبة له.

**(هذا المقال نشر ايضا في ynet)**

• طقة حنك •

يوسف فرح

# ليتنا نتعلم آسف وعفواً!

• انت هنا تصغي الى صوت الصمت الذي تفتقده في بلادك، بعد ان تحولنا الى ما يشبه «الظاهرة الصوتية» على حد تعبير احدهم. هناك في بلادك لا شيء ينفع بلا صراخ وضجيج، في الرياضة في الافراح، حتى في توجهنا الى الله، لا يستقيم الامر في الكنائس والمساجد الا بالسماعات.

امام الموت وحده نصمت تهيبًا وخوفا. (وفي خطب النفاق /الرثاء، نستخدم السماعة).

تبدد الهدوء احيانًا زقزقة عصفور يلهث الى ماء بركة السباحة هربًا من الحر الشديد، او مواء سنجاب يتسلق اشجار الحديقة امام المنزل، او نباح كلب مدلل تسحبه صاحبته، والقفازات في يديها، تحسبًا لأن «يعملها» على الحشيش الاخضر الندي، فهو لا يعدو كونه كلبا ابن كلب، فلماذا توقع نفسها تحت طائلة العقوبة، وقد كتبت لافتة بارزة تقول «من فضلك نظّف وراء كلبك»!

طيلة شهر كامل لم تسمع في هيوستن زعيق جهاز الانذار «وي.. وي..وي..» في سيارة. ويبدو ان هذا الجهاز الذي تزود به امريكا سيارات العالم، غير قائم في سياراتها. اهو الامن شبه المطلق يسود هنا! لقد كان الهدف الاساسي من رحلتك، لا دراسة احوال القارة الامريكية، ولا اوضاع مدينة الاعمال الصاخبة هذه، بل الاطمئنان على الغالي الغائب عنك، بعد ان رسمت لك مطالعاتك ومشاهداتك، صورة عن تكساس كبلاد رعاة البقر، ومركز للجريمة وشتى انواع الانحراف، واذا بها اكثر أمنا وامانًا من قريتك التي غادرتها، وقد وقعت فيها جريمة نكراء اوائل ليلة من ليالي حزيران. آه من حزيران هذا، كم يختزن من المآسي. حتى الآن ما زالت شرطة اسرائيل تعلن انها تواصل التحقيق لمعرفة مقترفي الجريمة في محطة الوقود، وما زال الناس لا يصدقون، يائسين ومتخوفين من وقوع جريمة اخرى، تسجل ضد مجهول ايضا.

(للامانة فقد كانت الشرطة تبحث في هيوستن عن المواطنة اليهودية الشابة شاندرا ليفي، التي اختفت آثارها في آخر نيسان الماضي، واظنها ما زالت تبحث).

وكم كان منظرك مضحكا وانت تتحسس حافظة النقود في جيبك. متوهمًا ان بضعة آلاف الدولارات فيها، كنز عجيب، في حين كنت ترى البعض «يصفط» في عربة اليد ما يساوي ثمنه كل ما معك. والدولار هنا كالشاقل بل اقل.

وطيلة شهر كامل ايضا لم تسمع صوت زامور سوى مرة واحدة، كنت انت الفاعل فيها. اذ ضغطت يدك على قرص الزامور في المقود، محاولة منك لاكتشاف ما اذا كانت السيارات في هذه المدينة مزودة بهذا الجهاز السحري متعدد الاهداف في بلادك. فهو للنداء الشخصي وللمناداة التجارية، للتحية وللوداع، لزفة العريس واحضار جهاز العروس! «ما اتفهنا ما اتفهنا ما اتفهنا.. ونكابر»!

حتى هذه العادة لا نستطيع التخلص منها!

ماذا يفعلون هناك عندما يواصل احد السائقين سلوك المسار اليساري (في الشارع لا في الايديولوجيا)، او حين يتلكأ في التحرك، وقد تحولت الشارة الضوئية الى اللون الاخضر. لا، لم يطلّ احد برأسه عبر النافذة، ناثرًا بصاقه على السائق «الغبي»، شاتمًا من اعطاه الرخصة وما تحت زنار امه او اخته!

ولم يشغل احد ضوء سيارته مضينا ومنطفئا، ليفسح له الطريق اولاد القحبة هؤلاء!

ابدا. بل ينتظرون. ترى من اين لهم هذا الصبر، ونحن اهل الصبر والتين، ومن جعلنا من الصبر مفتاحًا للفرج، محروقو البصلة دائما؟ هل هو الاتساع في الشوارع، ام الاتساع في الاخلاق؟ ام هو عنصر وراثي ترثه الشعوب والامم، كما يرث الافراد لون عيونهم وشعورهم من الآباء والاجداد؟ ام هو الطقس اللاهب في الخارج، الذي يجعل السائق لا يجرؤ على فتح زجاج النافذة حفاظا على ما ينفثه جهاز التكييف من هواء منعش؟

هذا الصبر وهذه الاناة وهذا اللطف، غير مقصورة على السائقين، بل تمتد الى عامة الناس. فأكثر الكلام ترددا في هذه المدينة كلمتان: «آسف» و«عفوًا». وهنا لا ينتظرون حتى يصطدم الجسد بالجسد اصطدامًا عفويًا او مقصودًا، ولا ينتظرون حتى يصطدم عربة اليد بعربة اليد. يكفي ان يشعر الواحد ان عربته اقتربت من عربتك اكثر مما يعتقد انه مسموح به، حتى يبادر الى طلب الصفح والسماح منك.

آه يا بلادي.

«تشرط» شاحنة سيارتك المتوقفة، من اولها لآخرها، فاذا لم يتمكن صاحبها من الفرار، وضُبط متلبسًا، غضب منك و«طلع عليك بالعالي»: ماذا حدث؟ هل انطبقت السماء على الارض! بل ربما انتقل الى مهاجمتك ووضع اللوم عليك، اذ ان سيارتك هي التي «دحلت» الى فوق!

بضعة ايام بعد استخدامي للزامور، والضجة التي اثرناها في بركة السباحة، ربما من باب المحافظة على الانتماء القومي، بحثت عن السنجاب الصغير، فلم اجده، وبقي العصفور وحده يكسر جدار الهدوء الذي تستمتع وانت تصغي اليه..

* سهيل قبلان *

# شاؤول موفاز وفهم المقروء!!

• بعد قصف الطائرات الاسرائيلية لموقع فلسطيني في نابلس في الأسبوع الفائت والذي أسفر عن مصرع عشرة أشخاص بينهم طفلان، أجريت مقابلة تلفزيونية مع رئيس هيئة اركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز، قال فيها دون أن يطرف له جفن، «ان «جيش الدفاع الاسرائيلي»، هو الجيش الأكثر اخلاقية من بين جيوش العالم»!!

ويبدو ان الجنرال موفاز، يعاني من مشكلة في فهم المقروء، ولا يعرف ما هو معنى ومضمون الأخلاقية. وما الذي يندرج في اطار الاخلاقية من ممارسات وسلوكيات وأعمال ومواقف، وما هو نقيض ذلك. والجيش هو أداة في يد الحكومة. وسياسة الحكومة المنتهجة والملموسة أبعد ما تكون عن الأخلاقية وفي المجالات كافة، وبالتالي فإن دور الجيش كأداة لتنفيذ تلك السياسة، يقدم البرهان الساطع على مدى بعد الجيش عن الأخلاقية وانعدامها فيه كليًا، ولنفترض ان الجيش لم يقتل الأطفال إطلاقًا، فهل باقي الممارسات التي قام بها منذ عام (١٩٤٨) وحتى اليوم، ضد الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية عامة، تمنحه شهادة في الأخلاقية ام تحرمه منها كليًا؟

ان الشواهد والبراهين التي تدحض افتراء الجنرال شاؤول موفاز، ان جيشه هو الأكثر اخلاقية، أكثر من ان تحصى، فهدم مئات القرى الفلسطينية في عام (١٩٤٨) وما بعده وتشريد أهاليها، واقتراف المجازر الرهيبة ضد المدنيين ومنها على سبيل المثال لا الحصر، دير ياسين وكفرقاسم وقبية وبحر البقر ونحالين وصبرا وشاتيلا وبيروت وعرابة وسخنين وديرحنا ونابلس، براهين على انعدام الأخلاقية في الجيش الذي لا يقهر. وإذا كانوا يبررون انتهاج وممارسة سياسة التصفيات والحلاقة ضد الفلسطينيين، بحجة مكافحة الارهاب، فبماذا يبررون سياسة اقتلاع الأشجار وهدم المنازل وتجريف المزروعات وقطع المياه وتشديد الحصار وممارسات الاذلال والقمع والتنكيل على الحواجز؟ فما هو الذنب الذي اقترفته عشرات آلاف الأشجار حتى اقتلعوها؟ وفي اعتقادي ان مجرد تواجد الجيش في المناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة، لضمان استمرارية وتنفيذ سياسة الاحتلال والتسلط والقمع، ينزع عنه صفة الأخلاقية كليًا، لأنه لو تمتع الجيش بالأخلاقية فعلاً واقتنع بها وذوّت مدلولاتها ومضمونها وآمن بها، لرفض تنفيذ ما يمليه عليه جلاوزة الاحتلال وتمرد بكل إباء وشمم، رافضًا أن يكون سوطًا لقمع الانسانية ودوس الأخلاقية وقيمها ومضمونها. فالجيش هو مجموعات من البشر، فرضت عليها القوى الحاكمة، لتنفيذ سياساتها وأهدافها، تحجر المشاعر وتشوه النفوس وفساد القلوب وموت الضمائر، وحولتها الى آلات تحركها كما تشاء وتريد، وبذلك اقترفت تلك القوى جريمة، وعدم مقاومة تلك المجموعات للجريمة وعدم احتجاجها على التعامل معها كآلات متحجرة، وموافقتها على تنفيذ سياسة الاحتلال والقمع والتنكيل والهدم والتسلط على الغير بالقوة، ومخاطبة الشعب الرازح تحت الاحتلال، عبر فوهة البندقية والقنبلة والدبابة والطائرة، ينزع عنها صفة الأخلاقية. وهناك طريقان أمام الإنسان عليه أن يختار أحدهما، طريق الخير وطريق الشر، وما الأفضل ان يقال عن الإنسان، فِشْ مِثْه أم يلعن إمّه؟ ولكي يقال عنه، فِش مِثه، يتعلق به وبسلوكياته ونهجه وكيفية تعامله مع الناس وتفكيره ونظرته الى الناس وأهدافه ووقوفه الى جانب المظلومين والدفاع عنهم وعن حق الانسان بشكل عام في أن يحيا كإنسان بكل ما في الكلمة من معنى، أي ببساطة متناهية عليه أن يتحلى ويتمتع بالأخلاقية بكل ما فيها من معان سامية ومضامين انسانية، ونعتقد وبناء على الواقع الملموس، ان ممارسات جيش موفاز، تدخله في طريق وخانة، يلعن إمه، التي هي حكومة الكوارث وسياستها التي تنعدم فيها الأخلاقية كليًا وفي كافة المجالات.

# لم أكن دقيقاً فأخطأت

• بتاريخ (٢٠٠١/٧/٢٧)، كتبت ضمن مقال في «الاتحاد» انه خلال مؤتمر القاهرة التحضيري للمؤتمر العالمي ضد العنصرية، «لم ينظروا الى الاقباط، ولا الاكراد ولا الى البربر ولا الى البدون المحرومين من اي حق مدني يذكر»، وذلك في اشارة اوسع الى تجاهل الاقليات في الدول العربية.

ولكن في البيان التلخيصي بعنوان «اعلان القاهرة لمناهضة العنصرية» جاء ما يلي: «ان اخفاق الحكومات العربية في حل مشكلات التمييز بالنسبة للاقليات القومية والعرقية والاثنية واللغوية والثقافية والدينية والمذهبية وغيرها، وما ترسخ في ظلها من اختلالات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتنموية بين السكان داخل البلد الواحد، قد فتح الباب لانتهاكات واسعة لحقوق الانسان، وادى الى تفجر اعمال العنف الداخلي والحروب والنزاعات الاهلية، والحق اضرارًا بالغة بالحق في التنمية والسلام، وساعد على تنامي نزعات العداء والكراهية».

وايضا، ضمن تأكيدات المؤتمر، جاء:

«الادانة الكاملة لجميع اعمال القهر والطغيان وشن الحروب ضد بعض الاقليات في العالم العربي، وبخاصة اعمال الابادة الجماعية والتهجير القسري والاسترقاق، باعتبارها تشكل جرائم ضد الانسانية وشجب السياسات والممارسات التي تقوم على الاقصاء من المشاركة السياسية على اسس طائفية او دينية او عرقية، وادانة جميع صور الدعاية والتحريض التي تقوم على التعصب والاستعلاء الديني والقومي وغيرها.

«دعم نضال الاقليات من اجل نيل حقوقها المنصوص عليها في اعلان الامم المتحدة الخاص بحقوق الاقليات.

«ضرورة تعزيز العلاقات العربية - الكردية، على اساس من الاحترام المتبادل واحترام الحقوق الجماعية للشعب الكردي، وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واختيار مستقبله السياسي. ووضع حد لمظاهر التمييز والاضطهاد التي يتعرض لها الشعب الكردي في اماكن وجوده المتعددة، والدعوة لعقد مؤتمر دولي اقليمي من اجل التوصل لحلول عادلة للقضية الكردية على اساس من تمكين الشعب الكردي من نيل حقوقه القومية، في ضوء قواعد القانون الدولي وعلى اساس من المساواة وحق المواطنة واحترام حقوق الانسان.

«السعي لوضع حد نهائي لمآسي الحرب الاهلية والنزاعات ذات الطابع الاثني في السودان وجميع مظاهر الاسترقاق والخطف وانتهاكات حقوق الانسان، واعادة الدمقراطية والسلام، وتمكين مواطني جنوب السودان من حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم وضمان حقوق المشاركة المتساوية في ادارة شئون البلاد.

«ضرورة الاعتراف بمشكلة عديمي الجنسية او ما يسمون بالبدون في بلدان الخليج خاصة بما تنطوي عليه من انكار لحق اصيل من حقوق الانسان، وما ترتبه من اهدار لحقوق المواطنة. ودعوة حكومات البلدان المعنية، بمنح الجنسية لهم، ومعالجة مشكلة المهجرين العراقيين، باعادتهم الى بلدهم، ومنحهم حقوقهم كاملة.

«ضرورة الاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية الامازيغية في بلدان المغرب العربي، واعتبارها احد مكونات الثقافة الوطنية، على اساس من المساواة وحق المواطنة واحترام حقوق الانسان والشراكة في الوطن». حتى هنا.

الواضح من المقتبسات التي اوردتها اعلاه انني لم اكن دقيقا فيما كتبته عن هذه النقطة المحددة، وقد اخطأت في القول انه لم يتم التطرق بالمرة للمسألة. وهذا يلزمني بالتوضيح والتصويب امام القراء. مع التنويه الى ان النقاش يستمر بشان تقييم كيفية وما تم التطرق اليه في مؤتمر القاهرة بشان الاقليات.

(هشام نفاع)

محمد علي طه




# نعي ام ميلاد؟

• تسابق عدد من الكتاب والصحافيين العرب في مقالاتهم واعمدتهم في الصحافة العربية والمهاجرة الى نعي الامة العربية التي تشاهد يوميًا جرائم الاحتلال الاسرائيلي من قتل واغتيالات فردية وجماعية لنشطاء الانتفاضة وقادتها، ومن قتل اطفال ونساء، ومن اغتيال آلاف الاشجار وهدم عشرات البيوت، طيلة عشرة اشهر.. تشاهد ولا تحرك ساكنًا.. لا تحتج ولا تتظاهر. لا تعتصم ولا ترفع صوتها.

وكان جرائم الاحتلال لا تعنيها، وكان الدم الفلسطيني ليس دمها، وكان الموت والقتل والاغتيال صار عادة يومية حتى ان احد رسامي الكاركتير في صحيفة «القدس الدولي» الصادرة في لندن رسم مواطنًا عربيًا يشاهد التلفاز وحين رأى مناظر القتل في المناطق الفلسطينية المحتلة سارع بتغيير المحطة ليتخلص من المنظر الرهيب!!

هل صحيح ان الامة العربية ميتة؟ وهل وصفها بالنوم والجهل وعدم الاهتمام بما يقترفه الاحتلال الغاشم بحق شعبنا الفلسطيني البطل وصف دقيق وصحيح؟ هل لبست الامة العربية جلد التمساح وما عادت تتاثر بما يجري او بما يحدث للشعب الفلسطيني؟ وهل جرائم الاحتلال وسياسة شارون البلطجية لا تهمها ولا تؤثر عليها وهل الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل ودعم البيت الابيض بقيادة جورج دبليو بوش لشارون وتصريحات ديك تشيني لا تثير غضبها؟

لا يعقل!

الامة العربية امة حية ذات حضارة عريقة وذات تاريخ نضالي طويل ومعتق يشرف اي شعب في العالم.

الشعوب العربية التي حاربت وقاومت المستعمرين الانكليز والفرنسيين والايطاليين والامريكيين والاسرائيليين في مصر وعدن وسوريا والجزائر والمغرب وفلسطين وليبيا ولبنان وهزمتهم وطردتهم هي شعوب حية مناضلة تعرف ما تريده وتعرف ان تضحي من اجل الحرية والكرامة والاستقلال وتراب الوطن.

والشعوب العربية التي قاومت وصمدت امام الحملات الاستعمارية في السويس وسيناء والجولان وشواطئ لبنان وسوريا وليبيا واليمن شعوب حية ومناضلة ولا تقل وطنية وشرفا وكرامة عن الشعب الفيتنامي او الصيني او الكوبي او اي شعب من شعوب العالم.

لا شعب افضل من شعبنا.. وشعبنا ليس افضل من الشعوب الاخرى. وما يحدث في هذه الايام لا بد ان يحرك هذه الشعوب!!

في العام ١٩٤٨ رثى الكثيرون الامة العربية بعد نكبة فلسطين.. وما هي الا سنوات معدودة واذا بالثورات الوطنية تعصف بالحكام الرجعيين وعملاء الاستعمار في مصر والعراق وسوريا واليمن والجزائر وغيرها!

كانت نكبة ١٩٤٨ الخميرة التي حرّكت القوى الوطنية والثورية في عالمنا العربي..

وفي هذه الايام بدأ المارد العربي يتململ..

تصريحات الرئيس المصري حسن مبارك الشديدة والقاسية ضد شارون وحكومته وخلافه الحاد مع الولايات المتحدة الامريكية يشير الى ذلك..

رفض ولي العهد السعودي دعوة الزيارة للبيت الابيض بسبب الموقف الامريكي المنحاز علانية للعدوان الاسرائيلي يقول ذلك.

قال شاعرنا الاموي: ارى خلل الرماد وميض نار..

ولا بد ان يكون لها ضرام!!

ولا بد..

ما يحدث اليوم يبشر بولادة.. بميلاد امة قوية مناضلة مكافحة تأبى الغيم والظلم والاستعمار والاحتلال..

وقدر شعبنا الفلسطيني ان يدفع مهر العروسة.

وشعبنا قادر على ذلك..

نحن في لحظة الميلاد.

هللويا.. هللويا.. هللويا!!

يحيى يخلف

# القيادة الفلسطينية وتوفير مقومات الصمود

الاسرائيليون يرون الاشياء كما يرغبون ان يروها، وكما يشتهون ان تكون، ومن يقرأ ما تكتبه الصحافة الاسرائيلية عن الوضع الفلسطيني وما تبثه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، تدهشه هذه السذاجة وعدم المعرفة، والسطحية في رؤيتهم لنا.

الاوهام الاسرائيلية، وخاصة لدى الاعلاميين المجندين في صفوف حكومة شارون بيرس، تنسج تلفيقات لايهام الراي العام الاسرائيلي باقتراب انهيار الفلسطينيين. الاوهام الاسرائيلية ترسم صورة مستقبلية لنا كما يرغب الاسرائيلي في رؤيتها.

رجال اعلام شارون بيرس، يبشرون بحرب اهلية فلسطينية، وانهيار في مؤسسات واجهزة السلطة، ومس بمكانة ودور الرئيس عرفات.. يعتقدون ان الفلسطينيين مقبلون على كارثة..

وما دام الامر كذلك، فهم يروجون لهذه السياسة التي ينتهجها شارون، ويؤلفون انتصارات اسرائيلية خادعة، تعبر عن غياب التفكير العقلاني، بل والواقعي، ويمهدون الطريق امام شارون ليغوص في المستنقع، ويتلطخ بالوحل..

نباح كلاب، وعواء ذئاب، ونقيق الضفادع هذا الذي نسمعه من اجهزة الاعلام الاسرائيلية هذه الايام، نباح وعواء ونقيق يعلو اكثر فاكثر، ويجد مرجعيته في قصف المدافع، وازيز المروحيات..

في اسرائيل جنون يعبر عن عمق ازمة المشروع الاستيطاني الصهيوني العنصري، ويعبر عن بؤس الساسة والعسكر الذين يحكمون الشارع الاسرائيلي المنقسم على نفسه، والمصاب بالانفصام، والذي يهرب من الواقع الى الظواهر الصوتية..

العديد من الشخصيات التي تطالعنا في الصحافة الاسرائيلية تشبه شخصيات كتاب كليلة ودمنة، فهي في الواقع تنتمي الى الضباع والثعالب وبنات آوى ومالك الحزين مع فارق اكيد ان معظم حيوانات وطيور كتاب كليلة ودمنه، تنطق بالحكمة، بينما حيوانات وطيور شارون تنطق بحديث الافك والتحريض وبالاكاذيب.

الشعب الفلسطيني تهيأ هذه الايام لمعركة طويلة الامد، ويعمل على ترتيب صفوفه من اجل صمود ليس له مثيل.

والحديث الذي يدور الآن عن حكومة وحدة وطنية فلسطينية، يفتح الابواب امام برنامج للصمود والمقاومة، برنامج المواجهة والانتفاضة الذي يجمع عليه جميع ابناء الشعب الفلسطيني، والذي يفتح ابواب الامل.

سيغوص الاسرائيليون عميقًا في مستنقع هذه الحرب القذرة التي يخوضونها ضد الشعب الفلسطيني بأسره، هذه الحرب التي تهدف الى اهانة وتركيع هذا الشعب، والتي تسلط فيها اسرائيل عقوبات جماعية على المدن والقرى والمخيمات.

سيغوص الجيش الاسرائيلي في الوحل، ولن يتحقق حلمه في رؤية راية فلسطينية بيضاء تعلن الاستسلام، وستظل راية فلسطين الشامخة ترفرف في الريح معبرة عن الكرامة والكبرياء والامل..

سيواصلون تنفيذ الاغتيالات، سيواصلون قصف مواقع السلطة الوطنية، سيحاولون اقتحام المناطق أ والتوغل فيها، سيعملون على شل حركة التواصل بين مدينة واخرى، وبين مدينة وضواحيها.

سيعذبون الناس في طوابير الانتظار على الحواجز، وفي طوابير الانتظار في المعابر.

سيفعلون كل ما يؤدي الى تجويع الناس، وسد المنافذ في وجوههم، ومنعهم من العمل وكسب رزقهم.

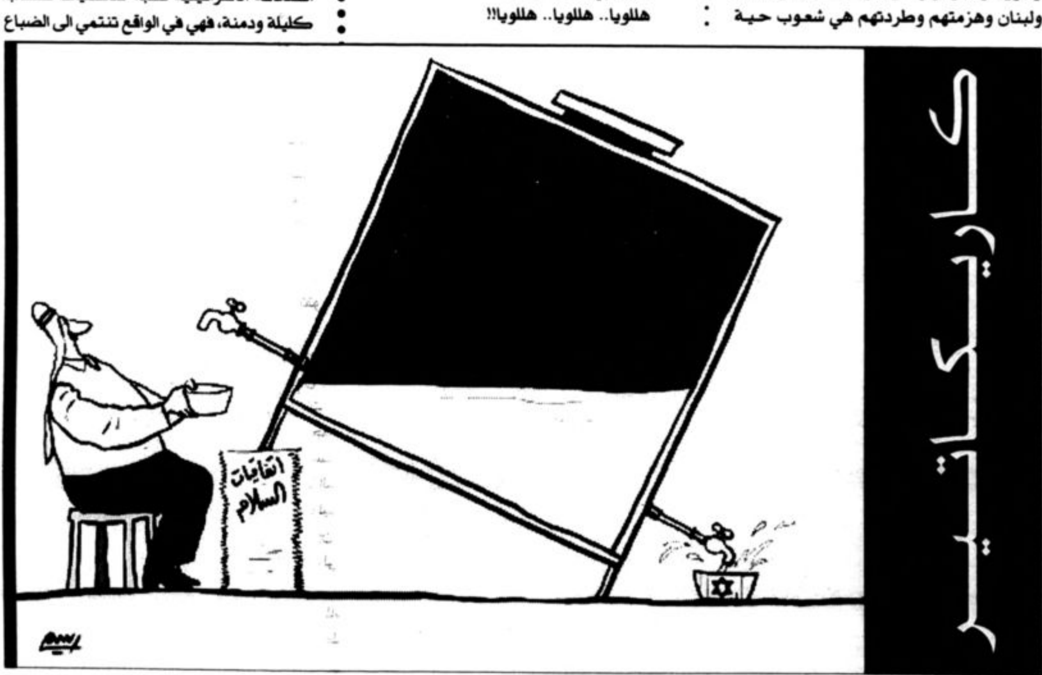
كل ذلك لن يجدي، ولن يطيل امد الاحتلال... وفي نهاية الامر سيرحل الاحتلال، وسيرحل شارون، وسترحل الشارونية.

ومع ذلك، فالمطلوب من القيادة الفلسطينية تهيئة المناخ لانجاح حوار وطني شامل يعزز الوحدة الوطنية، وكذلك توفير مقومات الصمود، وحل المشاكل الحياتية، والمساهمة في تخفيف المعاناة عن المواطنين، وبهذا الصدد فإن تشكيل اللجان الشعبية في الاحياء والقرى والمخيمات بات امرًا ضروريًا وملحًا.

كما ان الوقت قد حان، لاعادة الحياة الى مؤسسات ووزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، واعادة تحويل الموازنات الى المؤسسات والوزارات، خاصة وان وزارة المالية توقفت عن تحويل الموازنات مما عرقل عمل الوزارات، واوقف انشطتها، بل والحق الضرر بهيبتها وهيبة السلطة الوطنية، اذ توقف في الوزارات كل شيء بما في ذلك قطع الهواتف والماء والكهرباء وغير ذلك من الضروريات.

خيار الشعب الفلسطيني هو الصمود ومقاومة العدوان، وحماية حقوقه الوطنية، وحماية انجازاته.

والقيادة الفلسطينية مدعوة واكثر من اي وقت مضى، لتوفير كل مقومات الصمود لشعبنا ولمؤسساتنا ووزاراتنا.



# بازار السيارات

## سيارات امريكية

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٢٤٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥-٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢، للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٧٣١٣٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/٠٦-٦٤٩١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
جي. ام. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ألبرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٠٥٦-٩٥٦٠٧٥٢ ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٣ - ٣٢٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٦٨-٠٣-٧٧٢٥/٠٤-٩٩٨٨٧٢٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي. ام. سي سيرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي. ام سي. سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب بروبير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سافاري ٩٥/درجة ٢+/يد ثانية/وضع ممتاز/ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

## ميتسوبيشي

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٢٠٦/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/يد اولى/وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤
تندر L٢٠٠/٩٤/بنزين/٠٣-٧٧٢٢٢٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٣ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ماغنوم x٤ ٤ ١٩٩٤ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦
تندر ٣٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٣ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦. ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢. بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٢
سبيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٣/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٧/٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تاكسي سابقا/وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٢٦٠

## بي. ام. في

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٣ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
I٥٢٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٨٩/٣١٦+اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧
٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٣٤٧٠٣٧
٥٢٥i/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

## أوبل

اوبل اسكونا ٨٤/٤ أبواب مكيف هواء+تست ل ٢٠٠١/١٢/٣١/٠٥٤٥٣٧٤٠٢/٠٤-٩٥٦٤٢٧٤
اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/١٦٠٠ اوتومات+مكيف+اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠سم مكعب اوتومات+مكيف - يد اولى+تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا، ٩٢ يد اولى. في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ بيلفون ٠٥٨٢٢٧٠٠٠
أسترا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز، ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٢٢٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢
اوبل كورسا/٩٦/يد اولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤-٦٧٣٠٤٦٦

## سوبارو

DL٨٨ تست لسنة - ١٦٠٠ - ٠٤-٩٩٨١٠٩٣ - ٠٥٠-٦٥٧٢٠٩
ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٨٧/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٦١٩٣٩٠
٨٧/لون فضي/٠٥١-٣٣٩٢٧٧
DL٩١/اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٣، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦، تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/١٦٠٠سم٣+اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

## بيجو

بيجو ٤٠٥/٩٢/اوتومات/٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/٨٩/كل الاضافات/طراز SX/بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
405/94/1600سم٣/054-964767
بيجو ٤٠٥/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٨٨٠٤٠٩٧ امكانية تبديل
٤٠٥/٩٥/يد اولى/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٢٩١٩٥/٠٤-[illegible]٥٠١٥
٤٠٥/٩٤/سعر مغر/٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
٤٠٥ GL/٩١/ابيض/وضع ممتاز/[illegible]-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٢٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤/[illegible]
٤٠٥/٩٧/يد اولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/[illegible]

## رينو

رينو اكسبرس/٩٥/فرجي/وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/١٤٠٠/٠٥٤-٦١٩٣٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية+اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان/٩٦/فرصة/٠٥٣-٢٠٤٥٥٧
١٩/١٩٩٣ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كونغو ٩٨/٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/٠٤-٩٩٦٣٨٧١

## هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٣
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

## تويوتا

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
كورولا 95/1600سم٣/04-6745286/050-689644
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتازة ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
هليكوس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

## مازدا

٩٦ - اوتومات/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
مازدا/٣٢٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣٣٤٦٨١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mbv/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/٩٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٧٨٣٨
٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/٥٣٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠كم/٠٤-٨٣٨٢٠٨٢
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٢٦٥٧٧
لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

## نيسان

نيسان - ساني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
نيسان تيرانو ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
الميرا ٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥١٨١٥٠٥٥/٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

## سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

## دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك، حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
كلاسيك/يد اولى/تست لسنة/9861782/052-820448
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٢٥
سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٥٤-٢٩٢٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتي ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كانكسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٢٥٥٢٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٨٢٥٥٢٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/٩٢/يد ثانية/٠٥٠٣٣٦٣١٤
ريسير/٩٤/بيع او تبديل/٠٥٠-٥٢١٦٢١

## ايسوزو

٩٣، ٤x٤ ديزل. وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/٩٤/بنزين/دبل كابينا/٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٤x٤ دبل كابينة. ديزل+اضافات/ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/١٩٩٢/٢٥٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

## فيات

فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٣-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/١٦٠٠سم٣/٨٩/نق/٠٥٣-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/٩٦/١٤ مقعد/٠٥٢-٨٣٢١٠٠/٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/٩٠/turbo/٠٥٢-٨٢٠٥٥٥
اونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اونو ٩٥/١٠٠٤/وضع ممتاز/٠٥٥-٥٦٨٢٤٣
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢
بونتو XLV/٩٩/+مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
اونو ٩٣ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/١٩٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٣٥٩٧٣٣
اونو ٩٥/١٤٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

## سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/١٦٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ TDI١٩٠٠ ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ١٩٩٣ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

## سيتروان

بيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
ساكسو/٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١
ساكسو/٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

## فولفو

F١٢ ٤/٨ - ٢٤ طن ١٩٨٩ + رافعة خلفية ٠٥٨-٧٩٩٥٣٢
فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦، ٣٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٣٠٩٤٧٣
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502
940/92/تست لسنة/052-613643
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
فولفو/٧٤٠/٩٢/يد ثانية وضع ممتاز/٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/٩٧/٩٤٠/يد اولى/٠٥٠٢٥٢٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٢٢٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/٨٨/٢٠٠٠سم٣/تيست لسنة/٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
gl٨٥٠/٩٤/٢٥٠٠سم٣/٠٤-٦٣١٣٤٢٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٣
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١.
٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد أولى ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٩٦٠/١٩٩٦+١٩٩٧/٣٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
s٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/٢٣٠٠سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠سم٣/جلد/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
GLI٩٤٠/٩٤/٢٣٠٠سم٣/٢/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

## روفير

٨٢٥ سطيرلينغ/٩٧/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
لند روفير ٢٠٠٠/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

## مارسيدس

مرسيدس ٢٣٠/موديل ٩٢/وضع ممتاز/للاتصال: ٦٧٤٢٤٠٢/٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/٢٠ راكب/٨٩/٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/٨٢/وضع ممتاز/٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
٣٢٠/٩٥/جميع الاضافات/٠٥٠-٢٤٩٤٩٨/٠٥١-٦١٤٨٥٧
٢٨٠ SE/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٣-٤٨٤١٢٢/٠٥٣-٤٨٢٨٨١
باص فانهول/٥١ راكب/٠٥٣-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٢
٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٢
٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب الفحص) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٢١٣٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/٩٧/اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦+٩٧+٩٨/ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/٩٩/٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

## فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكاسبورت ٩٠/١٦٠٠سم٣ للكشل ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فييستا ١٩٨٨/٠٥٢-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ترانزيت ٩٣/ديزيل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
سييرا GL٩٠/١٦٠٠سم٣/٠٣-٧٧٩٥١٤٤

## فولسفاجين

باسات فولسفاجين/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٣-٤٩٨١٤٥
جولف/٩٢/١٨٠٠/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣
بولو ٩٥/ستيشين/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦
جولف/٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٢٤٧٦
بورا/٠٠/TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٧٦٨٧٣٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ ٠٤-٦٣١٧٤١٩
تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314
جولف/١٩٩٢/١٨٠٠سم٣/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣

## اودي

اودي/٩٢/وضع ممتاز/كل الاضافات/[illegible]/٠٥١-٧٦٤٨٧٨

## يونداي

لانترا/ستيشن/96/160كم/اوتومات/تست لسنة/055-359072/04-6293477

# الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

# بشرى سارة



ابتدأ التسجيل
للّقب الأول في
علم الكمبيوتر،
תואר ראשון
במדעי המחשב
B.Sc Computer
Science

بشرى خاصة نزفها لأصحاب الشهادات المختلفة في مجال الكمبيوتر:

**1) امكانية الاستكمال في كليتنا للحصول على اللقب الأول في علم الكمبيوتر ( B.Sc תואר ראשון במדעי המחשב ).**

**امكانية الحصول على اعانة للمستحقين والتي تعاد على 24 قسطاً**

**2) التعليم على أعلى المستويات الدولية ومرفق بتجربة عملية (תקופת ניסיון) معترف بها.**

**وهناك الكثير من الدورات في مجال الحاسوب. وأيضاً العديد من الدورات الجديدة في اللغة الانجليزية.**

GOOD

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مجاناً: ١٨٠٠-٧٧ ٥٥ ١١

أو هاتف رقم: ٠٤-٩٥٦٣٢٢٢






العراق. الضحايا مرئيون وكذلك الجريمة

# سنوات الحصار

## • او: قتل بطيء لشعب العراق، جريمة امريكية مستمرة، وتواطؤ بمشاركة قومية عربية!! •

*** في آب الجاري تكتمل (١١) سنة من الحصار الوحشي الامريكي على العراق، بتواطؤ دول غربية وعربية كثيرة... ادارة بوش الابن تريد إعادة عقارب الساعة بسنوات الى ما اسمته «العقوبات التركية»، ولكن المصالح الدولية تصطدم هنا لتبقي الوضع على حاله غير الواضح.. ما عدا وضوح الجريمة ضد شعب محاصر بأكمله، طبعًا! ***

صالح ابداح

• اكمل الحصار المفروض على العراق بحلول الثاني من آب الجاري عامه الحادي عشر و لا ينهض اي دليل مضاد حتى الآن على أن الستار سيسدل على المعاناة العراقية في وقت قريب. وهذا يعني ان الحصار بكامل آثاره السلبية على الإنسان والبيئة والاقتصاد والثقافة والصحة والسلوك سيبدأ عامه الثاني عشر في ظل عقوبات اقتصادية هي الأكثر قسوة في تاريخ فرض الحصارات، وفي ظل صراع إرادات هو الأعنف من نوعه. وإذا كان فرض الحصار بموجب قرار مجلس الأمن المرقم ٦٦١ في السادس من آب عام ١٩٩٠ قد ارتبط بحدث وهو دخول القوات العراقية الى الكويت في الثاني من آب من العام ذاته الأمر الذي حمل مجلس الأمن على إصدار قراره المرقم ٦٦٠ آنذاك، الذي دعا العراق الى سحب قواته فورا الى ما قبل تاريخ الأول من آب مهدداً في الوقت نفسه باتخاذ كل التدابير اللازمة لحمل العراق على الاستجابة وذلك استناداً الى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ولما لم يسحب العراق قواته فوراً وبدون إبطاء فقد قرر مجلس الأمن فرض إجراءات وتدابير الحصار منذ السادس من آب ولحين إخراج القوات العراقية من الكويت. بيد انه بعد ستة اشهر تم إخراج القوات العراقية من الكويت بموجب قرار مجلس الأمن المرقم ٦٧٨ في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٩٠ (الذي فوّض الولايات المتحدة وحلفائها باستخدام كل ما هو ضروري لإخراج القوات العراقية من الكويت). ولكن الولايات المتحدة في رسالة التحذير التي وجهتها الى الحكومة العراقية في اجتماع جنيف في التاسع من كانون الثاني ١٩٩١ بين وزير الخارجية الامريكي آنذاك، جيمس بيكر، ووزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، كانت تخفي أهدافا أخرى غير الهدف المعلن في قرارات مجلس الأمن. فقد قال بيكر لعزيز مباشرة ان الولايات المتحدة ستعيد العراق الى العصر ما قبل الصناعي. فببساطة شديدة كانت استراتيجية الولايات المتحدة، التي فوّضها الحلفاء صلاحية إخراج العراق من الكويت فقط تهدف الى تدمير العراق، فاقتلاع اي مجتمع معاصر من مجموع ما حققه من منجزات وما يتطلع الى تحقيقه مستقبلاً واعادته الى العصر ما قبل الصناعي مهمة لا يمكن ان تحصل بمجرد استخدام محدود للسلاح مقرر بموجب التفويض الدولي للضغط على الجيش العراقي لكي ينسحب من الكويت او يتعرض للتدمير.

## مطرقة المؤامرة الامريكية وسندان اهداف المجتمع الدولي

لقد كانت محصلة الحرب التي وقعت على العراق ليلة ١٧/١/ ١٩٩١ والتي استمرت ٤٢ يوماً من القصف الهائل بالطائرات والصواريخ والقنابل بما يعادل حسب المصادر العراقية سبع قنابل نووية من نوع القنابل التي أسقطتها الولايات المتحدة على مدينة هيروشيما اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية. وقرر الرئيس الامريكي جورج بوش وقف الحرب في الثامن والعشرين من شباط من العام ذاته. وفي الثالث من نيسان١٩٩١ اصدر مجلس الأمن اخطر قراراته وأكثرها إثارة للجدل وهو القرار ٦٨٧ الذي صار الأساس للجدل القانوني والسياسي بين العراق والأمم المتحدة وبالتالي الولايات المتحدة. فهذا القرار الذي صدر لتنظيم عملية وقف إطلاق النار في حرب الخليج الثانية قرر تشكيل اللجنة الخاصة المعنية بتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية «اليونسكوم». ووضع لعمل هذه اللجنة آليات اذ بات يتعين على العراق تطبيق الفقرات من ٨- ١٣ من القسم «ج» من القرار المذكور وحين ترفع «اليونسكوم» تقريراً يتضمن قناعتها بذلك يلزم مجلس الأمن نفسه بتطبيق الفقرة ٢٢ التي تنص على رفع الحظر الاقتصادي عن العراق، ثم ينتقل مجلس الأمن في مرحلة لاحقة وعند إكمال مهمة تدمير أسلحة العراق بوضع نظام رقابة دائم يؤدي الى تطبيق الفقرة ١٤ التي تنص على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل وهو إجراء يشمل إسرائيل بالطبع.

وطوال اكثر من سبع سنوات ونصف من العمل في إطار لجان التفتيش لم تصل اللجنة الخاصة تحت تأثير الضغط الامريكي الى قناعة كاملة بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل. وبالتالي بقيت الفقرتان ١٤ و ٢٢ من القرار ٦٨٧ مجرد حبر على ورق فيما كانت المحصلة استمرار تدهور الأوضاع الصحية والإنسانية والاقتصادية بالإضافة الى ما شهده العراق من اعتداءات عسكرية كان ابرزها عملية «ثعلب الصحراء» أواخر عام ١٩٩٨ ، فضلاً عن فرض مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه عبر ما تسميه الولايات المتحدة سياسة «الاحتواء».

لقد بدا الفرق واضحا بين الأهداف الامريكية وأهداف المجتمع الدولي. وإزاء استمرار الضغط الدولي فقد جاءت موافقة الولايات المتحدة على صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء بمثابة محاولة للالتفاف على الضغوط الدولية المتزايدة وبالمقابل فقد نجحت بغداد في عرض المأساة الإنسانية التي تمثلت بموت اكثر من مليون ونصف المليون مواطن عراقي. وقد عززت الكثير من المنظمات والهيئات الدولية الحكومية وغير الحكومية من مصداقية هذه الصور الأمر الذي جعل واشنطن تسقط التهم الخاصة بذلك على الحكومة العراقية محملة إياها مسؤولية معاناة شعبها.

كما بدا واضحا فيما بعد مدى الخلاف بين أهداف الولايات المتحدة من وراء استمرار فرض الحصار على العراق وبين أهداف المجتمع الدولي. لقد بدا للكثيرين وبخاصة دول المنطقة وشعوبها ان القضية التي تم تجنيد الولايات المتحدة لقدراتها وقدرات حلفائها من اجلها وهي قضية الكويت قد باتت في الخلف، كما بدا للكثيرين أيضا ان الحجم الذي تعطيه واشنطن لما تسميه الخطر العراقي او تهديد العراق لجيرانه إنما هو حجم مبالغ فيه، وعليه فان دولا كثيرة في المنطقة من بينها عدد كبير من الدول العربية بما في ذلك دول خليجية لم تجد ضيراً من التفاهم مع بغداد بما في ذلك إعادة التمثيل الدبلوماسي معها بصيغ مختلفة كالبحرين، وقطر، ودولة الإمارات من بين دول الخليج ناهيك عن سلطنة عمان التي لم تقطع شعرة معاوية مع العراق تحت احلك الظروف، ثم ان اثنتين من أهم الدول العربية التي شاركت في الحرب ضد العراق عام ١٩٩١ وهما مصر وسوريا وهما من دول إعلان دمشق باتتا تقيمان الآن افضل العلاقات مع بغداد تمثلت بتوقيع اتفاقية منطقة التجارة الحرة فيما تجاوز حجم التبادل التجاري مع مصر اكثر من ملياري دولار وسيبلغ مع سوريا نهاية العام الحالي!

والى مليار دولار. وربما كان هذا الموقف العربي الذي حقق افتراقاً واضحاً وجدياً عن طبيعة الأهداف الامريكية مسبباً رئيسياً في فشل المشروع الامريكي -البريطاني المسمى بـ«العقوبات الذكية».

ان هذا الاختلاف في الأهدلف بين واشنطن والمجتمع الدولي لم يكن يعني بالنسبة للإدارة الامريكية على عهد بوش الابن اكثر من شبكة صيد مليئة بالثقوب. ولم يكن أمام بوش وطاقم ادارته سوى ان يفكرا بطريقة لسد هذه الثقوب، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الامريكي، الجنرال كولن باول، بإعادة تفصيل التحالف الدولي ضد العراق الى سابق عهده. وهذا يعني ان طاقم الإدارة الجمهورية الجديد الذي خلف الإدارة الدمقراطية، التي استمرت في الحكم ثمانية أعوام يريد إرجاع عقارب الساعة عشر سنوات الى الوراء عن طريق فكرة «العقوبات الذكية». لقد بدت هذه العقوبات وكأنها فترة اختبار لإدارة بوش إزاء المجتمع الدولي، والمجتمع الدولي إزاء هذه الإدارة التي اعتبرت ان الإدارة الدمقراطية، التي سبقتها في الحكم كانت قد أرخت القبضة إزاء نظام الرئيس

صدام حسين. وعندما شرعت بتنفيذ خطتها الجديدة لنظام العقوبات بدا واضحا ان الطروحات الامريكية - البريطانية المشتركة لا تريد ان تقتنع بمدى التغيير الذي حصل طوال السنوات العشر الماضية. بل بدا للكثيرين ان القاموس السياسي الامريكي إزاء العراق لم يطرأ عليه اي تغيير طوال هذه السنوات. الا ان الأمر اختلف تماما بالنسبة لآخرين والسبب في ذلك كله يكمن في التفاوت الواضح بين الاستراتيجيات والمصالح.

## فرخ البط عوام

ان معظم دول العالم بما في ذلك دول المنطقة وشعوبها لم تعد لها مصلحة في استمرار فرض العقوبات ضد العراق، وفي بالمقابل ما زالت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، بريطانيا بالدرجة الأولى وفرنسا على نحو محدود، ترى ان استراتيجيتها تكمن في استمرار خنق العراق لأهداف تتعلق بطبيعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل.

لقد كان مشروع «العقوبات الذكية» صورة مثلى لمستوى الخلاف في وجهات النظر بين المصالح والاستراتيجيات ولم تنجح الطروحات الامريكية - البريطانية في الإعلان عن تخفيض القيود على السلع المدنية مقابل تشديدها على السلع ذات الصلة بالأسلحة وسواها مما يدخل في القائمة التكنولوجية التي جرى التداول طويلا بشانها في أروقة مجلس الأمن على أنغام الموسيقى، التي لم تفلح في حمل دول الجوار الجغرافي للعراق ودول أخرى مهمة كروسيا والصين على الموافقة على المشروع الامريكي- البريطاني. وعندما رأت واشنطن ولندن ان مشروعهما المشترك بات مهددا بالفيتو الروسي قررتا سحبه دون ان يتم إلغاؤه نهائياً، لقد ترتب على سحب المشروع الموافقة على تمديد العمل بمذكرة التفاهم لمدة ١٥٠ يوماً بعد نقاش طويل حول جدية قرار العراق بالعمل على وقف ضخ النفط طوال شهر حزيران الماضي. ومع استئناف ضخ النفط من جديد بدا ان هناك جولة قادمة وربما ستكون الجولة الحاسمة لجهة تقرير مصير العقوبات المفروضة على العراق.

والمؤكد لدى الولايات المتحدة الان هو سعيها لاعادة تفعيل التحالف الدولي ضد العراق عن طريق رتق الثقوب في شبكة الصيد لكنها سياسة لا تؤمنه النجاح الكافي وربما ان السبيل الذي ستسلكه الإدارة الامريكية لتحقيق استراتيجيتها هو إشهار سلاح الأغراء الاقتصادي، خاصة لروسيا والصين، فيما ستحاول استخدام مبدأ المناوبة في المواقف السياسية على صعيد القضية الفلسطينية لجهة الضغط على إسرائيل تكتيكياً لقاء ضمان تمرير الصفقة ضد العراق لا سيما وان الجمهوريين لديهم تجارب ماضية في الضغط على إسرائيل من اجل تحقيق استراتيجية عليا وهو ما حصل خلال حرب الخليج الثانية ذاتها عندما ضغط بوش الأب على إسرائيل لعدم الرد على الصواريخ العراقية، لذلك فمن غير المستبعد ان تلجأ إدارة بوش الابن الى نفس ما سبق ان فعلته إدارة بوش الأب، طالما ان من شان ذلك تحقيق هدف استراتيجي يتعدى حدود المصالح. ولا يستبعد إزاء ذلك ان تلجأ الإدارة الامريكية الى استخدام القوة ضد بغداد كمكافأة لإسرائيل على ما ستبديه من مرونة إزاء ملف السلام، فيما تتكفل بالباقي مع روسيا، التي تسعى الآن للوقوف على قدميها النوويتين إزاء الولايات المتحدة.!

ولكن الرهان على روسيا مسألة تنطوي على مراهنة خطيرة. وان ما فعلته مؤخرا في مجلس الأمن ليس من اجل العراقيين بل لان القضية العراقية طرحت على المحك ولأول مرة الطموح الروسي الجديد الذي اصطدم بعنف مع العنجهية الامريكية، التي ما زالت ترى ان العالم مجرد قطيع طويل من الخراف تستطيع العصا الامريكية ان تسوقه أين تشاء ذات اليمين، وذات الشمال.

ان اقرار سياسة جديدة يتطلب، فضلاً عن مراعاة المواقف التقليدية للحزب الجمهوري الاخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاقليمية والدولية لا سيما المتغيرات على صعيد الاوضاع في العراق خلال السنوات والشهور الاخيرة، وذلك اضافة لتسوية التباين في الاجتهادات والرؤى المختلفة لأبرز اركان الادارة، التي يمثل وزير الحربية، دونالد رامسفيلد، وكوندوليزا رايس، مستشارة شؤون الامن القومي، اضافة لنائب الرئيس، ديك تشيني، التيار الذي يدعو لانتهاج سياسة متشددة تجاه نظام صدام والمساعدة في اسقاطه، بينما يمثل وزير الخارجية، الجنرال كولن باول، التيار المحافظ، الذي يرى ضرورة ترميم التحالف الدولي وارغام نظام بغداد على نزع اسلحة الابادة الجماعية وتنفيذ القرارات الدولية اولاً.

انطلاقاً من ذلك يمكن افتراض ثلاثة خيارات استراتيجية امام ادارة بوش لتحديد سياستها ازاء العراق، وهي:

الخيار الاستراتيجي الاول ويعني، افتراضاً، المباشرة بفتح حوار مع نظام بغداد والتمهيد لتاهيله عربياً ودولياً، والتعامل معه على اساس الامر الواقع لان عملية اسقاطه وتغييره، عملية معقدة وبعيدة المنال في المدى المنظور، كما يذهب الى ذلك بعض المحللين، وبعض الجهات العربية والدولية التي تفترض بإمكانية الاخذ بهذا الخيار، لاعتقادها بأن صدام هو ابن اميركا التي لا تريد اطاحته، لا عندما توفرت تلك الفرصة بعد هزيمته في حرب الخليج الثانية، ولا ابان انتفاضة آذار ١٩٩١ ولا خلال السنوات العشر التي تلتها، وذلك لأن هدف واشنطن هو الابقاء على النظام لابتزاز دول الخليج وبيعها المزيد من السلاح، ولتبرير تواجدها العسكري في المنطقة، فضلاً عن دور مفترض له بابتزاز ايران وتهديدها بالحرب والتخريب!

والخيار الاستراتيجي الثاني يعني، افتراضاً، استمرار مواصلة السياسة التي دابت ادارة كلينتون، على انتهاجها طيلة ثماني سنوات، حيث لم يؤد الاحتواء الى الاطاحة وابقاء صدام في القفص. لا الى اطاحة هذا النظام او اضعافه، ولا الى ارغامه على الالتزام بتنفيذ القرارات الدولية، حسب المفهوم الامريكي، لا سيما تدمير اسلحة الابادة الجماعية، ولا الى الحدّ من سياساته ونزعاته العدوانية ضد العراقيين وضد دول الجوار، بل ان الذي حصل، في الواقع، خلال السنوات الماضية، هو عكس ذلك تماماً. من هنا يبدو الاخذ بهذا الخيار، وبناء سياسة ثابتة عليه، أمراً مُستبعداً.

اما الخيار الثالث، فهو الخيار الذي يقوم على تصعيد المواجهة السياسية والاقتصادية، وربما العسكرية، ازاء نظام بغداد، والعمل على دعم جهود الشعب العراقي وكفاحه، ودعم المعارضة من اجل الاطاحة بالنظام واقامة نظام بديل. ويبدو هذا الخيار الاكثر ترجيحاً تعززه المواقف التقليدية للحزب الجمهوري تجاه النظام في بغداد، وتخصيص بنود تدعو للاطاحة بهذا النظام.

**رفع الحصار على العراق صار في إطار الضرورات الانسانية والقومية. وهي ضرورات ذات أبعاد محلية تتصل بحال العراق وشعبه. كما تتصل بحال جواره ومحيطه الدولي**

هذا الاهتمام الملفت للنظر لادارة بوش بالوضع في العراق، والذي يُرجح الاخذ بالخيار الاستراتيجي لمواجهة نظامه، وايجاد السياسة العملية الملائمة لنجاح هذه المواجهة، لا يعكسان فقط رغبة الادارة بذلك ونبذها لسياسة كلينتون، والتزامها بمواقف الحزب الجمهوري، واخذها بعين الاعتبار بالمتغيرات الاقليمية والدولية، انما يعكسان ايضاً، الادراك بأن الاخذ بخيار المواجهة مع نظام بغداد حتى اطاحته، يستجيب ايضاً للمصالح الامريكية ولمصالح دول المنطقة وحلفائها. فهذا التوجه، حسب المفهوم الامريكي وحلفائه في السعودية والكويت، لا يضع فقط العراقيين على طريق انهاء معاناتهم المريرة ويفتح صفحة جديدة في تاريخهم، انما سيحقق الاستقرار ويحقق كذلك قدراً اكبر من استقرار الاسعار والانتاج في سوق النفط، وقطع الطريق على محاولات النظام الحاكم في بغداد لخلق الفوضى والاضطراب في هذه السوق. واذا كان كل ذلك يصب في مصلحة الولايات المتحدة كذلك، فإن مصالحها الاكبر تتجلى، في ان اطاحة صدام ومجيء نظام بديل سيمكّنانها، كما دول العالم الاخرى، من الاستفادة القصوى في الاستثمارات الضخمة الواعدة في مجالي النفط واعادة البناء.

## عائلة بوش يطاردها شبح صدام حسين

دشن جورج دبليو بوش الابن مهمته العراقية، في بداية عهده، كما فعل بيل كلينتون من قبله. أصبح في سجله أمر عسكري هو الأول، وهو ضد عراق صدام.

لم يعد جائزاً ولا مقبولاً خداع الأصدقاء العرب، وخداع الراي العام العربي، بهذه الطريقة المكرورة. هذه الاعيب جربت مراراً، وأصبحت نتائجها معروفة جيداً. كما ان الراي العام العالمي بات محصناً ضد اكاذيبها. وهل من داعٍ للتوضيح ان النقمة لا تعبر عن اي تعاطف مع نظام صدام حسين ونظامه وأساليبه وسجله الدموي، بل انها لا تعني جوهرياً نسيان ما فعله او الغفران. هذه كلها هضمها الراي العام واستوعبها باحثاً عن رؤية جديدة الى الحال العراقية، لأن تجربة عشر سنوات باتت كافية للحكم على تصرفات هذا وذاك. وإذا كان صدام حسين يخيب دائماً آمال اصدقائه، فإن الولايات المتحدة وبريطانيا قد خيبتا آمال أصدقائهما مراراً. إذاً، لم يعد هناك مجال للخداع أكثر.

ويريد أصدقاء الولايات المتحدة ومن تسميهم حلفاء في الخليج ان تكون فاعلة، ثم انهم لا يرضون طبعاً أن تعود حليفتهم الى التحرك في المعادلة أياها، عبر الربط بين قضيتي الخليج والشرق الأوسط. فلا مصلحة لهم في لعبة كانت في الأصل ذريعة غير مقبولة أطلقها صدام حسين لتبرير غزوه للكويت. ولم يكن هذا تفاهمهم الأساسي مع الإدارة الامريكية، فضلاً عن أنهم لم تكن لهم كلمة في النهاية، التي كتبتها الولايات المتحدة لـ «عاصفة الصحراء». وهي ما بعد لم تكن لهم كلمة في كل الممارسات والأخطاء الامريكية.

لقد أعطى العالم الولايات المتحدة الوقت الكافي لحل قضية اخذتها على عاتقها وجعلتها كرة يتقاذفها «البنتاغون» مع الـ «سي. آي. إيه.»، والبيت الأبيض مع الخارجية. وفي فترات الاستراحة يسمح لـ مؤسسة الشرعية الدولية ، الأمم المتحدة، بأن تتناولها. هذه السنوات العشر استهلكت من موارد دول الخليج كلفة حرب اخرى، أيضاً من دون نتيجة. فالواقع لم يتغير، هناك نظام في العراق غير مرغوب فيه، لا يرحل ولا يسقط. وهناك سياسة امريكية تدور حول نفسها متظاهرة بأنها تتحرك، وكلما تحركت تحرج أصدقاءها وتتسبب لهم بمشاكل هم في غنى عنها.

## اتجاهان لرفع الحصار

يبين موضوع رفع الحصار ان الاطراف المشاركين في الدعوة، ينقسمون الى اتجاهين أساسيين لكل واحد منهما سماته واهدافه وامكانياته في المضي الى رفع الحصار عن العراق.

الاتجاه الاول من الداعين الى رفع الحصار عن العراق، تمثله روسيا وبعض دول أوروبا، ويشمل جماعات ضغط ومصالح في الغرب وبعضها في الولايات المتحدة وبريطانيا، ودعوة المنضوين في هذا الاتجاه سواء الدول، او جماعات المصالح مرتبطة بالمصالح المباشرة وبالمكاسب، التي يمكن ان يجنوها من رفع الحصار عن العراق والذي سيعاد بناؤه وتحديثه مجددا بعد دمار الحرب التي أصابته، وسنوات الحصار الطويلة التي حكمت تطوره، وهي في ذلك تراهن على الامكانيات الهائلة التي يملكها العراق، ولا سيما الامكانيات النفطية وعوائدها، اضافة الى ما تتمتع بها السوق العراقية في حجمها وتعدد احتياجاتها. واطراف هذا الاتجاه سواء الدول، او جماعات المصالح، تتمتع بامكانيات وخبرات هائلة مادية وفنية وادارية، وهي في دعوتها لرفع الحصار عن العراق، انما تحاول تحقيق مكسب سياسي، بدعم مصالحها المقبلة في العراق.

وتندرج في الاتجاه الثاني من الداعين لرفع الحصار عن العراق دول عربية واسلامية وصديقة للعراق، ومنظمات اقليمية ودولية. ورغم حضور الجانب المصلحي لدى كثير من المنضوين في هذا الاتجاه، فان أغلبية هؤلاء، يتأثر موقفهم من العراق ودعوتهم لرفع الحصار عنه بعوامل قومية، ودينية وانسانية، وبهذا المعنى، فان طلبهم رفع الحصار اكثر شمولية، واوسع في محتواه، وله أبعاد تتداخل فيها المصالح المباشرة بالمصالح الأبعد والأوسع في مداها.

واذا كانت المصالح المباشرة للمنضوين في إطار هذا الاتجاه تتشابه مع المنضوين في الاتجاه الاول في امكانية مساهمتهم في اعادة إعمار وتاهيل العراق والدخول الى أسواقه ومشاريعه، فان امكانياتهم أقل بكثير من امكانيات الاتجاه الاول المادية والفنية والادارية، وبالتالي فان استفادتهم من هذا الجانب ستكون أقل. غير ان استعادة العراق في الخريطة العالمية ستكون ذات فائدة استراتيجية للمنضوين في هذا الاتجاه، ولعل أبرز فائدة استراتيجية لرفع الحظر، ستكون واضحة على جيران العراق الاقربين سوريا وإيران وتركيا.

ورغم الاختلافات القائمة بين الاتجاهين الداعين لرفع الحصار عن العراق، بل والاختلافات القائمة داخل كل اتجاه، فان هناك ما يوحد الاتجاهين، والاهم في ذلك، الضعف الظاهر في قدرة كل منهما في مواجهة السياسة الامريكية البريطانية حيال العراق، والتي تم تحويلها لتصير سياسة معتمدة من جانب الامم المتحدة، حيث غدت الناظم الدولي للعلاقات مع العراق، وهو ما ادى الى عدم القدرة على تعديل او تغيير القرارات الدولية المتعلقة بالعراق، والخوف من خرقها رغم عدم قانونية تلك القرارات على نحو ما هو قرار الحظر الجوي، او عدم فاعليتها في تحقيق أهدافها.

ان رفع الحصار على العراق صار في إطار الضرورات الانسانية والقومية، وهي ضرورات ذات أبعاد محلية تتصل بحال العراق وشعبه، كما تتصل بحال جواره ومحيطه الدولي، والامر في ضروراته صار يتجاوز الحاضر الى المستقبل، وثمة أهمية كبرى للخطوة الاولى والجريئة، التي تكسر الحصار عن العراق.




## ● كيف عمل نظام التجسس الامريكي المتطور في حرب الخليج؟ الى اي حد استطاعت الاقمار الصناعية كشف ما يجري على الارض.. عبر التصوير والتنصت، وكيف يرتبط كل هذا بمعادلة الحرب مقابل الربح؟!

★ محمد يوسف جبارين (ابو سامح) ★

★ على مدار التاريخ وما ينضح به من تناحر على البقاء، وصراع على السيادة والثروات، بقيت على ماهيتها، وان تبدلت اشكالها، صله الصراع باستقصاء احوال الخصم، بالتنصت على اقواله، وبالتجسس على افعاله فما حكت لنا وقائع الاحداث في مجرى الزمان، بأن حسم الصراع لا يأتي بقوة عمياء، وانما بدراية بكيفية تفعيلها وتوظيفها، وهذا ما املى الزاما باحاطة ما يجري في ساحة الخصم، وهذا ما عنى ويعني ان التجسس مقوم اصيل للدراية بادارة دفة الصراع. وضوح الرؤيا الزام الدراية، والتجسس هو العامل الاقوى في تشكيل الوضوح، فعلى كثرة معلومات الضد ودقتها، عن ضده، يدري الضد ايان ومتى وكيف يوظف قواه في كسر شوكة ضده.

باهر ما كان لاستجلاء غوامض الطبيعة، من اثر، في ترقية اساليب التجسس، وفي زيادة فاعليتها ونجاعتها، في استجماع، اكثر وادق ما هو ممكن، من معلومات عن الخصوم.

وجلي اثر التقدم التكنولوجي، في التقليل من المخاطر التي تحيق بمن يوكلون بمهمات الاستطلاع لامكانات الخصم وممكناته.

العراقيون فهموا كيف تتصل حلقات العلم والتكنولوجيا بالامن، وما يتفرع عنه من الحاح على استجماع كل معلومة عن كل حركة في الارض تسعى الى التاثير على العراق. وهذا ما حدا بهم دوما الى ايلاء علم التجسس عظيم الاهتمام. ولم يكن قمرهم الصناعي التجريبي الاول الذي وضعوه - قبل الحرب - في الفضاء الخارجي، ليدور حول الارض، سوى بداية مرحلة جديدة في نزوعهم الى استطلاع وجه الارض وامور الخلق فيها.

وهذا المشروع الفضائي العراقي، الذي شكلت له تلك البداية ايذانا بغزو عراقي للفضاء على ما كان مامولا بأن يشمل، في مستقبل الايام من اقمار ومحطات مدارية للتجسس والابحاث، وما ينحدر عن ذلك من نهوض علمي وتكنولوجي واسع النطاق في ارجاء الوطن العربي، ان هو الا واحد من مشاريع عراقية كثيرة، شكلت في مجملها مرتكزات اصيلة في استراتيجية الامن الجماعي العربي، التي استفز نموها ونهوضها وألقها الادارة الامريكية، فجمعت لها الكيد كله، وقوى الدمار من كل صوب، وجاءت اليها بالحرب تحاول هدمها وايقاف نموها. وليس هنا مجال لفضح العباءات واللحى والجنرالات القدامى، ممن تحولوا الى غطاء لستر فظاعة ما سعي اليه الاجنبي في هدم وتقويض اركان الاستراتيجية العربية، فاولئك مهما ربيوا الكذب وزينوا الدجل، فإن قنابل القاذفات الامريكية والبريطانية والفرنسية والايطالية.. سقطت فوق جذور النهضة العربية في بلاد الرافدين. وانهم رقصوا على طبول الحرب، وتغنوا بازيز تلك الطائرات، وهللوا وكبروا لتراجع العراق. وقد فعلوا كل ذلك من منطلق الحرص الشديد على مصالحهم التي ارتبطت بحكم طبيعتها بالاجنبي، وباستمرار استنزافه لثروات الامة العربية وجهدها، لتعطيل قدرتها على حماية نفسه.

### ● رخاء امريكا بثمن افقار الآخرين ●

ان الولايات المتحدة ربطت ثراء ورخاء المواطن الامريكي بافقار الفقراء في العالم الثالث وشقائهم. ومن اجل هذا وضعت هذا العالم تحت المراقبة. فرضت فيه عروشا، وفرت لها الحماية، ودربتها على التجارة، ربطتها بحضارتها الاستهلاكية، لتكون لها جميعا مصلحة واحدة هي انتهاب الثروة واستلاب الجهد وقمع الحرية، وتعطيل التقدم، وهكذا فهذه العروش كانت ولم تزل مدخل الذل على اقوامها، وعقبة امام التطور. فان بدا منها انها تلملم اشلاء روح الجماعة العربية التي بعثرتها فتناثرت، فليس لها ذلك الا بصمغ امريكي، ولكي تزيغ فهم المواطن العربي بقشرتها، ويكون المضمون الجوهري لها امريكيا، يملي عليها وتطيع.

لا شك في ان عظيم اهتمام الولايات المتحدة، برعاية علوم الطبيعة هو ما رقاها، واذكى نزعة السيادة الامريكية وغناها، فجمحت - ولا عقال لها - الى احتساب انفاس العالم عليه. تجرأت على العراق، وكشفت عناصر القوة التي مكنت لها من ان تتجرأ عليه. واختص منها شاغلنا في هذا المقال، الاقمار الصناعية ذات المهمات التجسسية، وكذلك طائرات الاستطلاع، وما تزودت به من اجهزة للتصوير والتنصت، فهي مع غيرها من اجهزة التشويش والرؤية، والتوجيه، والاستشعار والتصويب، في مجملها، شكلت ركيزة تكنولوجية مكنت جيوش الحلفاء من ادارة حرب الكترونية غير مسبوقة في التاريخ.

### من تاريخ التجسس «الآخر»

في منتصف عام ١٩٥٠ بدأ تاريخ آخر في عالم التجسس. من هنا، ومع تتالي السنين لا يعود ممكنا لدولة من دول العالم ان تخفي اي ضرب من ضروب نشاطها الحربي عن الدول المالكة لطائرات او اقمار تجسس. لقد بدأ - من هنا - سباق تسلح من نوع آخر، سباق في بناء طائرات التجسس، واقمار التجسس، وما تحمله هذه من كاميرات تصوير، واجهزة تنصت.. سباق في تكنولوجيا التصوير والتنصت من مسافات بعيدة بعيدة.

لقد اتجهت عمليات التجسس بالاتجاه الخطير في ذاك التاريخ (منتصف عام ١٩٥٠) بنجاح طائرة التجسس الامريكية (يو -٢) في التحليق على ارتفاعات شاهقة (٢٤كم) لا تطالها قذائف المدافع المضادة للطائرات. مما مكن هذه الطائرة من الطيران في اجواء بلدان العالم لتتجسس عليها، دون ان تخشى الدفاعات الجوية لتلك الدول.

وفي عام ١٩٥٧، وبعد ان اجروا تعديلات تقنية في بنية (يو-٢)، وفي معدات التجسس التي تقلها، دخلت الخدمة طائرة التجسس الجديدة (يو - ٢). حري بنا ان نعرف بأن هذه هي التي كشفت - في مطلع الستينات - عن وجود مفاعل ديمونا. في خلال مهماتها الاستطلاعية فوق المشرق العربي.. مهمات هدفت لقراءة المنطقة سعيا الى فهمها في سبيل احوائها.. وفي عام ١٩٦٢ دخلت مجال التجسس طائرة استطلاع سميت العصفورة السوداء (اس.ار-٧١)، فيها استجمع الامريكيون ذروة ما بلغوه من تكنولوجيا في مجال التصوير والتنصت والطيران على ارتفاعات شاهقة. على ذلك امتازت العصفورة السوداء عن سابقاتها، في الترسانة الامريكية، بنجاعة ما حملته من كاميرات واجهزة تنصت، فلم يزل الصحيح هو ان الصور التي تلتقطها او التقطتها تفوق في وضوحها الصور التي تجمعها الاقمار الصناعية.

### ما هي «العصفورة السوداء»؟

اعتد الامريكيون بها كثيرا، لمهماتها المتسقة مع مفهوم الامن القومي الامريكي، واعتمدوا عليها في مراقبة مجريات حرب فيتنام، حرب اكتوبر، الازمات في امريكا، غزو الاتحاد السوفياتي لافغانستان، حرب لبنان، الثورة الايرانية، ازمة الرهائن في السفارة الامريكية في ايران، الحرب الايرانية العراقية، وقيل بأن العصفورة السوداء طارت الى منطقة الخليج مباشرة بعد احتلال الجيش العراقي الكويت، وذلك للتجسس على العراق، وعلى ما يجري في الكويت، جمعا للمعلومات وتحضيرا للحرب القادمة.

يذكر ان العصفورة السوداء وسابقاتها من طائرات الاستطلاع، اتخذت في بريطانيا وفي اليابان قواعد انطلاق لها، منها تقلع لتؤدي ما يناط بها من مهمات تجسسية من على ارتفاع (٢٤كم). من الناحية الاخرى، هناك الاتحاد السوفياتي، فما كان له الا ان يسابق الولايات المتحدة في مجال التجسس وقد طور هو ايضا طائرات تجسس ووضع اقمار تجسس، ومحطات مدارية لذات الغرض.

وكان من نصيب العراق في صعوده عتبات هذا السباق الهام والخطير جدا، ان يحوز على طائرة تجسس وتنصت سوفياتية الصنع (ميغ - ٢٥ر)، كثيرة الشبه بالعصفورة السوداء، سرعتها القصوى ثلاثة اضعاف سرعة الصوت. تطير على ارتفاع ٧٠٠٠قدم، مزودة بكاميرات تصوير نهاري، واخرى للتصوير الحراري واجهزة تنصت..

العراق اسس مدرسة علمية وتكنولوجية على شاكلة ما فعلته الولايات المتحدة في مطلع الخمسينات، وفي هذه المدرسة ينصب الاهتمام على كل علم وجهاز خاص بالتجسس، جدير بالذكر ان للعراقيين ابداعات رفيعة المستوى في هذا المجال، بالاضافة الى قدراتهم في تشغيل طائرة التجسس وما تحمله من اجهزة تصوير وتنصت، واستخلاص المعلومات المهمة مما تجمعه من صور ومما تلتقطه من موجات مبثوثة على الهواء.

حلقوا بالطائرة (ميغ - ٢٥ر) مرات فوق اسرائيل، صوروا، تنصتوا، فعرفوا كل ما امكن لهم ان يعرفوه. امتلك العراقيون ايضا طائرة تجسس فرنسية (اف-اسي. ار). واستفادوا من الطائرتين قبل الحرب في مراقبة حشود الحلفاء في منطقة الخليج، نلفت الانتباه الى مشكلة تخص طائرات الاستطلاع، وهذه هي مشكلة الوقت الذي تستغرقه طائرة التجسس من لحظة اقلاعها وحتى التقاطها الصور، ثم العودة، لتحليلها وقراءة محتوياتها، هذا الوقت ثبت انه طويل نسبيا، والح على اختصاره.

صنعوا اقمار تجسس.. لكن الاجيال الاولى من هذه الاقمار، كانت، بعد التقاطها الصور، تلقي بعلبة الافلام المصورة فوق مياه المحيط، لتسارع اليها طائرة تقلع من مطار في جزيرة، او من مطار عائم (حاملة طائرات عملاقة)، من اجل ان تلتقط تلك العلبة، التي زودوها بمظلة للتقليل من سرعة هبوطها فوق مياه المحيط، ولمساعدة الطائرة على التقاطها. وان كان في ذلك بعض اختصار للوقت، الا انه لم يكن الاختصار، الذي شد البحث العلمي ركابه اليه. الآن، اقمار التجسس مطورة جدا، ما تلتقطه من صور، يتحول بواسطة اجهزة الكترونية داخلها الى موجات، تتولى اجهزة اخرى ارسالها على الهواء مباشرة الى محطة المراقبة الارضية، التي تستقبلها، وبما فيها من اجهزة الكترونية تترجمها الى صور مرئية او مطبوعة. وكل هذه العملية تستغرق من الوقت ثواني قليلة.

اصبح حقيقي القول ان في مقدور العاملين في المحطة الارضية مراقبة اي بلد في العالم، ومتابعة الاحداث الجارية على ارضه، والاستجابة لها بالراي او بالفعل، وقت حدوثها. وهنا الدور الخطير الذي تؤديه اقمار التجسس الامريكية في مراقبة العالم، تكمن هنا خطورة الدور الذي ادته تلك الاقمار في التامر على العراق وفي الحرب ضده.

تذكرون وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني اذ قال قبل الحرب ان الاقمار الصناعية بينت طائرات عراقية تخرج من باطن الصحراء، مما يدل على ان سلاح الطيران العراقي يخبا في دور ارضية محصنة.

تذكرون صفارات الانذار المبكر في اسرائيل.. كان قمر التجسس يرصد الصواريخ (الحسين، حجارة السجيل)، في مراحل انطلاقها الاولى، واتجاه مسارها، ويبث كل ذلك في هيئة موجات الى محطة مراقبة ارضية امريكية في استراليا، ومنها الى محطة ارضية في الولايات المتحدة، ومنها الى اسرائيل (الى بطاريات صواريخ باتريوت، الى صفارات الانذار في كل معسكر ومدينة..) الم يكن ذلك ليدل على قيمة اقمار التجسس في الانذار المبكر؟

ان اقمار التجسس أتاحت لقادة جيوش الحلفاء ان يروا على

شاشات مرئية كل ما يجري على ارض العراق، افادتهم اقمارهم في تحديد اهداف طائراتهم وصواريخهم (توم هوك) عرفوا من خلالها ان كانت اصابت ام اخطأت اهدافها، ولما كانت تدلي على انها اخطأت عادوا فقصفوا تلك الاهداف من جديد، فمثلا لما تبين ان ٨٠٪ من القنابل غير الموجهة لم تنزل فوق اهدافها لجأوا الى التدمير بواسطة قنابل موجهة باشعة اللايزر.

يبقى ان نسجل عن اقمار التجسس بأنها تسبح حول الكرة الارضية في مسارات منخفضة، اي على ارتفاعات غالبا ما تتراوح بين ٢٠٠كم الى ٨٠٠كم من سطح الارض. يتحدد هذا الارتفاع في ضوء المهمة الموكلة بالقمر الصناعي، وفي ضوء نجاعة ما يحمله من اجهزة تصوير وتنصت. يكاد يصح القول ان (٤٠٪) من الاقمار الصناعية التي وضعتها الدول العظمى في مسارات محددة لها حول الارض، انما كانت للتجسس.

## التصوير.. حتى حبة البرتقال

نستطيع ان نصنف الكاميرات التي تحملها اقمار التجسس الى صنفين: صنف لتصوير المناطق الشاسعة من سطح الارض، وآخر لتصوير مناطق محدودة النطاق وغالبا ما يزودون قمر التجسس بالصنفين معا، ليقوم بالمهمتين في آن واحد، او في ازمنة متقاربة او متفاوتة.

يتم البدء بأخذ صور لمناطق واسعة، فان بدا فيها مكان يشغل بال المراقبين العسكريين، يؤمر القمر الصناعي بتصويب كاميراته نحوه لالتقاط صور واضحة له. فان كانت الكاميرات خاصة بالتصوير الفوتوغرافي في النهار فقط، فان الصور تكون من الوضوح بحيث ان ما هو بحجم حبة البرتقال يظهر في الصور جليا واضحا ويمكن تمييزه.

وهناك اقمار استطلاع اخرى تحمل كاميرات للتصوير الحراري. هذه الكاميرات الحرارية مخصصة للتصوير ليلا، ومن خلال الغيوم وان كانت كثيفة.

في الصور التي يتم الحصول عليها بالتصوير الحراري تظهر، مثلا، العربات والجنود وما يفعلونه.. حتى الآثار الحرارية لعجلات عرباتهم يمكن كشفها بهذا النوع من التصوير، ولمعرفة اين كانوا والى اين ذهبوا.

## (ك.اتش - ١١)

ابرز اقمار الاستطلاع التي تعتمد عليها وكالة المخابرات المركزية الامريكية في متابعة ما يجري من احداث في بلدان العالم، هي من نوع (ك.اتش -١١) المزودة بكاميرات للتصوير في النهار، واخرى مطورة عن الاولى ولكنها مزودة بكاميرات حرارية للتصوير ليلا وهي من نوع (ك.اتش -١١-في).انها جميعا تسبح في مسارات قطبية (اي انها تمر فوق القطبين الشمالي والجنوبي خلال جريانها في مساراتها حول الارض)، وهذا ما يمكن هذه الاقمار من استطلاع اكبر مساحة ممكنة من سطح الارض، وهو الامر الذي يتيح للمخابرات الامريكية متابعة كل حدث يحدث في العالم وفي الوقت الذي يجري فيه. فهذه الاقمار، بفضل التجهيزات المزودة بها، تتولى وحدها تحويل ما تلتقطه من صور، الى موجات ترسلها اجهزة الارسال في القمر، الى هوائيات المخابرات الامريكية المنتشرة في بقاع مختلفة من العالم، فأي حدث يجري في العالم ويكون جديرا بالاهتمام سرعان ما تحيط به المخابرات الامريكية والرئيس الامريكي والبنتاغون، ومن هنا رد الفعل الامريكي السريع على كل حدث يحظى باهتمام القائمين على الامن القومي الامريكي.. ومن هنا سرعة القمع والبطش التي تتطلب مواجهة!

## هكذا يتنصتون

المراقبة الالكترونية او التنصت هي المهمة الاكثر اثارة من كل المهمات التي تناط باقمار التجسس الالكتروني، ماهية هذه المهمة جمع وتحليل كل الموجات او النبضات الصادرة عن اجهزة الاتصال المستخدمة من جانب الجيوش المعادية. تغدو المهمة شديدة الالتصاق بالامن، وكثيرة التأثير على مجريات القتال، فيما اذا انصبت (المراقبة الالكترونية) على اتصالات فرق الجيش مع بعضها او مع مراكز قياداتها. وانه لخطير ذلك الجانب من التنصت المتعلق بالتقاط الموجات الصادرة عن الردارات، او عن بطاريات اطلاق الصواريخ، او عن الدفاعات الجوية المضادة للطائرات، او عن السفن. وذلك لان تحليل تلك الموجات سوف يدل على مصدرها، مما يساعد في تحديد مكانها، ونوع السلاح الذي يتوجب استخدامه في مهاجمتها. وهذا يفسر لنا السبب الذي دعا الجنود العراقيين - اكثر من مرة - الى كف رداراتهم عن العمل، فقد عرفوا بخبرتهم ان الموجات الصادرة عنها، انما كانت تدل على مكانها، كذلك فان التنصت على اتصالات الجنود العراقيين المتخندقين، ساعد جيوش الحلفاء في تحديد عدد ليس قليلا من الاماكن التي تخندق فيها جند العراق.

## مسارات عالية!

ماغنيوم: هذا اسم نوع معين من الاقمار الصناعية الامريكية، خاص بالمراقبة الالكترونية، يسبح في مسار عال، على ارتفاع (٣٠٠٠٠) كم من سطح الارض. له ميزات تخصه دون غيره، هوائياته كبيرة، متنوعة المهمات، ذات قدرة على التمركز للتنصت على امكنة محددة، على مجالات متعددة من الاتصالات اللاسلكية التي تشبع بين الطائرات، بين قطاعات الجيش المختلفة، مزود بحواسيب الكترونية وغيرها، تمكنه من تمييز الموجات التي يلتقطها من بعضها، وهذا ما يجعله قادرا على الانذار المبكر بما يخص امرا طارئا متصلا بمصالح الولايات المتحدة او متعلقا بأمنها.

فيلا: من اهم الاقمار الصناعية الامريكية، ما يتصل بمراقبة الانفجارات النووية في طبقات الجو العليا، وفي الفضاء الخارجي للارض.

نوع هام وخاص بهذه المراقبة هو اقمار «فيلا»، فمنها اثنا عشر قمرا اطلقتها الولايات المتحدة حتى منتصف الثمانينات. كلها تسبح في مسارات عالية، عميقا في الفضاء، منها واحد على ارتفاع ١١٠٠٠كم من سطح الارض. وآخر على ارتفاع ٥٨٠٠٠كم وهذا هو «فيلا» الذي ارسل في ٢٢ ايلول ١٩٧٩ نبضات تحمل معلومة، من تحليلها في المحطة الارضية توصل المحللون الامريكيون الى ان انفجارا نوويا قامت به جنوب افريقيا فوق المحيط الهندي، لكن حكومة ذلك البلد انكرت وهكذا بقي محمول تلك النبضات ملفوفا بالتساؤل والشكوك الى يومنا هذا.

محطات مدارية: من الواضح ان المحطات المدارية خلاف الاقمار الصناعية، لها صفة التمكين من الاستمرار، في المراقبة المستمرة لأية بقعة من بقاع العالم. وعليه فان الاتجاه في البحث والتصنيع الفضائي، على ما نراه عليه، يتجه نحو وضع محطات مدارية حول الارض، في الفضاء الخارجي. لا نجد دولة انجزت ما انجزته الولايات المتحدة في هذا المجال.

من بين المحطات المدارية، محطة «مير» السوفياتية، التي وصف روادها للعالم شكل الدخان المتصاعد من جراء حرق آبار البترول في الكويت.

## اقمار «نظام الطوارئ»

بالاضافة الى ما ذكرنا من اقمار التجسس الامريكية، وما لم نات على ذكره لعدم اختلاف طبيعة مهماته التجسسية عن التي ذكرنا، فان هناك ايضا اقمار تنصت وتصوير مندرجة في نظام الطوارئ الذي تتولى القيام عليه دائرة «الامن القومي الامريكي» (ن.س.ا). ومن هذه - مع بدء الازمة - اخذت مساراتها ومهماتها فوق مسرح العمليات العسكرية المرتقبة في منطقة الخليج. سبحت في مسارات منخفضة، وبسرعة تكافئ سرعة الارض على خط عرض مار بالعراق، متخذة موضعها ثابتا في الفضاء فوق العراق، لتضمن استمرارها في التصوير والتنصت كل دقائق الليل والنهار، ومثلها اختص بمراقبة منطقة الخليج. وعن هذا فانه بالاضافة الى التجسس الذي كانت ترعاه الولايات المتحدة على المنطقة وعلى العراق بالذات برجالها واقمارها، فان اقمارا اخرى اخذت تصور كل شيء، وترقب الكترونيا كل موجة تصدر عن العراق. ومن هنا غدت جغرافية العراق والكويت، وما يدب عليها او يتخندق في باطنها، او يطير في اجوائها، او يتوزع فيها من دور سكنية ومعسكرات وناس وجنود، وما يقوم بين احضانها من منشات ومصانع حربية ومدنية.. اصبحت كلها مرئية على شاشات المخابرات المركزية الامريكية، وعلى حال لم يحدث من قبل. تراكمت المعلومات على طاولات دائرة الامن القومي الامريكي، واختلطت بثروة المعلومات التي لديها من قبل عن العراق. هنا بدأوا «بتشطيب» الصور..

## حرب.. ربح. حرب.. ربح - هذه هي الرأسمالية!

وكل ذلك الشطب على الاوراق انها كان تحضيرا لشطب آت بصواريخ (توم هوك) وبقنابل القاذفات الامريكية والبريطانية والفرنسية والايطالية التي اخذوها بالالاف الى منطقة الخليج، فوق المطارات العائمة، وحشدوها في مطار الظهران.. وفي تركيا، استعدادا لحرب يتنفس فيها ذلك الالحاح المتنامي داخل الشركات الرأسمالية الضخمة، على ضرورة استخدام القوة لمنع الشعوب من انتاج حاجاتها، ومنع الشعوب من السيطرة على ثرواتها، وتحطيم قدراتها على انتاج حاجاتها لربطها بالحضارة الاستهلاكية، ليدوم استنزافها ويدوم تفاقم رأس مال تلك الشركات.

وعلى ما هي عليه تشكيلة النظام الرأسمالي، فلا مجازفة ان قلنا بأن حكومات الدول الرأسمالية ليست الا لسان حال شركاتها. واهداف استراتيجياتها، تنسجم مع اهداف الربح لتلك الشركات.

وليست الحرب الا اداة تحقيق الربح، فان كان ثمة فرق بين ربح وحرب في وعي تلك الشركات وتلك الحكومات، فانه في ترتيب الحروف، وليس المطلوب سوى خط الاوراق، فثمة بعض وقت لكلمة (ربح) لتتحول بترتيب جديد الى (حرب) لتعود بعد ذلك بكثير من (ربح). ترتيب مصالح الشركات الرأسمالية من جديد، يعني ترتيب المصالح الدولية من جديد، يعني علاقات دولية من نوع جديد، يعني نظاما عالميا جديدا ترتيبه محقق بالحرب ليحقق مزيدا من الربح.

حين فرغت الدبلوماسية الامريكية من تنصيب الرئيس الامريكي سيدا لاجماع دولي لم يسبق له مثيل ضد العراق كان الجنرالات قد فرغوا من رسم الحرب من اولها الى آخرها، وايقنوا من خلال اقمار التجسس وطائرات الاستطلاع ما تعنيه منازلة الجيش العراقي في الكويت. تجنبوا اختيار صدام حسين ان تكون المنازلة الكبرى على ارض الكويت، وبدأوا الحرب من حيث الربح.



طائرات التجسس والموت.. صنع في امريكا!

# بيان القاهرة ضد العنصرية وموقف الجماهير العربية الفلسطينية

★ جعفر فرح · ★

كنا قد تعاملنا في الأسابيع الأخيرة مع استثناء قيادة ومؤسسات الجماهير العربية فاننا من قبل بعض العاملين في بعض الجمعيات حول المواقف الدولية التي تعرض من قبلها وخصوصا فيما يتعلق بمؤتمر جنوب أفريقيا المناهض للعنصرية. وناشدنا هذه المؤسسات دعوة كافة ممثلي الجماهير العربية لأجراء حوار مشترك قبل عرض مواقف تلزم الجماهير العربية.

وبما ان هذه المؤسسات تجاهلت نداءنا وتستمر في تجاهل مؤسسات الجماهير العربية فاننا نضطر إلى مناقشة المواقف التي عرضت خلال عدد من المؤتمرات التي عقدت خلال السنة المنصرمة والتي لم نعلم عنها شيئا إلا مؤخرا، وقد عقدت هذه المؤتمرات في عمان، جنيف، القاهرة وجنيف مرة أخرى ولم نسمع عما ورد فيها.

وقد اتضح من المنشورات التي وصلتنا والتي عرضت في هذه المؤتمرات الدولية، أن بعض الاخوة المشارك في هذه المؤتمرات من قبل «اتجاه» قد قدم نفسه على انه «يتحدث باسم المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل» (بيان صدر في ٢٠٠١،٥،٣١ ).

وكان مدير عدالة حسن جبارين وعدد من مندوبي الجمعيات بينهم د.جمال زحالقة مدير جمعية الأهالي وجعفر فرح مدير مركز مساواة وعايدة توما، مدير جمعية نساء ضد العنف، قد طلبوا من «اتجاه» والتي حصلت على ٥٠ الف دولار من صندوق فورد للتحضير لمؤتمر جنوب أفريقيا مناقشة موقف المؤسسات العربية قبل التوجه للمشاركة في مؤتمرات القاهرة (الأسبوع المنصرم) وجنيف (هذا الأسبوع) وقد تم تجاهل هذه الطلبات.

وعليه وبعد أن وصلنا بيان القاهرة لحقوق الإنسان (المنعقد في الأسبوع المنصرم) فيما يلي بعض ملاحظاتنا على ما ورد فيه :

تمت عنونة المؤتمر تحت شعار «معا ضد آخر أنظمة الأبرتهايد». وقد استهل وثيقة المؤتمر موقف يعارض العولمة، على الرغم من أن العنصرية قد سبقت العولمة بكثير. كما أن العنصرية في العالم قد سبقت القوى العظمى وحق الفيتو في الأمم المتحدة (ص١ من بيان القاهرة).

نشير وبأسف إلى تجاهل المشاركين لبعض ظواهر العنصرية في العالم العربي، والاكتفاء بالتصريح العام حول «عدم نجاح الحكومات العربية بالتعامل مع التمييز ضد الاقليات على انواعه...»

وقد اكتفى المشاركون في المؤتمر بالتطرق إلى بعض ظواهر العنصرية في العالم العربي ومنها العلاقات الكردية - العربية العنصرية في السودان، الممارسات العنصرية ضد البدو، دول المغرب بشكل عام واليمن. وقد غابت عن ذهن المشاركين في المؤتمر حالات التمييز العنصري التالية :

مصر : التمييز ضد العرب البدو خاصة في سيناء وضد الأقباط في القاهرة والجنوب والنوبيين وملاحقتهم جسديا ومضايقتهم دينيا. كما توقعنا أن تتم الإشارة إلى ظاهرة ختان النساء ومحاكمة نساء مثل نوال السعداوي.

تجاهل مصر في بيان القاهرة نابع على ما يبدو من حرج مؤسسات لحقوق الانسان اجتمعت في القاهرة بحضور مندوب عن الحكومة المصرية ومندوب وزير الخارجية المصري ومندوب عن جامعة الدول العربية.

*لبنان*: لا نصدق كيف غابت لبنان عن ذهن المؤتمرين خصوصا أن العنصرية في لبنان معتمدة قانونيا, وما زالت ذكرى الحرب الأهلية طرية في أذهاننا، كما لا يمكننا تجاهل الممارسات العنصرية من قبل قسم من اللبنانيين ضد اللاجئين الفلسطينيين ولا يمكن أن نتجاهل دور بعض المجموعات العنصرية اللبنانية خلال، قبل وبعد حرب لبنان، ولا نفهم كيف يمكن ان ننسى من نفذ الأوامر الإسرائيلية في مجزرة صبرا وشاتيلا.

إذا ماذا حدث وهل هذا التجاهل ينبع من أسباب تتعلق بجهل ظاهرة العنصرية في لبنان أم خوفا على جمعيات حقوق الإنسان اللبنانية المشاركة في مؤتمر القاهرة.

*الجزائر* : لا نجد تفسيرًا منطقيًا لتجاهل الممارسات العنصرية ضد البربر في الجزائر ولا يمكننا الامتناع عن إدانة هذه الممارسات خصوصا بعد وقوف مئات آلاف الجزائريين ضد هذه الممارسات، بعد أن كشفت وسائل الإعلام ممارسات قمع البربر من قبل الجيش الجزائري وملاحقة القوى العلمانية من قبل الاصوليين.

*العراق* : من الحتمي أن ندين حصار شعب العراق ولكننا لا يمكن أن نقبل ممارسات النظام العراقي ضد الأكراد وبعض الاقليات الدينية في العراق. حيث أدت موجات القمع التي شنتها السلطات إلى تمزيق المجتمعات الكردية وتدمير حياة الملايين منهم. وقد منحت ممتلكاتهم بعد أن تم طردهم إلى العرب المؤيدين للحكومة العراقية (تقرير أمنستي). ولعلنا نحن الأقلية الفلسطينية في إسرائيل اكثر من يفهم معاني الترانسفير، مصادرة الأرض والمسكن واستبدال السكان، فكيف إذا يمكننا تجاهل معاناة أكراد العراق ؟

*سوريا* : نتساءل هل سمع بعض المشاركين في مؤتمر القاهرة عن ممارسات عنصرية في سوريا، وهل يتمتع كافة السوريين بنفس الحقوق وهل للسنة، الشيعة والعلويين نفس الحقوق الاقتصادية في سوريا. ولن نتساءل في هذا السياق عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

*الأردن*: أما في هذه الدولة الشقيقة فان ممارسات العنصرية غير موجودة بتاتا لا ضد الفلسطينيين ولا ضد أردنيين آخرين ولا ضد العمال الأجانب !! ولا بد لنا أن نشير الى أن مؤتمرًا تحضيريًا لمؤتمر القاهرة قد عقد في شهر شباط الماضي تحت رعاية الملكة رانية العبدالله، وقد يفسر هذا أسباب تجاهل الأردن في بيان القاهرة الختامي.

*المملكة العربية السعودية*: يواجه كل من يصطدم بالقانون نظامًا قضائيًا جنائيًا سريًا وتعسفيًا، إلا ان الفرص التي يتمتع بها العمال الأجانب القادمون من البلدان النامية في النجاة من الانتهاكات الجسيمة هي اقل من فرص السعوديين. اكثر من نصف ضحايا الإعدام كانوا من العمال المهاجرين، حيث تم إعدام ٨٨٩ حالة بين السنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠ .

وما زالت السعودية تحتجز ٥ آلاف عراقي في مخيم صحراوي منذ انتهاء حرب الخليج (تقرير أمنستي انترناشينال). إذا لماذا يتجاهل بيان القاهرة المملكة العربية السعودية ؟

*الكويت* : ما ورد أعلاه حول السعودية صحيح أيضا بما يتعلق بالكويت. ولن نطيل الحديث عن الممارسات ضد الفلسطينيين في الكويت بعد حرب الخليج.

*الأقلية الفلسطينية في إسرائيل*: يتجاهل بيان القاهرة، والأسوأ أن يتجاهل بيان المؤسسات المحلية الذي تم عرضه في جنيف والقاهرة من قبل مؤسسات تطلب تمثيل الأقلية الفلسطينية في إسرائيل العنصرية في مجتمعنا. تجاهلت هذه البيانات ما حدث في الناصرة قبل سنتين ولم تتطرق اليه ولو بكلمة واحدة. كما يتجاهل بيان المؤسسات المحلية التعامل مع المرأة العربية في الداخل والتي يمارس ضدها تمييز حكومي وتمييز مجتمعي.

*إسرائيل* : خصص بيان القاهرة وبحق جزءًا كبيرًا منه لممارسات إسرائيل العنصرية.وقد استهل البيان بما يلي «ظن الكثيرون أن الأيديولوجية العنصرية قد أجهز عليها تماما بالخلاص من أعتى رموزها في جنوب أفريقيا. إلا أن الطابع المؤسسي والقانوني والعنصري الذي أقيمت على أساسه إسرائيل ما زال مستمرا ويتغذى من ازدواجية المعايير في المجتمع الدولي». ويناشد البيان المجتمع الدولي «تحمل مسؤولياته تجاه تصفية آخر معاقل العنصرية ونظام الفصل العنصري، الذي تكرسه إسرائيل على النحو الذي تم بموجبه تصفية وصمة العار قبل الأخيرة في جنوب أفريقيا». ولا بد لنا هنا إلا من التساؤل: هل النظام العنصري في إسرائيل هو آخر أنظمة العنصرية والابرتهايد في العالم ؟. ونحن نعلم، ومعنا مؤسسات حقوق الإنسان في العالم، أن هذا الكلام غير صحيح.

نشير إلى أن مؤسسة عدالة عارضت ما ورد في هذه البيانات مدعية «أن الوضع في إسرائيل ليس بأبرتهايد» وقد فسروا موقفهم هذا اعتمادا على الوضع القانوني في جنوب أفريقيا وإسرائيل. ويمكننا اقتباس طرحهم كالتالي «ولذا طرحنا هو أن إسرائيل دولة عنصرية لكونها تمارس التمييز العنصري ضد العرب لكونهم عربًا. لكن هذا ليس بالابرتهايد، وهنا يجب التدقيق لأنه أمر مهني».

التعامل مع الحقيقة لا يغيرها. فالعنصرية في إسرائيل سيئة ويجب مكافحتها أما اعتبار إسرائيل آخر معاقل العنصرية ففي هذا تجنٍّ على الحقيقة. ولكي نحصل على دعم واحترام مؤسسات حقوق الإنسان في العالم يجب أن نتقيد بالحقائق. نشير إلى أن للمؤسسات العالمية والمحلية التي تدعم حكومة إسرائيل وممارساتها العنصرية تضع كافة قدراتها ضد المبادرات العربية لإدانة إسرائيل. وبيان القاهرة يسهل عليهم هذه المهمة، خصوصا انه تمت مقاطعة مؤسسات حقوق الإنسان اليهودية التي تنشط ضد العنصرية ولم يكلف أحد نفسه عناء تنسيق موقف مشترك معها، على الرغم من مشاركتها في المؤتمر.

بهذه المناسبة نوجه نداء آخر يصدر بواسطة الصحف، بعد أن تم تجاهل النداءات التي وجهت خلال الاجتماعات، إلى تنظيم حوار وبمشاركة كافة مؤسسات المجتمع الفلسطيني في إسرائيل حول العنصرية والى تنسيق موقف مع المؤسسات المناهضة للعنصرية في المجتمع اليهودي.

(* مدير مركز «مساواة»)

## قمة الخلافات - (تتمة من ص٥)

(تتمة من ص٥)

الرئيس) ما لم يوافق عليها الطرفان. لكن فرصة التوصل الى صفقة كانت لا تكاد تذكر، اذ لم يبق لكلينتون في البيت الابيض سوى ٣٠ يوما، كما لم يبق امام حكومة براك في السلطة سوى الفترة نفسها. وخشي الفلسطينيون من ان عدم التوصل الى اتفاق سيعني ان سيكون في يدهم جملة من المبادئ على قدر كاف من التفصيل لكي تتجاوز القرارات الدولية، لكن في الوقت نفسه اكثر غموضا من ان تشكل اتفاقا.

اضافة الى ذلك، واخذا لتاريخ المفاوضات في الاعتبار، لم يجد الفلسطينيون في هذه المبادئ سوى استعادة للمواقف الاسرائيلية السابقة، واعتبروا ان هناك مستقبلا احتمال مقترحات افضل. لكن الواقع ان الولايات المتحدة في هذه الحال على الاقل رفضت محاولة اسرائيلية في اللحظة الاخيرة لتخفيف المقترحات في ما يخص قضيتين رئيسيتين: السيادة الفلسطينية على الحرم الشريف ومساحة اراضي الدولة الفلسطينية. وفضل عرفات، اخذا لكل هذا في الاعتبار، مواصلة التفاوض تحت مظلة القرارات الدولية وما تؤمنه من حماية، بدل البقاء ضمن حدود المقترحات الامريكية الملتبسة. وشهد كانون الثاني جهدا اخيرا للمفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين في طابا (في غياب الامريكيين) تم فيه احراز المزيد من التقدم وبعض الامل. لكن الاوان كان قد فات بالنسبة الى بعض المفاوضين. ففي ٢٠ كانون الثاني كان كلينتون قد حزم حقائبه لمغادرة البيت الابيض، فيما كان شارون في طريقه الى السلطة في اسرائيل.

السؤال الآن، من منظور الحاضر: هل كان هناك فعلا عرض اسرائيلي سخي؟ اذا سألنا واحدا من اعضاء الفريق الامريكي فقد يكون جوابه الصادق ان ما تقدم كان مجموعة غير ثابتة من الافكار والانطباعات عن الصفقة التي تريد الولايات المتحدة للطرفين قبولها، اي انه كان عملا قيد الاكتمال، وهو ما جعله مكشوفا بامام ضغوط الطرفين وحججهما.

واذا سألنا براك فقد يكون جوابه ان اسرائيل لم تقدم عرضا، وفي اية حال، فقد رفضه عرفات. وقد يكون جواب عرفات ان اسرائيل لم تقدم عرضا، وفي ا ية حال فقد كان مرفوضا، ولذلك الافضل تركه على الطاولة.

لكن سواء كان هناك عرض ام لم يكن فان المفاوضات بين تموز ٢٠٠٠ وشباط ٢٠٠١ ستشكل فصلا لا يمحى في تاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، قد يكون من الصعب ان نرى هذا الآن وسط استمرار العنف وتفاقم انعدام الثقة. لكن ما جرى في تلك المفاوضات كان كسر الكثير من المحرمات، وقول الكثير مما لم يكن يقال، وتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون الى مستوى لا سابق له من الادراك لما يتطلبه انهاء الصراع بينهما.

وعندما يعود الطرفان الى مسيرتهما نحو اتفاق دائم - ولا بد لهما في النهاية من العودة - سيجيئان الى تلك المسيرة بذكريات تلك الشهور الاستثنائية الثمانية، والخبرة في المدى الذي وصلا اليه والمسافة التي لا تزال تتطلب التغطية، والدرس الذي لا يخلو من مرارة عن الفرصة التي ضاعت، وذلك عن طريق الخطا اكثر مما عن قصد، وسوء الحساب اكثر مما هو سوء النية.

## دراسات في تاريخ الحركات الفكرية الاسلامية في العصور الوسطى

# الخوارج

# تسمية، مبادئ وانقسامات

★ بقلم: د. عبد الكريم خديجة ★

★ ظهرت فرقة الخوارج بعد ان قبل الخليفة علي بن ابي طالب امر التحكيم اثناء معركة صفين سنة ٦٥٧م التي دارت بينه وبين معاوية بن ابي سفيان والي الشام انذاك.

سميت هذه الفرقة بهذا الاسم لخروج فرقة من بين صفوف جيش الخليفة رضي الله عنه عندما وافق على قصة التحكيم بينه وبين معاوية والتي قاتلته فيما بعد كما بعثت احد رجالها لقتله وهو ابو ملجم وقد نجحت في ذلك.

يعتقد المؤرخ الحميري بان تسميتهم بهذا الاسم يعود «لخروجهم على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ورضي الله عنه ومحاربتم اياه» (الحميري، الحوار العين، ص٢٧٤).

الا ان الكاتب الرازي له راي آخر، حول هذه التسمية حيث يقول: «واما الخوارج فسموا بذلك لخروجهم على كل امام واعتقادهم ان ذلك فريضة عليهم لا يسعهم المقام في طاعته حتى يخرجوا ويتخذوا لانفسهم دار هجرة، وحتى يكونوا منابذين ان خالفهم من المسلمين حربا لهم» (الرازي، الزينة في المصطلحات الاسلامية الغربية، ص٢٨٢).

اجمعت الخوارج على تكفير علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان معظمهم من عرب البادية الربعيين، وقد عرفوا بالتعصب والحماسة والاندفاع السريع في ارائهم (د. النجار، الخوارج عقيدة وفكرا وفلسفة، ص٥٤).

كما عرف عنهم التشدد في العبادة، والاخلاص الشديد لعقيدتهم والشجاعة في الحروب وكانوا مصدر قلق للدولة الاموية.

اختلف الخوارج كثيرا، ولعل هذا هو سبب فشلهم في الحروب رغم شجاعتهم، والخلافات بينهم في الغالب كانت في المبدأ والرأي، وهذا ادى الى انقسامهم الى فرق.

كما اطلق عليهم من الاسماء الاخرى: الحرورية، الشراة، المحكمة والمارقة.

مؤرخو الفرق الاسلامية يعتقدون بان بداية الخوارج كانت في فترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص٩٠).

ان الخوارج هم الذين ارغموا علي رضي الله عنه على قبول التحكيم وهم الذين رفضوا ايضا نتيجته واعلنوا العداء لعلي ومن معه والحرب عليهم.

هاجم الخوارج الخليفة علي وتعرضوا له في خطب المساجد، حيث سبّوه وشتموه. وبسبب هذا الموقف المتناقض من الخليفة علي يصفهم المؤرخ ابن كثير بأنهم: «اغرب اشكال بني آدم» (ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٩٧-٢٩٨).

ويقول المؤرخ الرازي، ان عدد فرق الخوارج احدى وعشرين فرقة (الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٥٣).

يقول الفخري ان احدى فرقهم هي الازارقة التي انفردت «.. باباحة قتل الاطفال والعجايز والعرجان والعميان والمرضى حتى انهم كانوا يطرحون الاطفال في قدورهم وهي تغلي واستحلوا الامانات» (الفخري، تلخيص البيان في ذكر فرق اهل البيبان، ص٢٠، ٢١).

### اهم مبادئ فرق الخوارج

١- تعتقد فرق الخوارج بأن علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان واصحاب الجمل، والحكمين في معركة صفين وكل من قبل بالحكمين ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص هم كفار.

٢- يعتقدون ان كل من اقترف ذنبا من المسلمين فهو كافر ويكون في النار خالدا «مخلدا».

٣- تعتقد فرق الخوارج ان الخروج على الامام اذا خالف السُنة حق وواجب.

٤- حسب رأيهم فان الامامة ليست مقصورة على قبيلة قريش فحسب اي ان الامامة جائزة في جميع البشر حسب اجماع اهل الشورى وموافقتهم.

٥- ان الخلاف الذي كان موجودًا بين فرقة الخوارج واهل السُنة هو ليس في المصدر بل في الفهم كما هو الحال بين السُنة والشيعة.

٦- يستوحي الخوارج مذهبهم من القرآن والسُنة وبالرغم من ذلك فإن فهمهم لما ورد فيهما ليس صحيحًا حسب رأي المؤرخين لانهم يفسرون الآيات القرآنية والاحاديث النبوية لتأييد ودعم مذهبهم ومبادئهم.

اثار الخوارج الفتن والحروب والمشاكل وعارضوا بل وحاربوا كل من عارضهم الرأي، كما استعملوا الطرق الارهابية والقوة لنشر مبادئهم ومعتقداتهم.

ان ما يدل على خلافهم وتخبطهم في تفسير وفهم النواحي الدينية هو انقسامهم الى عدة مذاهب وفرق متباينة ومتناقضة من حيث الطروحات وتفسيرهم للقرآن والسنة.

كما نستنتج من انقسامهم هذا الى فرق انه كانت بينهم صراعات كبيرة بين زعماء المذهب لدرجة ان كل شخص منهم اقام مجموعة تؤيده وانشأ مذهبا خاصا به وهذا العمل اضعف قوة المسلمين وادخلهم في متاهات وامور ثانوية ساعدت واثرت كثيرا في تمزق وتشرذم المجتمع الاسلامي وابتعاد العديد من محبي ومؤيدي الخوارج وادخالهم في صراعات داخلية لم ينجح المجتمع العربي الاسلامي في حلها والخروج منها حتى يومنا هذا، وذلك بسبب الخطأ في التفسيرات الدينية والصراعات الشخصية بين القائمين على هذا المذهب حيث اراد البعض منهم استغلال هذا الوضع لتحقيق اهدافهم الشخصية والدينية والسياسية والتي ما زال لها الاثر السلبي على بنية مجتمعنا العربي والاسلامي حتى اليوم.

كانت هذه الفرقة معارضة للحكم الاموي في الوقت الذي انتقلت فيه الشيعة الى المسالمة بعد معركة كربلاء.

وقد رفضوا المبدأ الذي كان سائدا حول الائمة من قريش ونادوا باختيار الاصلح، ويقال ان سبب موقفهم هذا هو ابتعاد قريش عنهم (عمارة، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية، ص ٧٠ و٧١).

اما في العصر العباسي فقد استمرت حركة الخوارج في مقاومتها ومعارضتها للسلطة العباسية، وفي بداية الخمسينيات من القرن الثالث الهجري تعاطفت قبائل الموصل العربية مع الخوارج. وهذا الموضوع كما يقول الكاتب عمر فاروق ليس بسبب قبولها للمذهب الخارجي واعتناقها له بل للتعبير عن سخطها من ولاة العباسيين وسياستهم التعسفية في طلب الخراج (عمر، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، ص١٨٥).

تفرقت فرقة الخوارج الى فرق عديدة بسبب الصراعات السياسية الداخلية فالاشعري عدّ من الخوارج ستا وثلاثين فرقة خارجية في كتابه «مقالات الاسلاميين» والبغدادي عد منها عشرين فرقة في كتابه «الفرق بين الفرق» وعد الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» سبع عشرة فرقة خارجية، وحسب رأي المؤرخ حسن نيرون فانها تفرعت في الواقع وعبر الصراعات السياسية الى اكثر من ذلك بكثير (حسن نيرون، القرامطة، ص٧١). ان ظاهرة انقسام فرقة الخوارج لفرق عديدة، تدل على ان نظامهم الاجتماعي لم يكن مستقرا وان الدور الذي لعبوه كان هامشيا. لذا لم يتمكن الخوارج من بناء كيان سياسي مستقر ولم يتمكنوا ايضا من تأسيس حركة دينية منظمة، ولذا تمثل دورهم في المعارضة والقيام بثورات وتمردات ضد السلطة.

عاشت مبادئ الخوارج فترة قليلة من الزمن لأن افكارهم اتصفت بالعنف وتكفير غيرهم، ولم يبق من فرق الخوارج حتى الآن الا فرقة الاباضية المعتدلة (النجار، الخوارج، ص١٠٣).

من مبادئهم الاخرى قتل مخالفيهم وهم ايدوا ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وذلك لان عثمان قام بتولية حكام من اقاربه ولان عليا حكم الحكمين وخلع نفسه عن امارة المؤمنين.

فهم يعتبرون ان كل من خالفهم في عقيدتهم ومبادئهم كافر، كما قالوا ايضا ان كل من عصى الله فهو كافر والذي دفعهم لقول ذلك فهمهم غير الصحيح ربما لبعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى «انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورا» (سورة الانسان، آية ٣).

وقوله تعالى: «انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» (سورة يوسف، آية ٨٧).

وقوله: «انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله» (سورة النحل، آية ١٠٥).

وقوله: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فان الله غني عن العالمين» (سورة آل عمران، اية ٩٧).

كما يعود ذلك الى عدم فهمهم الدقيق لمعاني كثير من الاحاديث النبوية مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، وقوله: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (صحيح البخاري، ص١، ص١٥، ص٢٨، ص٩١٣.

ان تطرف الخوارج في افكارهم اساء اليهم كثيرا وهذا افشل تحقيق اهدافهم وافكارهم، فموضوع تكفيرهم لعلي وعثمان واصحاب الجمل جعلهم في موضع عداء من المسلمين.

يقول الرازي بهذا الصدد: «وبسبب تكفيرهم مرتكبي الكبائر انقسموا على انفسهم اشد الانقسام في كثير من المسائل الفقهية، واعتبرت كل فرقة ما عداها مارقة، وعاملت انصارها معاملة الكفار في استباحة الدماء واستحلال الاموال والدراري» (الرازي، اعتقادات فرق المسلمين ص ٤٦).

# داود حايك.. الفرح الحزين

زاهد عزت حرش

* خط الشيب اثلامه على هامة هذا الرجل، وسكب تأثير الزمن والمأساة على اعماله في فرح حزين! لم اتمكن من الوصول الى مشارف داره، القائمة في حي المسلخ.. ذلك المبنى القديم الذي بناه الاجداد منذ منتي سنة واكثر، وباطراف مدينة الناصرة العتيقة.. فالطريق اليه ضيقة وفي تصاعد كأنه طريق الى السماء.. لذا توجب ان نلتقي تحت ظلال شجرة ليمون متوحشة لقلة الاعتناء بها، تقبع في ركن من باحة دار قديمة، احتل اروقتها المركز الثقافي الفرنسي.

تتزاحم الافكار في ذهني عما اريده من الفنان النصراوي داود حايك، فليس لدي الكثير عن تاريخه الفني والانساني، سوى ان اسمه يلاحقني منذ عهد بعيد، منذ ايام مهرجانات ومخيمات العمل التطوعي هنا. بيد انه ما ان بدأنا بالسفر عبر الصور الفوتوغرافية لاعماله، حتى طغى كل شيء على عقارب الزمن، فمضت الساعات كسهم من نار، اشعل ما بداخلنا من تحد لواقع مرير ومأساة ولدت قبل ولادتنا، وما زالت ايامها ممددة الذراعين، تنهش بنا على مهل، كأنها قضاؤنا الاخير.

كل اعماله تنتمي الى حقبة من الزمن، تعود لما قبل عشر سنوات خلت، يوم قرر ان يستجيب للنداء الاجتماعي لتكوين اسرة.. وتحمل مسؤولياته، مما ادى لاختزال المشروع الفني في مسامات الذهن والذاكرة، الى ان تسنح الظروف له بالحياة فينطلق الى فضاء المساحات اللونية تشكيلا وعطاء.



## الازرق.. لوننا الشرقي

تتسم الموشحات الزرقاء في شطحات اللون المتدرج داخل اللوحات، التي تعود للمرحة الاولى والثانية من اعماله، لتلك السماء الممتدة الى الافق البعيد، رسالتنا في حب الحياة، وهي لوننا السرمدي الحاني فوق اسطحة المنازل وساحات البيادر وابراج الحمام.. لم يكن قد اكتشف الغرب سحرنا الجميل بعد لو ان ماتيس لم تقذف به رياح الحرب الى ربوع الجزائر والمغرب العربي..! ولداود حايك قصة مستمرة مع هذا اللون، فهو العائد الباقي والمتجدد على اسطح لوحاته بثبات.. وهو قصيدة الذكريات عن ايامنا الماضية، ايام السكينة وهدوء البال. ففي لوحة «يوم الارض» يستمر هذا اللون ساريًا بمياه النهر، الى ان حولته اداة القمع السلطوية، الى نهر دماء!

يقول داود حايك فيه: «ان يوم الارض، يشكل صحوة وانبعاث روح ثورية جديدة، وحالة من التحدي والمواجهة بين شعبنا والسلطة.. مواجهة من اجل البقاء».

في تلك المرحلة من عطاء الفنان داود حايك، كان عطاؤه كالبركان يتدفق باستمرار. فامتد ليصنع تاريخا من الاشراق التشكيلي، داخل صومعة الفرح الحزين. فبعد ان ظللت النكبة والتشريد ارض وطننا، واستفحلت اداة الظلم ابان الحكم العسكري، لم يبق هناك من طعم خالص للفرح. وعلى الرغم من كون الالوان زاهية في اعماله وتتسم بالالوان الباردة الشفافة، الا انها تحمل في فرحها حزنًا دفينًا، وتحمل في رموزها وتركيب موتيفاتها حلمنا القديم وواقعنا الاليم!

تتسم المرحلة الاولى من عطاء الفنان داود حايك بالانسياب السريالي، لونًا وانحناء! وهي في احزانها تحمل ومضات تعبيرية، كمعظم الاعمال الفلسطينية بالذات، فمأساتنا لم تترك لنا متسعًا من الفراغ، حتى نسترخي على بساط خيالنا الشرقي المفعم بالشاعرية والاحلام الجميلة..! ولوحة يوم الارض وما جاء حولها في تلك الحقبة، مثال مليء بذلك الانسياب السريالي الهادئ. ولوحة «الربيع» ايضا.. فسماؤنا الصافية ومساحات السهول والهضاب المترامية على جانبي المرأة الارض، هي صورة من هذا التمازج التعبيري والسريالي للحلم الجميل، فامرأة الربيع، موشحة باللون الازرق المتدارج بالابيض وبساطه الاخضر، كأن الارض جزء منها، وازهارها هي ابناؤها المتلصقون.

> يقول داود حايك: «ان يوم الارض. يشكل صحوة وانبعاث روح ثورية جديدة. وحالة من التحدي والمواجهة بين شعبنا والسلطة.. مواجهة من اجل البقاء».

## وادي الصليب

في معرض «صلاة جنائزية لوادي الصليب» الذي اقيم سنة ١٩٨٧، شارك داود حايك بلوحة بنفس الاسم، تظهر في وسطها امرأة وطفلها بحياتها الآمنة.. بيد انه من حولها تدور رحى عاصفة هوجاء، يفتعلها وحش المصادرة والتدمير وترحيل اهل المكان، لتنقلب في صورة تنبئية لما سيحدث. اي ما نشاهده اليوم من تحول معماري لطابع وادي الصليب ومعالمه.. نحن مع العمران والحضارة.. نعم، انما اهل المكان اولى بالمعروف! واحق من امتيازات الشركات الكولونيالية التي تغزو المكان. يكاد الفنان ان يكون نبيًا، اذا ما احسنا قراءة معالم اعماله الابداعية، ألم تكن هذه اللوحة صرخة مدوية تنبئ بالعاصفة القادمة من ثنايا الاحتلال والاقتلاع؟ فاين نحن اذا..؟

يا وادي الصليب، يا صليب الاودية والمساحات الخصبة من ترابنا الغالي، يا قصة البكاء على مشارف البيوت الخاوية ورحيل الاحبة وتشتت الاهل.. وكثير غير ذلك من الاعمال المحيطة بي، تسأل وتستصرخ من خلال رموزها وتركيباتها اللونية، لالتقي بلوحة تعطي الاحساس الساخر بقوى الهدم والترحيل. لتقول في سخرية، انا باقون على حطام البيوت وركام المنازل.. اننا باقون، لنولد كالعنقاء من قيد السلاسل، فما استطعتم من البغاء وما استطعتم من الرذائل.. فالفجر، والعاصفة والزلازل.



## حقل ألوان وتجارب

تدخل مرحلة الرسم لدى داود حايك، مرحلة من السكب لاستنباط حالة تشكيلية جديدة، ومن ذلك الاستنباط تتوالد اعمال تدور في فلك الاسلوب والتقنية والفكرة الاساسية للموضوع. الفكرة المنبثقة من جوف الحلم والمأساة، تدور حولها وفي ارجاء اعماقها، لكنها دومًا هي جزء منها.

فبعد مرحلة الانسياب السريالي للون العائد من الحلم، المطعمة بالرموز التعبيرية المستقاة من الواقع.. يأتي النمط التعبيري المتميز بالخطوط الواضحة، والظلال السوداء المحددة لعالم الرمز والتشكيل المتراكم داخل اللوحة، فهو نوع من الصراخ الصامت، المعبأ بآلام الناس واحلامهم.

فالوجوه متعبة حزينة، والملامح متداخلة غامضة، لكنها تحمل هوية واحدة واضحة الانتماء.. فهي نوع من التحدي العارم لمجزرة هناك، ولقمع وجودي هنا. لوحة «نساء وصمود»، ذات خلفية دافنة مكتظة باللهيب، بيد ان مساحاتها المجزأة موشاة بلون الدماء والمقاومة.

اما ما جاء في المرحلة «التكعيبية»، والتي تتسم بوضوح الخطوط والزوايا اللونية، دون اكتظاظ وتداخل مليء بالحركة والتناقض الخلاق، هذا الذي اذا ما شط في التعمق والاشباع وصل ذروته في التعبير عن حالات الانكسار والتجدد. عن حالات الضياع والولادة من جديد، ان هذه المرحلة ورغم عمق العطاء فيها تحتاج الى تدعيم وتطور.. وقد بدأت تظهر ملامحه في لوحة «الهدم» و«لوحة التحدي».

خلال الحقبة المحددة من عطاء الفنان داود حايك، استطاع ان يرسخ اسلوبه بالتعامل مع القضية والالتزام بها. اعطي من علاقته بطلابه على مقاعد الدراسة، وتجميع ما يعملون به من مساحات لونية مضطربة نمطًا مميزًا بتركيب البقايا واضافة اللمسة الابداعية عليها.. لتشكل من هذه التجربة مساحات من اللون المفعمة بالحياة وجلبة الاطفال.. في ضوء مشمس وزرقة تخبئ الامل.



## محمود درويش في مهرجان جرش

# الشاعر الفلسطيني مطالب اكثر من غيره بالتماهي مع هويته لأنها مهددة

**★ قصائد جديدة للشاعر احداها «وردة على قبر توفيق زياد» والاخرى «موعد مع اميل حبيبي» ★ ان التأثر والتأثير امران طبيعيان والكتابة هي دائما كتابة على كتابة ★ استعراض لاهم اللقاءات والحوارات التي مهدت للمهرجان ★**

★ افتتح الشاعر الفلسطيني محمود درويش قراءات مهرجان جرش الشعرية لهذا العام بأمسية خاصة في قصر الثقافة بعمان حضرها جمهور كثيف غصّت به المدرجات وقدر باربعة الاف مستمع، وبعد استقباله بالتصفيق والشعارات الوطنية. كما يليق بالفاتحين شكر درويش كل من تحمل الحر المناخي والحر السياسي وجاء يستمع الى الشعر واضاف مطمئنا جمهوره: سأقرأ اولا ما يرضيكم ثم ما يرضيني ثم ما يرضيكم ويرضيني من القصائد.

ثم بدأ امسيته بقراءة من قصيدة بدأها:

*أطل كشرفة بيت على ما أريد*
*أطل على أصدقائي*
*أطل على صورتي وهي*
*تهرب من نفسها الى السلم الحجري.*
*وتحمل منديل أم.. وتخفق في الريح.*

وبعدها قرأ من قصائده القديمة مثل: عابرون في كلام عابر التي أشعلت الجمهور حماسا، ومقطع من خطبة الهندي الأحمر و حاصر حصارك لا مفر.. . اما القصائد الجديدة فواحدة عنوانها موعد مع إميل حبيبي التي حكى قصتها اذ كان على موعد مع الروائي الراحل حبيبي قبل اربع سنوات لاجراء حوار خلافي، لكنه فوجئ برحيله، وتقول بدايتها: لا لأرثيه جئت.. بل لزيارة نفسي..!

وقرأ ايضا قصيدة عن طريق الساحل : طريق يؤدي الى مصر والشام.. قلبي يرن من الجهتين، كما اهدى باقة ورد الى توفيق زياد وقصيدة بعنوان زيتون روماني و صبرا وشاتيلا ومن قصائده القديمة مطار اثينا ولم ينس صديقه الشاعر اليوناني الراحل يانيس ريتسوس الذي قرأ معه في امسية قصيدة اهداها الى فلسطين، نقرأ اكراما على ذكراه: في بيت ريتسوس وفي بيت بابلو نيرودا وختم قراءاته بمونولوج ومقاطع من الجدارية.

وكانت نخبة كبيرة من ضيوف جرش وشعرائها والادباء الاردنيين قد حضروا امسية درويش، ومهدت الصحف اليومية بحوارات مطولة مع الشاعر. فقد خصت صحيفة الدستور قراءها بحوار اجراه الناقد فخري صالح وهو مسؤول القسم الثقافي فضاءات في الصحيفة ايضا. اما صحيفة الراي فقد اعادت نشر حوار مع الشاعر اجراه الشاعر والصحافي اللبناني سامر هواش في بيروت ونشره في صحيفة المستقبل حيث يعمل، وفي حوار درويش الاول والذي استغرق ثلاث ساعات يقول فيه ردا على سؤال حول قصيدتيه محمد الدرة و القربان وخصوصيتهما اللغوية والشكلية وفيما اذا كان راضيا عن ما كتبه بعد جدارية :

عليّ اولا ان انسى الجدارية لكي اتمكن من التدرب على الكتابة، يجب ان نبدأ دائما من نقطة لا ينبغي ان تكون تصاعدية، وان ما كتبته في سياق الانتفاضة وليس عن الانتفاضة، هو تعبير عن الارتباط العضوي بين اللغة الشعرية ومرجعياتها الواقعية، وهو استجابة لتاثر عميق بمشهد اغتيال الطفل محمد على مرأى من ملايين البشر، لا تستطيع اللغة هنا ان تباري حجم الصدمة عليها ان تكون كاميرا ثانية خفية متقشفة هادئة لتترك الاثر المطلوب، امام العنف. على اللغة ان تفتر لكي يسمع همسها لأن ضجيجها لا يسمع.. لا هذه القصيدة ولا تلك تمثلان خروجا عن شغلي الشعري، كما انهما لا تعدان بأسلوبية جديدة خارجة عن سياقي، انهما استجابة لضغط الحدث التاريخي على اللغة الشعرية والضمير الشعري، وليستا استجابة للواجب الوطني كما قد يتبادر الى الذهن، اما ان اقوم بتقويمهما فلا اتردد في عدم الدفاع الحار عن ادبيتهما او جماليتهما.

وفي سؤال عن علاقة الشاعر درويش بالقارئ، وفيما اذا كان يشكل عبئا عليه وعلى رغبته الدائمة في تطوير تجربته الشعرية.. ومدى السماح له بالضغط عليه ثم كيف يرشوه لكي يظل قريبا منه. يقول درويش:

علاقتي بالقارئ علاقة جدلية وحرة وفيها تجاذب، وهو لا يشكل رقيبا على عملي اثناء الكتابة ولكنه موجود في لاوعيي. انا واعٍ تماما ان كتابة بلا قارئ لا تستطيع ان تضمن حياتها في ظرف تاريخي مختلف، القارئ هو الذي يمنح النص حياته المتجددة، وبما اننا لا نعرف من هو القارئ فان هذا السحر يبقى ضروريا واعني بذلك سحر ان يكون القارئ المجهول كاتبا مجهولا لنص معروف. ادرك جيدا ان هذا السؤال يحمل مستوى اخر هو صورتي لدى القارئ اي صورتي النمطية التي يتوقع منها هذا القارئ ان تكون مخلصة وفية في مرآته، اي ان ابقى اسير التعريف لانني شاعر فلسطيني، وهذا التعريف يعني ان يعرف الشاعر الفلسطيني بأنه ذلك الشاعر المتخصص في موضوع واحد هو فلسطين. ليس الشاعر الفلسطيني هو من يحمل ذاتا فردية تحكي انسانية الفلسطيني وهشاشته وضعفه وخوفه وقلقه كمركبات من شخصيته المقاومة، من البحث عن انسانية مثل المقاومة اي ما وراء الصورة النضالية من حياة شخصية هو مجال عمل الشاعر. ولكن هل تستطيع هذه الذات الفردية ان تتحرر من ضغط التاريخ ومن ضغط الهوية ومتطلباتها؟

كلا، ولكن تلك ليست خاصية فلسطينية. انها خاصية ادبية وانسانية عامة، مع الاعتراف بأن الفلسطيني شاعرا مطالب اكثر من غيره بالتماهي مع هويته لانها مهددة، ومع وطنه لانه ليس محررا وهكذا يتداخل سؤال الهوية مع سؤال الابداع في توتر عال يمتحن خبرة الشاعر والتزامه الحر بسؤاله الجمالي وفاعلية هذا السؤال في المجتمع. ان يكون المرء شاعرا من فلسطين هو شيء اصعب من ان يكون شاعرا من مكان اخر، ولكن اما ان الاوان لان ينظر النقد الى الانجاز الشعري الفلسطيني بمقاييس ادبية عامة، ويرى مكانة هذا الانجاز في مشهد الشعر العربي دون ان ينشغل بالتدقيق في جنسية هذا النص!

وردا على سؤال: هل حاولت كتابة قصيدة النثر، رغم ان الايقاع الوزني يهيمن حتى في نثرك؟ وهل تظن ان قصيدة النثر استطاعت ان تضيف الكثير الى تجربة الشعر العربي المعاصر؟

كانت اجابة درويش بقوله: دعني ابدأ من الشطر الثاني من السؤال، نعم قصيدة النثر اسهمت اكثر مما تتصور، في طرح اسئلة على عمود الشعر وعلى تفرعات هذا العمود، على تفرعه الابرز وهو ما اصبح يسمي بالتفعيلة وحين اقرأ، وانا اقرأ كثيرا بل كل ما يصدر من شعر، وحين اتامل في المشهد الشعري العربي المعاصر، ارى ان ابرز ظاهرة منه وخلال العقدين الاخيرين بخاصة، هي تمكن قصيدة النثر من اثبات شرعيتها الابداعية والثقافية معا، وانها في حاجة الى ان تتحرر من التباس اسمها، عليها ان لا تقبل بعد الآن ان تستمد شعريتها من النثر، يجب ان تسمى شعرا فقط، فالشعر شعر وهو لا يعرف بالوزن، لكن الشعر في الحالتين لا يحيا ولا يعرف اذا جرد من الايقاع، واذا كان لابد لي ان ابدي ملاحظة فهي ان على بعض شعراء قصيدة النثر ان يخففوا من الانشغال بنظريتهم الهجومية، المتحولة احيانا الى ايديولوجيا، لأن الشعر لا يتحقق في النظرية بل في الابداع نفسه، وفي وسع قصيدة النثر، او ما يسمى كذلك ان تتسع لايقاع الحياة المعاصرة وللسرد وللانشاء اكثر. عليها ان تتحرر تماما من تعريف سوزان برنار القديم لها لان لها من امكانيات السرد الانشادي او الانشاد السردي، اذا جاز التعبير، ان تأخذ الشعر العربي الى رحلات خصبة في براري اللغة والتجربة الانسانية والتاريخ، اي انها تستطيع ان تكون ملحمية اكثر اما انا فلم اكتب قصيدة النثر لاني لم اشعر بان الوزن يقيدني ويحجب عني حريتي في المغامرة والسرد واستيعاب لغة الحياة الحديثة وشعرية النثر ايضا او الحوار داخل النص الشعري .

**★ في معرض رده على احد الاسئلة يتساءل محمود درويش معيدا الى الاذهان صرخة الخلاص من ذلك الحب القاسي منذ عقود خلت: اما آن الاوان لأن ينظر النقد الى الانجاز الشعري الفلسطيني بمقاييس ادبية عامة، ويرى مكانة هذا الانجاز في مشهد الشعر العربي دون ان ينشغل بالتدقيق في جنسية هذا النص! ★**

وعبر الشاعر عن عدم رضاه عن شعره، لانه - اي درويش - اكثر قلقا من الاطمئنان الى التحقق، والى انه ينظر الى اليوم بعيون الغد. وقال بخصوص تأثيره شعريا على اجيال الشعراء اللاحقين: ان الافراط في التواضع هو شكل من اشكال الغرور، لن اتواضع لأنفي حضوري في تجارب شعرية مجايلة ولاحقة، فهذا الامر واضح لعين القارئ العادي.

ان التاثر والتاثير امران طبيعيان، والكتابة هي دائما كتابة على كتابة، ولا ينجو احد، كما لم انج انا من التاثر بمن سبقوني. التاثر يخصب اذا استطاع المتاثر ان يصوغ صوته الخاص الخارج من عدة اصوات قديمة وحديثة، فلا احد يولد من فراغ ليقول انه لم يتاثر. الذي لم يتاثر هو الذي لم يقرأ، الشاعر الذي لا يقرأ لا يستطيع ان يكتب، والمهم ما يأتي في المحصلة.

(عن «القدس العربي»)

# قصائد جديدة لمحمود درويش في مهرجان جرش

## وردة على قبر توفيق زياد



اذن هذه الارض حولك
يا ابها الناصري الاصيل
كما هي حولك زرقاء خضراء
لم تكترث للرحيل
ولم تكترث للحدود الجديدة بين الحمام
وبين الهديل
ولا بالقيامة حين تمر القيامة عما قليل
خذ الورد يا صاحبي
من يد الغائب العائد
فما زال بيني وبينك وقت يشذ عن القاعدة
انا نصف حي هناك
وانت هنا نصف ميت على الشاهدة
وفي وسع نصفي ونصفك ان يكملا
قمرا في الجليل
بلادك حولك اعلى واعلى
ولا شيء اعلى
على عرشها تستوي جارة للكواكب
معنى وشكلا
ولا اسم لها امس والان
الا اسمها يتجلى كما هو
منذ تعاون شعب ورب
على مهنة المستحيل
ستنقصني في غيابك كأس نبيذ اضافية
تنعش الذاكرة
ستنقصني نكتة مع موت يحك سنونوة زائرة
ستنقصني لسعة النحل في القلب
ستنقصني لكنة الناصرة
فلا تعتذر عن غيابك
في يوم عرسي الاخير
واوصيك بي ، لا تلمني
اذا ما جئت بين بين
انا ابن لرمادي
انا وبلادي خلقنا معا توأمين
ولكن لان المخاض تعسر جئنا على دفعتين
وما زلت احملها حين تحملني
في الطريق الطويل الطويل

## زيتون روماني



زيتونتان عتيقتان على شمال
الشرق
في الاولى اختبأت لاخدع الراوي
وفي الاخرى خبأت شقائق النعمان
ان شئت ان انسي تذكرت انفلت
بحاضري
واخترت يوم ولادتي لارتب النسيان
تتشعب الذكرى
هنا قمر
كل الملائكة الذين احبهم
اخذوا الربيع من المكان صباح امس
واورثوني مهنة الفرسان
انا آدم الثاني
تعلمت القراءة والكتابة من صواب
خطيئتي
وغدي سيبدأ من هنا والان
ان شئت ان انسى
تذكرت انتقيت بداية
وولدت كيف اردت لا بطلا ولا
قربانا
هذا شعب الذكرى وتلعب
ههنا زيتونتان عتيقتان على تلال
الشرق
في الاولى وجدت بذور اغنيتي
وفي الاخرى وجدت رسالة من قائد
الرومان :
يا اخوة الزيتون
اطلب منكم الغفران !!

## موعد مع اميل حبيبي

لا لأرثيه
بل لنجلس عشر دقائق في الكاميرا
جئت
كان الشريط معدا لمعركة بين ديكين
قلت له قبل موعدنا : عم تبحث ؟
قال : عن الفرق بين هنا وهناك
فقلت : لعل المسافة كالواو بين هنا وهناك
مجازية
قال : عجّل ، تعال صباح غد قبل موتي ، وقبل
تجعد زيي الجديد
خذ الشارع الساحلي السريع
فرائحة المندرينة والبرتقال تعيدك
من حيث مر بعيدك
اما انا فساقضي نهاري الاخير على شاطيء
البحر
ابحث عن سمك هارب من كهولة سنارتي
لا لأرثيه جئت بل لزيارة نفسي
ولدنا معا وكبرنا معا
اما زلت يا نفس امارة بالتباريح
ام صقلتك كما تصقل الصخرة ريح
تنقصنا هدنة للتأمل
لا الواقعي هنا واقعي
ولا انت فوق سفوح الاولمب هناك خيالية
سوف اكسر صورتي بيدي
لارشد نفسي الى نفسي
لا لارثي شيئا اتيت
ولكن لامشي على الطرقات القديمة مع صاحبي
واقول له : لن نغير شيئا من الامس
لكننا نتمنى غدا صالحا للاقامة
لن يندم الحالمون ويعتذروا للروائي
او للمؤرخ عما يرون
وعما يريدون ان يروا في المنامات
فالحلم اصدق من واقع قد يغير شكل البنايات
لكنه لا يغير احلام
اتيت ولكنني لم اصل
ووصلت ولكنني لم اعد
لم احد صاحبي في انتظاري
ولم احد المقعدين معدين لي وله
ولمعركة بين ديكين
كان كعادته ساخرا
كان يسخر منا ومن نفسه
كان يحمل تابوته هاربا من جنازته
قائلا : سينما .. كل شيء هنا سينما !!



# مسرح الميدان: نموذج حال للواقع المسرحي المحلي

## وحالة «سكب الولد مع الماء الوسخ» (٢)

★ بقلم: فؤاد عوض، المدير الفني لمسرح الميدان ★

**( رد على مقال د. مسعود حمدان «المسرح العربي المحلي بين زبال طه وسيدة لوركا» المنشور في ملحق «الاتحاد» بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٦)**

أمر آخر اريد ان الفت انتباهك اليه هو انك تخلط بين الامور ولم تعد تسير باتجاه واحد ...فانت تتعامل مع الوقائع بشكل مبلبل.

فانت تعتقد ان ما جاء في كتاب لعبة الايهام والواقع يعبر عن رأي المسرح وان ما يفكر به المدير الفني لمسرح «الميدان» قد تجسّد من خلال الكتاب المذكور «لعبة الايهام والواقع».وهذا ليس صحيحاً، لان الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات نقدية لمسرحيات شاهدها المؤلف على فترات متباعدة وليس الأمر عيباً أو عاراً عليه ان ينتقد مسرحية كوميدية لكاتب محلي ، وان يهلل لمسرحية تراجيدية لكاتب غير محلي، هل الامور تقاس بمثل هذه المقاييس، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فانت لا تعترف بحق الاخرين ان يروا الامور كما يرونها وقد قلت في مقدمتي للكتاب انني اختلف وراي الكاتب في مواضيع معينة ولكن هذا لا يعني فرض رأي او رقابة عليه، ولست ادري ان كنت على علم ان المسرح اوسع بكثير من ان تضعه في اطار ضيق كما حاولت ان تضعه انت، لانك عندما تتحدث عن الجانر الادبي او التجارب المسرحية الاخرى التي قامت في العالم، تتكلم عنها كشيء غير ذي اهمية مقارنة مع تجربة المسرح الساطيري الذي تعتقد انت انك تنتمي اليه. وبالتالي فانك تصدر الاحكام الخاطئة بحكم من يفكر بطريقة تختلف عنك... وهنا ايضاً تخلط بين امرين، بين ما تحويه دفتي الكتاب، وبين اختياري انا كمدير فني للاعمال المسرحية وتقول» يبدو انهما انغلقا على نظرة محافظة ، متشددة ، ضيقة واستعلائية تجاه كل عمل مسرحي غير كلاسيكي وغير تراجيدي، الاول من خلال الكتاب والثاني من خلال اختيار النصوص».

صحيح اني اتمسك برؤيتي للاعمال التي اختارها، واختارها حسب مقومات ادبية وفنية ، وانتاجية ايضاً ، ولكنك لا تصيب الهدف في هذا الحكم ايضاً.

هل تعرف لماذا..؟ لان الحكم صدر من خلال نبرة شخصية، ترى الامور من خلال منظار ضيق، من خلال خرق الابرة وفي هذه الحالة هي مسرحيتك التي ذكرتها في سياق هذه المقالة فانت تعتبر مسرحيتك ليست محافظة لانها تعتمد الاسلوب الحر، وهي حقيقة غير كلاسيكية وليست تراجيديا.. ولذلك وبما ان المدير الفني لم يختر هذه المسرحية فهو اصبح منغلقاً على نوع ادبي واحد؟ لقد تجاهلت الاعمال المسرحية الاخرى التي قدمها مسرح «الميدان»! ، لقد تجاهلت ، مسرحية «سحماتا» وغنائية «اذكر» ، ومسرحية «عبير ملف رقم ٦٣/٩٦» ، واخيراً تجاهلت المونودراما الساطيرية «اضراب مفتوح» !

لقد قام مسرح «الميدان» باختيار اعمال مسرحية لا تنتمي الى الاتجاه الكلاسيكي ايضاً وكما لا تنتمي الى الجانر التراجيدي فقط، فكيف يمكن ان تعرف مسرحية «اضراب مفتوح» او غيرها من المسرحيات التي ذكرتها.

انني لا اتنكر لاي عمل مسرحي قدمته في حياتي. ولا لاي عمل اشرفت عليه بحكم وظيفتي كمدير فني للمسرح ، وبما فيه مسرحية «اضراب مفتوح» التي تتجاهلها انت على انها انتاج مسرح «الميدان» ، لقد كنت مقتنعاً باختياري لهذا العمل وكذلك ادارة المسرح بالرغم مما قيل عنها على لسان د. حبيب او غيره.

ولعلمك فقد اجرينا جميعاً المدير الفني والكاتب محمد علي طه والمخرج مكرم خوري والممثل سليم ضو تعديلات كثيرة على النص قبل بدء العمل وايضاً خلال العمل، واجراء اي مقارنة بين النص الاول الذي قدم وبين صيغة النص الاخير الذي قدم على المنصة، يكشف الفوارق وهذا ذكر في الكراسة الخاصة بمسرحية «اضراب مفتوح» فلماذا هذا التجاهل يا ترى.؟!.

وفي مجمل حديثك حول السؤال كيف نجذب الجمهور؟ تقع في أخطاء ومفاهيم غير واقعية واخرى سلطوية واخرى مثالية... فكيف لك ان تلخص الامر كالتالي: «لم تعد هناك مشكلة للموارد المادية والتقنيات تقف في وجه تسويق وانتاج النشاط المسرحي المؤسس وفي هذا الوقت بالذات نجد بروزاً نسبياً لبعد الجمهور عن المسرح» كيف هذا؟!.

انت تنظر الى مشكلة الموارد من خلال زاوية ضيقة تعتقد اننا حققنا وحصلنا على ميزانيتنا طبعاً وفي موقع آخرحتى تستكثر الميزانية التي يحصّلها مسرح «الميدان» رغم قلتها . فانت لا تعلم مثلاً ان ميزانية المسرح «الميدان» تعادل فقط اجرة موظفين في مسرح «هبيما» مثلاً او «الكامري». وتتجاهل مشكلة البنية التحتية للعمل الثقافي الا وهي مشكلة القاعات المناسبة، فكم مدينة عربية وقرية عربية تتمتع بقاعة مسرح مجهزة بالتقنيات، كما تقول! ربما يوجد بعدد اصابع اليد الواحدة ، وان وجدت فهي غير مجهزة تقنياً كما تدعي، هل تعلم ما هو عدد القاعات المجهزة تقنياً في منطقة المثلث، وكم هي عدد الفرق المسرحية التي تنشط في القرى والمدن العربية، وهل وجود مسرح مهني واحد يحل المشكلة ويملأ الفراغ الثقافي، فهل يستطيع مسرح واحد ان يشَغل كل الفنانين الذين يزداد عددهم؟

اسمح لي ان اقول لك ، ان مسرحاً مهنياً واحداً للكبار لا يكفي وعلينا العمل من اجل ايجاد مسارح عربية محترفة تحصل على ميزانيتها من الوزارة مباشرة ، وهناك ضرورة لمثل هذا المسرح في منطقة المثلث، اما بخصوص السؤال كيف نجذب الجمهور؟ فانك تتجاهل او ربما لا تعلم عن العلاقة الجدلية بين العرض المسرحي و «الثيمة» او الموضوع وبين الجمهور او عن علاقة تركيبة الجمهور من الناحية الاجتماعية والدينية والسياسية والقومية. او حتى العلاقة بين الجمهور والبنية التحتية ، وتتجاهل كلياً المؤثرات الجانبية مثل التلفزيون والسينما وغيرها وموضوع قضاء اوقات الفراغ. انت ترى الامور بشكل سطحي جداً وخاطىء جداً لانك تريد ان تلقي باللائمة على مسرح «الميدان» لانك دائماً تضع العربة قبل الحصان عن قصد.فانت تعتقد انه يمكن جذب الجمهور من خلال اربع نقاط، الاولى عدم قمع رغبته في المتعة والضحك والترفيه والتنفيس عنه. والثانية عدم فرض عنوة مقاييس وقوانين وتوجهات ومنطلقات لا يهضمها ( وتقصد هنا طبعاً الدراما الاوروبية) التي هي بالنسبة لجزء كبير من الجمهور نموذجاً راقياً للفن المسرحي.

طبعاً هذه مسالة راي وحجة ، فقد حاولت التعلق بعشرات الاسماء لتاكيد حجتك، ولكن هذا لن يساعد لان الأمر ليس مقالاً صحفياً فالواقع عكس ما تعتقد.

لقد كنت انا شخصياً من اوائل الذين دعوا الى العودة الى تقاليد المسرح الشرقي في البلاد ، وقد قدمت من خلال بعض اعمالي هذا النوع من العمل المسرحي ، ومنهم ما لاقى الاعجاب ومنهم ما لم يلق الاعجاب، فليس الامر بمثابة عصا سحرية يضمن لك انجذاب الجمهور، اما النقطة الثالثة برأيك فهي بناء نموذج يوازي المسرح العبري.

اني اوافقك الراي حول اهمية طرح السؤال، لكني اختلف معك بالطريقة والاستنتاج، فليس الامر بهذه البساطة حتى ترسل رسائل الى ٦٠٠٠٠ انسان لكي يصبحوا من عشاق المسرح.

لقد قامت مسارح اخرى بارسال مئات الوف الرسائل...ولم يصبح لديها اشتراكات اكثر من ١٧٠٠٠ (مثال المسرح البلدي في حيفا).

ليس الأمر بهذه البساطة خاصة وانك تتبنى نموذج المسرح الاسرائيلي « الريبورتواري» الذي هو نتاج افكار وحركة المسرح الاوروبي الذي تعارضه انت وتعتبره اقحاماً للبيئة العربية ، فكيف لك ان تجمع هذه النقائض، فمن جهة ترفض شكل المسرحية الاوروبية وتتبنى النموذج الاوروبي في ادارة شؤون المسرح ، فكيف لنا ان نتبنى نموذج المسرح الاسرائيلي الذي قطع شوطاً طويلاً منذ ان تاسس حتى قبل قيام دولة اسرائيل، في حين اننا لم نتخطى عمر الورد؟ وننتمي الى بيئة مختلفة وحضارة شرقية لا تنتمي الى الحضارة الغربية.

يا صديقي ان عملية بناء مسرح تحتاج بالاساس الى الوقت الكافي والتجربة وفهم لطبيعة المجتمع والبيئة التي يعمل بها هذا المسرح ، ويجب دراسة المجتمع العربي والعمل على بناء نموذج خاص به.

وهذا ما نقوم به اليوم، فليس اختيار ريبورتوار سنوي مسبق يحل لك مشكلة الجمهور .

كذلك الامر بالنسبة للاشتراكات السنوية .

الا ترى ان عملية التكوين هذه ضرورية ، والمسرحيات التي تقدم هى جزء من تجربة المسرح المحلي وانه على المسرح ان يسير في هذا الدرب الشائك، كي يصنع مستقبله؟!

ولكن للحقيقة لا انتظر الجواب منك لان هدف المقالة لم يكن الوقوف على تحليل حالة المسرح في البلاد كما تدعي انما كان نوعاً من تصفيه حساب قديم... ولكنك تسترت بكل النظريات القديمة منها والبالية منها، ايضاً، فوضعت النتيجة والاستنتاج ثم قمت بتفصيل الاجزاء مثل قولك في البند الرابع من النقاط الاربع حول كيفية جذب الجمهور « إن معظم النصوص التي عرضت من قبل المسرح العربي «والميدان» الذي صرح ويصرح دائماً بالتاكيد على المسرح المحلي، هي نصوص اجنبية مستوردة». لقد اسقطت من حساباتك وتجاهلت المسرحيات المحلية التي انتجها «الميدان»، مثل مسرحية سحماتا، واضراب مفتوح وعبير ملف رقم ٩٦/٦٣، وغنائية اذكر وزغرودة الارض، وهذه الاعمال تعادل ٧٠٪ من مجمل الاعمال المسرحية ، التي قدمها المسرح منذ عام ٩٨ وحتى اليوم.

لقد قام مسرح «الميدان» في جميع تجاربه على بناء سياسة فنية تعمل على نشر المسرح وتحويله الى سلعة مطلوبة من خلال تقديم الاعمال المسرحية القريبة منه من الناحية الموضوعية، وكما قلت في كراسة مسرحية «سحماتا» : «ان ادارة المسرح على قناعة بان وظيفة المسرح ليست تسلية الجمهور التي هي وظيفة جهات اخرى، انما اثاره وطرح ومناقشة مواضيع اجتماعية وسياسية وتربوية ناتجة عن انتمائه التاريخي وخصوصيته الثقافية والديموغرافية ، وذلك من خلال استعمال لغة المسرح الخاصة والمتعة بطبيعتها والتي تخاطب العقل والروح معاً».

لقد بنيت هذه السياسة من خلال التجربة العملية وليس من خلال النظريات وليس من خلال رغبة ممثل ما او كاتب مسرحي معين او مشاهد محدد، فعملية ادارة مسرح عام ليس مثل ادارة مصلحة خاصة ، لان هذه المصلحة هي ملك للجميع وعليها ان تعبر عن الذوق المشترك للجميع، ففي اعمالنا يوجد ، المحلي والعالمي، العربي والكلاسيكي والتراجيدي والكوميدي والغنائي ايضاً، والملحمي والدرامي.

فليس بوسعك تقديم اعمال محلية كل الوقت (خاصة اننا لا نملك كمّا كبيراً من الاعمال المحلية) وليس بوسعك تجاهل هذا الأمر، وهنا اوكد اني واعٍ لهذه القضية، فاعمل جاهداً على تشجيع وتطوير هذا النوع من الكتابة ، وما مسابقة كتابة النصوص إلا اسهاماً متواضعاً لتحريك هذه العجلة، كما وقد قمت باجراء حوار مع كُتاب، من اجل هذا الموضوع، ولكن يظهر ان هذه العجلة تسير ببطء.

ولكني اود ان اوكد انك لم تاتنا بجديد فيما يخص النقاط الاربع ، إلا من حيث صياغتها ووضعها في قلب هذا المقال مع الكثير الكثير من المثالية وبعيداً جداً عن الجوانب العملية، خاصة وانها بنيت حسب مقياس شخصي وفردي يلائم افراداً معدودين ، وهذا يبرز من خلال موقفك المتكرر حول عددٍ من الممثلين مستثنياً مجموعة كبيرة ليس لها تاثيرها القويّ عليك.

اما بالنسبة لكوادر الممثلين فاقول لك ان مكرم خوري عمل في المسرح العربي ، وفي الميدان ، واخرج مسرحية «اضراب مفتوح»، ورفض ان يشترك في عملين على الاقل ، ويعمل اليوم في مسرح الكاميري ، ويعمل يوسف ابو وردة في المسرح البلدي كذلك سليم ضو وكذلك نورمان عيسى، ويعمل خليفة ناطور في مسرح القصبة ، ويعمل ضرار

◀



سليمان في مسرح السرايا ونسيت ان تذكر الكثيرين منهم، محمد بكري، وغسان عباس، وبشرى قرمان، ولطف نويصر، ومحمد عودة الله، وروضة سليمان، ومحمود قدح، ومحمود ابو جازي، وسلوى نقارة، واياد شيتي، ونسرين فاعور، ودينا بكري، وهند ايوب، وفاتن خوري، وميسرة مصري، واشرف برهوم، وسناء لهب، وخولة دبسي، وجميعهم عملوا في مسرح «الميدان».

ان مسرح «الميدان» وكما قلت في مقدمتي لمسرحية «بيت السيدة» هو فضاء للجميع ، «هذا الفضاء هو لنا وفيه نعمل وننتج ويتشكل هذا الفضاء من الوان واجناس ادبية وفنية مختلفة وهو مفتوح للجميع، دون استثناء» الا اذا كانت هذه رغبة المبدع نفسه وهو حرٌ في اختياره.

وفي نهاية المقال وقبل ان تكشف عن الوجه الحقيقي للدوافع من وراء كتابة المقال تتساءل بتهكم واستعلاء « هل يعرف الاداريون العرب اكثر من نظرائهم اليهود». هذه المقارنة برايي فيها شعور كبير بالنقص تعطي لليهودي أهمية اكبر من العرب ، معتمداً بذلك على ارقام ومعطيات تفهمها انت بالشكل الذي تريده. وقد ادخلتها في سياق الحديث وهنا اعطيت لهذه الارقام معنى آخر، عن عمد، لكي تثير البلبلة والتساؤل لدى القارئ . فطوعت هذه الارقام للاستنتاج الذي تبنيه مسبقاً.

لن ادخل في تفاصيل العرق والجهد، لكي لا امدح نفسي، فحتى اعتقادك اننا نحصل على ميزانيات كافية، هو تبني لموقف السلطة والمؤسسات الحكومية التي تدعي انها تعطي الكفاية، وجميعنا يعلم ان ما نحصّل من ميزانيات لا يفينا حقنا.

وتذهب ابعد من هذا الأمر فتثير تساؤلات حول ما اذ كنا نستحق اجرتنا ام لا.

وهذا خطأ آخر بحقنا لانك تتجاهل ما قد قدم خلال هذه السنوات ويكفي ذكر ترميم وتجهيز وتحضير قاعات المسرح في مباني مجدال هنفيئيم في حيفا ، فمثل هذا المشروع لم تقم به لا بلدية ولا مجلس محلي ولا حتى الوزارة انما قامت به ادارة مسرح «الميدان» وانت تجاهلت الامر كلياً . لماذا؟

الخطأ الثاني الذي تعمدته في إثارة الاسئلة حول العمل الاداري، الا وهو انك تتبنى نموذج المسرح الاسرائيلي المؤسس الذي بني خلال فترة زمنية طويلة، لتُسقِطَ هذا النموذج على مسرح «الميدان» ، حديث العهد.

ولم تقم مثلاً باجراء مقارنة بين الميزانيات التي يأخذها المسرح العبري مقابل العربي، لماذا؟

طبعاً لغاية في نفس يعقوب، فانت ترى الامور من منظار من يفكر في زيد او عمر ولا يفكر بالمجموعة وبكل المركبات الاخرى، فانت تفكر بممثلين محددين وليس من باب القلق على مصير الحركة المسرحية انما من باب تشغيل ممثل انتهى موسمه في المسرح العبري، وعنده شهران او ثلاثة يريد ان يعمل خلالها ولحين ان يشارك مرة أخرى في دور آخر في المسرح العبري الذي يفضلوه عن المسرح العربي لاسبابه الخاصة.

ولم تتساءل عن اهمية تجهيز بيت للمسرح في هذه المرحلة، يكون فضاءً جيداً لاستيعاب اكبر عدد ممكن من الممثلين والفنانين عموماً. لقد تجنبت اسئلة كثيرة اجوبتها معروفة لك، لانها تعطي جيداً العلامة التي يستحقها مسرح «الميدان».

ولنعد الى مسالة الارقام التي تخدمك، حيث تقوم باجراء مقارنة خاطئة ومقصودة بين انواع مختلفة من النشاط ، فلا يمكن مقارنة تكلفة فعالية مسرحية بتكلفة إنتاج مسرحية. ولكنك تستخف بعقل الجمهور الذي لن يذهب ويدقق بهذه الوثائق ويجري فحصاً دقيقاً وهذا شيء طبيعي لانه لن يفحص وانما يعتمد على ثقة ومسؤولية كاتب المقال.

لكنك استهزأت بهذه المسؤولية من خلال ما كتبته ففي القائمة التي اخذت منها المعطيات (وهي موجودة في تقرير المسارح العامة في اسرائيل ، تلخيص نشاطات وفعاليات لعام ٩٩ ص ٤ وص ٥ من الجزء الثاني).

مذكور على رأس القائمة باللغة العبرية מספר המופעים وهذا يعني العروض او الفعاليات المسرحية التي قدمها المسرح ، فلم يقدم مسرح بيت الكرمة (١٧) سبعة عشر انتاجاً وانما قدم (١٧) سبعة عشر فعالية مسرحية، كذلك قدم مسرح الكارون (٤٣) فعالية مسرحية ولم ينتج ٤٣ مسرحية بالميزانية التي ذكرتها.

اضافة الى هذا فانت تجري مقارنة بالميزانية بين مسرح الكارون وهو مسرح دمى ، وبين مسرح الكرمة، ولا تقاس الامور بهذا الشكل ، لان طبيعة الانتاج بين هذين النوعين مختلفة. اما عن الرقم الذي ذكرته والمأخوذ من نفس القائمة حول نفقات ادارة مسرح «الميدان» التي تصل الى ١٢٪ في حين ان المسارح الاسرائيلية تتراوح بين ٣ و ٤ ٪ لا غير، فهذه طريقة بسيطة يعرفها اي محاسب مبتدء ، اذ تعتمد على طريقة بناء الميزانية، فقد ادخل مسرح «الميدان» وكذلك مسرح الكرمة بنداً إضافياً الى بند الادارة والشؤون العامة، في حين تقوم المسارح العبرية بتوزيعها على ابواب صرف مختلفة.

وهنا اود ان اوجهك الى الاسئلة الحقيقية، التي كنت يجب ان تسالها. هل هناك عجز في الميزانية؟ طبعاً لا.

هل الميزانية تصرف على أمور تخص المسرح وتطوّر عمل المسرح ، وهذا هو السؤال الجوهري ، لكنك لا تريد اكل العنب، انما تريد ان تقاتل الناطور.

لقد حاولت من خلال الاسئلة التي طرحتها ، ومن خلال «التحليلات» اخفاء الجانب الشخصي في الامر وهذا هو الشيء المثير، ولكنك لم تستطع الاستمرار في اخفائه حتى «بقيت الحصوة».

وهي مسرحية «حور وست واهرمان»، التي رفض المسرح تقديمها على الرغم من انها تحمل، في نظرك ونظر بعض القراء والنقاد والمبدعين المحترمين، «كل صفات العمل الابداعي الموّفق والذي يضمن نجاحاً وتواصلاً وتجدداً «وصدى في اوساطنا» كما تقول انت . والامر يعني زوال كل مشكلة النص المحلي في حال اختيارنا لمسرحيتك هذه! هذا هو معنى ومفهوم كلامك. رحم الله امرءٍ عرف قدر نفسه. .

والان الى الحقائق حول هذا الموضوع:

فا سمح لي بادئ ذي بدء ان اصحح لك جزءاً من المعلومات التي اخفيتها، فلم تكن انت المبادر الى الاتصال والى تقديم النص، لانني انا الذي بادرت الى الاتصال بك، ولم اتصل بك بسبب انتمائك الطائفي. لقد بادرت انا للاتصال بك من اجل التعارف والعمل معاً، اذ لا يعقل ان تدرّس موضوع المسرح في الجامعة ولا تعرف احداً من العاملين في الحركة المسرحية هكذا قلت لي...وقد طلبت منك في حينه بحث امكانية نشر وظيفة الدكتوراة من خلال منشورات مسرح «الميدان» وكان لقاؤنا الاول بحضور الفنان اكرم خوري حيث لم تحضر الدراسة انما احضرت نصاً مسرحياً هو «حور وست واهرمان» (وقد عرّفتها انت بشبه مسرحية) ، لقد تناقشنا في طبيعة هذا النص طويلاً ودار حديث حول مشكلة النص الدرامية ، الخالي من اي تتطور درامي، وكان خالياً من اطار شكلي، لتعود مرة اخرى وقد اجريت بعض التعديلات ، على الافتتاحية ، التي هي مفصولة تماماً عما جاء في سياق المسرحية وهي مفصولة من حيث الشكل والمضمون ايضاً، ففي هذه المقدمة مزيج من شخصيات اسطورية كنعانية وسومرية ومصرية ، لا علاقة لها لا بالشكل ولا بالمضمون في سياق احتفال روضة زغاليل الحمام.

وللحقيقة انني حوّلت النص الى لجنة النصوص بعد ان لم تقتنع برأيي حول ضرورة تطوير المسرحية من الناحية الدرامية، وكان رأي لجنة النصوص مطابقاً لنفس الراي، ولقد ابلغتك الجواب تلفونياً ولم تقتنع بالفكرة بل جلسنا انا وانت مع صالح عزام وكان ذلك يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٢/٥ . وتحدثنا عن اشكالية النص وعن المسرحية، ومبناها الذي يشبه مبنى مسرحية «كاسك يا وطن»، واذكر انني قلت: « صحيح ان مادة «كاسك يا وطن» جميلة ولكنها جميلة بفنانها الاول دريد لحام ، وفقط هو يستطيع ان يقدمها وهذه حقيقة، فلم يقدمها اي مسرح ولا اي فنان آخر سوى دريد لحام.

كيف تتجرأ يا دكتور مسعود على استحضار الانتماء الطائفي لتثبت انك مظلوم، الم تردد ولو قليلاً ، وانت تتهمني بالتلكؤ بالرد عليك باطلاً لانك درزي. كيف لي ان اتلكأ في الرد على الدرزي وانا الذي اتصل مع هذا الدرزي.

واود ان اذكرك انه في الجلسة الاخيرة ، بتاريخ ٢٠٠١/١/٣١ ، بعد الجواب التلفوني .

حيث حضر الجلسة، ايضاً صالح عزام الذي عمل في المسرح في مسرحية «اضراب مفتوح». وكنت قد بادرت للاتصال به فور تخرجه من معهد «سمينار هكيبوتسيم» ، وقابلته من اجل اجراء حوار، وقد اوكلته ايضاً بمهمة مسرحية وهي اعداد جديد لمسرحية «الآنسة جوليا» حسب فكرة طرحتها عليه

حيث جلسنا معاً وتحدثنا عن مسرحيتك المذكورة وصعوبة انتاجها وتحدثنا ايضاً عن امكانية المساعدة في اعداد وتحويل مسرحية «الآنسة جوليا» التي كان صالح قد جهّز اعداداً جديداً لها وحولها الى مسرحية محلية تدور احداثها في كيبوتس، حيث تتكون علاقة وجدانية وحميمة بين طرفي نقيض، بين ابنة صاحب الارض التي يعمل بها الفتى العربي ابن القرية المجاورة للكيبوتس. كيف تتجاهل كل هذه الامور وتقول انك لا زلت تنتظر جواباً» .

ان رفضك موقف اللجنة (لجنة النصوص) ، او موقفي انا لا يعني ابداً انني لم اقم بتبليغك ، هذا عيب.

ان رفض انتاج هذا العمل لا يعني انني لم اعطك جواباً، ولكنه ليس كما كنت تريد ان يكون الجواب، من خلال الموافقة على تقديمه على خشبة المسرح.

وامر آخر يجب تأكيده فاذا كان المسرح البلدي من خلال مديره يريد ان يعمل هذا العمل فلماذا لا يقدمه هو؟ لماذا يلقي بالطابة الي؟ كما تقول.

مع العلم ان المسرح البلدي لم يوافق لانه حسب المعلومات التي لدي...فان الاشخاص الذين قرأوا النص حددوا مشاكل النص الدرامية وهي نفس المشاكل التي وضعنا اصبعنا عليها.

ولعلمك ان هناك فصلاً كاملاً بين بحث لجنة النصوص وبين امر وموضوع تقديم النص على المنصة لان الامر مرجعه الى المدير الفني. فليس وظيفة لجنة النصوص الموافقة على تقديم نص او لا، بقدر ما هي ابداء واعطاء رأي مهني في النص المسرحي من حيث المبنى والشخصيات والفكرة الدرامية ، بكلمات اخرى التأكيد على الناحية الدراماتورجية.

يشتم من مقالتك تلك ... التهجم على شخص المدير الفني من خلال طرح الاسئلة العامة والاستنتاجات المبنية على اخطاء مقصودة بهدف خلق بلبلة لدى القارئ وحتى تهجم على لجنة النصوص حول دورها.

لا تخلو هذه المقالة من ضغينة على لجنة النصوص والعاملين في الحركة المسرحية لانهم يملكون رأياً مخالفاً لرايك ولهذا لم تكن ابداً موضوعياً ولم تكن هذه المقالة بحثاً في الحركة المسرحية.

بقدر ما كانت اقلالاً من شان فنانين كُثر ورفع شان قلة فنانين، دون تقديم مبررات وتحليلات انما استناداً على

انطباعات واحاسيس ودون مبررات وتحليلات علمية. وليس هذا بحال من الاحوال طبيعة البحث الاكاديمي.

لقد تخليت عن الموضوعية وبدلاً عن هذا استعضت بسلسلة من المصطلحات التي دلت على تهكم شخصي

وهجوم شخصي.

وهناك سؤال واحد يطرح نفسه لماذا لم تُقيّم الحركة المسرحية قبل ان يصبح لك فيها امراً شخصياً (مثل تقديم النص).

هل منعك احد ، ام انك لم تجد السبب الشخصي الذي يجعلك تسكب الماء الوسخ مع الولد.

واخيراً اود ان اقدم لك هذه النصيحة ، ولتعتبرها همسة عتاب، فانك لتسرعك في الحكم قد اوقفت ذلك الحوار الذي ابتدأ منذ اشهر عديدة من اجل تطوير موضوع وشكل المسرحية المذكورة ، اوقفت هذه العملية ، والتي كانت طبيعية، فلقد سكبت الولد مع الماء الوسخ.

واخيراً ، لو ان الطاقة التي صرفتها في تكوين وبناء هذه المقالة، ولو ان السخرية الزائدة عن حدها، استعملتها

ووظفتها في مسرحيتك المذكورة ، لكنت قد انقذتها وانقذت نفسك من المأزق الذي دخلته مسلحاً بانصاف حقائق

ومعطيات وتحليلات نابعة عن تقلقل علان وشماتة فلان.

والأن تأكد لي ان كل كلمة قلتها في مقدمتي لكتاب الدكتور حبيب بولس «لعبة الايهام والواقع» هي صحيحة مئة بالمئة.

وفي الختام رأيت من المناسب الرد على مقالة الدكتور مسعود حمدان خاصة ، بعد ان تبين ان لا مؤامرة بين المدير الفني والدكتور حبيب بولس من خلال قول الاخير في مجمل رده بتاريخ ١٣ تموز انه لا علاقة له بتصفية الحساب الذي قام بها الدكتور مسعود حمدان تجاهي وتجاه مسرح «الميدان». ولقد رأيت ان هناك فراغاً جوهرياً بقي مفتوحاً بيني وبين الدكتور مسعود حمدان، وجدت من الواجب طعن مواقفه، وتحجيم حالة الشك التي فتحها على مصراعيها.

فمن واجبي ان اقدم الحقائق والمعطيات الصحيحة حتى لا تبقى المعطيات والاراء التي قدمها الدكتور مسعود انصاف حقائق. وهذا ما فعلته حرصاً على صورة الحركة المسرحية في البلاد، والتي يهمني أمرها لانها كما قلت في مطلع حديثي هي جزء مني وانا جزء منها.




## الهوامش

الاقتباس مأخوذ من مقالة بعنوان الكتابة المسرحية ، تجربة ثلاثة كتاب، وثلاث مسرحيات بقلم فؤاد عوض نشرت في جريدة «الاتحاد» بتاريخ ١٩ كانون الثاني عام ٢٠٠١.

התיאטרונים הציבוריים בישראל, סיכום הפעילות בשנת 1999 , משרד המדע התרבות והספורט , מינהל התרבות .

(انتهى)

# من سيرتي الذاتية
# الهوية الفلسطينية في كتاباتي

★ بقلم: د. فاروق مواسي ★

• ان الهوية الفلسطينية بارزة في كتابتي الشعرية، وذلك عبر التجليات التالية:

١- ذكر الاسم «فلسطين» مباشرة وغير مباشرة تعبيرًا عن الانتماء والهوية.

٢- ذكر الاماكن والمواقع الفلسطينية من خلال ابراز النغمة التي تشي بالالم، وخاصة وصف قرى مهدمة ومهجورة من خلال تبيان المأساة التي ألمت بالشعب الفلسطيني.

٣- رثاء بعض الشخصيات الوطنية الفلسطينية.

٤- التركيز على بعض الترددات (الموتيفات) الفلسطينية نحو:

«الشهيد»، «الارض»، «العلم»..

١- ذكر «فلسطين»

قلت في مطلع قصيدتي «حبي فلسطيني»:

الارض ارضي وليس الشوق يبريني
الشوق يحدو الى حبي فلسطيني
(خاطرتي والضوء، ص٥)

ففي هذه القصيدة تحدثت عن نشاتي في وطني وعن حكاية المعاناة التي كانت:

فشردوها قرى كانت برغدتها    من بروة، بصة، ميعار دامون
اني نظرت مئات مثلها نزحت    امام ناظرنا اطلال قاقون
يا اهلها اهلنا يا طير منزلنا    اقرأ سلامي على احزان محزون

وهذه القصيدة طويلة تتحدث عن عمق الانتماء، وفيها حكاية التشريد، وكيف ان اهالي عين غزال (من اقربائنا) حضروا الى منزلنا بجموعهم الكثيرة الحزينة.

ويظهر اسم «فلسطين» في عدة قصائد كذلك:

ففي قصيدة «الخلاص من نهر الظما» التي تنبأت تماما بالانتفاضة - كما ارى - وكانت قد كتبت في كانون الاول ١٩٨٧، قلت:

«ويصير الطفل معبأ
يتكاثر اطفال ورجال ونساء وصبايا
والكل فلسطين وحكايا
..
وفلسطين احرفها تجمع مذخورًا لغويًا
احرفها تتكرر في نطق الطفل
اول ما ناغى امه
يأتي هذا «الابيض» هذا الزاعم ان فلسطين - فلسطين
فلسط ي ي ي ي ن بلاده
(الخروج من النهر ص ١٩)

والطبع فإن في لفظة «فلسطين» ما يدل على عمق غضب الراوي الشاعر ومدى اتصاله بارضها.

وقد جعلت «التطريز» او «الاكروستك» في قصيدة «جميلة» اي ان اوائل السطور تجمع كلمة «فلسطين» ولا زلت اذكر كيف ولدت القصيدة، ففي سفري من مجيدو الى حيفا كنت اشاهد على يمينه سلسلة الجبال والهضاب والمنخفضات، ومن العجيب انني وجدتها تؤلف معًا لفظة «فلسطين» فالفت على التو:

حروفها قرأتها على شفاهها
ففجرها لصوتها ترتيلة الاعياد
ولؤلؤ بصمتها يضمها
سعدت عندما رأيتها
طيورها ترافق الاولاد
يجمعون الورد والاحلام
ونورهم مسلسل الكلام
(الاعمال الكاملة، المجلد الاول ص٢٢٨)

وعندما خاطبت الطلاب في قصيدتي «المعلمون والابناء» لخصْت تجربة المعلمين - وانا منهم:

فلسطين على ساحات قلبي    برسم النصر يعلو للسماء
فيورق روحنا فجرًا نديًا ويزهر صوتنا نبض الفداء (قبلة بعد الفراق، ص٣٨)

٢- المكان الفلسطيني:

كتبت قصائد كثيرة فيها ذكر للمواقع وفيها التحام بالمكان، وخصصت قصائد خاصة عن القدس (اربع قصائد) وقيسارية وعكا ويافا وحيفا (انظر الاعمال الكاملة ص ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٦ وكذلك «ما قبل البعد»، ص ٨، ١٧٢، ٢٦، ٣٧)

قلت في قصيدة عن القدس:

«وسر القدس يشرق في سرائرنا»
(ما قبل البعد، ٩)

وتظهر لغة (نحن) الانتماء والمشاركة العميقة، غير ان لغة المفرد «انا» تظهر كذلك للتعبير عن هذا الحلم بالتواصل:

«وانا امضي في كل سبيل
بيدي سبحة
من زيتون الاعلاق»
(ن.م، ص١٨)

وتحدثت في «حيفا» عن رفقة الدرب الذين تفرقوا ايدي فلسطين:

بحضن البحر يا حيفا قرانا سورة الحب
نطل عليك من اعلى ونذكر رفقة الدرب
(الاعمال الكاملة، ٢٣٧)

وكنت اذكرها تماما كموج يافا:

ليافا اذ يعانق شاطئيها    توالي الموج في ذكرى انتزاحي
(ن.م، ص٢٥٦)

وقد عبرت في اكثر من قصيدة - وبسخرية - عن هذا التحريف في الاسماء الذي برع فيه المعتدي، فعين حوض تصبح (عين هود) واجزم تغدو (كيرم مهرال)، ومش على هذين! (انظر «الخروج من النهر» من ١٩)

وقد وقفت على اطلال الديار في عين غزال واجزم والسنديانة، ومما سجلته من عذاباتي قصيدة «عذاب الدى» فقلت وانا اصف بناية كانت مدرسة في «ماضي الزمان»:

«اطفالنا مضوا
الآخرون من اتوا مكانهم
وجرحنا درى به طير يرف فوق اجزم..»
(خاطرتي والضوء، ص١٤)

وهذا الانتماء انعكس ايضا في خطابي للناقد احسان عباس - ابن عين غزال وهو قريب لي، فقلت:

«وجدتي عائشة
تلك التي اعطت ابي عينين زرقاوين
خالتك التي
ظلت تعيد
«لا بد للغريب ان يعود»!

وتظل قصيدة «الشيخ والبحر» التي تتحدث عن مسجد قيسارية الذي اضحى بقدرة ظالم حانة، وهناك يعترف الراوي الشاعر انه - طلب كاسا «ليذكر او ينسى يذكر يجتر مهانه». والقصيدة تقع في خمسة مقاطع رقمها او رتبها حسب الحروف ب، ل، ا، د، ي، وهذه تجمعها لفظة (بلادي).

٣- رثاء الشخصيات الوطنية الفلسطينية:

ما من مرثية كتبتها الا واظهرت فيها البعد الوطني، وكم بالحري اذا كانت القصائد اصلا قد كتبت لرثاء وطنيين بارزين مثل راشد حسين وعصام السرطاوي وعبد اللطيف الطيباوي وسامي مرعي وفهد القواسمي (الاعمال الكاملة، من ١٥٩، ٣٦٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦) وكذلك ابو جهاد (قبلة بعد الفراق، ص ١٥) وتوفيق زياد (لما فقدت معناها الاسماء، ص٨٠) وغيرهم..

قلت مخاطبًا ابا جهاد:

«غدًا ابا جهاد
غدًا تعود شوق امطار تحن
الى المطر
غدًا تعود
الى روابينا فداء»

وفي خطابي لسامي مرعي وهو صديق لي، وكان يسكن قرية عرعرة القريبة من بلدي قلت:

هذي فلسطين التي قدستها    مدت معانقة اليك فمًا، يدا
هذي فلسطين التي احببتها    حملت على صدر شريطا اسودا

٤- التركيز على بعض الترددات (الموتيفات) الفلسطينية:

لاحظ خلدون الشيخ علي في كتابه «صورة الشهيد الفلسطيني في اشعار فاروق مواسي» (منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والاعلام - جنين، ١٩٩٥) ان لفظة «الشهيد» لدي ووصفي له فيها نوع من التقديس فالشهداء عند مواسي لا يموتون، بل يطلون ممتدين، يطربون الذاكرة الفلسطينية الواعية بالالحان المقدسة، يتصاعدون نحو النجوم، يحملون معهم كل الافكار النقية... ويقتلون الطوفان القوي للياس..»(ص٢٠)

اما «الارض» فلا تكاد تخلو قصيدة من لفظها ذكرا او ايماء، بل انه بعض القصائد عن الحبيبة فيها ما يرمز للارض وفيها هذا الدمج المتماثل الذي شرع نوافذه اولا شاعرنا ابو سلمى.

وقصائدي الثلاث عن يوم الارض (ديوان «يا وطني» ص ٣-١٧) تؤكد على هذا الارتباط بالارض والانسان الفلسطيني عليها كما ان القصائد عن كفرقاسم وعن العذاب اليومي الذي يُمارس علينا كلها كانت دليلاً واضحًا على هذه الهوية التي اشعر انها غمطت وقمعت في غفلة من الزمن.

اما العلم الفلسطيني فقد اشرت اليه تعميمًا اولا في قصيدة كنت اطمح ان يختاروها لتكون النشيد الوطني الفلسطيني (هكذا عبرت عن ذلك في اكثر من لقاء في اوائل التسعينيات) والقصيدة هي بعنوان «تتويج»:

الامل المخضر على صفحة قلبي
يسألني يومًا يومًا عن دربي
يسألني هل املك
ان احفظ عرضي؟
ان اعشق ارضي
والامل المخضر يقول «نعم»
البسمة تزهر في عين الاطفال
وتغطي كل ألم
والهمة تشرق في عزم رجال
ويكون علم
(الاعمال الكاملة، ص٨٧)

وقد وصفت العلم الفلسطيني في اكثر من قصيدة، فقلت في قصيدتي «فهد القواسمي والوعد»:

يرفرف في ذرا وطني بعين عيوننا يبدو
فخضرة لونه الزاهي    بآمال الفدا تحدو
وابيضه بلون الطهر    انقى صفوه الود
واحمره دم قان    هو النيران والشهد
واسوده يذكر ما    يلاقي غادر وغد
(ن.م، ص٣٠٦)

وفي موضع آخر قلت:

اعلام امتنا خفاقة ابدا    ترنو لها املا والرمز لم يغب
في اخضر اللون آمال بدوحتنا في احمر اللون دم دافق اللهب
في اسود اللون عباس بيارقهم في ابيض اللون من صافي الهوى الرغب
(ن.م، ص٢٦٧)

وقد عبرت عن عمق الانتماء في قصيدتي «مجلس الاحبة» حيث اهديتها الى اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في عمان في اوائل الثمانينيات، فقلت:

عيوننا تراقب الخطى
وخطونا يسابق المنى
في ارضنا الخصبة
نقايض الاحبة الوفاء
وقبلة على جبين متعب اصيل
يسير في ثقة

(×رحل مطلع هذا الاسبوع الكاتب البرازيلي الكبير جورجي امادو، عن ٨٩ عاما، وقد اعتبرت حياته غنية بالعطاء الادبي، ونال العديد من رواياته شهرة واسعة الآفاق وترجمت كتبه الى لغات عدة، ومنها «كاكاو» و«عرق» و«جوبياتا»، وقد كرس ادبه لخدمة المضطهدين والتزم الدفاع عنهم، وكان يحب ان يصف أدبه بانه سلاح ما كي «لا يرزح العالم بثقله كله فوق المستضعفين»).

# جورجي أمادو الواقعي إلى درجة.. الهذيان!

**• كان أمادو، في اكثر رواياته التزاما، قادرا على توتير الواقع الى درجة الهذيان، فأدبه الذي يستنبش الحياة الشعبية والذاكرة الشعبية هو الادب الذي جعل من حياة القاع اسطورة حقيقية •**

**★ بقلم: عباس بيضون ★**

× توفي جورجي امادو في نهاية موجة استخفاف بأدب الكتّاب الناضلين، ومحاكمة ادبهم بمواقفهم، والسهو عما في عوالمهم من ثراء لا يتوقف على رؤيتهم الإيديولوجية ويتخطاها دائما. هذه الموجة التي تضخمت في عز تأزم الأنظمة الشيوعية وانهيارها أساءت إلى كبار ورموز في الأدب. نيرودا واراغون وامادو نفسه. ولعل وفاة أمادو تعني كثيرا للأدباء العرب الذين تعرفوا على أعمال أمادو من أواسط الستينيات، فـ«دروب الجوع» التي تعود الى اكثر فترات امادو التزاماً هي ملحمة فقر وبؤس فظيعين إلى حد الغرابة. وإلى حد يغدو فيه الواقع نفسه أعجوبة سلبية وتصل القسوة الى درجات الخيال. وإذا كان أدب أمادو اجتاز فترات وغدا بالتدريج أكثر احتفالية وفكاهة ولعباً وحرية، إلا ان امادو في أكثر رواياته التزاماً كان قادراً على توتير الواقع إلى درجة الهذيان، فادبه الذي يستنبش الحياة الشعبية والذاكرة الشعبية هو الأدب الذي جعل من حياة القاع أسطورة حقيقية. حياة القاع هذه الملأى بالسحر والكرنفالية والتهكم والإيروسية والغريب والكاريكاتور والنماذج الطريفة والخلابة، هي ذاتها محل زواج سحري بين الفانتازيا والواقع، بين العجيب والتاريخي والفولكلوري والأسطوري، كما في «غابرييلا».

الواقع عند امادو طبقات. الخرافي والفطري والخيالي بل والمستحيل جزء منها. رواياته تنفذ من الواقع إلى ما تحته وما وراءه. إلى خيال أسود او زهري وإلى سخرية زهرية او سوداء وإلى اعياد شيطانية وبشرية وإلى نزوات فوق التصديق وإلى انماط كاريكاتورية وديكورات فولكلورية وأعياد واغان ورقصات. بحيث يتنقل قراؤها بين السطح والسراديب والأعماق، وبحيث يستحيل التفريق بين الخارج والداخل والفولكلوري والدرامي والحقيقي والخيالي والحكاية والرواية والنوستالجيا والنقد والسخرية والقصدي والعبثي والمعقول واللامعقول. ادب أمادو هو هذه المادة الخليط العجيبة المتنوعة والتي يستطيع حكّاء بارع مثله ان يصوغ منها فناً سلساً خفيفاً قريباً بل وشعبياً في الوقت نفسه.

كان أمادو، الذي طالما اعتبر نفسه دخيلا على الأدب، كاتباً شعبياً حكواتياً من الطراز الأول ورواياته عنقود حكايات. لكن أمادو الذي يناكد بتواضعه الساخر روائيي النخبة هو أيضا صانع ملاحم حقيقي. رواياته الفسيفسائية، التي تتناسل اشكالها في سيوله لا يحسن ضبطها سوى معلم مثله، هي أيضا ملاحم وملاحم تسخر من الملاحم البطولية. ملاحم للمهمشين والجوابين والمنبوذين والمتسكعين والمطرودين من بيوتهم والعابثين بدون هدف ولا أمل. إنها ملاحم التاريخ البرازيلي بطبقاته الهندية والبرتغالية والأمبريالية الحديثة. للثقافة البرازيلية برموزها الوثنية والمسيحية والحاضرة. للشخصية البرازيلية المفعمة بالشهوة والجسد والرقص والجنس والغناء والكحول. لذا نقرأ في روايات أمادو تاريخاً ثقافياً ونمنمة تراثية وزاداً فولكلورياً. إن باهيا حيث ولد وشبّ تتكلم فيه وتجعله من اللحظة الأولى وارث زمن متعدد ولغات متعددة تجعله من اللحظة الأولى الوسيط والمغني والحاكي والجواب والساحر والعاشق والسكير.

كان أمادو يقول إن الهزل يأتي مع العمر ومع العمر غدا أدب أمادو وردياً وكثر فيه المزاح. كثرت فيه الفكاهة السوداء والبيضاء. ففي الطرف الأقصى من الواقع يغدو الموت وراءنا ويجعلنا البؤس اقل حياة من ان نتألم. يتحول العيش نفسه إلى عبث أسود.

عاش أمادو طويلا. فهو الذي وُلد سنة ١٩١٢ سقط عن ٨٩ عاما. لكنه لم يتمنّ الموت ولم يخفه. عاش حياة عامرة بالنضال والمنافي والمغامرة. لكنه لم يقل كبورخيس إنه يخشى أن يكون الموت نسيه، فهذا الروائي الذي يتوحد مع أبطاله الذين لا يُستغرب أن يموتوا مرتين بل مرات، كان مثلهم قد تلبسته الخرافة والغناء والحكاية والكرنفالات فغدا مثلهم مسحوراً وغريباً وخفيفاً. اخف من أن يأسره الموت.

(عن «السفير»)

---

القدس من اسراره
ان لم تكن حبه
(الاعمال الكاملة، ص ٢٦٨)

وتمضي القصيدة في خطابها «يا اخوتي» حتى تتداخل في لغة (نحن) وما انا الا جزء منها:

«على شفاه طفلنا وشيخنا
فينتشي شبابنا مضاعف الهوى
في رحلة النوى
الله يا وطن.

***

وثمة ملاحظة لا بد من ذكرها:

ان البعد القومي (العربي) لا يكاد يظهر في قصائدي اللهم الا هذه الومضات التاريخية هنا وهناك في رثاء لعبد الناصر قلت:

هو درس قد ثقفناه
هو حب وشربناه
(الاعمال الكاملة، ص٣٧)

اما «بكائية ليست كالبكاء» فهي في رثاء عبد المنعم رياض، فقلت بنوع من المشاركة العميقة: «يا امه يا امناء»

ولكن مع هذه المشاركة تظل فلسطين في نفس القصيدة لها وقعها الحاد:

فلسطين معاناتي ووجدي ... وموتي ثم بعثي سرمديا
فلسطين هي الشهد المصفى ... ونخل يُسقط الرطب الجنيا
(ن.م، ص٣٦)

وقصيدتي «ند على اضرحة عراقية» فيها بكاء على الامجاد العربية التي يدوسونها:

من اعماق الاحزان استفتيت فؤادي
هل تقدر ان تثبت في وجه الاعصار
السافح دم حساسيني وورودي
(ما قبل البعد، ص٢٩)

وقد ظهرت عاطفتي الدينية في اكثر من قصيدة نحو «القدس»، من وحي السيرة النبوية (الاعمال الكاملة ص ٢٣٢، ٢٣٦).

اما نعمة «الكنعانية» التي اخذت تتردد كثيرا فليس لها الا اثر واحد في قصائدي وهو استخدام لفظية (يبوس)، وذلك في الرد على السائل:

- من اي زمان انت ايا مشاهد؟
- اسأل تلك الزيتونة
اعرفها منذ يبوس»

وهذا الاستخدام كان للدلالة على الرسوخ والقدامة.

ويعود السبب في ان اغفالي البعد الكنعاني هو بسبب ضرورة اغفال «الحق التاريخي» الذي يدعيه الآخر. فانا لا الجأ الى تكذيب التاريخ الآخر بتاريخ مواز او اسبق، وانما اردعه بالواقع والتواصل والارتباط الحميم بالآن وهنا.

**هويتي في كتابتي النثرية:**

في القصة القصيرة: ثمة قصص تدل على الهوية التي يحاول الاعداء طمسها كقصتي «لماذا شطبوا اسمي» (امام المرآة وقصص اخرى، ص ٤٥) اما قصة «حجر - علم» فهي تؤكد بفنية ان لا بد من قيام الدولة الفلسطينية (ص٧) بينما تظهر قصة (ابن ولدي) واجب الدفاع عن الوطن الفلسطيني (ص١٠١).

وظلت القصة «امام المرآة» تواصلا عميقًا مع غسان كنفاني الذي صرعته يد الغدر وهو يلهج باسم وطنه (ص٣٩) اما في المقالات فقد تحدثت عن ضرورة الاغنية الجماعية الفلسطينية (حديث شمعون ٢ص٣) وعن ضرورة حفظ آثارنا الفلسطينية (ن.م، ص ٢١) وعن ان الوطنية هي العاملة (ص٧) وفي كتابي (ادبيات - مواقف نقدية) تحدثت عن ضرورة التعاون مع الاصوات اليهودية النقية التي تدعم قضيتنا (ص٨٨) وكيف نعد انثولوجيا الشعر الفلسطيني (ص١٣٦) وعن معنى اسماء القرى والمدن الفلسطينية (ص١٥٠). كما الفت كتابا يتناول دراسات وقراءات في الشعر الفلسطيني (قصيدة وشاعر - الجزء الاول) يظهر فيه هذا التعلق بكل جميل في كتابتنا من ابداعنا نحن.

ولي عشرات الدراسات والابحاث التي تتركز على الشعر الفلسطيني وكذلك على القصة والرواية والبحث. ففي كتابي الاخير «هدي النجمة» كانت هناك دراسات في الشعر الفلسطيني نحو «مشاهد على حصار الجماجم»، صورة اليهودي في الشعر الفلسطيني، القدس في الشعر الفلسطيني الحديث (وكان هذا المقال قد نشر في كتيب منفرد). وكنت قد اصدرت اولا (عرض ونقد في الشعر المحلي - ١٩٧٦ - ١٩٩٥) والرؤيا والاشعاع - دراسات في الشعر الفلسطيني - ١٩٨٤.

***

واذا عدت الى الشعر فقد نشرت مؤخرًا قصيدتي «شوق الارض دليل». (الاتحاد ٢٠٠١/٤/١٢) وفيها تلخيص للتجربة الانتمائية:

«اهلي في الجرح الدامي النغار
يا ويلي..

ويلاحظ هذا الضمير (ياء المتكلم) الذي يقول لك الكثير.

ولا يستطيع القارئ - اي قارئ - ان يسلخ هذه القصيدة عن الواقع الفلسطيني والانتماء العميق للقضية * (٢)

***

١- حفزني على نشر هذا المقال طلب الاخ عزت الغزاوي رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين الذي سيجعله مادة في دراسته التي ستصدر في الانجليزية عن «الهوية في كتابات ادبائنا». وسينشر هذا المقال كذلك في جزء من سيرتي الذاتية التي ستصدر نهاية هذا العام وبعد بلوغي الستين.

٢- اقول ذلك رغم مشاعر الاغتراب المتبادلة التي احسها هذه الايام مع المهيمنين على الحياة السياسية والثقافية في السلطة الفلسطينية ولكن، من قال «اني احارب من اجل عمر».

# كلهم كانوا هنا

# العسكر والدمقراطية

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

## إشارات لا بُدَّ منها

*١. المكان: أية قرية جليلية.*
*٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.*
*٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.*
*٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.*



• في عام سبعة واربعين بدأت العابنا تتغير، ثم استكملت تغيرها عام ثمانية واربعين، اذ اخذت مصطلحات الحرب وحركاتها تدخل تلك الالعاب.

البيدر اصبح ثكنة في جزء منه، وفي الجزء الآخر ساحة حرب.. نتمرن على السلاح فيه، ثم نقسم انفسنا الى فريقين متنازعين ونخوض المعارك الطاحنة التي قد تمتد منه الى طرقات القرية وزواريبها.

وطابة الخرق استبدلت بالمسدس والبندقية، او على الاقل بالمقلاع والنقافة..

لغة الحرب في كل مكان..!!

والخطر الداهم يتهدد الجميع، فلم يبق احد خارج الدائرة

ولما دخل العسكر المنقذون الى قريتنا تطورت ألعابنا العسكرية، صرنا نقلد الجنود الوافدين

طابور في الصباح.. وتمارين عند العصر او قبل مغيب الشمس بقليل.

اوامر، وتعليمات.. ومعارك متخيلة..!!

وتطورت ادواتنا القتالية كذلك.. صرنا نطرّق رؤوس الفشك الفارغ الذي نلتقطه من وراء الجنود، حتى يسهل اطلاقه من بواريدنا الخشبية التي اعتمدنا فيها مرونة المطاط وتوتره.. واذا اردنا ان تنطلق الفشكة مؤذية اكثر عبأناها ترابا قبل ان نطرق راسها.. وكثيرا ما اصابت فشكة من هذا النوع عدوا فكسرت له سنًا او فتحت فتحة في وجهه او في رأسه.

ومارسنا زرع الالغام في الطرقات

يومها انتشر الكربيد في القرية، فاجتهدنا ان نحصّل بعضا منه، نقسمه قطعا صغيرة، الغاما.. نحفر حفرة في التراب، نملأها ماء، نلقي فيها قطعة كربيد، ثم نغطيها بعلبة من الصفيح منقوبة من اعلى؛

واذا بدأ الغاز ينطلق من ثقب العلبة، قربنا عودا مشتعلا من الثقاب الى الثقب، فيحدث الانفجار وتطير الصفيحة... ويتطاير الوحل وراءها في كل جانب..!! يتطاير رذاذا يوسخ اكثر مما يؤذي.

كل تلك التفجيرات تمت ونحن منبطحون.. تماما على طريقة الجنود، تماما..!!

وامعانا في الاستعداد فقد رأينا ان ننظم الفريق، فاخترنا له ضباطا وقائدا اعلى.

القائد الذي اخترناه لم يكن اقوانا بنية ولكنه كان انجحنا في المدرسة..!!

يوم اراد القائد ان يرقي احد ضباطه، صديقه الاقرب، فيقلده نجمة اخرى علاوة على النجمتين اللتين تزينان كتفه، احتج ضابط آخر ذو نجمة واحدة، وطالب بنجمة ثانية له، اعتقد انه جدير بها.

وبدا هذا الضابط ذو النجمة الواحدة محقا في طموحه، فبندقيته اجمل البنادق.. وتصويبه ادق تصويب

حتى قامته تجلت في العيون احلى انتصابا

وطلعته اشد بهاء

ولكن القائد رفض...!!

وعندما ناقشه هذا الضابط واتهمه بالتحيز لصديقه، ادعى ان الترقية انما جاءت نتيجة للقدرة البدنية

وكي يؤكد القائد ادعاءه طلب من المشتكي ان يباطح الضابط المرقى

وثارت ثائرة الفتى وفي عزة واباء صاح:

- باطحه اذًا انت ايها القائد

وفي اليوم التالي سقطت النجمة الوحيدة عن كتف هذا الضابط فترك الجيش

## حمار الاستاذ

عندما كنا في الصف السابع، وصل معظم المعلمين الى المدرسة من القرية المجاورة، مشيا على الاقدام، وفي حالات نادرة، بسيارة «تندر» مستأجرة.

المعلمون الشباب، لم يرهقهم المشي، بل نظروا اليه وكأنه رياضة بدنية مفيدة ومستحبة، سيما في النهارات الصاحية الحلوة.

اما المعلم سعيد، معلم الانكليزية، فلم يسعفه عمره البادئ في الكهولة على مجاراة زملائه في المشي، فاستعان بحمار ابيض جميل يقصّر هو الآخر احيانا في مجاراتهم، ولكنه يصل ولو متأخرًا بعض الشيء.

لم يحمل المعلم سعيد في الربيع طعامًا لحماره، ومن باب القصد في الاساس، فوضع لذلك نظاما خاصا..

الطلاب يحشّون للحمار

يتوجهون الى الحقول عصرا، ويكون الحشيش جاهزا في صبيحة اليوم التالي

يجب ان يتوفر الحشيش الجيد والكافي

وحتى يتم ذلك ترتب الآتي:

في كل مرة يتوجه الى المهمة طالبان معا، ويقومان بها معًا.. حسب دور يعتمد القائمة الصفية باسماء الطلبة

وارتحت انا لذلك الترتيب

سيجيء دوري مع سليمان

وسليمان ولد نشيط رغم نزقه وضعفه في دروسه

سأتوكأ عليه، وسيكون العمل مريحا

وفي يوم سبت، توقف الاستاذ عن الشرح في حصة اللغة الانجليزية ليعلن ان الدور القادم عليَّ وعلى سليمان.

كنت اتوقع ذلك الاعلان.. ورضيت به لان سليمان سيكون شريكي، ولأن عطلة الاحد ستسهل علينا العمل وتجعله اكثر نجاعة

لكن «سليمان» ضيّع عليَّ فرصة الرضا، اذ وقف معلنا في جراة حسدناه جميعا عليها

انا بحشّش

وزمجر الاستاذ

- بتحش غصبن عنك، وعن أبوك

- تجبش سيرة ابوي

واخذ الاستاذ يدق رأس الولد الحليق بقبضته دقا عنيفا.. والولد يحاول ان يزيح رأسه من تحتها ويصيح

- بحشش يعني بحشش

وقرع الجرس وانتهت الحصة والدوام معا

وحششت للحمار وحدي

لم يعد سليمان الى المدرسة بعد ذلك..!!

ولم يسأل عنه احد..!!

• تنويه •

وقعت في الحلقة الاخيرة من «كلهم كانوا هنا» اخطاء في بعض الجمل حالت دون قراءتها بشكل صحيح، مما اقتضى التنويه اليها هنا، وهذه الجمل بعد تصحيحها هي:

- «هذا هو موعد سليم الجزار مع الذبيحة».
- «ولكنه حين يطبها تمهيدا لسلخها».
- «انها المجدرة عمود القلب..!!».
- «حوارية الشقاشيق الازلية».
- «اغنية امي وهي تبحث عن حبّة انفلتت الى الشوك».
- «تغيّر المزاريب ألحانها».

فالمعذرة.




* لعلي مدين بتوضيح بسيط لاصدقاء يتابعون هذه الصفحة، او يتفقدونها بين الحين والآخر. فقد يلاحظون عدم التعرض لاحداث جسام تكون قد وقعت خلال الاسبوع الممتد من يوم الجمعة الى يوم الجمعة. ولتوضيحي البسيط اشارتان:

الاولى انني ارسل هذه المادة، غالبًا، يوم الاثنين (او حتى الاحد في حالات اضطرارية) وذلك لسبب فني صرف، يتعلق بالطباعة والاعداد. وهذا يعني ان بضعة ايام ثمينة ممكن ان تمر من غير ان افيد منها. اما الاشارة الثانية - وهي بيت القصيد كما تقول العرب - فهي انني لم ازعم يوما انني معلق سياسي. وغاية ما في الامر ان حدثا ما، وان كان بسيطا، قد يكون مغريا بفتح باب، او تفتيح فكرة، او حتى بتعليق سياسي مع الاخذ بعين الاعتبار ان التعليق هو احد الاحتمالات وليست هذه الصفحة مجالا حيويًا له. انها، كما يقول عنوانها، مجرد فضاء يتسع لحجر في الهواء. قد يظل الحجر معلقا، قد يصيب وقد يخيب. من غير ان انكر ما ادين به للولد الشاطر عمارة - لعل ابناء جيلي جميعا عرفوه في كتب الطفولة - وهو الذي اخفى عصفورًا في يده. واطلقه وهو يوهم الناس بأنه حجر، فطار العصفور بعيدا بعيدا. وهم يظنون ان قوة عمارة هي التي حققت هذا المدى المترامي. بينما الحقيقة المجردة تعزو هذا المدى - اذا تحقق وطار الحجر الموهوم - الى القوة الكامنة في العصفور لا في اليد التي اطلقته. وليس العصفور، في حالتنا، الا الحدث الفلسطيني، واحيانًا العربي او العالمي، وهو امر يكشف ويعتذر عن الايام الثمينة التي لا استطيع توظيف الاحداث التي يمكن ان تكون وقعت خلالها.. ولكن، حسبي ان احاول!

## ذلك اليوم العصيب

غني عن القول، ان يوم الثلاثاء، الاخير من الشهر الماضي، كان يومًا صعبًا عصيبا مقيتا بمختلف المقاييس. فلم نكن قد التقطنا انفاسنا من نبأ المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال، قبل يوم واحد فقط، في مخيم الفارغة... حتى هزنا نبأ العدوان الجوي على نابلس، مما اسفر عن استشهاد ثمانية فلسطينيين على الفور. بينهما ناشطان سياسيان يقومان بدور تعبوي اعلامي، من خلال حركة حماس، في وضح النهار. وصحفيان يزاولان مهنتهما رسميا، وبالتالي علنًا. وطفلان شقيقان كانا يلعبان في الشارع. وحارسان شخصيان مصرح لهما بحمل السلاح الفردي الخفيف شان اي حارس مكلف بحماية اي مسؤول. اما الذي تعرض للجريمة فهو مكتب مدني يحتضن نشاطًا لن يعترض عليه، في وضع طبيعي، حتى اكثر الاتفاقات اجحافًا بالشعب الفلسطيني، واعني، بالطبع، اوسلو... وبطبيعة الحال تسبب القصف الهمجي بدمار وجراح ورعب مما لا تذكره وكالات الانباء التي تركز عادة على الدم بوصفة الاكثر اثارة..

واذا لم اكن معلقًا سياسيًا، فانني ايضا لست موظفًا في مركز الدراسات والتوثيق. فلماذا اعيد نشر نبأ مرت عليه عشرة ايام في هذا الزمن الذي اذا تقادمت فيه عشر ساعات على النبأ اصبح قديمًا؟.. لعلي - بين اللوعة والتأتأة - اكرر ما يكرره شعبنا في الوطن والمنافي: ان هذه دماء لا انباء.. والدماء لا تموت ولا تنام. بل تتحول الى اسئلة واستحقاقات واشارات استفهام معلقة على خشبة الضمير الانساني. ليس جديدا ان يراق الدم الفلسطيني. فربما كانت مهنته ان يراق منذ ان منح الله ارضنا قداسة السماء. وكثيرا ما جربت قوات الاحتلال نجاعة السلاح الامريكي، المستخدم لاول مرة، باجسادنا. ومع ذلك فان في اعتداء الثلاثاء الاثيم الاليم شيئًا جديدا.

فقد اخذ الموت الفلسطيني على يد قوات الاحتلال، شكلين معروفين تاريخيًا: الاول، وهو الاكثر شيوعًا وشعبية لدى المتطرفين الصهاينة، هو شكل المجزرة: دير ياسين، قبية، الطنطورة، لوبية، عين الزتون، كفرقاسم، السموع، صبرا وشاتيلا.. الخ. اما الشكل الثاني، فهو القتل بالقطاعي: اغتيال هنا، قصف هناك، كمين هنالك. الخ. ويندرج هذان الشكلان من القتل في سببين متكاملين، الاول ايديولوجي عصابي قائم على كراهية الآخر الناجمة عن عقدة الاضطهاد المغذاة تاريخيا، والثاني سياسي اجرائي كان تقتل - كما جرى في دير ياسين - لتفزع الآمنين وتحملهم على الفرار لتستوطن في بيوتهم. او ان يتحول القتل الى رسالة، كما جرى في حمام الشط.. وكان فحوى الرسالة يومها، انه ممنوع على الفلسطينيين ان ينشطوا سياسيًا حتى لو كانت قيادتهم بعيدة في اقصى الارض..

وحين وصل شارون الى الموقع الاول. كان مسبوقًا - عند المتطرفين - بأسطورة البطل اليهودي الذي يقتل الفلسطينيين دونما رحمة. وفي هذا جانب ايديولوجي. لكنه محاط دوليا بسمعة «جزار صبرا وشاتيلا». ومكلف سياسيا بمهمة اخراج الفلسطينيين من المعادلة. لهذا كان لا بد من مجزرة يطلبها مشروعه السياسي ويجوع اليها جمهوره الهائج وتخيفه من توابعها رقابة عالمية. لا سيما وقد دخلت بلجيكا على الخط. فما العمل؟

## صبرا وشاتيلا.. كيف؟

لا يطيق الضمير الانساني رؤية الدم. لكن جنرالات الدم لا يلقون بالا الى هذا الضمير، وان كانوا يخشون سطوته حين تنبت له انياب ومحاكم. والى ذلك، فهم لا يسلمون بالهزيمة امام الضمير. بل يلعبون معه لعبة القط والفار بنتيجة انه لا بد من القتل واراقة الدماء. ولكن بضجيج اقل. وهكذا اصبح مفهومًا - ولا ادري كيف - قبول سقوط القتلى في الحروب، بينما يستنكر الضمير الانساني وقوع مجزرة بدم بارد - وهو مصطلح محبب لدى جمعيات حقوق الانسان - مع ان الدم هو الدم. والموت هو الموت. ولكن دعونا نتفق ان التاريخ المعتمد هو تاريخ الغرب البراغماتي المعني بالغاية التي تسوغ الوسيلة. ولن ننسى ان نظرية مالتوس انما انبثقت من هذا الغرب. فالبشر يزدادون بوتيرة اعلى من ازدياد الثروات. فلتكن الحروب حلاً، لينعم الاحياء بما يتركه لهم قتلى الحروب. ولما كان القتلى غالبًا من الفقراء والمستضعفين، فان على الضمير الانساني ان يطاطئ امام عنصرية القوة وغطرستها. ولا باس من مقالة هنا وشهادة هناك. ومن جرعة اعتذار تتجلى بتقديم المجرمين غير الاذكياء الى محاكم الجزاء الدولية. والمجرمون غير الاذكياء هم الذين يتورطون في مجازر كانوا قادرين على اراقة الدماء المقررة فيها من غير ان تندرج في خانة المجازر. ومن الذي يستطيع ان يحقق هذا غير الذي ارتبط اسمه بالمجزرة ثم ظن انه خرج منها خروج الشعرة من العجين؟.. هل ذكر احد هنا اسم ارئيل صموئيل شارون؟

ان المجزرة ضرورية لمشروعه ولجمهورهم. لكن فضيحة المجزرة لا تلزمه.

والذكي هو من يتعلم من اخطائه واخطاء الآخرين. والآن تعالوا الى هذا السيناريو حيث الجنرال البدين الضاحك يتأمل الخريطة والخطة معا...

اولا - ان مشروعه هو الا يكون هناك مشروع، بمعنى انه يرفض، من حيث المبدأ، ان يقدم شيئًا للعرب، لا استقلال للفلسطينيين. ولا مرتفعات للسوريين، ولا شبعا للبنانيين، و.. قريبا، لا ماء للاردنيين، ولا اطمئنان للمصريين.. ولا قدس للمسلمين..

ثانيا - بناء على ما سبق تبدو الحرب احتمالا ممكنا، الا انه لا خطة لديه لما بعد الحرب..

حتى لو انتصر، لا سمح الله، على العرب مجتمعين. فبعد الحروب تتم ترتيبات من اي نوع. وجنرال الفوضى لا يمكن ان يوفر الترتيبات المتناقضة اصلا مع ما ذهبنا اليه اولا.. فلنستبعد الحرب الاقليمية مؤقتًا!

ثالثا - يصف العرب المولعون بالبلاغة، انتفاضة فلسطين بأنها رأس الحربة. وقد اعيته الحيلة لايقاف هذه الانتفاضة. فهل يخرج ورقة المجزرة المخبأة في خوذته؟.. ولكن العالم بالمرصاد.. وهو عالم يندد بالمجازر لا باراقة الدم في المعارك. فلنؤجل المجزرة الكبرى الى حين!

رابعًا - يبقى ان تأخذ المجزرة بصيغة المعارك المتسلسلة. لقد تم تتويج العدوان على لبنان بمجزرة صبرا وشاتيلا. فليكن تاج قمع الانتفاضة «صبرا وشاتيلا» جديدة، لكن بالمفرق هذه المرة. لقد كانت امامه فرصة لمجزرة كاملة بعد الدولفيناريوم. لكن خبطة عرفات كانت ضربة معلم، بحق، فقد اعلن الموافقة على شروط وقف! اطلاق النار كلها. ما يريده شارون واكثر.. وهكذا كان لا بد من استحداث مجزرة مجزأة: ثلاثة قتلى في رفح. خمسة في الخليل. ستة في الفارعة. ثمانية في نابلس.. والحبل على الجرار. ولكن حتى يرضى رب الجنود لا بد من قتل الاطفال.. المزيد من الاطفال .. فعسى ان تستريح الجدة غولدا ماير في قبرها.. هي التي قالت - على الملأ - انها لا تغمض لها عين اذا سمعت بولادة فلسطينية جديدة.

## الدم وفلاسفة السلام

ذات يوم، عندما دارت المعركة الانتخابية الشهيرة بين بيرس ونتنياهو، وتنبأت بانتصار شمعون نتنياهو او بنيامين بيرس، وجدت من يصارحني بأن موقفي الذي لا يميز اليسار من اليمين، هو موقف يميني ولو عن غير قصد، من حيث انه يمالئ الثقافة العربية الغيبية الساذجة! التي لا ترى في الصهيونية الا يهودًا متطابقين في المصالح، وان اختلفت بايديهم الوسائل.

ولا انكر الحقيقة التي تقرر انه ما من تركيبة بشرية الا وتشتمل في داخلها على من يكون يسارًا مقابل من يكون يمينا. بل دعونا نعترف ان المشروع الصهيوني الذي هو ابن اوروبا بامتياز، يزوّد معتنقيه بدرجة كافية من الوضوح بحيث يعرف كل طرف اين يضع قدميه. فمنذ ايام قال داني نافيه جوابًا عن سؤال: «انا يميني طبعا!».. ولا انكر انني حسدته! لا على يمينيته او صهيونيته بل على وضوح الاختيار. فالتقسيم عندنا محمول على ميزان الاخلاق. واذا كان الاقطاعي العربي يشمئز من اليسار فانه يرفض ان يوصف باليميني.. واتمنى من كل قلبي ان يسعفنا هذا الوضوح وان نفهم المصطلحات التي نستخدمها جيدا جيدا..

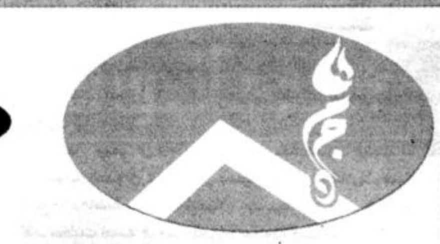
ومع ذلك فان المسألة نسبية وعلى شيء من التعقيد، فاليساري في هذه التشكيلة قد يكون يمينيا من منظور تشكيل آخر. وعلى هذا فلا يؤرقني ان يصف حاييم رامون نفسه بأنه يساري قياسا الى جدعون عزرا مثلا. ولكن كيف اقارن شمعون بيرس ١٩٩٤ بشمعون بيرس ٢٠٠١؟

هل كان يساريا واصبح بعد هذا العمر يمينيًا؟ ام انه ذوب نفسه في فنجان قهوة مشترك بين سريد وشارون واصبح على الريحة؟.. بالطبع لا يمكن ان اضع الجميع في سلة واحدة واقول: كلهم يهود.. فلا مشكلة لي مع اليهود اصلا، وليس عندي عمى الوان بحيث لا اميز بين يسارية نسبية ويمينية مطلقة. لكن المشروع الصهيوني بمجمله لا يعطيني فرصة لاخراجه من خانة يمين البشرية. وبهذا المعنى يتساوى شمعون نتنياهو وارئيل براك.

خطرت لي هذه الافكار وانا استمع الى حاييم رامون وهو يزايد يمينيًا على الوزيرة الليكودية - تلح ذاكرتي بعناد على الا تحتفظ باسمها - فيشدد على الصفة العسكرية المفترضة للشهيدين جمال سليم وجمال منصور.

والمعنى الوحيد لهذه المغالطة المكشوفة هو الشفرة المفضوحة: كل عسكري فلسطيني هدف مشروع لنا. والجمالان عسكريان فكان قتلهما مشروعا. وكان من الممكن ان نرد على رامون بالسؤال عن الطفلين الشقيقين. فهما ليسا عسكريين ولم ترسلهما امهما - حسب الخطاب الصهيوني التقليدي - الى الموت، بل كانا يلعبان في الشارع كما يشهد الجميع. ولن نسال عن الصحفيين المسلحين بالقلم والكاميرا. ففلاسفة «السلام» من امثال رامون لا يحتاجون الى اقناع. ولكن المفاجأة هي ان المصادفة وحدها وفرت شهادة بالصوت والصورة للشهيد جمال منصور الذي تحدث قبل يوم واحد من استشهاده - ولم يكن يعرف انه سيستشهد حتى يرد على شارون ورامون - الى فضائية الجزيرة نافيا ان يكون له صفة عسكرية. فهل هو عسكري من فوق الباب او تحته؟ عنزة ولو طارت؟

ومع ذلك فإن «فلاسفة السلام» هؤلاء هم الذين يقررون نيابة عن صاحب العلاقة حتى يسوغوا القتل المجاني ويسهموا في المجزرة الجديدة التي يديرها الجنرال شارون بالمفرق، بكل حذق ومهارة في وضح النهار.. واذا كان في الامر فضيحة فهي، ايضا وايضا، فضيحة الطبعة المستعملة حتى الآن من الضمير الانساني..



# مجموعة المعهد العالي

مراقب حسابات -רואה חשבון

מטעם מועצת רואי חשבון בישראל

محاسب كبير - חשבונאי בכיר

مستشار ضرائب - יועץ מס

MCSD -תכנות מחשבים

MCSE - הנדסת רשתות

הסמכה מטעם מיקרוסופט

تقني ومرشد حاسوب -טכנאי מחשבים

הסמכה + A

WEB - DESIGN

WEB - MASTER

הסמכה מטעם מיקרוסופט

**المعهد العالي يبني لك جامعة!**

حقق ١٠٠٪ من طموحاتك

مع المؤسسة الرائدة في

الوسط العربي والشمال


الفرع الرئيسي – الناصرة – عمارة عودة حلاق ، قرب فندق هاورد جونسون،ص.ب. ٤٠٩٣

ت: ٦٤٦١٣٥١/ ٦٥٦٦٣٤٧/ ٦٥٧٢٠٤٥-٠٤ أو محادثة مجانية – ٨٨ ٤٤ ٧٧ ١-٨٠٠